القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3012 Thursday 14 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3012 الخميس 14 كانون الثاني (يناير) 1999 - 27 رمضان 1419 هـ

بن لادن يدعو مجددا الى الجهاد ضد امريكا

■ واشنطن - «القدس العربي»: دعا المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن مجددا الى «الجهاد» ضد امريكا واليهود.

وفي مقابلة بثتها مساء الثلاثاء شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس». وقالت انها اجريت منذ اسبوعين في مكان لم يحدد من الصحراء في افغانستان. اكد بن لادن ان «كل الامريكيين اعداء لنا (...) ليس فقط الذين يحاربوننا مباشرة بل الذين يدفعون ضرائبهم ايضا».

واضاف في تصريحات ترجمت الى اللغة الانكليزية «شكلنا جبهة اسلامية لمواصلة الجهاد ضد اليهود والمسيحيين ونأمل ان يفتح الله الطريق امامنا لمحاربتهم».

يشار الى ان واشنطن تتهم بن لادن بالوقوف وراء الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الماضي اللذين اسفرا عن وقوع 224 قتيلا وخمسة الاف جريح.

مسؤولون سودانيون في ليبيا للقاء جون قرنق

■ الخرطوم - اف ب: اكدت صحيفة «الوان» الحكومية امس الاربعاء ان اثنين من كبار المسؤولين السودانيين توجها مساء الثلاثاء الى ليبيا للقاء زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

واكد مصدر في وزارة الخارجية السودانية مغادرة وزير الخارجية مصطفى عثمان ورئيس مجلس تنسيق الجنوب، زعيم الفصائل الجنوبية الموالية للحكومة، رياك ماشار الى ليبيا. لكن المصدر رفض الافصاح عن سبب الزيارة.

وقالت «الوان» ان المسؤولين ذهبا الى ليبيا تلبية لدعوة من الزعيم معمر القذافي في اطار مساعيه للوساطة بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان. واضافت الصحيفة ان العقيد قرنق سيتوقف في ليبيا في طريقه الى الولايات المتحدة.

ويخوض المتمردون الجنوبيون الحرب ضد الحكومة المركزية منذ 1983.

(تفاصيل ص 7)

نائب ايراني يحذر من ان حياة خاتمي في خطر

■ طهران - رويترز: قال نائب إيراني في تصريحات نشرت أمس الأربعاء إن حياة الرئيس محمد خاتمي قد تكون في خطر بسبب خلاف اثارته موجة قتل معارضين. وجاء التحذير بينما حث الزعيم الروحي الأعلى آية الله علي خامنئي الفصائل المتناحرة على وضع حد لخلافاتها بعد تبادل علني للاتهامات بسبب جرائم القتل التي زعم ان فرق اغتيال تضم في عضويتها عملاء للشرطة السرية ارتكبتها.

وقال كوروش فولادي النائب المؤيد لخاتمي لصحيفة محلية «في ظل الوضع الراهن من المرجح ان يتخذ اعداء الرئيس تدابير خطيرة ضده. بل وقد يهددون حياته». ولم يذكر هوية الأعداء، لكنه كان يشير فيما يبدو الى المتشددين الذين يتهمهم مؤيدو خاتمي المعتدلون بانهم وراء جرائم قتل معارضين ومفكرين.

وقال فولادي إن قتل طبيب بارز في الآونة الأخيرة على يد مجهولين اقتحموا مسكنه القريب من مقر اقامة خاتمي الكائن في ضاحية ذات درجة أمن عالية يهدف الى «اظهار انهم قادرون على اغتيال الرئيس».

واضاف «احذر الرئيس ان يكون يقظا». وانتخب فولادي نائبا في عام 1996 بعد ان اطلق سراحه من سجن بريطاني ورحل الى ايران في عام 1989. وكان قد ادين في حادث تفجير سيارة في لندن في عام 1980 لكنه لقي اشادة بالغة في ايران باعتباره سجينا سياسيا.

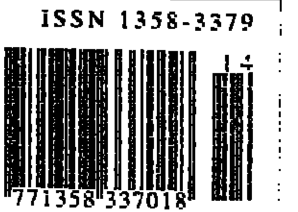
الفياغرا في صيدليات قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: اعلنت هيئة الادوية في قبرص امس انها سمحت اعتبارا من الشهر المقبل ببيع حبة الفياغرا الشهيرة في الصيدليات.

واعلن المدير العام لوزارة الصحة اخيلياس باتريناخوس في تصريح صحافي ان هيئة الادوية وافقت على بيع الحبة الزرقاء المضادة للعجز الجنسي عند الرجال بعد النجاحات التي حققتها في الولايات المتحدة واوروبا ولتجنب بيعها في السوق السوداء.

ويتم حاليا تهريب الفياغرا من القسم الشمالي من الجزيرة حيث يسمح ببيعه الى القسم الجنوبي عبر قرية بيلا المختلطة.

واوضح المسؤول القبرصي ايضا انه سيتم استيراد الفياغرا من اليونان على ان يباع الدواء بناء على وصفة طبية.


ISSN 1358-3379

«لقاء الخمسة» انعقد في مصر.. والامارات تصر على «تضامن يشمل بغداد»

ازمة سعودية خليجية حول «قمة المصالحة العربية» امريكا تتحفظ والعراق «لا يرفض» المبادرة الفرنسية

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

في مشهد دراماتيكي غير مألوف في السياسة العربية، عاد «لقاء الخمسة الوزاري شبه السري» الى الانعقاد في مصر امس بعيدا عن الاضواء للبحث في رؤية مشتركة لاعمال الاجتماع التشاوري الوزاري المقرر ان يلتئم بمقر الجامعة العربية بالقاهرة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وضم اللقاء وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية واليمن وسلطنة عمان.

ورغم عدم الاعلان رسميا عن انعقاده الا ان مصادر دبلوماسية اكدت اجتماع الوزراء في احد فنادق القاهرة.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد اعلن امس الاول ان اللقاء سيتم «خلال ايام» فيما بدا وكأنه محاولة لتضليل الصحافة.

واكدت المصادر ان موضوع مشاركة العراق في القمة العربية المقترحة قد تصدر الاجتماع، حيث كرر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل رفض بلاده للمشاركة في قمة يحضرها العراق.

وحاول الوزير السعودي الحصول على دعم مصر وسورية لموقف الرياض.

وبينما التزمت سلطنة عمان الحياد، اعلن وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال رفض بلاده لاستبعاد العراق، معتبرا ان ذلك سيفرغ القمة مسبقا من معناها وهدف انعقادها، وسيجعلها «نسخة باهتة» من القمة العربية التي شهدتها القاهرة في حزيران (يونيو) عام 1996 ولم يحضرها العراق.

يذكر ان السعودية هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لم ترسل بعد موافقتها على المشاركة في الاجتماع التشاوري الوزاري المقرر ان يبحث في طلب اليمن قمة للمصالحة العربية تعالج الملف العراقي.

ورجح مراقبون ان الرياض تحاول الحصول على اكبر قدر ممكن من الاتفاق على مسار الاجتماع ونتائجه خشية ان تواجه اغلبية عربية تؤيد ادانة عملية «ثعلب الصحراء» مما قد يوقعها في حرج شديد خاصة مع اتهام بغداد لها بالمشاركة فيما تعتبره «عدوانا امريكيا-بريطانيا مشتركا ضد الشعب العراقي». ولم يستبعدوا ان تضطر السعودية الى المقاطعة اذا فشلت في التوصل الى «صيغة خليجية» تحظى بدعم واضح من مصر وسورية.

وفي غضون ذلك كشف دبلوماسي عربي في دبي ان لاجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المقرر عقده اليوم يأتي في اطار محاولات توحيد الموقف الخليجي تجاه عقد قمة المصالحة العربية. واكد ان دولة الامارات العربية المتحدة ما زالت تصر على موقفها الذي تؤيده قطر ولا تعارضه سلطنة عمان بضرورة عقد القمة، بينما تتزعم السعودية موقفا مضادا ينادي باستبعاد العراق من القمة وعدم السماح بعودة النظام العراقي الى الساحة السياسية العربية.

وقال الدبلوماسي ان «الازمة السعودية - الخليجية ستنكشف امام الاجتماع الوزاري التشاوري المقرر عقده في القاهرة لتستضيف قمة عربية اذا فشلت الرياض في التوصل الى «تسوية ما» باجتماع اليوم.

وكان الشيخ زايد كرر في كلمة له امام علماء الدين في ابوظبي امس الاول على ضرورة تحقيق التضامن العربي، مؤكدا «انه لولا الخلل والخلافات القائمة في وضع العالم العربي والاسلامي لكان لهذه الامة صوت مسموع ووزن بين دول العالم».

وفي غضون ذلك دعا العراق امس الى بدء حوار عربي على اساس الامن القومي الشامل من خلال القمة العربية المقترحة، مشددا على ضرورة ادانة اي قمة عربية لعملية «ثعلب الصحراء».

ورأت مصادر دبلوماسية في الدعوة العراقية اتجاها للتهدئة مع الدول العربية بعد موجة من الحملات الاعلامية والتصريحات المثيرة للجدل لمسؤولين عراقيين.

واعتبرت ان بغداد ادركت حاجتها الى عدم استفزاز الدول «المؤثرة تقليديا في الاجتماعات العربية» مثل مصر وسورية والامارات والمغرب.

وعلى صعيد آخر ابقى العراق الباب مفتوحا امام المبادرة الفرنسية باعادة صياغة عملية نزع الأسلحة وان كان أعلن رفضه لأي قيد على رفع الحظر.

وقال طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي ان بغداد ترى في أي حديث عن دعوة للمفتشين او تقييد رفع الحظر بمثابة «مضيعة» للوقت.

وأعلنت واشنطن تأييدها لبعض عناصر المبادرة الفرنسية الا انها رفضت أي تخفيف للحظر قبل اكتمال نزع أسلحة العراق.

وعز جبتها رفضت لندن الدعوة العراقية الى بدء حوار جاد لحل الأزمة مشترطة ان يتخلى العراق أولاً عن أسلحته الاستراتيجية.

وتشمل المبادرة الفرنسية (نصها ص3) رفعاً شاملاً للحظر النفطي مع ابقاء «رقابة وقائية» تمنع العراق من تصنيع أسلحة للدمار الشامل تشمل مراقبة للحدود وزيارات مفاجئة لمواقع مشتبهة مع زيادة ميزانية المراقبة واعادة تشكيل لجانها.

(تفاصيل ص 3 و4)

سيدة عراقية امام مرقد الكاظم في بغداد (رويترز)

اعلن تعيين قيادات ادارية جديدة بعيدا عن المحاصصة

مجلس الوزراء اللبناني يعفي المزيد من المسؤولين في العهد القديم

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

أصدر مجلس الوزراء اللبناني دفعة من الاعفاءات الادارية بحيث وضع مزيداً من المدراء العامين بتصرف رئيس مجلس الوزراء وعين مدراء عامين جدد، وأقر التشكيلات الدبلوماسية المقترحة من رئيس الحكومة سليم الحص بعد موافقة الهيئات الرقابية عليها.

وأعلن وزير الاعلام أنور الخليل في ختام الجلسة ان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود استهل الجلسة بالتأكيد ان القرارات الحكومية الأخيرة المتعلقة بالقيادات الادارية هي خطوة أولى وهامة على مسار الاصلاح الاداري الشامل وان القرارات ارتكزت الى القوانين والأنظمة والصلاحيات الدستورية المعطاة للحكومة والمؤسسات التابعة لها.

وأعرب رئيس الجمهورية عن قناعته بأن مسيرة الاصلاح ستستمر باتجاه ما اراده ويريده للواطنون باتجاه التغيير والاصلاح المستمر.

وقال رئيس مجلس الوزراء من جهته ان البعض تحدث عن الغبن في القرارات الادارية وجواب الحكومة على هذه الأقوال ان من يشعر بالغبن أمامه مراجعة مجلس شورى الدولة وعند ذلك سوف تطرح الحكومة أمام المجلس الملفات التي تبرر قراراتها.

وأشار وزير الاعلام في تلاوته المعلومات الرسمية الصادرة عن الجلسة ان مجلس الوزراء ناقش الأسماء التي وردت من الهيئات الرقابية ووافق على وضع عدد من الموظفين بتصرف رئيس مجلس الوزراء، وهم: مهيب عيتاني رئيس لجنة ادارة مرفأ بيروت (محسوب على رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري)، ومنير أبو عسلي رئيس المجلس التربوي للبحوث التابع لوزارة التربية (محسوب على رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي) ومحمد عبيد مدير عام وزارة الاعلام (عضو قيادي في حركة أمل التي يترأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري) وكميل أسمر من مديرية الآثار التابعة لوزارة الثقافة (الهراوي).

اما التعيينات الادارية فقد شملت عدداً من المراكز وجاءت كالتالي: يعقوب الصراف محافظ بيروت، محمود جوهر مدير عام الأحوال الشخصية، فيصل مكداشي مدير عام الطيران المدني وصلاح أبو الخدود رئيس مجلس ادارة كهرباء لبنان، جورج معوض مدير عام كهرباء لبنان، عبد اللطيف قطيش مدير عام التعليم المهني والتقني، خالد عبد الصمد مدير عام شؤون المهجرين، ناجي اندراوس مدير عام انشاء وتجهيز الاتصالات السلكية واللاسلكية وبورك هانيجيان مدير عام البنية التحتية. سميح الريس مدير عام النفط، خليل ماجد مدير عام الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، جوزيف عبد الأحد مدير عام التنظيم المدني. عصام بكداش رئيس لجنة ادارة مرفأ بيروت، فاروق قبلان مدير عام رئيس فرع الشؤون الادارية القانونية في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، محمود عثمان رئيس مجلس الانماء والاعمار وجورج سماحة أمين عام مجلس الانماء والاعمار. وعين مجلس الوزراء أعضاء غير متفرغين في مجلس الانماء والاعمار.

وأقر مجلس الوزراء القاعدة الاثنتي عشرية أساساً لجباية الواردات وصرف النفقات بانتظار الانتهاء من وضع الموازنة. كما عين مجلس الوزراء لجنة دائمة لمتابعة الشؤون المالية والاقتصادية بناء على اقتراح من الرئيس الحص وتضم بالاضافة الى الرئيس الحص الوزراء محمد يوسف بيضون وزير التربية والتعليم المهني والتقني والثقافة وأنور الخليل وزير الاعلام وشؤون المهجرين وجورج قرم وزير المال وناصر السعيدي وزير الاقتصاد ونجيب الميقاتي وزير الاشغال.

ولم يستبعد وزير الاعلام ان تشهد الجلسة المقبلة مزيداً من وضع مدراء عامين بتصرف رئيس الحكومة واجراء المزيد من التعيينات الادارية في المراكز التي شغرت بضوء الاعفاءات الجديدة.

كما لم يستبعد الخليل ان تتم احالة مدراء عامين سبق ان وضعوا بتصرف رئيس الحكومة الى المجلس التأديبي، مشيراً الى ان عملية الاصلاح متواصلة ولن تتوقف، نافيا ان تكون وراء التغيير الاداري خلفية سياسية.

وقال ان البلاد وصلت الى مركز تأكد اللبنانيين معها ان المسؤولين يريدون تحقيق مطالب الناس بالاصلاح، فالتغييرات التي في القيادات الادارية نابعة من صلب ما يسمح به القانون ومن صلب قناعات الهيئات الرقابية، وان كان من يشعر بالغبن عليه ان يراجع الهيئات المعنية وعلى رأسها مجلس شورى الدولة، نافياً ان يكون اعلان الحكومة ان ما لديها من ملفات بحق القيادات الادارية التي جرى اعفاؤها ستحال الى هذه الهيئات بعد الشكوى، هو بمثابة تهديد مؤكداً ان الدولة ستكون ملزمة بابراز ما لديها من ملفات امام مجلس شورى الدولة لتبرير فعلتها. وقال ان الحكومة بدأت بما تعهدت به في الاصلاح الاداري لتحقيق ايجابيات بعيداً عن الأساليب الملتوية التي كانت تعترض مصلحة المواطن.

تجدر الاشارة الى ان التعيينات الادارية تتم للمرة الأولى من دون محاصصة بين أركان الدولة وقد تمت بضوء تقارير الهيئات الرقابية.

100 ألف عامل مهاجر يعيشون في حالة فقر دون أي ضمان اجتماعي

فرنسا تواجه مشكلة شيخوخة العمال المهاجرين المغاربة المتقاعدين

باريس - «القدس العربي»

من شاكر نوري:

تواجه فرنسا هذه الأيام مشكلة اجتماعية خطيرة لم تكن تحسب لها الحساب، هي مشكلة شيخوخة العمال المهاجرين المغاربة. الاحصائيات الأخيرة بينت ان العمال المهاجرين الذين تراوح أعمارهم ما بين 55 و64 عاماً (يبلغ عددهم 928 105 فرداً) يمثلون نسبة 35 في المئة من مجموع السكان الأجانب الذين يصلون الى الأعمار ذاتها.

ومنذ عام 1982، أعطت الاحصائيات امكانية دراسة هذه الحالة، ولكن هذه المشكلة الاجتماعية ظهرت وتفاقمت منذ بداية التسعينات. ولمدة طويلة اعتبرت السلطات الفرنسية اقامة هؤلاء العمال المهاجرين على أراضيها مؤقتة.

الا ان عودة هؤلاء المهاجرين الى بلدانهم الأصلية لم تتم وهذا ما زاد في تفاقم هذه المشكلة. وأغلبية هؤلاء المهاجرين هم من الرجال، ونصفهم يعيش في كنف عوائلهم في البيوت ذات الدعم الحكومي (HLM)، الا ان جزءاً كبيراً من هؤلاء العمال يعيشون معزولين، ومرضى في الملاجئ الاجتماعية.

وفي الحقيقة ان أولئك العمال المهاجرين لا يجابهون شيخوخة «اعتيادية». بل تعرضوا لمشاكل عديدة منها حوادث العمل أو المرض أو المعاناة النفسية بسبب الانقطاع عن البلد الأصلي والعائلة. يضاف الى ذلك ان المصدر المالي لهؤلاء العمال المهاجرين هو أقل ما يمكن اذ يقدر براتب شهري قيمته 3470 فرنكا فرنسيا. اما معدل رواتبهم فيتراوح بين 1500 و3000 فرنك.

وهذه المشكلة متأتية من عدم وضع الاستقطاعات الشهرية لصندوق التقاعد والانخراط في «العمل الأسود» - أي غير المصرح به لدى الدولة - مما ادى الى تدني رواتبهم الى أقل مستوى.

وبالرغم من سن «قانون شيفنمان» القاضي باضافة زيادة مناسبة في الرواتب وخصوصاً الى المعوقين المقيمين على الأراضي الفرنسية بصورة منتظمة، الا ان حالتهم ما تزال سيئة.

وسينظم صندوق العمل الاجتماعي (FAS) في 22 و23 شباط (فبراير) القادم في مرسيليا مائدة مستديرة حول «الشيخوخة والهجرة».

ولا بد من الاشارة الى ان غالبية العمال المهاجرين المغاربة (المغرب، تونس، الجزائر) يعيشون في مبان مزرية، ومكتظة وتفتقر الى وسائل الراحة وبالتدريج تحولت هذه الشقق في العمارات الى مكان للعزلة والشيخوخة.

وتشير الاحصائيات الأخيرة الى انه من بين 286 شخصاً، يكون 60 في المئة ممن تزيد أعمارهم على 50 عاماً و20 في المئة تجاوزوا الـ 70 عاماً. وغالبية هؤلاء العمال هم من أصول جزائرية ومغربية. وغالبية هؤلاء العمال المهاجرين يعيشون حالة الفقر ويتقاضون 3200 فرنك شهرياً أي ما يعادل 600 دولار.

ونورد حالة أحد هؤلاء العمال ويدعى محمد وصل الى فرنسا عام 1935 وعمل في الشركات (المصانع الفرنسية طيلة 25 عاماً وهو يتقاضى الآن 2300 فرنك شهرياً، يتم استقطاع 500 فرنك قيمة الايجار، ويبعث الى عائلته 900 فرنك ولا يبقى له سوى 24 فرنكاً ليعيش بها يومياً.

ويؤكد هذا العامل المهاجر انه لا يأكل سوى الخضروات والبطاطا! ومما لا شك فيه ان الظروف الاقتصادية تجبر أولئك العمال على البقاء في فرنسا اذ انهم فقدوا كل حقوقهم في بلدانهم الأصلية. وهناك قسم منهم مضطرين للبقاء هنا لمتابعة علاجاتهم الطبيعة ولعل العودة الوحيدة التي يفكر بها أولئك العمال هو الدفن في بلدانهم الأصلية وغالبيتهم يدفع شهرياً لشركات التأمين من اجل ذلك.

اما بالنسبة للجزائريين فان قنصلياتهم تقوم بتلك المهمة في حالة الوفاة.

اليمن: المحضار يعترف بخطف السياح وتشكيل «جيش عدن» لتطبيق الشرع في الجزيرة

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعترف المتهم الأول في قضية خطف ومقتل السياح الغربيين في أبين بأنه العقل المدبر لهذه العملية وانه الذي قام باعطاء أوامره لاتباعه باختطاف السياح وتصفيتهم.

وقال المتهم زين العابدين أبو بكر المحضار (أبو الحسن) في الجلسة الأولى لمحاكمته واتباعه عقدتها محكمة استئناف محافظة ابين أمس برئاسة القاضي نجيب قادري انه هو الذي أعطى أوامره باختطاف السياح وتصفيتهم في حالة اقتراب قوات الأمن منهم، وأكد بأنه شكل جيش عدن ابين الاسلامي واعلان الجهاد ضد الأنظمة العلمانية التي تحكم البلاد العربية وتطبيق الشريعة الاسلامية في أرض الجزيرة العربية والهجوم على القوات الأمريكية والبريطانية في المنطقة التي قال انها تضرب في العراق والسودان وافغانستان.

وأضاف بأن جماعته قامت بعدة تفجيرات في محافظة ابين بهدف ارباك قوات الأمن وابعادها عن ملاحقته، وقال: «اخبرنا كل الجهات باننا لن نظل مكتوفي الأيدي واننا سنقتل رعايا الدول الغربية خصوصاً أمريكا وبريطانيا سواء كانوا مدنيين أو عسكريين».

واعترف بأنه وجماعته قاموا باعتراض قافلة السياح في الطريق الرئيسية و«الذين لا عهد ولا ذمة لأن دولهم قامت بضرب المسلمين، ولم تفرق بين المدنيين والعسكريين، ولذلك قمنا باعلان الجهاد المقدس ضد النصارى وأذنابهم». وأضاف بأنه هو الذي خطط وقاد عملية خطف السياح الغربيين، مشيراً الى ان زميله اسامة المصري ربما هو الذي نفذ عملية القتل بعد اصابته، كونه كان قريباً منهم. وقال ان جماعته تنفذ أوامره وتلتزم بتوجيهاته لأنه قائدهم وأميرهم وأكد بأنه لا يعترف الا بالقوانين السماوية.

من جانبهما نفى المتهمان الثاني والثالث أحمد محمد علي عاطف وسعد محمد علي عاطف بأنهما قد قاما بعملية القتل، وأفاد المتهم الثاني بأنه قد انسحب من عضوية جيش عدن ابين الاسلامي منذ فترة طويلة، وانه لا يمارس هذا النشاط منذ انسحابه من هذا التنظيم.

وكانت المحاكمة عقدت لأربعة عشر متهماً حضرها ثلاثة منهم هم زين العابدين المحضار (28 عاماً) وأحمد محمد علي عاطف (26 عاماً) وسعد محمد علي عاطف (19 عاماً) فيما لا زال احد عشر متهماً آخرين هاربين من وجه العدالة منذ عملية خطف السياح الغربيين التي راح ضحيتها ثلاثة بريطانيين واسترالي وجرح أمريكية وبريطاني بعد محاولة اطلاق سراحهم من عملية الخطف التي جرت في محافظة أبين في 28 كانون أول (ديسمبر) الماضي.

وحضر المحاكمة مندوبوا النيابة العامة وعدد من الدبلوماسيين والصحافيين المحليين والأجانب.

نذر أزمة مالية تعصف بالبرازيل تثير مخاوف انتشارها لامريكا اللاتينية

لندن - «القدس العربي»:

تصاعدت أمس الأربعاء احتمالات تفجر أزمة مالية في البرازيل على غرار الأزمات التي اجتاحت في العام الماضي شرق آسيا وروسيا.

ووسط عمليات سحب لمئات الملايين من الدولارات من البرازيل الى أسواق أكثر أمناً، أعلن محافظ البنك المركزي البرازيلي استقالته. وقرر بديله المؤقت توسيع نطاق تذبذب سعر صرف الريال البرازيلي لحمايته من هجمات المضاربين مما أدى الى هبوطه بنسبة 8 في المئة.

وأثار ذلك حالة من القلق في مختلف الأسواق المالية في أمريكا اللاتينية والعالم انعكست بهبوط مؤشرات الأسهم في البورصات الرئيسية وعودة الدولار الأمريكي الى الهبوط أمس بعد ارتفاعه أمس الأول بفضل تدخل البنك المركزي الياباني ضد الين.

وفي حين بدأت مجموعة الدول السبع الأغنى في العالم سلسلة من المحادثات العاجلة حول سبل الحيلولة دون تفجر أزمة مالية كاملة في البرازيل تؤثر اصداؤها على بقية الدول، أعلن نائب وزير الخزانة الأمريكية الغاء كافة ارتباطاته ليتفرغ لمراقبة الوضع.

وسعى الرئيس البرازيلي الى تهدئة مخاوف المستثمرين بالقول ان الأزمة في نطاق السيطرة، لكن خبراء قالوا ان قدرة الحكومة على عمل شيء جدي بالوقت الحالي لتجاوز الأزمة محدود جداً.

ويخشى بشكل خاص ان تؤدي أزمة مالية في البرازيل الى اصابة الاقتصادات الأمريكية اللاتينية بالعدوى، الأمر الذي سينعكس بشكل رئيسي على الولايات المتحدة أهم شريك تجاري لهذه الدول وأكبر مستثمر اجنبي في اقتصاداتها.

(تفاصيل ص17)

الاسلاميون في تركيا يحصدون اصوات الاكراد

ديار بكر (تركيا)

من جون همينغ:

قال ساسة محليون في جنوب شرق تركيا الذي تسيطر عليه اغلبية كردية إن الاسلاميين قد يجنون ثمار نظام انتخابي جديد يحد من فوز الحزب الكردي الرئيسي في البلاد.

ومن المرجح ان يفوز الاسلاميون بمقاعد برلمانية كسبها الحزب الشعبي الديمقراطي في الانتخابات التي جرت في نيسان (إبريل) الماضي لأن الأكراد النشطين في جنوب غرب البلاد من المستبعد ان يحققوا شرطا انتخابيا للحصول على مقاعد بالبرلمان.

والحزبان المتنافسان يمثلان تيارين لا تتحملهما المؤسسة التركية او الجيش وهما التيار الاسلامي والنشطاء الأكراد.

ولكن في جنوب شرق البلاد حيث يقاتل الأكراد قوات الحكومة منذ 14 عاما فان الأحزاب الرئيسية لا يكاد يكون لها وجود. والحزبان غير المقبولين من المتوقع ان يسيطرا هناك على اصوات الناخبين في الانتخابات المقرر اجراؤها في 18 نيسان (إبريل) المقبل.

وتعرض التياران لحملات قانونية شديدة بشأن انشطتهما. ولكن في حين يتمتع الإسلاميون بتأييد على نطاق الدولة بأسرها يتركز تأييد الحزب الشعبي الديمقراطي في جنوب شرق البلاد.

وفاز الحزب بنسبة 46 في المئة من الأصوات في اقليم ديار بكر في انتخابات عام 1995، ولكنه لم يحصل على مقاعد في البرلمان بمقتضى قوانين تقضي بأن يحصل الحزب على نسبة عشرة في المئة من اجمالي الأصوات حتى يمثل في البرلمان. ويتوقع الاسلاميون إعادة الانتخابات هذا العام.

وقال صدقي زيلان من حزب الفضيلة الاسلامي «انا بشكل شخصي ارغب في ان أرى الحزب الشعبي الديمقراطي ممثلا في البرلمان، ولكنه لن يحقق نسبة العشرة في المئة من اجمالي الأصوات ونحن بالتأكيد سنستفيد من ذلك».

البيت الأبيض يطلب من مجلس الشيوخ رفض اقالة كلينتون

■ واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: طلب البيت الابيض أمس الأربعاء من مجلس الشيوخ رفض اقالة بيل كلينتون وذلك في وثيقة جديدة من 130 صفحة توضح بالتفاصيل طريقة الدفاع التي سيعتمدها خلال مرافعات محاكمة الرئيس الأمريكي.

وقال محامو كلينتون في الوثيقة الجديدة إن «على مجلس الشيوخ واجب رفض تجاوز غير حكيم وغير مبرر لسلطته على الاقالة»، مشددين على ان من شأن الاقالة ضرب «التوازن الدستوري الدقيق»، وجعل النظام السياسي في الولايات المتحدة «قريبا جدا من نظام برلماني».

وكان محامو الرئيس الأمريكي سلموا أمس لمجلس الشيوخ الامريكي تلخيصا بشأن دفاعهم في قضية مساءلته. وقال المحامون في التلخيص انه لا يوجد سند قانوني لتنحية كلينتون.

وحاول التلخيص أن يرد على الاتهامات المنصوص عليها في مادتي المساءلة ضد كلينتون نقطة بنقطة. ووافق مجلس النواب الأمريكي في كانون الأول (ديسمبر) على هاتين المادتين. واستنتج التلخيص أن الإتهامات لا تتفق مع المعايير التي حددها الدستور لتنحية الرئيس.

واتهم مجلس النواب كلينتون بالحنث باليمين وتعطيل العدالة في سياق علاقته بمونيكا لوينسكي. ولكن هذه الوثيقة اثارت جدلا سياسيا ضد ادانة كلينتون في محاكمته التي بدأت الأسبوع الماضي. وجاء في الوثيقة انه «من البداية حتى النهاية كان عرض الامر على مجلس النواب متأثرا بالانتماءات الحزبية ولم يكن نزيها».

وقال كلينتون أمس إنه يعتقد أن مجلس الشيوخ سيرفض إقالته، مؤكدا أن المحاكمة لن تحول انتباهه عن التحديات التي تواجه الولايات المتحدة.

نساء تركيا يخضن معركة شاقة لكسر احتكار الرجال للسلطة

اصابة ثمانية في انفجار قنبلة بمكتب حزب تركي

اسطنبول ـ من سوزان غوستن:

قالت الشرطة التركية أمس الاربعاء ان ثمانية أصيبوا أثناء الليل اثر انفجار قنبلة يدوية في مكتب حزب تركي يميني. وذكرت صحيفة ميليت اليومية ان مجهولين نفذا الهجوم على مكتب حزب الحركة الوطنية على الساحل الأسيوي لاسطنبول. وقال شرطي في مركز قريب للشرطة «اصيب ثمانية في الحادث».

وكان اعضاء الحزب وموالون له يعملون بالداخل للاعداد للانتخابات العامة التي ستجري في 18 نيسان (ابريل). واصيب اثنان بجروح بالغة. وهذا هو اول هجوم يرتبط فيما يبدو بالانتخابات.

وتولى بولنت اجاويد اليساري رئاسة الوزراء هذا الأسبوع على رأس حكومة أقلية ستتولى شؤون الحكم الى ان تجري الانتخابات. وفر المهاجمان في سيارة واقامت الشرطة فيما بعد متاريس حول المبنى. وقال شرطي «لم نعثر بعد على اي مشتبه في تورطه في الحادث والتحقيقات مستمرة». وشن ثوار اكراد انفصاليون وثوار يساريون ومتشددون اسلاميون هجمات مشابهة من قبل.

من ناحية أخرى لاقت حكومة اجاويد انتقادات بسبب استبعاد النساء من المشاركة فيها، واعتبرت نوران تالو، عضو جمعية دعم ترشيح النساء تعليقا على خلو الحكومة الجديدة من النساء ان «هذا الوضع غير مقبول».

وكان مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك وعد باقرار المساواة بين الجنسين قبل سبعين عاما، لكن رغم حصولهن على حق التصويت في 1934، فان النساء لا يشغلن سوى 2 في المئة من مقاعد البرلمان الذي يضم 550 نائبا.

ولا توجد اي امرأة بين مجموع المحافظين على رأس محافظات البلاد الست والسبعين، كما لا يمثلن سوى 0.4 في المئة من المخاتير.

وكان شعاع من الأمل برز مع تولي تانسو تشيلر رئاسة الحكومة في 1993، لتكون أول امرأة تصل الى هذا المنصب في تركيا.

وتأتي حكومة اجاويد (حزب اليسار الديمقراطي) التي ستستمر مبدئيا ثلاثة أشهر حتى الانتخابات التشريعية في 18 نيسان (ابريل) لتسجل ثغرة جديدة بالنسبة للمشاركة النسائية السياسية.

فحكومة مسعود يلماظ (حزب الوطن الأم ـ يمين) كانت تضم سيدتين.

الا أن مؤتمر حزب الوطن الأم قلص قبل بضعة أسابيع عدد النساء في قيادته من خمس الى واحدة.

وأمام هذا الوضع بدأت جمعية دعم ترشيح النساء (كا ـ دير) حملة لتأييد وصول 55 إمرأة الى البرلمان خلال الانتخابات التشريعية، أملا في رفع تمثيلهن الى عشرة في المئة.

وتقوم الجمعية بحملة علاقات عامة لتعزيز موقع المرشحات المحتملات عبر تزويدهن بالوثائق وتقديم النصائح والضغط على الأحزاب لضم النساء الى قوائمها.

وستقوم الجمعية بتوزيع ملصقات وبطاقات لاصقة وقمصان قطنية كتب عليها «أؤيد النساء المرشحات» لتوعية الرأي العام خلال الحملة الإنتخابية.

ولا شك في أن التحدي أمام الجمعية كبير جدا. اذ أكد استطلاع للرأي نشر خلال الشهر الجاري أن 28 في المئة من الناخبين الأتراك لا يرون حاجة لزيادة تمثيل النساء، كما يؤكد 21 في المئة انهم لن يصوتوا لإمرأة.

واذا كان معظم انصار احزاب الوسط لا يرى مبررا لانتخاب امرأة فان فكرة انتخاب النساء تلقى تأييدا لدى الاسلاميين واليمين المتشدد والمجموعات الكردية. وبينت دراسة مناطقية ان 80 في المئة من الناخبين في محافظة اسطنبول يؤيدون زيادة تمثيل النساء في البرلمان، ويعارض ذلك في المقابل قرابة نصف الذين شملهم الاستطلاع في جنوب شرق البلاد، الأكثر محافظة.

وبينت مقارنة بين المناطق المدنية والريفية ان معارضة مشاركة النساء في السلطة أكثر بمرتين في قرى الأناضول حيث تشكل النساء 75 في المئة من اليد العاملة الزراعية.

وعليه فان تشجيع مشاركة النساء هي مسألة تحظى، حتى بين النساء، بتأييد اقلية تمثلها النخبة التي تعيش على الطريقة الغربية في المدن الكبرى وعلى شواطئ ايجه.

ولا شك في ان الأمر يتطلب وقتا طويلا ونضالا أشد، قبل ان تحقق النساء تمثيلا متناسبا في البرلمان يمكنهن من الغاء القانون الذي يحظر عليهن دخوله بالبنطلون.

اطلاق سراح مبشرين ايطاليين خطفا في فريتاون

باريس تدخلت لاجلاء اللبنانيين من سيراليون

كوناكري ـ بيروت ـ رويترز ـ أ ف ب: افاد مصدر دبلوماسي فرنسي في بيروت أمس الأربعاء أن فرنسا تدخلت لدى ساحل العاج لتسهيل عملية اجلاء المواطنين اللبنانيين من فريتاون.

وأضاف المصدر أن السلطات الفرنسية اتصلت بوزير خارجية ساحل العاج أمارا ايسي الذي يحاول القيام بوساطة بين سلطات سيراليون وزعيم المتمردين فوداي سنكوح.

وقال الدبلوماسي الفرنسي ان «اللبنانيين ينظمون بانفسهم رحيلهم لكن من الضروري مساعدتهم لتمكينهم من الاجتماع في ناديهم الذي يشكل نقطة الالتقاء لهم في حال حصول اضطرابات». وكان سفير فرنسا في لبنان دانيال جوانو اشار الثلاثاء عقب لقاء مع مسؤول من وزارة الخارجية اللبنانية، الى ان حوالى 110 مواطنين لبنانيين تمكنوا بهذه الطريقة من مغادرة المناطق التي تدور فيها المعارك في فريتاون ولجأوا الى كوناكري.

وتقدر اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالفي شخص عدد اللبنانيين الذين لا يزالون في عاصمة سيراليون حيث توشك قوات غربي افريقيا (ايكوموغ) على طرد المتمردين بالقوة للمرة الثانية في خلال سنة.

الى ذلك قال مسؤول رفيع للامم المتحدة يوم الثلاثاء إن فوداي سنكوح زعيم ثوار سيراليون المحتجز مستعد للموافقة على هدنة اذا اطلق سراحه وتم الاعتراف رسميا بجماعته الجبهة الثورية المتحدة.

وقال الممثل الخاص للأمم المتحدة فرانسيس اوكيلو للصحفيين ان سنكوح قدم الشروط في محادثات سرية يوم الثلاثاء في غينيا حيث تم احضاره في زي السجناء.

وجيء بسنكوح من فريتاون حيث تحتجزه حكومة الرئيس تيجان كباح وقوة غرب افريقيا التي تقودها نيجيريا (ايكوموج) التي تقاتل ثوار الجبهة الثورية المتحدة.

وقال اوكيلو «هو ملتزم التزاما تاما بالسلام، وهو مستعد ان يأمر بوقف اطلاق النار وهو يعترف بشرعية الرئيس كباح». وحضر اوكيلو المحادثات التي استمرت ثلاث ساعات بين سنكوح ووزراء خارجية غرب افريقيا.

ولكن بسبب شروط سنكوح لم تعلن هدنة لإنهاء سبعة ايام من القتال في فريتاون. وقال اوكيلو انه والوسطاء سيعرضون شروط سنكوح على كباح في فريتاون.

من ناحية أخرى اعلنت وكالة ميسنا للانباء التابعة لمبشرين ايطاليين أمس الاربعاء أنه تم اطلاق سراح مبشرين ايطاليين كانا خطفا قبل ايام في عاصمة سيراليون.

وقال متحدث باسم الوكالة ان «الكاهنين في صحة جيدة وهما حاليا في منطقة تخضع لسيطرة قوة غرب افريقيا (ايكوموغ)».

وتعرض الكاهنان ماوريتسيو بوا وجوليانو بيتي للخطف على ايدي المتمردين الذين دخلوا فريتاون عاصمة سيراليون قبل اسبوع. ولا يزال كاهن ثالث يدعى ماريو غيرا قيد الاحتجاز منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وسمح له الثلاثاء بتناول الغداء في مقر البعثة التبشيرية الواقع في منطقة خاضعة للمتمردين.

وتفيد آخر المعلومات الواردة من فريتاون بتقهقر المتمردين امام قوة ايكوموغ.

اصابة 15 في انفجار قنبلتين في كشمير

■ سريناجار (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة إن 15 شخصا اصيبوا أمس الأربعاء عندما فجر ثوار انفصاليون مشتبه بهم قنبلتين في ولاية جامو وكشمير.

وأضاف شرطي «وقع انفجار اليوم في محطة بودجام للحافلات مما أدى الى اصابة تسعة اشخاص بعضهم اصابته بالغة». ومضى يقول إن سبع سيارات وخمسة متاجر تدمرت في الإنفجار.

وتقع بلدة بودجام على بعد 15 كيلومترا غربي سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وقال عبد الرشيد من رجال الشرطة في البلدة «قد يكون ثوار انفصاليون وراء الهجوم. كانت قنبلة زرعت تحت سيارة. نفتش موقع الانفجار». واصيب ستة آخرون في وقت مبكر من صباح أمس عندما القى ثوار انفصاليون مشتبه بهم قنبلة على معبر مزدحم في اننتناج الواقعة على بعد 55 كيلومترا جنوبي سريناجار.

وقالت الشرطة ان اربعة اشخاص بينهم متشددان قتلوا في مناطق أخرى في تبادل لإطلاق النيران في كشمير. وتقاتل نحو عشر جماعات متشددة من اجل استقلال كشمير عن الهند او اندماجها مع باكستان المجاورة. وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب الثوار الانفصاليين في كشمير. وتقول باكستان التي تسيطر على الثلث الباقي من كشمير انها تزودهم فقط بالمساندة السياسية والدبلوماسية.

وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا في التمرد الناشب منذ تسعة اعوام في جامو وكشمير الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة.

حشود تضرم النار في كنيستين في غرب الهند

■ احمد اباد (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الأربعاء إن الحشود اضرمت النار في كنيستين في غرب الهند بعد ايام معدودة من زيارة رئيس الوزراء اتال بهاري فاجبايي للمنطقة بعد اعمال عنف طائفية.

وصرح مسؤول في مقر قيادة شرطة ولاية جوجارات لرويترز بان الحشود اشعلت النيران في ساحة مسيحية للصلاة في قرية دودا النائية في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء كما احرقت كنيسة صغيرة في قرية لاهان تشريا.

وقال «اسلوب الهجوم واحد. تصل الحشود الى مكان الصلاة ليلا وتهاجم وتفر من مسرح الحادث خلال دقائق معدودة».

ولم يعتقل احد حتى الآن. ويقول مسيحيون في دانج على بعد نحو 500 كيلومتر من العاصمة الاقليمية احمد اباد ان حشود الهندوس تروعهم منذ الاحتفال بعيد الميلاد وتشن هجمات على الكنائس والأفراد.

ويقول نشطون مسيحيون ان جماعات هندوسية متشددة مثل جماعة فيشوا هندو باريشاد مسؤولة عن اعمال العنف.

محامو انور يعتزمون استدعاء رئيس وزراء ماليزيا للشهادة

■ كوالالمبور ـ رويترز: أخبر محامو أنور ابراهيم وزير المالية الماليزي المعزول محكمة أمس الاربعاء أنهم يعتزمون استدعاء رئيس الوزراء مهاتير محمد للشهادة في قضية اقالة ابراهيم بتهم فساد.

وأخبر كريستوفر فرناندو مستشار انور المحكمة العليا ان فريق الدفاع يريد ايضا من وزير المالية دايم زين الدين الادلاء بشهادته.

وقال فرناندو للمحكمة «الدفاع يود ان يستدعي رئيس الوزراء ودايم زين الدين للشهادة».

ويستعد الادعاء لإنهاء مرافعته في اربع قضايا فساد موجهة لانور تنظر فيها المحكمة منذ الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال فرناندو انه يعتزم ايضا استدعاء وزير التجارة المحلية ميجات جونيد ميجات ايوب ورئيس الشرطة السابق عبد الرحيم نور للشهادة.

ومضى يقول ان فريق الدفاع يعتزم استدعاء 22 شاهدا بينهم ثلاثة وزراء. واقال مهاتير انور من منصبه كوزير للمالية ونائب لرئيس الوزراء في الثاني من أيلول (سبتمبر) قائلا انه غير مناسب اخلاقيا للحل محله.

ومن ناحية أخرى وافقت المحكمة أمس على تعديل اربع تهم فساد موجهة لأنور ابراهيم بشكل أثار احتجاجاته هو ومحاموه. وقال اوجستن بول قاضي المحكمة العليا اثناء قبوله التعديلات «اعتقد انه ليس هناك تغيير كبير. وهذه التعديلات لا تصدر حكما مسبقا على المدعي عليه».

وأوضح ممثلو الإدعاء ان تعديلاتهم تتضمن تغييرات فقط في الصياغة ولكن فريق الدفاع قال انها تتحامل بشكل كبير على موكلهم.

وتهم الفساد الأربعة الموجهة ضد انور منذ نهاية أيلول (سبتمبر) تفيد بان انور وجه ضباطا بالشرطة في آب (اغسطس) عام 1997 للحصول على اعترافات وبيانات مكتوبة من شخصين اتهماه بالشذوذ واللواط.

اما التعديلات الأربعة فترتبط بالجزء الخاص بمحاولات الشرطة ارغام الشخصين على سحب مزاعمهما. وتنص التعديلات في اثنين من التهم الأربعة الموجهة ضد انور على انه كان يحاول حماية نفسه من «الاحراج» بدلا من قيامه «بممارسات اجرامية». وقال رجاء عزيز كبير مستشاري انور ان التعديلات مجحفة لموكله اذ ان الادعاء يتهم انور من البداية بالشذوذ واللواط. واخبر محامي مستقل رفض نشر اسمه رويترز ان التعديلات *تشير فيما يبدو الى ان الادعاء يجد صعوبة في اثبات المزاعم الجنسية ضد انور.*

«ايران نيوز»: طهران ولندن ستتبادلان السفراء «بسرعة»

■ طهران ـ اف ب: أكدت صحيفة «ايران نيوز» أمس الأربعاء ان لندن وطهران ستتبادلان «بسرعة» السفراء وذلك طبقا لقرار تطبيع العلاقات بينهما الذي اتخذ في أيلول (سبتمبر) ماضي بعد التوصل الى اتفاق حول قضية سلمان رشدي.

وأكدت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية والقريبة من وزارة الخارجية الايرانية ان ذلك سيتم برفع قائمي الاعمال الحاليين في العاصمتين غلام رضا انصاري في لندن ونيك براون في طهران الى مرتبة سفير.

من جهة أخرى، صرح مصدر دبلوماسي ان مدير ادارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية ديريك بلامبلي وصل أمس الاربعاء الى طهران في زيارة تستغرق يومين. وكان وزيرا الخارجية البريطاني روبن كوك ونظيره الايراني كمال خرازي اعلنا في 24 ايلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وايران على مستوى السفراء قرار استئناف العلاقات على مستوى السفراء، وذلك على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

وجاء هذا التطبيع بعد ان اعلن خرازي ان «الحكومة الايرانية لا تعتزم ولن تقوم باي عمل من شأنه ان يهدد حياة كاتب الآيات الشيطانية»، سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني في شباط (فبراير) 1989 فتوى بهدر دمه بسبب كتابه الذي اعتبر مسيئا للاسلام. وأضاف خرازي ان «الحكومة لن تشجع اي شخص على القيام بهذا العمل ولا تؤيد منح اي مكافأة لهذا الغرض ولن تدعمها».

حصانة بينوشيه: قبول شهادة التشيلي امام مجلس اللوردات

لندن ـ اف ب: وافق قضاة مجلس اللوردات البريطاني أمس الأربعاء على ان يدلي محامو دولة التشيلي بشهادتهم خلال اعادة النظر في حصانة الرئيس التشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه. ووافق القضاة السبعة في مجلس اللوردات على طلب ممثلي حكومة التشيلي ومنظمة العفو الدولية الادلاء بشهادتهم شفويا اثناء الجلسات التي تبدأ الاثنين المقبل. وفي المقابل، رفض القضاة طلب منظمة «هيومان رايتس واتش» الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان الادلاء بشهادة شفوية مؤكدين موافقتهم على تقديم شهادة مكتوبة.

الافراج عن الجنود اليوغوسلاف الثمانية في كوسوفو



أطفال ألبان يلعبون لعبة الحرب في المنطقة التي يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفو (ا ف ب)

■ بروكسيل ـ ليكوفاتش ـ اف ب: إعلنت منظمة الامن والتعاون في اوروبا أمس الأربعاء ان جيش تحرير كوسوفو افرج عن ثمانية جنود يوغوسلاف كان يحتجزهم.

واعلن رئيس بعثة التحقق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وليام ووكر بعد ظهر أمس نبأ اطلاق الجنود الثمانية في ختام مفاوضات جرت مع قيادة اركان جيش تحرير كوسوفو.

وقال ووكر في تصريح صحافي ادلى به في ليكوفاتش الواقعة على بعد خمسين كلم غرب بريشتينا «مرحب بقيام جيش تحرير كوسوفو باطلاق سراح الجنود اليوغوسلاف في اطار اتفاق صادق ومتوازن».

واضاف ووكر ان هذا الافراج «يأتي في اطار اتفاق بين جيش تحرير كوسوفو والمجموعة الدولية ومن ضمنها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة»، من دون ان يقدم اي تفاصيل حول هذا الاتفاق.

ورفض ووكر الرد على سؤال حول ما اذا كان اطلاق سراحهم تم من دون شروط كما كانت تطالب منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

من جهة أخرى اعلن مسؤول من حلف شمال الاطلسي أمس الاربعاء ان الحلف لا يعتزم حاليا التدخل في كوسوفو، مشيرا الى ان الطائرات الحليفة قامت بمئة طلعة في الاقليم الصربي منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) في اطار بعثة المراقبة الجوية للمنطقة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في ختام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الحلف الدائم (على مستوى السفراء) الذي خصص بشكل اساسي للوضع في البلقان ان «حلف شمال الاطلسي لا يخطط في الوقت الراهن للتدخل في كوسوفو».

وكانت البانيا والزعيم السياسي لالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا كررا دعواتهما لتدخل حلف شمال الاطلسي عسكريا في كوسوفو باعتبار ان الوجود العسكري الدولي وحده سيسمح بحل النزاع.

واضاف المسؤول نفسه ان الحلف الاطلسي «ناشط جداء مع وجود بعثتين (بعثة المراقبة الجوية وقوة التدخل التي تهدف الى مساعدة منظمة الامن والتعاون في اوروبا عند اللزوم) ويأمل في ان تسمح الجهود الحالية للمحققين بازالة توتر الوضع».

وفي ما يتعلق بمهمة المراقبة الجوية التي تقوم بها عشرون طائرة اشار الى انها «تجري بشكل جيد». واوضح انه «لم تقع حوادث والجنود الصرب يحترمون قواعد اللعبة»، من خلال توقيف نظام الدفاع الجوي خلال طلعات حلف شمال الاطلسي التي تتم «عمليا في كل الايام».

بريماكوف ينتقد العقوبات الأمريكية على ثلاثة معاهد روسية

■ موسكو ـ طهران ـ اف ب: قال رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف أمس الاربعاء إن العقوبات الأمريكية ضد ثلاثة معاهد روسية متهمة بتقديم مساعدة نووية الى ايران «غير بناءة بالنسبة الى العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة».

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن بريماكوف قوله ان «اللجوء الى القوة او استخدام العقوبات ضد هيئاتنا هما امران غير بناءين للعلاقات الروسية الأمريكية التي نعلق عليها اهمية كبيرة».

واضاف بريماكوف «ستحدد موقفنا بعد دراسة كل المعلومات المتوافرة لدينا حول هذه المسألة». من جهته اعتبر وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف ان العقوبات الأمريكية تشكل «ذريعة يتعين التفكير جيدا لمعرفة طبيعتها».

ونفى ممثل في السفارة الايرانية في موسكو اي تعاون بين المعاهد الثلاثة وطهران حول مساعدة نووية او انتاج الصواريخ.

واعلن هذا المسؤول لوكالة انترفاكس الذي طلب عدم كشف هويته ان ايران واحد المعاهد الثلاثة المتهمة يتعاونان «لتدريب الطلاب». واضاف ان «ايران ليس لها اي صلة أخرى مع هذا المعهد، ولا تعرف شيئا عن المعهدين الأخرين».

واعرب نائب رئيس الوزراء الروسي للطاقة الذرية ليف ريابييف عن اسفه لأن «الولايات المتحدة تفسر بحرية الاتفاقات في القطاع النووي».

وكان ساندي برغر مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي اعلن الثلاثاء ان معهد الطيران في موسكو وجامعة مندلييف ومعهد الابحاث العلمية والتصميم والتكنولوجيا في مجال الطاقة ستتعرض لـ «عقوبات اقتصادية» لتعاونها مع ايران في المجال النووي.

وفي بيان اعلن البيت الابيض إن الولايات المتحدة ستحظر الصادرات والواردات مع هذه المؤسسات وكذلك «اي مساعدة حكومية».

وفي تموز (يوليو) الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على سبعة معاهد وشركات روسية لها صلة بايران. كما عارضت واشنطن التعاون بين موسكو وطهران حول بناء المحطة النووية الايرانية في بوشهر.

من ناحيتها نفت ايران أمس الاربعاء الاتهامات الأمريكية لها بانها تعمل بشكل وثيق مع معاهد ابحاث روسية للحصول على مساعدة في المجال النووي وتصنيع الصواريخ.

وقال بيان للسفارة الايرانية في موسكو نشرته وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «هذه الاتهامات ليست جديدة وقد سبق للسلطات الايرانية والروسية ان نفتها».

وأكدت السفارة أن «ايران لا تعرف المؤسستين المذكورتين وليس لديها سوى بضعة طلاب في مجال الحقوق واللغات وحقول ادبية أخرى في جامعة موسكو». وأضاف البيان أن «ايران لا تقيم اي علاقة أخرى مع جامعة موسكو».

جبهة كابول الشمالية تشهد قصفا مدفعيا متبادلا

■ كابول ـ اف ب: اعلنت مصادر مستقلة أمس الاربعاء ان مواجهات وقعت بين حركة طالبان وقوات احمد شاه مسعود على جبهة كابول (العاصمة الافغانية) الشمالية بعد هدوء دام عدة اشهر. واضافت المصادر ان الطرفين تبادلا قصفا مدفعيا عنيفا.

وقال خبير عسكري ان «القصف كان شديدا وان ذلك قد يشير الى ان القائد مسعود في صدد تحضير هجوم على هذه الجبهة».

وفي كابول اكد ناطق باسم الميليشيا المتشددة وقوع قصف متبادل بالمدفعية في منطقة قرية شكار دارا (25 كلم شمال غربي كابول) منذ الثلاثاء ولكنه نفى وقوع معارك. واضاف ان «الوضع لم يتغير على الأرض».

وتشهد جبهة العاصمة الشمالية منذ اشهر هدوءا استمر خلال شهر رمضان الجاري. وقام القائد مسعود ـ الذي يعتبر اخر زعماء الحرب المعارضين لحركة طالبان ـ خلال الأشهر الأخيرة عدة هجمات ناجحة على مواقع طالبان في شمال شرقي البلاد حيث يوجد معقله الطاجيكي.

والغى زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر من جهته كل اذونات افراد الميليشيا وامرهم بالبقاء في مواقعهم خلال عيد الفطر المقبل.

وتسيطر قوات طالبان التي هزمت قوات الجنرال عبد الرشيد دستم الاوزبكية وعلى حزب الوحدة الذي ينتمي لاثنية الهزارة الشيعية، على ثمانين في المئة من الاراضي الأفغانية.

الفقراء يخوضون معركة البقاء في شتاء كابول

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

في أحد أسواق الخشب بكابول تتسابق أيد فقيرة في جمع كل شظية وقلامة من الخشب لاستخدامها في تدفئة بيوت يطبق عليها شتاء أفغانستان القارس.

يتدفق على السوق يوميا عشرات الأطفال والنساء يتنافسون على التقاط كل رقاقة من الخشب تطير من كل ضربة فأس من الحطاب.

يشترك في المعركة حافظ الذي لم يتجاوز السادسة بينما تتسول أمه طعاما لسد أفواه اطفالها الخمسة في مأوى بأحد المباني العامة بالمدينة.

قتل الأب واصيب اخ بالكساح في حرب طالت أربعة أعوام بين طوائف متصارعة كانت تريد الاستيلاء على كابول التي تضم مليون نسمة. ويمضي حافظ يومه في جمع رقاقات من الخشب وورق قديم لتدفئة بيته ساعة واحدة.

قال «هذا أحسن من لا شيء. على الأقل تستطيع ان تعمل الشاي والتمتع بالدفء بعض الوقت».

وتفاقم من مأساة حافظ وكثيرين غيره منازعات سياسية ومشاكل اقتصادية. لا تملك الحكومة نقودا لمساعدتهم كما طردت مجموعات اغاثة في منتصف تموز (يوليو) لرفضها أوامر من حكومة طالبان بالانتقال الى مقر تسيطر عليه الحركة.

يقول عاملو اغاثة ان موقف طالبان من النساء يمنعهن من العمل خارج البيت وحظر تعليم البنات وامرهن بالتنقب قلل من رغبة منظمات في الاسهام بالمساعدات.

قال احمد شافي الذي يعمل مع منظمة اغاثة غربية «هناك ضرورة لمساعدة الناس هنا. نريد ان نقوم بهذا العمل ولكن بسبب القيود باخفاء الوجوه توقفت المعونات من الاتحاد الأوروبي الذي يقول إن حكومة طالبان يجب ان تخفف من التفرقة ضد المرأة. ولهذا فاننا لا نستطيع المساعدة».

لا توجد ازمة في الغذاء او الوقود في كابول ولكن الاسعار ارتفعت فوق متناول اغلب الناس. وتقدر منظمات اغاثة ان نحو 40 في المئة من السكان لا يستطيعون اعالة انفسهم بطريقة كافية.

ونتيجة لانهيار الاقتصاد وتفشي البطالة اصبحت الطبقة المتوسطة فقيرة والطبقة الفقيرة معدمة. ولكن لا تزال منظمات اغاثة ترسل بعض المعونة لافغانستان.

قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في وقت سابق هذا الشهر انه ارسل معونات غذائية لنحو 120 الف شخص في وسط افغانستان الجبلي الذي يعاني من أزمة غذائية كل عام.

قال بيان للبرنامج ان سكان منطقة هزارجات التي كانت تخضع حتى أيلول (سبتمبر) الماضي لسيطرة قوات المعارضة تواجه شتاء من الجوع والبرد القارس. وقال انه تم ارسال 4000 طن من القمح والبسكويت العالي السعرات لسكان المنطقة.

وهذا الشتاء انخفضت درجة الحرارة في كابول الى اربعة مئوية نهارا وتحت الصفر ليلا. وأجبر الجوع والبرد عائلات على بيع كل ما تملك لتعيش، ويدفع الفقر بعض سكان كابول الى المخاطرة بحياتهم من أجل لقمة العيش.

في اوائل هذا الشهر قتل ستة أطفال عندما انفجرت فيهم قذيفة مضادة للدبابات وهم يفكون غطاءها النحاسي لبيعه خردة.

ورغم ان سكانا يقولون ان العنف في كابول انحسر بدرجة كبيرة منذ تولي حركة طالبان، فان المستقبل لا يزال رهينة لمشاكل متخلفة من صراع دام اكثر من 20 عاما منذ الغزو السوفيتي لافغانستان.

مجلس الشيوخ يستعد لبدء المداولات اليوم في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

يستعد مجلس الشيوخ الأمريكي لبدء المداولات رسميا اليوم الخميس في محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة، وهي تهم ذات صلة بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وقال البيت الابيض إن القضية المقامة على كلينتون تبدو «كرواية بوليسية رخيصة» التهم فيها غير واضحة المعالم.

ويبدأ 13 نائبا من مجلس النواب يقومون بدور الادعاء في المحاكمة عرض قضيتهم اليوم وشرح التهم المنسوبة لكلينتون التي تستوجب عزله.

ويتطلب تصديق مجلس الشيوخ على عزل كلينتون موافقة ثلثي الأعضاء وهو احتمال يستبعده اغلبية المعلقين.

وقدم كلينتون ومحاموه دفوعاتهم أمس الأول لمجلس الشيوخ في أول محاكمة من نوعها لرئيس البلاد منذ عام 1868. كما قدم مجلس النواب مذكرة وقعت في 105 صفحات.

وشن البيت الابيض هجوما عنيفا على مذكرة مجلس النواب وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الأبيض معلقا على مذكرة مجلس النواب «السمة الرئيسية في هذه القضية الضعيفة هي تبدل التهم بصورة دائمة. السمة الرئيسية في هذه القضية الضعيفة هي استخدام تعبيرات انشائية جوفاء. انها تبدو كقصة بوليسية رخيصة». وسخر هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب من تعليق لوكهارت قائلا سعدت بموقف البيت الأبيض «الكريم الذي ينم عن الإحترام وهو ما كان متوقعا منه».

ونفى الرئيس الأمريكي رسميا التهم المنسوبة اليه في رده على استدعاء مجلس الشيوخ له في مذكرة مقتضبة وقعت في 13 صفحة. وقدم البيت الابيض أمس الأربعاء مذكرة تفصيلية يشرح فيها دفوعه في ثاني محاكمة من نوعها في التاريخ الامريكي. وافلت الرئيس الاسبق اندرو جونسون من قرار عزله بفارق صوت واحد في مجلس الشيوخ.

وقال 58 في المئة ممن شملهم احدث استطلاع للرأي اجرته شبكة «سي.بي.اس» التلفزيونية الأمريكية انهم لا يعتقدون ان الحزبين الجمهوري والديمقراطي قادران على اجراء محاكمة عادلة لكلينتون بعيدة عن التوجهات الحزبية. واظهر الاستطلاع الذي شمل 1182 شخصا يومي الاحد والاثنين ان 65 في المئة يؤيدون كلينتون.

وكان مجلس النواب قد وافق على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون في فضيحته الجنسية مع لوينسكي في كانون الأول (ديسمبر). ورفض مجلس النواب في حينه توجيه تهمة الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون في الدعوى القضائية لبولا جونز التي اتهمته فيها بالتحرش الجنسي.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان مجلس النواب في مذكرته الى مجلس الشيوخ حاول الصيد في الماء العكر زاعما ان الرئيس الأمريكي حاول تعطيل سير العدالة بالكذب في دعوى جونز، وأن الادعاء يحاول بهذا احياء قضية حسمت برفض مجلس النواب توجيه تهمة الحنث باليمين لكلينتون في دعوى جونز.

وقال مدعو مجلس النواب في مذكرتهم لمجلس الشيوخ «كذب الرئيس مرارا وهو تحت القسم في قضية جونز ومن ثم عطل سير العدالة». وقال لوكهارت معلقا «نرى ان ما يحدث هنا هو محاولة لدعم القضية التي لم ينجحوا حتى الآن في طرحها بشكل يتفق مع القانون والدستور ولذلك يبدو الامر كمن يسير في رمال متحركة».

وسيبدأ هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب مداولات اليوم الخميس ثم يعقبه باقي اعضاء هيئة الادعاء. ويقوم مجلس النواب الأمريكي في محاكمة كلينتون بدور الادعاء، وسيخصص له وقت في المحاكمة للرد على دفوعات البيت الابيض.



موظف في البيت الأبيض ينقل الى مجلس الشيوخ ملخص محامي كلينتون بشأن دفاعهم في قضية مساءلته (رويترز)

ووافق الجمهوريون والديمقراطيون يوم الجمعة الماضي بعد اسبوع من المناقشات على بعض الاجراءات الخاصة بالمحاكمة، لكنهم لم يحسموا مسألة استدعاء الشهود وعلى رأسهم بطلة الفضيحة لوينسكي وارجأوا الأمر الى ان ينتهي الجانبان من تقديم الدفوع.

وقالت مصادر مجلس النواب ان فريق الادعاء يريد استدعاء نحو ستة شهود على رأسهم لوينسكي وسكرتيرة كلينتون بيتي كوري التي فجرت تسجيلاتها لأحاديث لوينسكي الفضيحة وصديق كلينتون وكاتم اسراره فيرنون جوردون وسيدني بلومنتال المساعد بالبيت الأبيض.

ويعارض اغلبية الديمقراطيين والبيت الأبيض استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ ويرون انه يجب الاكتفاء بالادلة التي قدمها مجلس النواب. ويقوم اعضاء مجلس الشيوخ المئة بدور المحلفين في محاكمة كلينتون.

واستجاب البيت الأبيض لمشورة اعضاء ديمقراطيين في مجلس الشيوخ وارجأ رفض الدعوى الى حين انتهاء المداولات. وقال لوكهارت ان الرئيس الامريكي ينوي توجيه خطاب حالة الاتحاد يوم 19 كانون الثاني (يناير) كما هو مقرر بالرغم من ان المحاكمة ستكون مستمرة. وصرح بأن جورج ميتشيل زعيم الاغلبية السابق في مجلس الشيوخ

بيل كلينتون يدفع 850 الف دولار لبولا جونز

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت مصادر في البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون ارسل الثلاثاء شيكا بقيمة 850 الف دولار الى بولا جونز، الشابة التي لاحقته امام القضاء بتهمة التحرش الجنسي العام 1991 عندما كان حاكما لولاية اركنساس.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر)، تم التوصل الى حل بالتراضي لهذه القضية التي ادت منذ عام تماما الى فضيحة لوينسكي.

وكان محامو بولا جونز وافقوا على وقف ملاحقاتهم مقابل دفع 850 الف دولار، وهو اجراء مألوف الى حد ما في الولايات المتحدة.

واشار مسؤول في البيت الأبيض الى ان كلينتون سحب *375 الف دولار من الأموال المصرفية الشخصية التي يملكها* مع زوجته ومول بقية المبلغ اي 475 الف دولار ببوليصة تأمين.

بغداد تعلن «ضرب طائرة معادية» في منطقة الحظر واشنطن تنفي وتؤكد قصف دفاعات جوية قرب الموصل

■ بغداد- اف ب: اكد العراق امس الاربعاء ان دفاعاته المضادة للطائرات اصابت طائرة «معادية»، اميركية او بريطانية، كانت تحلق في منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق واتهم هذه الطائرات بالقاء قذائف على مواقع مدنية.

وقال متحدث عسكري ان الطائرة التي اصيبت كانت ضمن «تشكيلات معادية اخترقت اجواءنا الوطنية في المنطقة الشمالية قادمة من الاجواء التركية»، وذلك في الساعة 09.50 بالتوقيت المحلي (06.50 بتوقيت غرينيتش).

واضاف الناطق العسكري العراقي في بيانه الذي بثته وكالة الانباء العراقية ان «تشكيلات المعادية اقتربت من مواقع اسلحة دفاعاتنا الجوية وتمت مشاغلتها والاطلاق على احدى هذه التشكيلات المعادية».

وتابع الناطق العراقي قائلا «شاهدت مراصدنا الحدودية اصابة احدى الطائرات المعادية».

واكد ان «التشكيلات المعادية قامت في المنطقة الشمالية باسقاط اربع قذائف على مواقع مدنية».

واوضح البيان العراقي نفسه ان «تشكيلات معادية اخرى اخترقت الاجواء العراقية في المنطقة الجنوبية قادمة من الاجواء السعودية والكويتية».

وقال الناطق العراقي ان «احدى التشكيلات التي حلقت في المنطقة الجنوبية اقتربت من احد المواقع العراقية المضادة للطائرات حيث تمت مشاغلة هذا التشكيل المعادي والاطلاق عليه من قبل احدى وحداتنا الصاروخية في الساعة 10.45 (07.45 بتوقيت غرينيتش) ثم لاذت جميع الطائرات المعادية بالفرار داخل الاجواء السعودية والكويتية».

ونفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة اصابة اي طائرة فوق شمال العراق.

واكدت السلطات العسكرية الاميركية ان طائرات اميركية دمرت مواقع عراقية لاطلاق الصواريخ بالقرب من مدينة الموصل في شمال العراق بعد ان قامت هذه المواقع باطلاق صاروخ ارض- جو على الاقل عليها.

وقالت السلطات الاميركية ان الطائرات الاميركية استهدفت الدفاعات العراقية المضادة للطائرات ولم تصب هذه الطائرات باية اضرار.

واوضح المصدر نفسه ان اربع طائرات من طراز «اف-15 اي» القت قذيفتين موجهتين على مواقع عراقية لصواريخ سام وان طائرات «اف-16 سي/جي» وطائرات «اي-آي-جي-بي» اطلقت صواريخ هارم المضادة للرادارات.

وقال المصدر نفسه ان القذيفتين الموجهتين اصابتا مواقع صواريخ سام العراقية وان اضرارا اخرى لحقت بالمواقع العراقية يجري تقييمها حاليا في وزارة الدفاع الاميركية.

وكان العراق قد اعلن في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه اسقط طائرة معادية في منطقة الحظر الجوي الجنوبية لكن وزارة الدفاع الاميركية نفت ذلك.

وقد وقعت اشتباكات يومية في مناطق الحظر الجوي منذ يوم الاثنين الماضي.

ولم يعترف العراق اطلاقا بمنطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما الدول الغربية فوق شماله وجنوبه عامي 1991 و1992 واللتين لم تنص عليهما اي قرارات دولية.

واعلن العراق منذ الغارات الاميركية البريطانية عليه بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تصميمه على التصدي للطائرات الغربية التي تحلق في اجوائه مؤكدا ان لقولته الجوية «الحرية الكاملة» في التحليق حيث تريد في الاجواء العراقية.

الرئيس العراقي صدام حسين مترأساً اجتماعاً قيادياً في بغداد امس. (رويترز)

كوهين: واشنطن تأمل في تجنب «خليج الخنازير» في العراق

■ طوكيو- اف ب: اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين امس الاربعاء في طوكيو ان الولايات المتحدة ستقدم دعمها للمعارضة العراقية وستقوم بذلك «خطوة خطوة» لتجنب «خليج خنازير» آخر.

وقال كوهين ان دعما عسكريا اميركيا لاي تمرد ضد الرئيس العراقي صدام حسين غير متوقع.

واضاف المسؤول الاميركي «كل ما قلناه هو اننا سنعمل مع المجموعات المعارضة لكن اي تعهد بهذا المعنى لم يقطع بعد».

وتابع «سنعمل خطوة خطوة ولن نصل الى وضع قد يؤدي الى حصول خليج خنازير آخر».

وكان معارضو الزعيم الكوبي فيدل كاسترو قاموا في 1961 بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) بانزال في خليج الخنازير على الساحل الجنوبي لكوبا للاطاحة به، الا ان القوات الكوبية سحقت المحاولة.

العراق يرفض اي تجديد لعمل لجنة التفتيش

■ بغداد- رويترز: رفض العراق امس الاربعاء اي محاولات لاحياء اعمال التفتيش التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

كما انتقد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان المبادرات العربية والعالمية التي ترمي الى تعديل نظام الرقابة وانهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في عام 1990.

وقال رمضان في مؤتمر صحافي ان هناك تحركات عربية وبعض التحركات العالمية التي تتجه بشكل عام الى الدعوة لرفع العقوبات لكنها تحمل شروطا تؤدي الى استبدال حظر جديد بالعقوبات السارية منذ ثماني سنوات.

وبدا ان رمضان يشير بذلك الى مبادرة فرنسية تدعو الى ايجاد نظام جديد لمراقبة التسلح ووضع حد للحظر النفطي. وقالت المملكة العربية السعودية هي الاخرى انها قد تسعى الى تخفيف العقوبات.

وقال نائب الرئيس العراقي ان مثل هذه المبادرات تسعى الى فرض حظر دائم بدلا من الحظر المؤقت بموافقة العراق.

وقال رمضان ان لجنة التفتيش تمثل «صفحة سوداء» في تاريخ العلاقات بين الامم المتحدة والعراق وانه لا مستقبل لها.

واضاف ان اي حديث عن مستقبل اللجنة سواء بتجميل «قبح» هذه اللجنة او بتغيير واحد من جواسيسها او شكلها او دور واحد من اعضائها هو مضيعة للوقت.

وقال رمضان ان بغداد ستواصل مواجهة الطائرات الاميركية والبريطانية التي تراقب مناطق الحظر الجوي.

وواصلت الطائرات الاميركية اليوم هجومها على نظم الدفاع الجوي العراقية في شمال العراق. واعلن رمضان ان العراق سيواصل مواجهة هذا «الانتهاك» بكل الوسائل المتاحة مهما كان الثمن.

امريكا تقول انها مستعدة للاستماع لافكار عن التفتيش في العراق

■ واشنطن- رويترز: قالت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء انها مستعدة للاستماع لمقترحات الدول الاخرى بشأن كيفية ضمان اذعان العراق لقرارات الامم المتحدة التي تحظر اسلحته للدمار الشامل.

وقال مسؤول رفيع بوزارة الخارجية للصحافيين «اذا كان لدى احد افكار بشأن كيفية تحقيق نظام فعال للتفتيش والمراقبة فليس من المعقول الا نستمع اليه. نحن مستعدون لمناقشة افكار الاخرين».

واضاف المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه قوله «يدور كثير من المناقشات بين مسؤولي وزارة الخارجية وغيرهم من المسؤولين في هذا الشأن».

وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الارجنتيني جيدو دي تيلا انها تشك في ان يرفع مجلس الامن الدولي العقوبات اذا لم تستطع اللجنة الخاصة للامم المتحدة اجراء عمليات تفتيش ومراقبة لاسلحة الدمار الشامل في العراق.

وكانت حكومة الرئيس العراقي صدام حسين رفضت السماح للجنة الخاصة باستئناف عملها في العراق بعد الهجمات الاميركية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر). وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة «تحبذ دائما اجراء تحسينات وترحب بمقترحات لاجراء تحسينات».

وكانت فرنسا والسعودية قالتا انهما لديهما مقترحات لانهاء المازق بشأن العراق وعقوبات الامم المتحدة لكن بريطانيا حليفة واشنطن رفضت المقترحات الفرنسية يوم الثلاثاء.

اجويد: امريكا ليست لديها سياسة واضحة تجاه العراق

■ انقرة- رويترز: انتقد رئيس وزراء تركيا الجديد بولنت اجويد الثلاثاء الولايات المتحدة قائلا انها ليس لديها غايات سياسية واضحة في مواجهتها مع العراق.

وقال في حديث لمحطة (ان-تي-في) التلفزيونية «لا افهم ما الذي تريد الولايات المتحدة تحقيقه. لديهم تكتيكات ولكن ليس لديهم سياسة او استراتيجية».

غير انه قال انه لا يتوقع اي تغيير في وضع القاعدة الجوية الاميركية التركية لمراقبة حظر الطيران فوق شمال العراق.

وهاجمت طائرات اميركية موجودة في منطقة انجرليك بجنوب تركيا مواقع للدفاعات الارضية العراقية في منطقة الحظر الجوي الشمالية امس وامس بعد ان رصدتها رادارات الدفاع الجوي العراقية.

وقال اجويد «الطائرات الاميركية تقصف اهدافا في شمال العراق تحت زعم وذريعة انها تستهدفها». مضيفا انه يشعر بقلق من ان تخلق هذه الطائرات حالة من التوتر.

واعرب اجويد عن قلقه من ان تستأنف الولايات المتحدة غاراتها على العراق بعد شهر رمضان.

واضاف «انني قلق من ان تتواصل الهجمات على العراق بمجرد انتهاء العطلة سواء كانت الاسباب صحيحة او خاطئة».

وعين اجويد العلماني الاثنين. وستواجه حكومته اقتراعا على الثقة في البرلمان يوم الاحد المقبل.

وقال اجويد «من ناحية نحن نريد من العراق ان يكون اكثر مهادنة مع العالم ومن ناحية اخرى نريد من الولايات المتحدة ان تأخذ في الاعتبار اساليب اكثر سلمية وتنفذها».

فرنسا تقدم الى مجلس الامن اقتراحها حول مراقبة للعراق وتخفيف الحظر

■ نيويورك (الامم المتحدة)- اف ب: صرح دبلوماسيون ان فرنسا قدمت لاعضاء مجلس الامن الدولي مساء الثلاثاء الخطوط العريضة لنظام جديد لمراقبة إزالة الاسلحة العراقية يرافقه رفع للحظر الدولي المفروض على العراق.

وفي اجتماع مغلق، عرض مندوب فرنسا لدى الامم المتحدة آلان ديجاميه للمرة الاولى «افكارا» فرنسية على الدول الاربع الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، اي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والصين.

واكد دبلوماسي غربي ان فرنسا لا تعتزم تقديم «خطة»، بل «افكار عامة» لاقامة علاقات جديدة مع العراق بعد الضربات الجوية التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا الى هذا البلد في نهاية كانون الاول/ديسمبر وتوقف عمليات التفتيش.

وردا على اسئلة الصحافيين في ختام الاجتماع، وصف ديجاميه المناقشات بانها «مهمة جدا»، لكنه رفض التعليق على مضمون المقترحات ومدى قبولها من قبل الدول الاربع.

وقال «سنواصل عملنا المتعلق بالعراق مع شركائنا»، مضيفا ان «الفرنسيين لديهم افكارا ولكننا لسنا الوحيدين» في هذا المجال.

وقال دبلوماسي ان ديجاميه ابلغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بهذه الافكار في وقت سابق امس.

وصرح السفير الاميركي بيتر بورلي ان هذه المقترحات يفترض ان تعرض على الحكومات قبل ان يبلغ بها المجلس باكمله «خلال الايام المقبلة».

وكانت فرنسا قد ذكرت انها تريد اقامة نظام جديد لمراقبة الاسلحة العراقية الى جانب رفع الحظر المفروض منذ ثمانية اعوام على بغداد اثر غزوها الكويت.

وترى باريس ان هذا النظام الجديد يجب الا يركز على الماضي كما يحدث مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية حاليا، بل ان يهدف الى منع العراق من التزود باسلحة جديدة للدمار الشامل.

والى جانب هذا النظام الجديد القائم على المراقبة الطويلة الامد، تقترح فرنسا رفع الحظر وفرض مراقبة مالية صارمة على العراق للتأكد من انه لا يستخدم امواله في التسلح.

لكن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اكدت مجددا الثلاثاء ان رفع الحظر عن العراق قبل التأكد من ان اسلحته ازيلت بشكل كامل، امر غير وارد. واكدت ان واشنطن مستعدة للبحث في «مقترحات لتحسين» فعالية اللجنة الخاصة.

ورفض دبلوماسي عراقي في الامم المتحدة فكرة المراقبة المالية للعراق.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، عبر هذا الديبلوماسي عن دعمه لاي فكرة تتعلق برفع العقوبات واخذ المطالب الشرعية للعراق في الاعتبار، مضيفا «لا نستطيع دعم افكار تفرض اجراءات جديدة».

وكانت بغداد عبرت علنا عن استيائها بعد ان تحدث المسؤولون الفرنسيون عن ابقاء مراقبة صارمة على موارد العراق. وقال دبلوماسي ان المقترحات الفرنسية تمت مناقشتها «على مستوى عال» من قبل باريس التي قدمت هذه المقترحات لشركائها الرئيسيين في اجتماعات ثنائية.

وفي هذا السياق، التقى وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين نظيره البريطاني روبن كوك في باريس الجمعة الماضي.

وتوجه فيدرين الثلاثاء الى موسكو حيث صرح ان فرنسا ستعرض على مجلس الامن «بعض الافكار للخروج من الازمة الحالية وتعديل اساليب الامم المتحدة للمراقبة».

واضاف ان «اجهزة المراقبة الحالية لم تعد ملائمة بشكلها الحالي لهذه المهمة».

واوضح انه في حال اقيم نظام جديد للمراقبة «لن يبقى هناك اي مبرر لعدم رفع الحظر النفطي ولكن بالتأكيد شرط فرض نظام لمراقبة استخدام الموارد المالية الناجمة عن رفع الحظر النفطي».

ولم تذكر باريس تفاصيل في هذا الشأن، لكنها اكدت ان النظام الجديد لمراقبة ازالة الاسلحة العراقية يفترض ان يطبق من قبل لجنة خاصة «جديدة». والمحت الى ضرورة استقالة رئيسها ريتشارد بتلر.

ومن جهة آخرى اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو- سوكريه امس الاربعاء انه «يبدو انه لم يعد بعد الان ممكنا العودة الى الوضع الذي كان سائدا قبل الضربات العسكرية» الاميركية- البريطانية على العراق.

واعتبرت الناطقة الفرنسية ان «الوضع الحالي مضر لاستئناف تحقيق اهداف مجلس الامن الدولي، ومضر للاستقرار الاقليمي وللشعب العراقي».

واضافت «يبدو انه لم يعد من الممكن بعد الان العودة الى الوضع الذي كان سائدا قبل الضربات العسكرية على العراق. وفرنسا تعتقد بالفعل انه آن الاوان لمجلس الامن لان يأخذ بعين الاعتبار ان اي تقدم اضافي لا يمكن ان يتحقق عبر المعاودة، الوهمية، للاساليب السابقة».

وتابعت انه «اصبح من الضروري تحديد اطار جديد للعلاقات بين الامم المتحدة والعراق»، موضحة ان باريس قامت «اليوم بالتحديد» بعرض التوجهات الفرنسية في «عواصم الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وفي مجلس الامن ولدى دول المنطقة المعنية».

النص الكامل للمبادرة الفرنسية حول العراق

■ باريس- اف ب: في ما يأتي النقاط الرئيسية الواردة في الاقتراحات الفرنسية للخروج من الازمة العراقية، التي عرضتها فرنسا امس الثلاثاء على مجلس الامن الدولي وحصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منها: «ان الضربات الجوية الاخيرة التي اتت بعد سبع سنوات من المراقبة ونزع الاسلحة من جانب لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية، اضعفت قدرات العراق العسكرية من دون شك، لكنها جعلت ايضا من شبه المستحيل مواصلة عمل التدقيق بالبرامج السابقة.» ترى فرنسا ان الوقت حان لمجلس الامن ليعتبر ان اي تقدم اضافي في مجال نزع الاسلحة لن يتحقق عبر معاودة وهمية للسبل السابقة من دون تغييرها (...) فضلا عن ان من المشكوك فيه ان تظهر السلطات العراقية تعاونا كاملا وهو امر لا غنى عنه».

«لذا يجب ان تتخذ المراقبة الدولية اشكالا جديدة (...) وفرنسا تقترح الافكار الثلاث التالية (...):

1- مراقبة ووقاية دائمتان لكل جهود العراق الهادفة الى تطوير اسلحة دمار شامل مجددا (...) انطلاقا من المخزونات (التي افلتت من المراقبة) او عبر برامج محظورة جديدة. وتصبح المراقبة تاليا وقائية عوضا ان تكون استعادية. وستنفذ هذه المهمة لجنة مراقبة محدثة لضمان استقلاليتها وتعزيز اختصاصها».

«ستوضع خطة لتكييف المراقبة العملانية مع الوضع على الارض واعادة تأكيد حق اللجنة المحدثة بالدخول (الى المواقع) والتحقيق لضمان عمليات تفتيش مفاجئة فعالة». «يجب زيادة عدد العاملين والميزانية ويجب تخصيص ميزانية مستقلة لهيئة المراقبة».

«يجب اختبار الاجراءات الحالية الهادفة الى منع العراق من استيراد معدات ذات استخدام مزدوج وتعزيزها اذا ما اقتضت الضرورة ولا سيما عبر مراقبة حسية للحدود».

2- ان اجراءات كهذه (...) التي تأتي استجابة لقلق جيران العراق المشروع، ستسمح برفع الحظر على صادرات النفط ومشتقاته. فلا سبب لابقاء هذا الحظر. فهو يعذب الشعب ويجعله رهينة سلطاته (...) ويؤدي فقط الى عمليات تهريب لا يستفيد منها الشعب».

«اصبح الحظر اداة سيئة قياسا على اهداف مجلس الامن. ويجب رفعه (...)».

3- اما التكملة المنطقية للاقتراحين الاولين فهي مكونة من اجراءات مراقبة اقتصادية ومالية».

«ان الاطراف التي تشتري من العراق يجب ان تبلغ الامانة العامة للامم المتحدة باي عقد نفطي وهذا الامر يعني اقامة شفافية اقتصادية ومالية تضمن ان العراق سيكون بامكانه تأمين تنميته والعمليات التجارية الضرورية لتحقيق هذا الغرض (...) من دون ان يستخدم امواله لغرض اعادة انتاج اسلحة دمار شامل».

«في ما يختص الواردات سيتم الابقاء على الحظر على الاسلحة كما هو وارد في القرار رقم 687. وسيطبق نظام اذن مسبق بالنسبة للمنتجات المزدوجة الاستخدام الواردة على اللوائح التي وافق عليها مجلس الامن (...) اما واردات العراق الاخرى من السلع والخدمات الاجنبية فلن تخضع لاي قيود».

«ترفع العقوبات التي سيبقى العراق خاضعا لها (...) تدريجا اذا احترمت بغداد واجباتها الدولية الاخرى (...) في المقابل فان عدم احترام السلطات العراقية تعهداتها (...) او الاجراءات الجديدة يجعلها في اي وقت من الاوقات عرضة لعقوبات جديدة يقررها مجلس الامن».

في نداء وقعه شومسكي وادوارد سعيد وهيرمان وهواردزن

مثقفون يدعون لرفع العقوبات عن العراق: هذه إبادة جماعية لها مواصفات الهولوكوست

باريس- «القدس العربي»:

تلقت «القدس العربي» نص نداء أصدره نعوم شومسكي، إدوارد هيرمان، إدوارد سعيد، وهوارد زن، يدعو إلى التحرك من أجل رفع الحصار المفروض على العراق، ووقف الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد الشعب العراقي. واعتبر النداء أن ما تمارسه الولايات المتحدة ضد العراق هو حرب دائمة وإبادة جماعية تقترب من مواصفات الهولوكوست. ودعا النداء إلى وضع مسألة رفع الحصار عن الشعب العراقي في رأس أولويات العمل اليومي الأمريكي، معتبراً أن الصمت عن هذه الجريمة هو تواطؤ على ارتكابها. وطالب بمجموعة إجراءات، بينها تشكيل مجموعات عمل وتنسيق، والضغط على وسائل الإعلام، وتنظيم عصيان مدني، والتركيز على المحاسبة الأخلاقية للمسؤولين عن هذه الجريمة. وفي ما يلي ترجمة للبيان:

في نهاية العام 1998 أمطرت الولايات المتحدة شعب العراق بالقنابل، مرة أخرى. ولكن حتى بعد أن توقف القصف، فإن حرب الولايات المتحدة ضد العراق ما تزال مستمرة من خلال العقوبات الإقتصادية القاسية. وإننا ندعو إلى القيام بتحرك ينهي الحرب بأكملها.

وفي هذا الشهر سوف تتسبب سياسة الولايات المتحدة في مقتل 4500 طفل تحت سن الخامسة في العراق، حسب دراسات الأمم المتحدة، تماماً كما فعلت الشهر الماضي والشهر الذي سبقه، نزولاً حتى العام 1991. ومنذ نهاية حرب الخليج فإن مئات الآلاف على الأقل- وربما أكثر من مليون عراقي- ماتوا كنتيجة مباشرة للعقوبات الإقتصادية المفروضة على العراق. هذه العقوبات التي ليست سوى النتيجة المباشرة لسياسة الولايات المتحدة. وهذه ليست بالسياسة الخارجية، بل هي عملية قتل جماعي مرخصة تقترب من مواصفات الهولوكوست. وإذا بقينا صامتين، فإننا بذلك نصادق على إبادة جماعية ترتكب باسم السلام في الشرق الأوسط، وعلى مذبحة جماعية ترتكب باسمنا جميعاً. لقد آن الأوان للدعوة إلى تحرك أصحاب الضمير. ولقد تجاوزنا النقطة التي يكون فيها الصمت بمثابة موافقة مستترة، إذ حين تبلغ الجريمة هذه المواصفات فإن الصمت عندها هو التواطؤ بعينه. وهنالك العديد من المهام المطروحة علينا.

ينبغي، أولاً، أن ننظم أنفسنا ونعطي أولوية لهذه القضية، تماماً كما نظم الأمريكيون أنفسهم لوقف الحرب في فييتنام، أو الإحتجاج على سياسات الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى وجنوب أفريقيا. إننا بحاجة إلى حملة وطنية لرفع العقوبات.

وهذا النوع من العمل بدأ لتوه، وتلك الجهود بحاجة إلى مساعدتنا. وخلال السنوات الأخيرة بادر الأفراد والمجموعات إلى إيصال أدوية ومعونات أخرى إلى العراق، فتحدوا بذلك قوانين الحصار الأمريكية. واليوم بالذات يتعرض أفراد إحدى هذه المجموعات، منظمة «أصوات في البرية»، إلى التهديد بدفع غرامات ضخمة للحكومة الفيديرالية بسبب «تصدير بضائع وتبرعات، بما فيها مواد طبية وألعاب أطفال، إلى العراق، دون ترخيص مسبق». إن حكومتنا تضيق الخناق على مجموعة سلمية تنقل المواد الطبية والألعاب إلى أطفال يحتضرون، وإن هؤلاء النشطاء الشجعان يستحقون دعمنا.

وهذه الحملة لا تعني دعم نظام صدام حسين، لأن معارضة العقوبات هي مساندة للشعب العراقي. الشعب يعاني بسبب من ممارسات الحكومتين العراقية والأمريكية، لكن مسؤوليتنا الأخلاقية تقع هنا في الولايات المتحدة، وتتطلب مناهضة نفاق زعمائنا وتجردهم من الشعور الإنساني.

كذلك يفرض الحصار على تغطية آثار العقوبات في وسائل الإعلام الكبرى. والشعب الأمريكي، في غالبيته، لا يدرك طبيعة الشرور التي ترتكب باسمه. وينبغي أن نواصل ممارسة الضغط على الصحافيين في كل المستويات، من صحفنا المحلية إلى اقنية التلفزة الإخبارية، وذلك من أجل تغطية هذه المأساة. ينبغي أن نغرق الصحافة الرئيسية بالرسائل الموجهة إلى رئيس التحرير، وأن نضغط على الصحافيين لتغطية القضية.

كذلك ينبغي أن ندرك أن هذا النضال سوف يكون طويلاً. ويجب إعداد الترتيبات لمواجهة كل الإستراتيجيات الممكنة، بما في ذلك العصيان المدني حين يتوفر عدد كاف من الناس المستعدين للإلتزام. ولسوف يكون من الضروري القيام بتحرك يجعل المحاسبة الأخلاقية واجبة.

وأياً كانت نوعية نشاطنا، فإن من الواجب اعتبار ذلك النشاط مسألة عاجلة، ووضعه في رأس جدول أعمالنا. والمجموعات القائمة تستطيع العمل على هذه القضية، وقد يستوجب الأمر تشكيل مجموعات جديدة، وإقامة شبكة وطنية لتنسيق الأعمال. ويتوفر مصدر معلومات مركزي جيد على شبكة الإنترنيت: http://leb.net/IAC.

وبدون تحرك من جانبنا فإن الفظائع سوف تتلاحق، وسوف يموت المزيد من الأطفال. ينبغي أن نتوجه إلى حس التعاطف الطبيعي عند الشعب الأمريكي، الذي سوف يستجيب إذا عرف طبيعة ما يجري. ينبغي، بالتالي، أن نضع هذه القضية في مركز الإهتمام الوطني، بأية وسيلة ممكنة. والطريقة الوحيدة لتجنب التواطؤ في هذه الجريمة هي القيام بكل ما نستطيع، وأكثر بكثير مما قمنا به حتى الآن، لإنهاء العقوبات المفروضة على العراق. وينبغي أن تناقش هذه المسألة في كل بيت وكل منتدى عام على امتداد البلاد.

ادوارد سعيد

وزراء خارجية الخليج يجتمعون للمرة الثالثة خلال اسبوعين لبحث «معضلة العراق»

دبي- من ديانا عبد الله:

قال مسؤولون خليجيون امس الاربعاء ان وزراء خارجية الدول العربية الخليجية سيجتمعون للمرة الثالثة خلال شهر لمناقشة التوتر الناجم عن الهجوم الشفهي الذي شنه العراق على جيرانه العرب.

واضافوا ان وزراء المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة سيجتمعون في جدة اليوم بعد اربعة ايام من محادثات مشابهة اجريت يوم الاحد الماضي.

وقال مسؤول «سينسق الاجتماع المواقف ووجهات النظر قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة.. الفكرة هي التوصل لموقف موحد».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية جامعة الدول العربية في القاهرة في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) لمناقشة ازمة العراق.

والدول الخليجية مختلفة حول اقتراح تقدمت به الامارات باعادة العراق الى المظلة العربية.

ولكن مسؤولين ومعلقين قالوا ان الهجوم الشفهي العراقي الاخير على السعودية والكويت جعل الدول الخليجية الست تتخذ موقفا موحدا.

واضافوا ان الدول الست متفقة بالفعل على ضرورة مساعدة الشعب العراقي بشكل عاجل وتزويده بامدادات اغاثة.

وقال محلل خليجي «اختلفت (الدول الخليجية) على فكرة الصفح والنسيان ولكن لا يبدو ان هناك اختلافا الان.. العراق ساعد على ذلك».

ولم تتوقف وسائل الاعلام العربية الخليجية امس الاربعاء عن انتقاد العراق والمطالبة بالاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

ويقول محللون ان دعوة صدام الاسبوع الماضي بالاطاحة بالزعماء العرب اضرت بالمساندة الرسمية والشعبية النادرة لبلاده بعد الضربات الجوية الامريكية- البريطانية للعراق الشهر الماضي.

وكشفت الضربات الجوية عن خلافات حادة بين الدول العربية اذ ادان بعضها الغارات والقي البعض باللوم على صدام.

وقالت صحيفة (الشرق) القطرية ان صدام يتجه فيما يبدو صوب انتحار سياسي ويمهد السبيل لمزيد من الهجمات الامريكية على بلاده.

اما صحيفة (الرياض) اليومية السعودية فقالت ان انهاء حكم صدام اشبه برحلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة.

وقالت صحيفة (الندوة) السعودية اليومية ان الظاهرة المثيرة للسخرية والحزن في ان واحد هي ان النظام العراقي يصر «بغباء» على اجهاض اي محاولة لتخفيف المعاناة عن شعبه.

وشبه معلقون في بعض الصحف هجوم العراق الاخير على جيرانه بذلك الذي كان مسيطرا على المنطقة عشية غزو العراق للكويت عام 1990.

وستزور وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت السعودية ومصر في وقت لاحق من الشهر الحالي لمناقشة التطورات في العراق بعد ان قالت الكويت انها رفعت استعداد بعض قواتها لاقصى درجة عقب تصريحات صدام.

واثارت تقارير بان الضربات الجوية الامريكية- البريطانية على العراق الشهر الماضي انطلقت من قواعد في السعودية والكويت سخط صدام، ووصف البلدين الاسبوع الماضي بانهما «متامرون وجواسيس» لواشنطن.

ويطالب برلمانيون عراقيون منذ ذلك الوقت بالغاء الاعتراف بقرارات الامم المتحدة التي اتخذت بعد حرب الخليج عام 1991 بما في ذلك الاعتراف بالكويت. واثارت الفكرة قلقا من ان العراق قد يجدد مزاعمه بضم الكويت.

وافادت تقارير صحافية بان وزراء الدول الخليجية العرب وافقوا في اجتماع يوم الاحد على الضغط على العراق لكي يعرب عن ندمه لغزو الكويت وان يوافق على الالتزام بجميع قرارات مجلس الامن. وفي المقابل سيعمل الوزراء العرب على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وهو اقتراح تقدمت به السعودية في وقت سابق.

ورفض العراق المبادرة السعودية واصفا اياها بانها غير مخلصة.

وقال مسؤول حكومي سعودي كبير يوم السبت ان الرفض العراقي كان متوقعا ولكن بلاده مصممة على المضي قدما لمساعدة الشعب العراقي.

وقالت مصر الثلاثاء ان وزراء خارجية خمس دول عربية هي السعودية وسورية واليمن وعمان ومصر سيجرون محادثات في مصر خلال الايام القليلة المقبلة للاعداد لاجتماع جامعة الدول العربية في 24 يناير.

العراقيون ليسوا متفائلين بنجاح فرنسا في تخفيف العقوبات الاقتصادية

■ بغداد- ادموند بلير: رحب العديد من العراقيين في شوارع بغداد امس الاربعاء بمبادرة فرنسية أولية لتخفيف العقوبات الصارمة ولكنهم ابدوا تشاؤمهم من ان تنجو الخطوة من حق النقض (الفيتو) من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا في الامم المتحدة.

وقال سعد عودة عبد النبي (26 عاما) العامل بمتجر لبيع الاسطوانات للموسيقية «انه امر جيد ولكني لا اعتقد ان فرنسا ستنجح طالما الامر لا يتعلق بالولايات المتحدة».

وتتضمن الخطة الفرنسية التي ينتظر عرضها بالتفصيل تخفيفا محكوما للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ونظاما اقل اقتحاما لمراقبة التسلح.

واطلعت فرنسا الدول الاربع الاعضاء الدائمين الاخرين في مجلس الامن الدولي وهي بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والصين على الخطة امس الاول ولكنها قوبلت بفتور من جانب واشنطن ولندن اللتين شنتا غارات جوية على العراق الشهر الماضي.

وقال سعد الذي يقع متجره في شارع مزدحم ببغداد «الامريكيون والبريطانيون لهم اليد العليا على المجلس... لن تنجح لانها ليست في مصلحة الولايات المتحدة وبريطانيا».

وقال العراق امس الاربعاء في اعقاب اعلان الخطة الفرنسية وفيما بدا تحولا في سياساته انه يفضل اجراء حوار متوازن بشأن مواجهته العسكرية مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال متحدث بعد ان اجتمع الرئيس صدام حسين مع كبار مساعديه امس الاول ان العراق يرى ان هناك حاجة لحوار متوازن يستند الى النوايا الطيبة تحت مظلة الامة العربية لايجاد حلول عملية للوضع.

ولم تعلن وسائل الاعلام العراقية الخطوة الفرنسية التي جاءت متأخرة بحيث لا يمكن تغطيتها في صحف امس ولم يذعها الراديو او التلفزيون. غير ان العديد من العراقيين يستمعون لاذاعات اجنبية.

وقال اوس الرجب (48 عاما) وهو مدير متجر «سمعت عنها من اصدقائي. امل ان تكون هذه المبادرة بداية لرفع العقوبات».

وأضاف «لكن ايا كان ما تقوله فرنسا وروسيا والصين فان مجلس الامن لن يقره».

وانتهجت فرنسا موقفا اقل صرامة من مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا ازاء الحصار المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت عام 1990، وايدت روسيا والصين رفع العقوبات.

وقال بعض العراقيين ان المبادرة الفرنسية يجب ان تمضي الى ابعد من ذلك. وقال صيدلي يبلغ من العمر 79 عاما طلب عدم نشر اسمه «لماذا يرفعون العقوبات جزئيا. لماذا لا يرفعونها بالكامل».

وتماثل المبادرة الفرنسية اقتراحا قدمته السعودية في الفترة الاخيرة بشأن رفع جزئي للعقوبات لكن العراق رفضه.

وشكى الصيدلي من انه في ظل الحصار لا يتمكن من الحصول سوى على ادوية من الدرجة الثانية لصيدليته التي يديرها منذ 25 عاما.

وقال العراق انه ليس بامكانه شراء ما يكفي من دواء في ظل العقوبات التي تهدد شعبه رغم اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يسمح له ببيع كميات محدودة من النفط لتمويل شراء السلع الانسانية بما فيها الدواء والغذاء.

ودمرت العقوبات المفروضة منذ ثمانية اعوام الاقتصاد العراقي مما تسبب في انهيار سعر العملة وتبديد المدخرات في حين ارتفعت بشدة اسعار الغذاء. واضطر العديد من العراقيين للبحث عن وظيفة ثانية لدعم دخولهم.

ويعمل محمد محسن عبد الرزاق البالغ من العمر 23 عاما والذي يدرس الاداب في بيع واصلاح التليفونات ليتمكن من العيش.

وقال وسط جمهور من زبائنه «المبادرة ستفشل بالتأكيد».

وأضاف «امريكا التي تسيطر اسرائيل عليها تماما ستتسبب في فشلها».

نفوذ الامم المتحدة يتقلص حول العالم بعد تراجع دورها في العراق وكوسوفو والكونغو

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

عندما اوشكت الولايات المتحدة على شن هجوم على العراق في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي بسبب عمليات التفتيش عن الأسلحة قام الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان برحلة دراماتيكية إلى بغداد وتوصل إلى إتفاقيته المشهورة مع الحكومة العراقية المعروفة باسم «مذكرة التفاهم» في 23 شباط (فبراير) الماضي أدت إلى تعليق مؤقت للهجوم الأمريكي كان البعض يأمل أنه سيضع نهاية للنزاع وجعلت الإتفاقية من انان بطلا في معظم أنحاء العالم ولكن عندما اشتدت المجابهة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فإن الأمين العام رفض التدخل ثانية حيث توجت المجابهة بقصف أمريكي بريطاني واسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال مساعدو الأمين العام آنذاك أن انان لم يجد جدوى في محاولة إعادة الإتفاقية التي تمزقت لأن الوضع قد تغير بصورة أساسية.

غير أن دور انان المحدود كان يمثل أيضا النفوذ المتضائل للأمم المتحدة في الأشهر الأخيرة. فالوضع بالنسبة للعراق هو واحد من مجموعة تحديات تواجه مصداقية وسلطة الأمم المتحدة هذه الأيام. فالحكومات بدءا من الكونغو وحتى يوغسلافيا وأفغانستان تتحدى أو تتجاهل إرادة الهيئة الدولية. وفي عملية تصويت لم تحظ بكثير من الدعاية قامت بها منظمة الوحدة الأفريقية في الصيف الماضي ويعتبرها دبلوماسيون أمريكيون وغربيون في الأمم المتحدة بأنها التطور الأكثر إزعاجا من جميع التحديات الأخرى وافقت 53 دولة افريقية على تحدي العقوبات المفروضة من قبل مجلس الأمن على ليبيا باستئناف الرحلات الجوية التجارية إلى ليبيا. ووصف دبلوماسي امريكي كبير في نيويورك هذه الخطوة بأنها «عمل هائل من العصيان المدني» قام به نحو ثلث أعضاء الأمم المتحدة وحطموا إلتزاماتهم بموجب ميثاق المنظمة الدولية.

وفي الوقت نفسه فإن برنامج الإصلاح الذي دشنه انان قد توقف في غمرة نزاعات من جانب الدول الأعضاء الـ185 ولا تزال المنظمة الدولية تكافح بنقص مزمن في الأموال سببه بالدرجة الأولى عدم إيفاء الولايات المتحدة بدفع حصتها المتأخرة في ميزانية الأمم المتحدة التي تزيد عن مليار و500 مليون دولار. كما أن الحكومة الأمريكية تعتبر غير قادرة أو غير راغبة في ممارسة دور قيادي قوي إلا في القضايا التي تخصها وهو دور قد لا يلقى الترحيب دائما. وبعد فترة من التفاؤل بدأت لدى تعيين انان في شهر كانون الثاني (يناير) 1997 واستمرت خلال الأشهر الثمانية عشر التي قضاها انان في منصبه يبدو أن المنظمة الدولية أصبحت مهددة بعدم الفعالية. وقال مسؤول أمريكي كبير أن الأمم المتحدة أصبحت في مفترق طرق وأن كيفية ردها على التحديات الراهنة قد يؤدي إلى صياغة جديدة لدورها في السنوات المقبلة.

ولا تزال هناك نجاحات للأمم المتحدة إلا أنها تضيع خلف المانشيتات الكبيرة. ففي كل عام تهتم المنظمة الدولية بأكثر من 22 مليون لاجئ ومشرد وتقدم نحو 3 ملايين طن من الأغذية للجياع في مختلف أنحاء العالم. وإن قادة ديناميكيين جددا قد أحيوا مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الصحة العالمية. فالوكالات الكثيرة جدا للمنظمة الدولية اضطرت تحت قيادة انان إلى العمل بوئام ووفق أهداف مشتركة. وأدت الروابط التي تشكلت بين الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الخاصة وحقوق الإنسان والبيئة إلى تغيير قوانين الدبلوماسية الدولية على الأرض. ولكن بالنسبة للقضايا الكبرى المتعلقة بالحرب والسلام والإستقرار العالمي والتي تجتذب إنتباه الجمهور وقادة العالم فنادرا ما تمارس المنظمة الدولية نفوذا حاسما بشأنها. فعلى سبيل المثال فإن النزاع مع العراق حل بداية بإعلان الحكومة العراقية عن استئناف تعاونها مع اللجنة الخاصة تحت وطأة تهديد الولايات المتحدة بالقصف الجوي المكثف وهو ما قامت به واشنطن بدعم بريطاني في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

وعجز مجلس الأمن عن التأثير على الولايات المتحدة لثنيها عن اللجوء إلى القوة العسكرية لحل النزاع مع العراق هو جزء من المسار. إذ أن مجلس الأمن كان ولا يزال منقسما وعاجزا عن مواجهة حرب منتشرة في الكونغو واحتمالات إنهيار عملية السلام في أنغولا ومذابح وانتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها قوات الصرب في إقليم كوسوفو بيوغسلافيا واستمرار الصراع المسلح في أفغانستان وسباق التسلح النووي بين الهند وباكستان.

وازدادت عمليات قتل واختطاف موظفي المساعدة الإنسانية للأمم المتحدة في مختلف أنحاء العالم. فقد قتل 18 منهم واختطف 18 آخرين كرهائن في العام الماضي ولم يتحرك مجلس الأمن في عمل مركز لمواجهة ذلك. وفي الحقيقة أن أعضاءه أمضوا يوما كاملا وهم يبحثون المشكلة ولكنهم لم يتوصلوا إلى إتفاق في الآراء حول كيفية معالجة هذه المشكلة.

وفي البلقان فقد تغير دور الأمم المتحدة بصورة متعمدة ليصبح دورا ثانويا في عملية حفظ السلام خلف حلف شمال الأطلسي (ناتو). ومثل هذا الترتيب يجري تطبيقه في أماكن أخرى في العالم حيث تتدخل منظمات الأمن الإقليمية في قضايا هي من إختصاص الأمم المتحدة.

ويلقي قلة من الخبراء في الخارج أو الدبلوماسيين في الأمم المتحدة باللوم على انان بسبب الإحباطات الأخيرة للمنظمة الدولية لكنهم يقولون أنه في التحليل النهائي لا يستطيع انان أن يتجاوز كثيرا ما تريده الدول الأعضاء في ظل هيمنة أمريكية طاغية. وقال مدير مركز دراسة الأمم المتحدة بجامعة نيويورك إدوارد لوك أنه يعتقد بوجود إحساس من القلق والإفتقار إلى الإتجاه في الأمم المتحدة. ولا ينبع ذلك من أداء الأمين العام بقدر ما ينبع من الإفتقار إلى الإتفاق في الآراء بين الدول الأعضاء حول عمل الأمم المتحدة وما يريدونه منها أن تعمل بعد إنهيار الحرب الباردة. وأضاف لوك أن «رؤية الأمين العام عظيمة وعمله عظيم ولكنه لا يشكل بديلا عن الإنقسام بين الأعضاء وهو ما نشهده في الأمم المتحدة الآن وبخاصة بين أعضاء مجلس الأمن».

ويرى كثير من المطلعين أن هذه الفوضى مسألة حتمية إذا ما أخذ بعين الإعتبار نهاية الحرب الباردة والتحالفات الدولية. فقد وصف مندوب البرازيل الدائم لدى المنظمة الدولية سيلسو أموريم ذلك بأنه «الهندسة المتغيرة» للأمم المتحدة. وقال انها تبدو كأكثر ما يكون وضوحا في مجلس الأمن. واضاف أموريم الذي أمضى عامين في مجلس الأمن بأن الإحساس بأن لمجلس الأمن أهدافا واضحة ومشتركة قد انتهى. ويشعر أموريم مثله مثل سفراء آخرين بالقلق لأن مجلس الأمن الذي يعمل بسرية تامة وتسيطر عليه الدول المتمتعة بحق النقض (فيتو) قد أصبح غريبا بصورة متزايدة عن معظم الدول الأعضاء التي تنظر إلى المجلس كهيئة غريبة نوعا ما وكأنه ليس جزءا من الأمم المتحدة. ويقول العديد من الدبلوماسيين أن تحدي معظم الدول الإفريقية للعقوبات التي يفرضها مجلس الأمن على ليبيا والموقف غير المؤيد للولايات المتحدة الذي اظهرته كثير من الدول إزاء العراق يعكس هذه «الغربة». وقال مسؤول أمريكي كبير أن المنظمة الدولية «لا تزال تبحث عن شخصيتها في فترة ما بعد الحرب الباردة وقد تحل هذه المشاكل مع مرور الزمن». وأعرب عن شكوكه إزاء ما يقال داخل وخارج المنظمة الدولية من أن زعامة أمريكا في الأمم المتحدة أخذت تضعف. واشار المسؤول الأمريكي إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ووكيل الوزارة للشؤون السياسية توماس بيكرينغ كانا سفيرين سابقين في الأمم المتحدة وأن المنظمة الدولية ليست بعيدة عن أنظار وزارة الخارجية الأمريكية.

ومما يذكر أن الديون المترتبة على الولايات المتحدة للأمم المتحدة تؤثر على نفوذ واشنطن في المنظمة الدولية. وفي الوقت نفسه فإن انان يضع أهدافا جديدة. وكانت آخر آرائه السياسية هي محاولة إيجاد دور للأمم المتحدة في المجال الإقتصادي العالمي فقد تحدث في خطاباته الأخيرة عن تلك الدول الفقيرة التي تركت وراء الأسواق الآخذة بالظهور على مستوى عالمي.

صبي عراقي يجلس فوق اسطوانات للغاز في بغداد (رويترز)

اليمن: بدء محاكمة الخاطفين في ابين وتوجيه الاتهام بالارهاب الى 5 بريطانيين

■ أبين (اليمن) ـ رويترز: وجه اليمن امس الاربعاء تهمة الخطف والقتل العمد الى ثلاثة متشددين اسلاميين في واقعة خطف 16 سائحا غربيا وقتل اربعة منهم.

وتلا مسؤول في مكتب الادعاء لائحة الاتهام في اول ايام المحاكمة العلنية للمتهمين الثلاثة الذين كانوا حاضرين في قاعة المحكمة.

ووجهت نفس الاتهامات غيابيا الى 11 متهما اخر من بينهم جزائري.

وتضمنت الاتهامات ايضا قطع الطريق واعمال التخريب في عدة مدن يمنية علاوة على تشكيل جماعة مسلحة تسمى جيش عدن /ابين الاسلامي.

وقال ممثل الادعاء ان المتهمين اختطفوا الرهائن وقاوموا السلطات وقتلوا اربعة سائحين وجرحوا جنديين يمنيين.

واشار مكتب الادعاء الى الثلاثة الملتحين باسماء زين العابدين المحضر (28 عاما) واحمد محمد علي عاطف (26 عاما) وشقيقه سعد محمد علي عاطف (18 عاما).

وطالب الادعاء بتوقيع عقوبة الاعدام على المتهمين.

وكان اليمن قد قال ان الثلاثة اعتقلوا عندما اقتحمت قواته مخبأ كانت الجماعة تحتجز فيه 16 سائحا غربيا رهائن. وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي في عملية الانقاذ يوم 29 كانون الاول (ديسمبر).

وجرح امريكي وبريطاني اضافة الى جنديين يمنيين.

وحضر احد مسؤولي السفارة البريطانية في اليمن جلسة المحكمة امس الاربعاء.

ووقف المحضر وهو احد المتهمين الثلاثة الذي يطلق على نفسه ايضا اسم ابو الحسن في تحد وبدلا من اي يجيب على سؤال القاضي عما اذا كان مذنبا ام بريئا وقف لمدة ساعتين يلقي محاضرة ضمنها اقوالا ومقتبسات من الدين الاسلامي. ودعا الى الجهاد ضد «الصليبيين».

وقال للمحكمة «لست مذنبا. انني مجاهد في سبيل الله. اننا نضحي بانفسنا في سبيل الله».

ومضى يقول «اننا نؤمن بالله ولدينا الاسلحة وسنقيم حكم الله في اليمن ثم نتوجه الى مكة».

ورفعت جلسة المحكمة للصلاة ومن المقرر ان تعود للانعقاد في وقت لاحق للاستماع الى المتهمين الاخرين.

وفي لندن قال حسين العمري سفير اليمن لدى بريطانيا امس أن تهمة القيام باعمال ارهابية وجهت الى خمسة بريطانيين مسلمين اعتقلوا في اليمن الشهر الماضي. لكن مسؤولين بريطانيين نفوا توجيه اي اتهامات.

واضاف العمري ان الخمسة اتهموا بجرائم من بينها تفجيرات واقامة علاقات مع ارهابيين. وصرح لهيئة الاذاعة البريطانية بان المحاكمة ستكون علنية مرجحا ان تبدأ اجراءات المحكمة في الاسبوع المقبل.

لكن متحدثا باسم الخارجية البريطانية قال ان محامي المتهمين الخمسة هونوا من الفكرة.

واعتقل البريطانيون الخمسة في 24 كانون الاول (ديسمبر) للاشتباه في صلتهم باسلاميين متشددين القيت عليهم مسؤولية سلسة من الانفجارات في ميناء عدن بجنوب اليمن.

كما يشتبه ان لهم صلة بعملية خطف السائحين الغربيين الستة عشر.

وابلغ اثنان من المعتقلين الخمسة دبلوماسيا زارهما في الحجز ان الحراس يسيئون معاملتهما ويركلونهما. لكن العمري قال ان مزاعم التعذيب «محض هراء».

واختطف بريطاني آخر هو جون بروك الذي يعمل لدى شركة هاليبيرتون الامريكية لخدمات حقول النفط يوم السبت الماضي. وقالت بريطانيا ان اليمن تعهد بعدم استخدام القوة لمحاولة تامين الافراج عنه.



سرمد احمد



شهيد بوت



غلام حسين

صحيفة: الحكومة البريطانية كانت على علم بوجود معسكرات تدريب للإسلاميين

لندن ـ «القدس العربي»

ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» يوم امس ان الحكومة البريطانية كانت على علم بوجود معسكرات تدريب للإسلاميين على اراضيها ولكنها لم تتخذ اجراءات لمنعها. واستندت الصحيفة البريطانية علي وثيقة سرية حصلت عليها تقول انه تم اجراء تحقيقات حول هذه المعسكرات افادت ان اي نشاط غير مشروع لم يلاحظ فيها. وجاء في الوثيقة ان عملية خطف 16 سياحيا غربيا في اليمن في كانون الاول (ديسمبر). تم تخطيطها في بريطانيا وتنظم جمعية اسلامية تتخذ من بريطانيا مقرا لها وتدعى «انصار الشريعة» في العطل الاسبوعية معسكرات تدريب يشرف عليها ضباط سابقون في الجيش البريطاني. واعترف احد المسؤولين عن هذه المنظمة انه كان على اتصال مع محتجزي الرهائن. من جهة اخرى اعلن مؤيدو البريطانيين المسلمين الخمسة المعتقلين في اليمن بتهمة الارهاب انهم سينظمون السبت المقبل تظاهرة في بيرمنغهام من المتوقع ان يشارك فيها عشرة آلاف شخص لإدانة السلطات اليمنية وموقف لندن من هذه القضية. وقال متحدث باسم المنظمين ومن بينهم عائلات البريطانيين الموقوفين وعدد من الجمعيات الاسلامية «نريد ان نطلع الرأي العام على مصير اصدقائنا الخمسة وان نوجه رسالة الى اليمن». واضافوا ان التجمع الذي سيجري امام بلدية كبرى مدن وسط انكلترا يهدف الى الاحتجاج ايضا على موقف الحكومة البريطانية التي يتهمونها بعدم تقديم دعم كاف للمواطنين البريطانيين الخمسة الذين تتهمهم السلطات اليمنية بالانتماء الى منظمة اسلامية متطرفة في بريطانيا وبانهم كانوا ينوون تنفيذ اعتداءات في اليمن. وثلاثة من البريطانيين المسلمين الخمسة من مدينة برمنغهام التي تضم اكبر عدد من المسلمين في بريطانيا (حوالى 150 الف شخص). من ناحية اخرى حذرت عائلات المتعلقين من حمامات الدم التي تسيل في الشوارع في حالة اعدام الاشخاص الخمسة المشتبه بارتباطهم بالجماعة الاسلامية اليمنية التي قامت باختطاف السياح الاجانب في الشهر الماضي. وقالت عائلات المتهمين ان دعوات وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الحكومة اليمنية من اجل توجيه اتهامات ضد الخمسة المشتبه بهم يضع وزير الخارجية محل لوم في حالة تعرضهم لأي خطر. وعلقت مونيكا ديفز زوجة غلام حسين لاحد المعتقلين الخمسة قائلة «إنها حالة غير قانونية وفي دعوته من اجل المحاكمة فإنه يدفع باتجاه اعدامهم». وقال رشاد مقبول الناطق باسم عائلات المعتقلين ان موقف وزارة الخارجية مخيب للامال لانها لم تقم بالاتصال بعائلات المعتقلين حالا. وقال ان العاملين من اجل اطلاق سراح المعتقلين الخمسة في اليمن حصلوا على معلومات من مصادر يمنية من ان المعتقلين اجبروا على توقيع اعترافات كاذبة وقال انه ليس باستطاعته اظهار اسم المصدر لاسباب امنية. من ناحية اخرى اعلن سفير اليمن لدى بريطانيا ان تهمة القيام باعمال ارهابية وجهت الى خمسة مسلمين بريطانيين اعتقلوا في اليمن الشهر الماضي. وقال السفير حسين العمري لهيئة الاذاعة البريطانية ان الخمسة اتهموا بالقيام بتفجيرات واعمال ذات صلة بالارهاب.

وصرح العمري بأن المحاكمة ستكون علنية وان للمتهمين الخمسة وكلوا عنهم محاميا بالتنسيق مع القنصل العام البريطاني في اليمن.

بغداد تعرض مطالبها من القمة العربية: ادانة «ثعلب الصحراء» وبدء حوار قومي

■ بغداد ـ اف ب: عرض العراق امس الاربعاء مطالبه من القمة العربية التي تجري مناقشة عقدها في الوقت الذي تكاثرت فيه الاشتباكات مع الطائرات الامريكية والبريطانية التي تحلق فوق اراضيه.

واعلن متحدث عراقي في بيان نشر امس في ختام اجتماع عقده الرئيس العراقي صدام حسين وحضره عدد من المسؤولين العراقيين تأييد العراق لاجراء «حوار متكافئ» بين العرب لكنه «اعتبر ان على الدول العربية ادانة «العدوان» الامريكي ـ البريطاني على العراق ومن سانده».

وقال المتحدث العراقي ان «الوصول بصورة جدية الى الحلول والمواقف التي تخدم الامة (...) يستلزم ان يتخذ المسؤولون العرب موقفا واضحا ومحددا بادانة وشجب العدوان الامريكي والبريطاني على العراق ومن ساند وقدم التسهيلات والمستلزمات والدعم العملي والسياسي لهذا العدوان».

ولم يسم المتحدث العراقي الدول التي ساندت الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق في كانون الاول/الثاني الماضي، لكن بغداد سبق ان حملت بشدة في الايام الماضية على السعودية والكويت واتهمتهما بتقديم تسهيلات للهجوم الامريكي ـ البريطاني.

من جهتها اكدت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «اي اجتماع لا يقرر رفع الحصار عن العراق ولا يدين العدوان الغادر لن يعبر عن ارادة الامة العربية بقدر ما يخدم اعداءها التاريخيين».

ورجحت «بابل» ان «تتدخل الادارة الامريكية لتعطيل اي تحرك عربي جاد» مؤكدة ان «الفيتو الامريكي هو الذي سيمنع عقد هذه القمة» التي ستكون الاولى التي يشارك فيها العراق منذ حرب الخليج عام 1990.

واعربت «بابل» عن خشيتها من ان تنعقد القمة «وفق الشروط والضوابط الامريكية ـ الصهيونية التي هدفها توفير التغطية الشرعية على العدوان وفرض سياسات وقرارات جديدة على العراق كما حدث في قمة القاهرة عام 1990».

واعتبرت الصحيفة ان التحركات الهادفة الى عقد اجتماعات وزارية جانبية والمبادرات التي يتردد انها ستبحث فيها تهدف الى «افشال القمة» العربية.

ومن المقرر ان يعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعا حول العراق في جدة اليوم هو الثالث خلال اقل من اسبوعين.

واوضح دبلوماسي خليجي ان الاجتماع يهدف الى «استخلاص موقف موحد ونهائي من موضوع الاجتماع الوزاري العربي الذي سيعقد في 24 كانون الثاني (يناير) في القاهرة» والذي ستناقش فيه دعوة اليمن الى عقد قمة عربية حول العراق.

وقال الدبلوماسي ان دول مجلس التعاون الخليجي اتفقت على عدم المشاركة في قمة تشارك فيها القيادة العراقية.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع اخر خلال الايام المقبلة في مصر يشارك فيه وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان الذين سبق ان اجتمعوا في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولم يؤكد العراق مشاركته في الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة كما لم تؤكد السعودية والاردن وليبيا والمغرب مشاركتها.

وياتي هذا الجدل في الوقت الذي تتكاثر فيه الاشتباكات الجوية في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق التي اعلن العراق تصميمه على التصدي للطائرات الغربية التي تحلق فيهما.

ولم تعترف بغداد على الاطلاق بهاتين المنطقتين اللتين فرضتا عامي 1991 و1992 واللتين لم تنص عليهما اي قرارات دولية.

فقد اطلقت طائرة امريكية من طراز اف ـ16 الثلاثاء صاروخا على بطارية صواريخ ارض ـ جو عراقية في شمال العراق كما اكد متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية. ولم تؤكد بغداد الحادث وهو الثاني من نوعه خلال 24 ساعة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان «الانتهاكات» العراقية لمنطقتي الحظر الجوي فاق عددها الخمسين . منذ عملية «ثعلب الصحراء».

وحذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الثلاثاء من ان الولايات المتحدة سترد اذا واصل العراق مهاجمة الطائرات الامريكية او رصدها بواسطة الرادارات.

القطريون يرون التعديل الوزاري المحدود جزءا من اجراءات التقشف الاقتصادي

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

ينظر القطريون الى التعديل الوزاري المحدود الذي اجراه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ليلة امس الاول، على انه يدخل ضمن الاستعداد لرحلة «التقشف الاقتصادي التي املاها انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية والتي ترتب عليها وضع ميزانية مضغوطة للعام المالي الجديد.

ورغم ان هذا التعديل لم يكن متوقعا، فقد جاء منسجما مع متطلبات الوضع وخاصة عندما تم الغاء وزارة الكهرباء والماء ودمجها بوزارة الطاقة والصناعة التي احتفظ عبد الله بن حمد العطية بحقيبتها في التعديل. ويشير اقتصاديون في هذا الصدد الى ان دمج الوزارتين في حقيبة مزدوجة يدخل في اطار التوجه الانفاقي العام الذي حدد ملامحه وزير المالية يوسف حسين كمال اكثر من مرة خلال الاسابيع الاخيرة. فقد سبق ان قال ان خطة التقشف تتضمن تقليص بعض الاجهزة الحكومية. ودمج الكهرباء والماء بالطاقة والصناعة يمثل دون شك واحدا من تلك التقليصات. ومما يجدر ذكره ان وزارة الكهرباء هي ثالث وزارة يتم الغاؤها في السنوات القليلة الماضية. اذ سبق وان تم الغاء وزارة الاعلام عام «96» بعد قرار الغاء الرقابة على الصحف عام «95» وتشكلت اثر ذلك هيئة الاذاعة والتلفزيون والمجلس الوطني للثقافة والفنون. كما الغيت عام «94» وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي الحقت اختصاصاتها بوزارة الخدمة المدنية.

وفي خطوة اخرى من خطوات الدمج تم تعيين الدكتور حجر احمد حجر رئيس مجلس ادارة ومدير عام مؤسسة حمد الطبية وزيرا للصحة العامة مع الاحتفاظ بمنصبه السابق وهو ايضا برتبة وزير. والمعروف ان مؤسسة حمد الطبية تضم مجمعا ضخما من المستشفيات تزيد ميزانيتها السنوية على نصف مليار ريال. وتخدم تلك المؤسسة سكان قطر جميعا. وكان الدكتور حجر وهو كفاءة طبية مشهود لها قد ادخل الرسوم الطبية التي فرضت لاول مرة على المقيمين في قطر ضمن اجراءات التقشف مطلع هذا العام. ويعتقد اخصائيون اداريون ان من الطبيعي ان يتولى وزير الصحة ادارة مؤسسة حمد. ذلك ان الفصل بين المؤسستين يتسبب في تسيب اداري انطلاقا من ان مؤسسة حمد هي الركيزة الاساسية لخدمة الصحة في قطر، ولا يجوز ان تدار الا من وزير الصحة ذاته الذي يكون هو الاخر قد تسلم مسؤولية حقيبة ثانية مزدوجة في الحكومة القطرية.

وشمل التعديل الثالث والاخير، تعيين وزير للعدل خلفا للدكتور نجيب النعيمي وزير العدل السابق الذي استقال من منصبه عام «97» ليتفرغ لاعماله القانونية. والوزير الجديد الذي يتسلم المنصب لاول مرة هو حسن بن عبد الله الغانم الذي سبق وان عمل دبلوماسيا في وزارة الخارجية ثم نقل للعمل مساعدا لمدير مكتب الامير قبل ان يعين وكيلا لوزارة الكهرباء عام 1996.

وقد خرج من الوزارة بموجب هذا التعديل كل من احمد محمد السبيعي وزير الكهرباء والماء ووزير العدل بالانابة، وعبد الرحمن سالم الكواري وزير الصحة. وكان اخر تعديل وزاري على الحكومة الحالية التي يرأسها الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني شقيق أمير قطر، قد اجري في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي وتم بموجبه تعيين الشيخ محمد بن خليفة ال ثاني نائبا لرئيس مجلس الوزراء.

اطلاق سراح البريطاني المحتجز في اليمن

■ لندن ـ اف ب: اكدت زوجة البريطاني جون بروك الذي خطف السبت الماضي في اليمن اطلاق سراحه «في صحة جيدة» امس، وقالت في تصريح «لقد اكدت لي وزارة الخارجية البريطانية لتوها اطلاق سراحه».

وقد اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك خلال زيارة الى لاهاي امس نبأ الافراج عن بروك. كذلك اكد متحدث باسم وزارة الخارجية في لندن النبأ وقال لوكالة فرانس برس «اننا مسرورون بالاعلان عن افراجه. سفيرنا في اليمن التقاه ووجده في صحة جيدة.

اننا في صدد ترتيب عودته باسرع ما يمكن». وفي صنعاء، اكد مسؤول في الشرطة اليمنية اطلاق بروك.

وكان بروك الذي يعمل مع شركة هاليبورتون الاميركية للنفط خطف السبت الماضي في منطقة مأرب التي تبعد 70 كلم عن صنعاء حيث تقوم شركته بعمليات تنقيب. وقام مشايخ من قبائل يمنية بالتوسط للافراج عنه.

وكانت عملية احتجاز رهائن غربيين اخرين قبل ذلك باسبوعين قد انتهت بمقتل اربعة منهم. هم ثلاثة سياح بريطانيين واسترالي، لقوا مصرعهم خلال هجوم شنته قوات الامن اليمنية ضد الخاطفين.

موظفو النفط الغربيون في اليمن يلتزمون الحذر

■ دبي ـ من مايكل جورجي: بات الموظفون الغربيون لدى شركات النفط في اليمن اكثر حذرا بعد ان هزهم مقتل اربعة سائحين في الشهر الماضي اذ يحرصون على الابتعاد عن المناطق التي تسيطر عليها قبائل محذرين من ان اي هجمات جديدة ستعرض خطط البلاد الطموحة لاجتذاب مستثمرين جدد في قطاع الطاقة للخطر.

وتقول شركات النفط الاجنبية التي تسعى للحصول على امتيازات تنقيب عن النفط انه ليس لديها اي نية لاجلاء موظفيها او تقليص حجم عملياتها.

لكن مقتل اربعة سائحين في الشهر الماضي في اول مرة يقتل فيها رهائن ادى الى اتخاذ العاملين الغربيين لدي شركات النفط بدءا من المهندسين الى التنفيذيين لمزيد من الاحتياطات الامنية. وقال مدير تنفيذي في احدي شركات النفط لرويترز في اتصال تليفوني امس الاربعاء «هذه مسالة اخرى انها مسالة تدعو الى القلق».

وقال تنفيذي اخر «اننا ننظر الى الامر بجدية بالغة ويجب تشديد الاجراءات الامنية. فقد جاء هذا صدمة قوية بالنسبة للجالية الاجنبية وقد هز اليمنيين ايضا».

واختطف رجال قبائل يمنية لاكثر من 100 اجنبي منذ عام 1992 من بينهم موظفون في شركات النفط ودبلوماسيون وسائحون. وفيما سبق كان يتم اطلاق سراح الرهائن سالمين. ولاول مرة قتل ثلاثة بريطانيين واسترالي لدى محاولة القوات اليمنية انقاذ 16 رهينة غربية يوم 29 كانون الاول (ديسمبر). واثار هذا القلق بين الاجانب العاملين في شركات النفط بالبلاد. وينتج اليمن نحو 390 الف برميل نفط يوميا.

ونصحت شركة اوكسيدنتال بتروليوم ليمتد الكندية اكبر منتجي النفط في اليمن موظفيها بتقييد السفر و الانتقالات.

وقال وليد جزراوي مدير عام الشركة في اليمن ان الشركة تنوي البقاء في البلاد.

واضاف لرويترز ان «هذا (القتل) ليس من سمات اليمن. ونود ان ننظر اليه باعتبار انه امر شاذ». لكن اخرين بدوا اكثر قلقا وتوقعوا ان تقوض اي هجمات جديدة فرص اليمن في تامين استثمارات اجنبية جديدة في صناعة النفط.

وقال مدير عام احدى شركات التنقيب عن النفط «لماذا تستثمر اي شركة في بلد طالما انه يشهد اضطرابات خاصة مع ضعف اسعار النفط».

وفي صنعاء قال مسؤولون يمنيون وبريطانيون ان محتجزي رهينة بريطانية اختطف قبل خمسة ايام افرجوا عنه امس الاربعاء سالما.

مجلس الوزراء المصري يؤكد رفضه تهديد أي دولة عربية

■ القاهرة ـ ق.ن.ا : اكد مجلس الوزراء المصري على الموقف المبدئي لمصر الرافض لكل ما من شأنه تهديد أية دولة عربية أو يمس بالحدود بين الدول العربية الشقيقة او التدخل في شؤونها. مشددا على أهمية الاحترام المتبادل بين الدول العربية للشرعية الدولية.

وأكد المجلس حرص الرئيس مبارك وسعيه واتصالاته بالزعماء العرب من اجل لم الشمل العربي رغم ما تمر به الامة العربية من ازمة حادة ومواقف متباينة منذ اجتياح العراق للكويت.

جاء ذلك خلال استعراض مجلس الوزراء في اجتماعه امس برئاسة الدكتور كمال الجنزوري لتقرير الخارجية المصرية حول الأزمة العراقية والاجتماعات التي تجري مع وزراء خارجية الدول العربية واسلوب ادارة العراق للأزمة التي انعكست بالسلب على مواقف عدد من الدول العربية وادت الى عرقلة محاولات لم الشمل العربي.

وشدد التقرير على موقف مصر الساعي الى تجنب العراق للمزيد من المخاطر ومطالبة الحكومة العراقية بأن تتخذ كل ما من شأنه حماية مصالح الشعب العراقي باعتبار ذلك مسؤوليتها الكاملة.

وناقش مجلس الوزراء تقرير الخارجية المصرية حول تطورات قضية السلام في الشرق الاوسط ونتائج زيارة وزير الخارجية عمرو موسى لاسرائيل واللقاءات والمباحثات التي تمت خلال الزيارة.

كما اكد المجلس على اهمية التزام الاطراف بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في واي بلانتيشن، مشيرا الى ان عمليات التأجيل ستكون لها آثار سلبية على مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

هكذا من الاصل

روس في مهمة مكوكية بين نتنياهو وعرفات ويدعو الى احترام اتفاقات واي

الجامعة العربية: الاسرائيليون تجاوزوا النازيين في سياسة هدم منازل الفلسطينيين

■ رام الله ـ رويترز: قام المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس بمهمة مكوكية امس الاول بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة لحث خطى عملية صنع السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال روس انه حث الجانبين على المضي قدما بتنفيذ اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي عطله نتنياهو الشهر الماضي لكنه اقر بان تحقيق تقدم سيكون صعبا.

وقال روس للصحافيين بعد لقائه عرفات في رام الله «اتفاق واي ريفر شيء في مصلحة الجانبين كليهما. وهو اتفاق جيد ويجب تنفيذه».

واضاف روس قوله «لا اقول انه لا توجد مشكلات في محاولة تنفيذ ذلك».

ولم يتحدث روس او نتنياهو الى الصحافيين عقب اجتماعهما المغلق الذي استمر 90 دقيقة في القدس امس الاول. وقال مصدر اسرائيلي ان روس عقد ايضا محادثات منفصلة مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون.

وجمد نتنياهو الشهر الماضي تنفيذ اتفاق واي ريفر المرحلي للسلام الذي وقعه مع عرفات في واشنطن في 23 من تشرين الاول (اكتوبر) بعد تنفيذ مرحلته الاولى بزعم انتهاكات فلسطينية للاتفاق، ووضع شروطا لاستئناف تنفيذ الاتفاق.

وكانت الولايات المتحدة قالت انها تعارض وضع شروط جديدة لتنفيذ الاتفاق ودعت الجانبين الى تنفيذه.

وتضاءلت احتمالات احراز تقدم مع دخول اسرائيل حملة انتخابية تستمر اربعة اشهر.

وقال مصدر سياسي اسرائيلي ان روس طلب الى نتنياهو تنفيذ اتفاق واي.

واضاف المصدر ان رئيس الوزراء رد بأن اسرائيل ستستأنف تحركات السلام عندما يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم الامنية بمقتضى الاتفاق مثل تعهد بجمع الاسلحة غير المرخصة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

والقى نتنياهو في مقابلة تلفزيونية على عاتق عرفات المسؤولية عن المأزق.

وقال نتنياهو لبرنامج في القناة الثانية للتلفزيون «اتفاق واي ريفر تعثر لان عرفات يرفض الوفاء بجانبه من الاتفاق. انه يساند العنف. وهو يحرض».

واضاف نتنياهو انه سيمضي قدما في تنفيذ اتفاق واي ريفر حينما يفي عرفات بجانبه من الاتفاق.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان السلطة الفلسطينية اوفت بمعظم التزاماتها بموجب الاتفاق وانه يتعين على اسرائيل ان تكمل تسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين بنهاية كانون الثاني (يناير) عملا بالاتفاق.

وقال عريقات للصحافيين في رام الله «اعلن الرئيس عرفات التزامه التام بتنفيذ جانبنا من مذكرة واي ريفر».

ومن جهة اخرى شجبت جامعة الدول العربية امس الاربعاء سياسة هدم منازل الفلسطينيين التي تمارسها اسرائيل والتي اكدت انها تجاوزت ما قام به النازيون في الاربعينات.

وقالت الامانة العامة في بيان ان «هذه الاجراءات التعسفية التي تجاوزت ما قام به النازي ابان الاربعينات من هذا القرن تتنافى تماما مع اتفاقيات جنيف الرابعة للعام 1949 كما تتعارض مع مبادىء وقواعد القانون الدولي، وبنود الميثاق العالمي لحقوق الانسان الذي اكد حق الانسان في بيت يؤويه».

واضاف البيان «لقد تركت تلك السياسات اللاانسانية اكثر من عشرة الاف فلسطيني دون مأوى واهدرت آدميتهم».

واكدت الجامعة انها تتابع «بقلق بالغ سياسة هدم المنازل التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وما تقوم به من تشجيع للمستعمرين اليهود على احتلال الارض الفلسطينية والبناء والتوسع فوقها، وبناء الوحدات السكنية للمهاجرين اليهود، وفي الوقت نفسه تشدد من وضع القيود الصارمة على البناء للفلسطينيين وتختلق العديد من الاسباب لهدم منازل الفلسطينيين بدعوى البناء بدون ترخيص وترفض اي طلبات للحصول على تراخيص للبناء، كما تستعمل اسرائيل سياسة هدم المنازل كعقاب جماعي للفلسطينيين بدعاوى امنية، كما استحدثت حجة جديدة لهدم منازل الفلسطينيين بدعوى شق طرق التفافية اسرائيلية لصالح المستعمرات الاسرائيلية».

ودعت الجامعة «المجتمع الدولي وفي المقدمة راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الاوروبي والصين واليابان وسائر دول العالم، الى التصدي بقوة وحزم للممارسات الاسرائيلية واجبارها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات والتعهدات التي سبق ان التزمت بها».

واكد البيان ان الممارسات الاسرائيلية «تزيد الامور تعقيدا في منطقة الشرق الاوسط وتعرقل من فعالية الجهود الاقليمية والدولية الرامية الى اقامة سلام عادل وشامل يحقق الامن والاستقرار في منطقة عانت كثيرا من ويلات الحروب».

عرفات لدى استقباله روس امس الاول (اف ب)

حذر من ضم جميع المناطق المحتلة اذا اعلنت السلطة الاستقلال من جانب واحد

شارون: التفاوض يمكن ان يؤدي الى قيام دولة فلسطينية

باريس ـ من برنار ادانجيه:

نسب امس الاربعاء الى ارييل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي قوله انه ستكون هناك دولة فلسطينية. لكنه اضاف ان هذه الدولة لا يمكن أن تخرج الى حيز الوجود الا نتيجة مفاوضات مع اسرائيل.

وقال شارون في مقابلة نشرتها صحيفة لوموند مع وصوله الى باريس «الحكم الذاتي سيقود الى دولة فلسطينية».

ولكن شارون الذي سيجتمع مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين خلال زيارته لفرنسا حذر من ان اسرائيل ستضم جميع المناطق الفلسطينية المحتلة اذا اعلنت السلطة الفلسطينية الاستقلال من جانب واحد.

واتهم الجنرال السابق المتشدد الاتحاد الاوروبي بالتحيز ضد اسرائيل وحذره من فرض عقوبات على بلاده بسبب تعثر عملية السلام. وجاءت تصريحات شارون المتعلقة بامكانية قيام دولة فلسطينية ردا على سؤال «اجب بنعم ام لا هل بامكانك تخيل مبدأ قيام دولة فلسطينية».

وكان رده اوضح موقف له حتى الان فيما يبدو بخصوص هذا الامر. ونسب اليه قوله «لن نحاول استعادة غزة او نابلس او جنين (التي تتمتع الان بالحكم الذاتي الفلسطيني) ولكن بقية الاراضي الواقعة تحت سيطرتنا اليوم ستظل كما هي الان».

واضاف «لن نقبل اعلانا من طرف واحد للاستقلال. كل شيء يجب تسويته عن طريق اتفاق يتم التفاوض عليه. لن يكون هناك وضع جديد في فلسطين الا نتيجة لاتفاق بين الطرفين».

ولم يوضح شارون الحدود التي يقصدها للدولة الفلسطينية لكنه قال ان الاراضي الخالية من السكان ستظل تحت سيطرة اسرائيل.

وقال «نحو 97 في المئة من الفلسطينيين يقيمون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية وسيبقون تحت سيطرتها. ولكن يتعين ان يفهم الجميع اننا سنبقى على الاراضي الخالية. لان ذلك سيؤثر على حياتنا لاجيال مقبلة».

وقد تشمل «الاراضي الخالية» التي اشار اليها وادي الاردن على الحدود الاردنية حيث لا توجد سوى بلدة اريحا الخاضعة بالفعل للحكم الفلسطيني. كما يمكن ان تشمل ذلك الجزء من صحراء الضفة الغربية. وطالما ايد حزب العمل الاسرائيلي المعارض خطة سميت باسم واضعها وزير الخارجية الراحل ايجال الون تتضمن كذلك ابقاء لسرائيل على المناطق الخالية من الضفة الغربية لتكون بمثابة حاجز امان بين الفلسطينيين والعالم العربي.

ورغم ان شارون بدا مقتنعا بأن الدولة الفلسطينية ستقوم الا انه انتقد شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق لحثه على اقامة مثل هذه الدولة.

وابلغ لوموند ان عضوية اسرائيل في اطار عمل برنامج الاتحاد الاوروبي الذي تتقاضى بمقتضاه ملايين الدولارات للبحوث والتنمية لم تجدد.

وقال «هناك تلك المسألة التي لم تحل فيما يتعلق بعضويتنا في برنامج البحوث والتنمية التابع للاتحاد الاوروبي. هذا يبدو وكأنه تدخل في شؤوننا الداخلية».

وافادت تقارير الصحف الاسرائيلية ان الاتحاد الاوروبي سيتخذ قرارا نهائيا هذا الاسبوع بشأن ما اذا كان سيستبعد اسرائيل من البرنامج في الاعوام الاربعة المقبلة.

وقال شارون «من يرى اننا سنقبل هذا التدخل مخطيء ـ لن تذعن للضغوط عندما يتعلق الامر بامننا».

واضاف «اوروبا منحازة منذ زمن بعيد ضدنا. هذه حقيقة. لو لم تكن كذلك للعبت دورا اكثر نشاطا في عملية السلام».

وبدأ شارون امس الاربعاء زيارة عمل الى باريس تستمر يومين. وتأتي الزيارة الرسمية الاولى لشارون في وقت يسود فيه بعض التوتر في العلاقات بين فرنسا واسرائيل بسبب جمود عملية السلام مع الفلسطينيين.

واكدت وزارة الخارجية الفرنسية ان برنامج شارون لا يتضمن عقد لقاءات مع مسؤولين اخرين.

وتحمل الحكومة الفرنسية حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية تجميد عملية السلام التي اعيدت الى سكتها برعاية الامريكيين في واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ووجه فيدرين انتقادات الى حكومة نتنياهو قبل ثلاثة ايام وخصوصا لغياب الجهة «المسؤولة» للبحث عن حل لمختلف المشاكل بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال فيدرين في هذا الصدد «يجب ان يكون هناك مسؤول من الطرف الفلسطيني، وهذا امر حاصل. ومسؤول من الطرف الاسرائيلي، وهذا ليس حاصلا. من الجهات التي تريد تحقيق تقدم».

واضاف فيدرين «من المستحيل القول اننا متفائلون بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط والتي جمدت حتى الانتخابات» في ايار (مايو) المقبل.

وقال وزير الخارجية الفرنسي حول مسألة اعلان الدولة الفلسطينية التي يرفضها نتنياهو انه لا يستغرب «اثارة الفلسطينيين هذا الاحتمال (...) الذي لم يكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعيدا عن ذكره عندما كان في غزة حيث القى خطابا بالغ الاهمية».

وسيشارك شارون اليوم الخميس في حفل فطور يقيمه المجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا، احدى كبريات منظمات الجالية اليهودية في فرنسا. وسيلتقي مندوبي حزب الليكود في فرنسا.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء ان شارون قلق من عشرات الزيجات التي تتم بين ضباط في الشرطة الفلسطينية واسرائيليات عربيات.

وقالت الصحيفة ان شارون اكد امس الاول امام اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع ان «عشرات الضباط من الشرطة الفلسطينية حصلوا على الجنسية الاسرائيلية بعد ان تزوجوا من عربيات اسرائيليات خصوصا في منطقة ام الفحم (الجليل)، في شمال اسرائيل.

واكد ان «الحكومة ستتخذ تدابير لوقف هذه الظاهرة الخطيرة».

واستنادا الى تحقيقها الخاص اضافت الصحيفة ان «اي عنصر او ضابط في الشرطة الفلسطينية لم يطلب خلال العامين الماضيين السماح له بالحصول على الجنسية الاسرائيلية عبر الزواج».

وتابعت انه في المقابل تمت مئات الزيجات بين سكان في الضفة الغربية وغزة بينهم عناصر في الشرطة واسرائيليات عربيات. ولفتت الصحيفة الى ان هذه الزيجات التي يطلق عليها اسم «الزيجات الزرقاء» لا تجيز حكما الحصول على الجنسية الاسرائيلية. ولا تمنح وزارة الداخلية الاسرائيلية الجنسية الا بعد اجراءات طويلة.

انشاء مجلس للشباب الاسرائيلي والفلسطيني

■ تل ابيب ـ اف ب: انشيء «مجلس للشباب» الاسرائيلي والفلسطيني امس الثلاثاء في ختام اجتماع استغرق يومين عقده مركز شمعون بيريس للسلام في تل ابيب حسبما اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق.

واضاف بيريس، الذي كان دعا نحو 150 شخصية سياسية اجنبية ومن عالم الاعمال، ان المجلس الذي يتخذ من اسرائيل مقرا له، يرمي الى «اعداد جيل السلام الجديد لان له الحق والقدرة والواجب في المساهمة في بناء مستقبله».

وستجمع الاموال الضرورية لانشاء هذا المجلس جزئيا من بيع مليون رزنامة دينية مسيحية ويهودية ومسلمة مع آيات من الانجيل والتوراة والقرآن.

ووقع الرزنامة القس الجنوب افريقي للونسينيور ديسموند توتو حائز جائزة نوبل للسلام كما فعلت الشهر الماضي السيدة الاولى الامريكية هيلاري كلينتون.

واعلن يوري سافير المدير العام لمركز بيريس ان مشروعا كبيرا مشتركا اسرائيليا عربيا يرمي الى زيادة الموارد المائية وخصوصا عن طريق تحلية مياه البحر سيطلق في الاشهر المقبلة.

واضاف سافير ان للوفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس وعد بأن تدعم الولايات المتحدة المشروع وكذلك مشروع انشاء منطقة صناعية مشتركة بين اسرائيل والاردن.

وبين الشخصيات التي شاركت في اجتماع مركز بيريس الذي اسس في 1997 للرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشيف ورئيس كوستاريكا السابق اوسكار سانشيز ووزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسينجر.

وشارك وزير الخارجية المصري عمرو موسى ايضا في هذا الاجتماع الرامي الى اثبات بأن عملية السلام في الشرق الاوسط ما تزال حية بالرغم من كل شيء.

والاحد اعلن مركز بيريس اطلاق مجموعة من مشاريع التعاون الاسرائيلية الفلسطينية بقيمة 60 مليون دولار.

إسرائيل تجري اختبارات لقدرات الرصد النووي في مياه البحر الميت

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان اسرائيل بصدد اجراء عدد من التفجيرات القوية في البحر الميت تهدف الى تحسين قدرة الدولة العبرية على رصد التجارب النووية، ومن المقرر ان يقوم المعهد الجيو ـ فيزيائي الاسرائيلي بالاشراف على تنفيذ ثلاثة تفجيرات «تحت السيطرة» في شهر نيسان (ابريل) المقبل في المياه العميقة في البحر الميت. وقالت صحيفة (هآرتس) التي اوردت النبأ امس الأربعاء ان التفجيرات المرتقبة جزء من دراسة غايتها تحسين ما وصف بـ«مراقبة تطبيق المعاهدة الدولية لحظر التجارب الذرية» والتي لا تعتبر تل أبيب عضوا فيها. واضافت الصحيفة ان التفجيرات الاسرائيلية الثلاثة المقرر تنفيذها في البحر الميت ستتم في الاسبوع الاخير من شهر نيسان (ابريل) المقبل، حيث يشمل الاول تفجير شحنة تزن نحو 500 كيلوغرام من مادة «تي. إن. تي» شديدة الانفجار، وفي الثاني طنين من نفس المادة، وفي التفجير الثالث خمسة اطنان. واشارت الى ان التفجيرات ستنفذ على عمق 70 مترا في مياه البحر الميت على بعد خمسة كيلومترات من الشاطئ الاسرائيلي على الضفة الغربية للبحر.

وقالت ان التجارب تهدف فيما تهدف الى قياس واختبار معدات واجهزة تقدير سرعة موجات اهتزازات ارضية في الشرق الاوسط، وهو ما يتيح معرفة وتحديد ما اذا قد نفذت تجربة نووية في مجال المنطقة. ويقول الخبراء إن التفجيرات الاسرائيلية الجديدة ستحمل تأثيرات سلبية على البيئة والطبيعة في منطقة البحر الميت، وغور الأردن، وستكون لها انعكاسات بيئية على الجانب الأردني الذي يتوقع أن يبدي احتجاجا على ذلك. وكان علماء وباحثون مصريون أعربوا عن شكوكهم بأن تفجيرات مماثلة قامت بها اسرائيل في مياه خليج العقبة هي التي أدت الى احداث سلسلة هزات أرضية متوسطة في الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج العقبة خلال السنوات الاخيرة، ويسود الاعتقاد أن تل أبيب قامت خلال حقبتي الثمانينيات والتسعينيات بعدة عمليات اختبار محدودة لقدراتها النووية بعد أن كانت تلك الاختبارات تتم بالتعاون مع حكومة جنوب أفريقيا إبان العهد العنصري، والولايات المتحدة.

البرلمان الفلسطيني يطالب بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ اف ب: طالب المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسة خاصة عقدها امس الاربعاء في مدينة رام الله بالضفة الغربية لبحث قضية المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية «بتحريم الاعتقال السياسي» و«الافراج الفوري عن كافة الذين تم اعتقالهم من قبل الاجهزة الامنية لاسباب سياسية».

واقر المجلس بعد جلسة سادتها نقاشات حادة ومطالبة من بعض النواب بحجب الثقة عن الحكومة تشكيل لجنة تضم اعضاء رئاسة المجلس ومسؤول لجنة الرقابة ووزير الشؤون البرلمانية لمتابعة المسألة مع رئيس السلطة الفلسطينية وصولا الى حلها بشكل كامل على ان يعقد المجلس جلسة خاصة بعد اسبوعين يبحث فيها نتائج عمل اللجنة.

وكان نبيل عمرو وزير الشؤون البرلمانية القى في مستهل الجلسة تقريرا اوضح فيه انه «طرح بناء على تكليف من المجلس قضية المعتقلين السياسيين في جلسة مجلس الوزراء الماضية، والتي عقدت يوم الجمعة المنصرم».

واضاف «ان مجلس الوزراء كلفه ووزير العدل بدراسة ملفات الموقوفين جميعا وتصنيفها وتقديم الاقتراحات والتوصيات بشأنها الى اجتماع مجلس الوزراء المقبل» واشار الى ان اللجنة كلفت ايضا بمراجعة القضايا التي اثيرت في تقرير هيئة الرقابة العامة بشأن السجون كمحكمة امن الدولة وقانونية الاعتقال وقانونية الاوضاع في السجون، وذلك بالتعاون مع المسؤولين في الاجهزة الامنية الفلسطينية لمعالجة هذه القضايا، والاخطاء التي تواكبها ووضع الحلول المناسبة لها.

وكان المجلس التشريعي بدأ ببحث هذه القضية الاسبوع الماضي وواصل بحثها امس وذلك بعد ان نظم اهالي المعتقلين عدة مسيرات قبالة المجلس التشريعي طالبت المجلس بالتدخل لدى السلطة الفلسطينية لحل هذه القضية.

واعتبر عدد من النواب ان «الحكومة الفلسطينية تماطل في الافراج عن المعتقلين السياسيين» ودعوا الى «حجب الثقة عنها».

وقال روحي فتوح نائب رئيس المجلس انه «تم عقد لقاء خلال الاسبوع المنصرم بين عدد من النواب والوزراء من جهة ورئيس السلطة الفلسطينية من جهة اخرى للتداول في هذه القضية»، مشيرا الى انه «سيتم الافراج عن عدد من المعتقلين قبل عيد الفطر».

واشار تقرير اعدته مؤسسة «الضمير» الفلسطينية التي تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين الى وجود 204 معتقلين سياسيين في سجون السلطة الفلسطينية منهم 140 معتقلا في الضفة الغربية و64 معتقلا في قطاع غزة. وصدرت احكام بحق 11 معتقلا من هؤلاء في حين يتم اعتقال الباقين دون محاكمة.

ويقول المحامي خضر الشقيرات، رئيس الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، ان العديد من الفلسطينيين تم سجنهم منذ اشهر طويلة دون ان تقدم بحقهم لوائح اتهام او ان يقدموا حتى الى المحاكمة مشيرا الى ان اوضاع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية ترديت الى نحو كبير خلال العام الماضي وبشكل خاص بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن.

اطفال فلسطينيون يحملون يافطات وصور ابائهم مطالبين باطلاق سراحهم من السجون الاسرائيلية (رويترز)

مسيرة لابناء المعتقلين تطالب انان بالتدخل لاطلاق سراح أبائهم

■ غزة ـ ا ف ب: شارك حوالي 300 طفل من ابناء المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية امس الاربعاء في مسيرة في مدينة غزه لمطالبة الامين العام للامم المتحده كوفي انان بالتدخل لاطلاق سراح ابائهم.

وانطلقت المسيرة من امام مبنى المجلس التشريعي وسارت باتجاه مقر الامم المتحدة.

وحمل الاطفال صور ابائهم واليافطات التي تطالب باطلاق سراحهم من السجون الاسرائيلية. كما رددوا هتافات تطالب الامم المتحدة وامينها العام بالتدخل والضغط على اسرائيل من اجل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

وتقدم عدد من اطفال المعتقلين المسيرة وهم يقيدون انفسهم بالسلاسل الحديدية.

وسلمت مجموعة من ابناء الاسرى الفلسطينيين الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في غزة رسالة موجهة الى انان تطلب منه «مواصلة جهوده من أجل تأمين اطلاق سراح ابائنا وعودتهم الينا لننعم بالبسمة مثل كل اطفال العالم».

البرلمان الاسرائيلي يعد لائحة باملاك اليهود في الدول العربية

■ القدس ـ اف ب: قررت لجنة برلمانية اسرائيلية اعداد لائحة باملاك اليهود في الدول العربية التي يمكن المطالبة باستعادتها.

وقال النائب عن حزب الليكود افراهام هيرشون انه «بالتنسيق مع المؤتمر اليهودي العالمي ستفتتح هذه اللجنة خلال الايام المقبلة مركزا وطنيا تكون مهمته تجميع الوثائق والشهادات المتعلقة بهذه الاملاك».

واضاف ان «المركز سيجمع ايضا المعلومات التي تمتلكها بهذا الخصوص الوزارات الاسرائيلية المختلفة والوكالة اليهودية».

ويتولى هيرشون ايضا رئاسة لجنة برلمانية هدفها استعادة املاك اليهود المهملة او المنهوبة في اوروبا خلال الفترة النازية.

ومضى يقول «حان الوقت لبدء اجراء مماثل في العالم العربي».

وكان العديد من اليهود العرب، وخصوصا من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق وسورية واليمن، قد هاجروا الى اسرائيل بعيد قيامها في 1948 مخلفين وراءهم اجزاء من ممتلكاتهم.

لا قرار قريبا من كلينتون بشأن الافراج عن بولارد

واشنطن ـ رويترز: حذر مسؤولون امريكيون يوم الثلاثاء من توقع ان يصدر الرئيس بيل كلينتون قريبا قرارا بالافراج عن جوناثان بولارد المحلل السابق بالبحرية الامريكية الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد لادانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وقد تلقى كلينتون عددا من التوصيات من كبار مساعديه بشأن ما يفعله ببولارد وما زال يتلقى المزيد. وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي «لم يتخذ قرار رسمي». واضاف قوله «لم يتم تلقي كل التوصيات وسنمضي قدما بحذر ووفق التوقيت المناسب لمراجعة المجموعة الواسعة من التوصيات التي يتلقاها الرئيس». وتعهد كلينتون في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدراسة قضية بولارد خلال مفاوضات جرت في واشنطن للتوصل الى اتفاق سلام مرحلي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال معاونو كلينتون ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لا ترى حتى الان سببا يدعو لمعاملة خاصة لبولارد واوصى وزير الدفاع وليام كوهين ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت بيقاء بولارد في السجن.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان مستشار البيت الابيض تشارلز روف يقود عملية المراجعة. وروف هو ايضا المحامي الرئيسي في الدفاع عن كلينتون في المحاكمة التي ستجري لمساءلة كلينتون في مجلس الشيوخ.

وقال لوكهارت انه حينما يتلقى روف كل التوصيات فانه سيبدأ عملية المراجعة.

واضاف قوله «ثم في مرحلة ما في المستقبل لا اتوقع ان تكون قريبة جدا فانه سيقدم توصية للرئيس وسوف يتخذ الرئيس قرارا».

الاطباء الفلسطينيون يبدأون اضرابا عن العمل

■ غزة ـ اف ب: أعلن الاطباء الفلسطينيون امس الاربعاء اضرابا مفتوحا عن العمل وذلك احتجاجا على تنفيذ قانون الخدمة المدنية الذي قالوا انه ادى الى حرمانهم من عدد من حقوقهم المالية والوظيفية.

وقال الطبيب معاوية ابو حسنين رئيس قسم الطوارىء في مستشفى الشفاء في مدينة غزة لوكالة فرانس برس ان «حوالي 1100 طبيب في الضفة الغربية وقطاع غزة سيستمرون في اضرابهم والاعتصام في باحات المستشفيات حتى يتم تلبية مطالبهم»، مشيرا الى ان عملهم «سيقتصر على معالجة الحالات الطارئة وللمصابين بأمراض صعبة». واوضح ابو حسنين ان الاطباء يحتجون على «تطبيق قانون الخدمة المدنية الذي حرم الاطباء من بدل علاوة المهنة التي تصل الى نفس قيمة الراتب الاسمي بالنسبة للاطباء وحوالي 80 % منه بالنسبة للصيادلة».

واضاف «نطالب بإلغاء نسبة 5 % التي يتم استقطاعها من الرواتب لمواجهة الاغلاق الاسرائيلي حيث لم يعد قائما وكذلك اعادة قوانين التدرج الوظيفي الى ما كانت عليه» وكانت السلطة الفلسطينية بدأت منذ عدة اسابيع تطبيق قانون جديد للخدمة المدنية اثار موجة انتقادات في وسط بعض الفئات المهنية العاملة في المؤسسات الرسمية كالاطباء والمهندسين.

طائرة اسرائيلية تلقي قنبلة بالخطأ في اسرائيل ولا ضحايا

■ القدس ـ اف ب: صرح متحدث عسكري اسرائيلي امس الاربعاء ان طائرة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي القت بالخطأ قنبلة في جنوب اسرائيل من دون ان يؤدي الحادث الى سقوط ضحايا.

واوضح المتحدث نفسه ان الحادث وقع امس الاول عندما كانت الطائرة تحلق في تدريب روتيني فوق منطقة حفرة رامون الصحراوية في النقب.

والقنبلة التي يبدو انها سقطت بسبب مشكلة تقنية لم تنفجر ولم تسبب اضرارا. وقد عثر عليها رجال الاطفاء في الشرطة الاسرائيلية بعد ذلك وابطلوا مفعولها. وفتح سلاح الجو تحقيقا لتحديد الاسباب التقنية للحادث.

توقيف اسرائيلي اثر شكوى من ملكة جمال العالم 1998

■ تل ابيب ـ اف ب: ادت شكوى رفعتها لينور ابارغيل، ملكة جمال العالم 1998 ضد مجهول، الى توقيف اسرائيلي في مطار تل ابيب الدولي، كما ذكر امس الاول الثلاثاء مصدر قضائي.

وبناء لطلب الانسة ابارغيل وهي اسرائيلية في الثامنة عشرة، لم يتم الكشف عن مضمون الشكوى وقد فرضت المحكمة الصمت المطبق حول القضية.

وسمحت المحكمة فقط بالاعلان ان الشخص المشتبه به «والمرتبط بهذه القضية» اوقف السبت الماضي على ايدي شرطة المطار.

وقد انتخبت ملكة جمال اسرائيل، لينور ابارغيل ملكة جمال العالم 1998 في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) في جزر السيشل بين 86 مرشحة لهذا اللقب متقدمة على ملكتي جمال فرنسا وماليزيا. وكانت الصحف البريطانية ذكرت في تشرين الثاني (نوفمبر) ان ابارغيل تعرضت لاعتداء جنسي في ايطاليا قبل سبعة اسابيع من انتخابها ملكة جمال العالم. واشارت صحيفة (صاندي تايمز) والصحيفة الشعبية «نيوز اوف ذي وورلد» ان الشابة كانت في ميلانو في شمال ايطاليا لحضور حفل لعرض الازياء عندما احتجزها مسؤول عن وكالة سفر داخل سيارة لمدة ساعتين.

فلسطينيون يمنعون مستوطنين اسرائيليين من الاستيلاء على اراضيهم في قلقيلية

■ قلقيلية ـ اف ب: ذكر شهود عيان امس الاربعاء ان عشرات المواطنين الفلسطينيين من قريتي كفر سلف وعزون في قضاء قلقيلية شمال الضفة الغربية تصدوا لمستوطنين يهود حاولوا الاستيلاء على اراض تابعة للقريتين بهدف توسيع مستوطنات مجاورة.

وقال الشهود العيان ان «اهالي القرية فوجئوا صباح امس بجرافات اسرائيلية يرافقها مستوطنون مسلحون تقوم بتمهيد الاراضي واقتلاع الاشجار وذلك بهدف ضم مساحة شاسعة تقدر بعدة الاف من الفدادين الى التجمع الاستيطاني الذي يضم مستوطنات غينات شمرون وعمانويل وكريات شمرون».

واضافوا ان «الاهالي هاجموا الجرافات والمستوطنين واجبروهم على الانكفاء نحو مستوطنة كريات شمرون»، موضحين ان «ضابطا في الارتباط الاسرائيلي حضر بعد ذلك واعلن انه لا يوجد قرار رسمي بمصادرة هذه الاراضي وان المستوطنين قاموا بأعمال التجريف على عاتقهم».

الا ان سكان في القريتين اللتين تقعان في منطقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية ذكروا ان السلطات الاسرائيلية اصدرت قبل ثلاثة اشهر امرا بمصادرة هذه الاراضي بحجة انها اراض مشاع لا تعود ملكيتها لاحد واعطت السكان مهلة للاعتراض.

وذكر هؤلاء ان اصحاب الاراضي توجهوا الى القضاء وابرزوا الوثائق التي تثبت ملكيتهم لها من دون ان تصدر المحاكم الاسرائيلية حتى الان حكمها بخصوص هذه القضية.

المستوطنون سيحظون بأول جامعة رسمية لهم في الضفة الغربية

■ القدس ـ ق ب: في خطوة جديدة قد تقوّض الآثار المتبقية من عملية السلام تدرس حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التصديق قريبا على اقتراح بتحويل كلية يديرها مستوطنون يهود في الضفة الغربية الى جامعة رسمية معتمدة ستكون الأولى خارج حدود الدولة العبرية.

وذكرت مصادر ذات اطلاع ان وزير التعليم الاسرائيلي الحاخام اسحق ليفي الذي يترأس الحزب القومي ـ الديني المتطرف «مفدال» سيطلب من الحكومة الاسرائيلية في جلستها الاسبوعية يوم الاحد المقبل التصديق على مشروع قرار يقضي بمنح الكلية الاكاديمية في مستوطنة «اريئيل» شرق نابلس والتي يديرها المستوطنون لحسابهم الخاص تحت اسم «كلية يهودا والسامرة» مكانة «جامعة رسمية معتمدة» على غرار مكانة الجامعات الحكومية القائمة داخل فلسطين المحتلة.

وينص مشروع القرار الموقع عليه ايضا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تشكيل لجنة خبراء من مجلس التعليم العالي الاسرائيلي الذي يترأسه وزير التعليم اسحق ليفي تكلف بتفحص ودراسة الخطوات والاجراءات اللازمة لتغيير مكانة كلية المستوطنين وتحويلها الى جامعة رسمية على ان ترفع اللجنة توصياتها واستنتاجها في غضون شهرين من الان، اي قبل موعد الانتخابات العامة الاسرائيلية في أيار (مايو) المقبل، الامر الذي أثار انتقادات شديدة لمشروع القرار الحكومي هذا من جانب اوساط المعارضة اليسارية الاسرائيلية.

سرقة اقراص معلوماتية تتضمن حسابات باراك من مكاتب الخبير الامريكي غرينبيرغ
«ووترغيت اسرائيلية» تهدد الانتخابات المقبلة

القدس ـ من جيفري هيلر:

في الوقت الذي كان يستعد فيه حزب العمل الاسرائيلي المعارض لافتتاح مؤتمره العام امس الاربعاء اهتزت الحملة الانتخابية الاسرائيلية بما اسمته الصحف المحلية «ووترغيت اسرائيلية».

ففي واشنطن قال متحدث باسم الشرطة ان السلطات الامريكية تحقق في سرقة مكاتب الخبير الامريكي ستانلي غرينبيرغ الذي استأجره مؤخرا ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ليقدم له المشورة خلال الانتخابات القادمة.

وسرقت انباء ووترغيت الاسرائيلية الاضواء من المؤتمر العام لحزب العمل الذي يواجه فيه باراك معارضة لقائمة المرشحين التي اختارها لخوض الانتخابات القادمة باسم الحزب. وتجري الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) القادم.

وحذرت متحدثة باسم باراك من استباق الاحداث والقفز الى النتائج قائلة ان الفاعل مجهول.

وقال السارجنت جو جنتايل من شرطة العاصمة واشنطن للصحافيين «سرقت بعض التسجيلات السرية والمواد واشياء اخرى من بينها اموال نقدية» ليل الاثنين من مكاتب الخبير الامريكي الواقعة على مقربة من كابيتول هيل مقر الكونغرس الامريكي.

وذكر السارجنت الامريكي ان مكتب التحقيقات الاتحادي اخطر بالسرقة «نظرا لحساسية القضية». ولم يعط مزيدا من التفصيلات. ويشارك مكتب التحقيقات في التحقيق في القضية وان كانت شرطة واشنطن المحلية هي التي تقود التحقيق.

وقال تال سيلبرشتاين الذي يدير حملة باراك الانتخابية ان اللصوص «يعرفون تماما ما يريدون بدليل ان السجل الوحيد الذي سرق متعلق بالحملة الانتخابية الاسرائيلية».

وقال سيلبرشتاين لراديو اسرائيل «اتصلت باشخاص في المكتب (مكتب غرينبيرغ) واقروا وان كان يجب ان يقال ذلك بقدر كبير من الحيطة ان المواد الاسرائيلية كانت فيما يبدو الهدف من السرقة».

واستطرد قائلا «امل الا تكون للسرقة علاقة بنا او بالانتخابات الاسرائيلية.. امل الا تكون قد وصلنا الى هذا المستوى في حملاتنا الانتخابية».

واحتلت انباء السرقة عناوين الاخبار في الصحف الاسرائيلية ووصفها بعض المعلقين بأنها «ووترغيت اسرائيلية» في اشارة الى القضية التي اطاحت عام 1974 بالرئيس الامريكي الجمهوري ريتشارد نيكسون الخاصة بالتجسس على الحزب الديمقراطي.

ووجه عدد من نواب حزب العمل في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) اصبع الاتهام على الفور الى حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتساءلت صحيفة (يديعوت احرونوت) قائلة «هل هي ووترغيت اسرائيلية».

ولم يصدر اي رد فعل من نتنياهو لكن الليكود اصدر بيانا اعرب فيه عن امله في القاء القبض على اللصوص.

وقالت اليزا غورين المتحدثة باسم باراك لراديو الجيش الاسرائيلي «لا يمكن توجيه اصبع الاتهام الى اي حزب ليس لدينا اي فكرة عن الفاعل. امل الا يكون لهذه العملية صلة بحملتنا الانتخابية. لا اريد حتى ان افكر في ان ذلك ممكنا».

ولم يقدم السارجنت الامريكي اي معلومات تفصيلية عن طبيعة التسجيلات المسروقة لكنه صرح بأن الشرطة ومكتب التحقيقات يبحثان امكانية استهداف تسجيلات بعينها خلال السرقة. وعمل غرينبيرغ مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال حملة الرئاسة عام 1992 وله زبائن من بينهم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية بدأ غرينبيرغ والمستشار الديمقراطي جيمس كارفيل في تقديم المشورة لباراك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الاسبق الذي يخوض الانتخابات الاسرائيلية القادمة على امل الاطاحة برئيس الوزراء الحالي وزعيم حزب الليكود الحاكم.

ويستعين نتنياهو ايضا بخبير امريكي هو ارثر فينكلشتاين الذي قدم له المشورة في انتخابات عام 1996 التي هزم خلالها شمعون بيريس رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب العمل في ذلك الوقت.

ويسعى باراك خلال المؤتمر العام للحزب الذي بدأ امس الى «تأمين اماكن» لعدد من حلفائه في القائمة التي يخوض بها الحزب انتخابات الكنيست الذي يضم 120 مقعدا.

ويطالب منتقدون باجراء انتخابات حرة داخل الحزب لا تحجز فيها اي مواقع مسبقة لحلفاء باراك. وقال النائب عوزي بارام للصحافيين «حجز الاماكن (لحلفاء باراك) يتنافى مع روح الانتخابات الاولية. من المؤسف انه اقدم على هذه الخطوة فافسد المناخ داخل الحزب».

وفي اول انشقاق على حزب العمل خلال الحملة الانتخابية الحالية اعلن النائب هاغاي ميروم انضمامه الى مرشح الوسط امنون شاحك وهو قائد جيش سابق تحول الى الساحة السياسية مؤخرا. واتهم ميروم زعيم حزب العمل بانه «ينفرد بالقرار» واستطرد قائلا «اعتقد ان اخرين من حزب العمل سيحذون حذوي».

يساريون اسرائيليون يتظاهرون ضد موسكوفيتش خلال زيارته لراس العامود امس (رويترز)

موسكوفيتش: نتنياهو لن يعرقل مشروع الاستيطان في القدس

■ القدس ـ اف ب: اكد الثري الامريكي اليهودي ليرفينغ موسكوفيتش امس الاربعاء انه حصل على موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبناء مستوطنة جديدة في قلب القسم العربي من القدس الشرقية.

وافاد موسكوفيتش، ممول اليمين الاسرائيلي المتطرف، ان نتنياهو حاول افهامه بوضوح خلال محادثاتهما بانه لن يعرقل المشروع قبل اربعة اشهر من الانتخابات العامة.

وقال للصحافيين خلال زيارته الارض التي يملكها في حي رأس العامود على جبل الزيتون ان نتنياهو «يعلم اننا سنقوم بالبناء».

وحول ما اذا كان نتنياهو سيوافق على بدء المشروع رد موسكوفيتش «هذا ما فهمته بوضوح» مضيفا «لا شيء يمكن ان يوقفنا».

ويعتزم موسكوفيتش بناء 132 مسكنا على أرض تبلغ مساحتها 1.5 هكتار تقع في وسط منطقة سكنية عربية. وقد اثار المشروع احتجاج الفلسطينيين وانتقادات من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واعطت البلدية الاسرائيلية للقدس الضوء الاخضر لاعمال البناء لكن حكومة نتنياهو امتنعت حتى الان عن اعطاء موافقتها النهائية.

ويزور موسكوفيتش، وهو رجل اعمال من ميامي يمول عددا كبيرا من مشاريع الاستيطان في القدس الشرقية، اسرائيل حاليا وقد التقى نتنياهو امس الاول.

ورفض افيف بوشنسكي الناطق باسم نتنياهو تأكيد او نفي تصريحات موسكوفيتش.

واكتفى بالقول انه «في الوقت الراهن اعمال البناء لم تبدأ». يشار الى ان حي رأس العامود له طابع استراتيجي لانه يشكل المنفذ الوحيد لمنطقة سكنية فلسطينية تصل المدينة القديمة في القدس، حيث توجد المواقع المسلمة المقدسة، ببقية الضفة الغربية.

وقد احتلت اسرائيل القدس الشرقية في 1967 وقامت منذ ذلك الحين بالاستيطان فيها بكثافة باعتبار انها تشكل جزءا من «عاصمتها الابدية»، وهو ما لا تعترف به المجموعة الدولية.

موافقة اسرائيلية أولية على مشروع قانون يعزز احتلال الجولان

■ القدس ـ ق ب: صادقت لجنة القوانين والتشريعات التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يوم أمس الاول على مشروع قانون جديد يكرس احتلال اسرائيل لمرتفعات الجولان السورية، وذلك تمهيدا للتصويت عليه في صيغة نهائية بالقراءتين الثانية والثالثة في جلسة عامة سيعقدها الكنيست بهيئته الكاملة قريبا.

وكان الكنيست اقر اوائل الشهر الحالي في قراءة أولى بغالبية 55 صوتا ومعارضة 35 آخرين وامتناع 18 عضوا اقتراح القانون الجديد الذي يهدف الى تقييد اي انسحاب اسرائيلي مستقبلي محتمل من مرتفعات الجولان، ويشترط ان تحصل اي اعادة لاراضي الجولان السورية التي ضمتها الدولة العبرية اليها في قانون اعتمده الكنيست في عهد حكومة ليكود اليمينية برئاسة مناحيم بيغن عام 1981 لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من أصل 120) وان يعرض اي انسحاب محتمل من الجولان على استفتاء شعبي تنظمه حكومة الدولة العبرية بين سكانها.

وتعهد رئيس لجنة القوانين النائب حنان فورات من صقور الحزب القومي ـ الديني المتطرف «مفدال» بدفع لجنته الى استكمال اجراءات تشريع مشروع القانون الجديد الذي اقترحه نواب حزب «الطريق الثالث» العضو الممثل للوبي المستوطنين في الجولان في الائتلاف الحكومي خلال فترة الكنيست الحالي قبل ان يدخل قراره بحل نفسه الى حيز التنفيذ في شهر شباط (فبراير) المقبل تمهيدا لانتخابات أيار (مايو) المقبل.

وجاء في النص المدقق لمشروع القانون الذي اعتمدته لجنة القوانين البرلمانية في جلستها الثلاثاء تمهيدا لاقراره قريبا في قراءتين ثانية وثالثة في البرلمان ليصبح قانونا نافذا أن «اي قرار يقضي بانتقاص او ابطال ولاية القانون والقضاء والادارة لدولة اسرائيل على اي منطقة او اراض خاضعة لسيادتها سيكون مشروطا بموافقة الكنيست عليه بأغلبية خاصة مكونة من 61 عضوا، وان يحصل القرار على موافقة الشعب (الاسرائيلي) بواسطة استفتاء شعبي».

يشار الى ان مشروع القانون والذي من المنتظر ان يعرض على الكنيست لاقراره نهائيا في نصه هذا قبل انتهاء ولاية الكنيست الحالي في الثامن من الشهر المقبل يشمل مرتفعات الجولان السورية، والقدس الشرقية المحتلة التي ضمتها الدولة العبرية اليها مباشرة عقب احتلالها في حرب حزيران (يونيو) 1967.

فورين ريبورت: اسرائيل أخفقت في اغتيال زعيم حزب الله في لبنان

■ لندن ـ ق ب: كشفت مصادر غربية مطلعة النقاب عن قيام اسرائيل بمحاولة فاشلة لاغتيال الامين العام لـ«حزب الله» في لبنان، وتقول نشرة المعلومات الامنية البريطانية «فورين ريبورت» التي اوردت النبأ في سياق تقرير تنشره في عددها المقرر صدوره اليوم الخميس ان اسرائيل حاولت مؤخرا اغتيال زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله لكن محاولتها هذه باءت بالاخفاق.

وطبقا لما تنقله النشرة البريطانية فقد حصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على موافقة من المجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن والسياسة في حكومته على تنفيذ العملية، حيث زرع عملاء لأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فور ذلك مباشرة ما وصف بانه «قنبلة نكية» على جانب طريق كان من المفترض ان تمر عليه سيارة أمين عام حزب الله وقافلة سيارات مرافقة، لكن محاولة الاغتيال لم تنجح لتغيير مسار الطريق في اللحظة الاخيرة. وتضيف «فورين ريبورت» ان مقاتلي حزب الله عثروا على القنبلة في اليوم التالي لزرعها وحاولوا تفكيكها وخلال ذلك قتل احد خبراء المتفجرات في حزب الله، فيما سارعت اسرائيل حسب ما تذكره النشرة الى الادعاء متباهية كما لو ان خبير المتفجرات قتل في عملية مدبرة من صنعها.

وتضيف النشرة الاسبوعية البريطانية ان وزراء المجلس الوزاري الاسرائيلي استاءوا مما نشر من أنباء حول تصفية خبير متفجرات حزب الله وطلبوا ايضاحات من رئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو. وأوضح هؤلاء الوزراء حسب ما تذكر النشرة بأنهم أعطوا موافقتهم فقط بعد ما قيل لهم ان العملية تستهدف تصفية الشيخ حسن نصر الله شخصيا، واضطر نتنياهو عن رده على استفسارات وزرائه الى الاعتراف بأن «شيئا ما قد تشوش في اللحظة الاخيرة، ولذلك لم تنجح محاولة اغتيال الزعيم اللبناني».

وتعيد محاولة اغتيال نصر الله الفاشلة الى الأذهان العملية المماثلة التي قام بها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد» لاغتيال الزعيم السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان في ايلول (سبتمبر) 1997، والتي اعتقل إثرها اثنان من عملاء «موساد» يحملان جوازي سفر كنديين، وتعرضت فيها اسرائيل لهزة عنيفة في علاقاتها مع كل من الأردن وكندا، وأسفرت عن استقالة رئيس جهاز الاستخبارات، والافراج عن الزعيم الروحي لـ«حماس» الشيخ أحمد ياسين.

الى تلك تتطرق نشرة «فورين ريبورت» في تقريرها الى عملية اخرى قامت بها فرقة الكاماندوز البحري الاسرائيلية قبل نحو اسبوعين كانت تستهدف قتل احد قادة حزب الله المتواجدين في قرية قريبة من المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وتضيف ان جنود الفرقة الاسرائيلية اكتشفوا في المنطقة على يد شاب لبناني متطوع ما دفع جنود الفرقة الى تصفيته في حين قامت على الفور طائرات مروحية اسرائيلية باخلاء جنود الفرقة من المكان.

شكاوى لبنانية واسرائيلية جديدة امام لجنة المراقبة
ثلاث غارات اسرائيلية على مواقع حزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ الناقورة ـ اف ب: شن الطيران الحربي الاسرائيلي بعد ظهر امس الاربعاء ثلاث غارات استهدفت معاقل مفترضة لتنظيم حزب الله اللبناني الشيعي كما ذكرت الشرطة اللبنانية التي لم تفد حتى الان عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان طائرة حربية اسرائيلية القت عند الساعة 12.40 بالتوقيت المحلي (10.40 تغ) صاروخي جو ـ ارض على مرتفعات تومات نيحا في البقاع الغربي المواجه للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقبل ذلك بعشر دقائق قذفت مقاتلة اسرائيلية اخرى صاروخا ارض ـ جو على منطقة جبل البطم الواقع قبالة المواقع الاسرائيلية في بلاط شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان حزب الله الذي ينفذ غالبية العمليات ضد اسرائيل في جنوب لبنان قد اعلن قبل ظهر امس مسؤوليته عن ثلاث عمليات استهدفت مواقع الجيش الاسرائيلي في بلاط في القطاع الغربي والاحمدية في القطاع الشرقي.

وفي الساعة الثانية عشر اسقطت مقاتلتان اسرائيليتان اثنى عشر صاروخا على وادي زلايا في المنطقة نفسها.

واكد الحزب الاصولي في بيان بان العمليات ادت الى وقوع «اصابات مؤكدة».

من ناحيتها اكدت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل وقوع العمليات مشيرة الى انها لم تسفر عن اصابات.

وفي القدس اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي قيام طائرات حربية اسرائيلية بشن غارات فوق لبنان امس الاربعاء.

واضاف ان «المقاتلات هاجمت مواقع الارهابيين في وادي زلايا شمال المنطقة» التي تحتلها الدولة العبرية.

وكان الطيران الاسرائيلي قد شن الاثنين سلسلة غارات على مواقع حزب الله في مرتفعات اقليم التفاح لم تسفر عن اصابات.

وتقدم لبنان واسرائيل بشكاوى جديدة الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تبحث منذ الاثنين في ثماني شكاوى تقدمت بها بيروت وخمس اخرى تقدمت بها الدولة العبرية.

وقال مصدر في الوفد اللبناني امس الاربعاء ان لبنان قدم شكويين جديدتين بعد بدء الاجتماع الاثنين بينما اضافت اسرائيل شكوى واحدة جديدة.

وبذلك ارتفع مجموع الشكاوى اللبنانية والاسرائيلية التي تبحث فيها اللجنة الدولية الان من 13 الى 16 شكوى منها عشر تقدم بها لبنان وست تقدمت بها اسرائيل.

وتتعلق الشكويان الجديدتان اللتان تقدم بهما لبنان بمقتل مواشي واصابة منازل في قصف اسرائيلي استهدف مساء الاثنين بصليا بالقرب من معبر كفر فالوس احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

وتتهم اسرائيل في شكواها الجديدة حزب الله اللبناني الذي يشن معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، بقصف روم في منطقة جزين الملحقة بالمنطقة المحتلة مما ادى الى اصابة عدد من المنازل باضرار.

وكانت اللجنة قد بدأت الاثنين اجتماعا هو الاول لهذا العام ما زال مستمرا للنظر في اتهام لبنان الدولة العبرية بخرق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 ثماني مرات باستهداف المدنيين وممتلكاتهم والبنى تحتية.

وتتناول الشكاوى اللبنانية قيام اسرائيل بتدمير 21 منزلا في ارنون في عمليتي توغل خارج حدود المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وبالحاق اضرار مادية بمنشآت كهربائية وبمساكن في ثلاث قرى اخرى.

كما تحتج بيروت على الغارة الاسرائيلية التي ادت في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري الى اصابة ستة مدنيين بجروح في سهل البقاع حيث تنتشر القوات السورية وتتعلق شكويان تقدمت بهما بيروت بطرد اسرائيل على دفعتين 29 من اهالي شبعا الواقعة داخل المنطقة المحتلة.

اما شكاوى اسرائيل فتتعلق بقيام حزب الله اللبناني الذي يشن معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، باطلاق قذائف على شمال الدولة العبرية وشن عمليات قصف من مناطق مأهولة ادت على حد قولها الى مقتل راع لبناني هو محمود عطوي في 8 كانون الثاني (يناير) الجاري قرب موقع لها في مركبا والى تضرر مساكن في قريتين اخريين في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

يشار الى ان اللجنة لا تملك صلاحية فرض عقوبات لتطبيق بنود التفاهم التي تقضي بوجوب عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة. وكانت اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل قد عقدت العام الماضي 32 اجتماعا في مقر عملها في مركز قوات الطوارئ الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وخلال هذه الفترة قتل 24 مدنيا لبنانيا واصيب 95 بجروح في حين اصيب حوالي عشرين مدنيا بجروح في شمال اسرائيل، استنادا لحصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

نساء يحذرن: انتخابات اسرائيل الفرصة الاخيرة للسلام

واشنطن

من اندريا شلال عيسى:

اطلقت ثلاث نساء من القدس مسلمة ويهودية ومسيحية صيحة تحذير يوم الثلاثاء قائلات ان الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 من ايار (مايو) قد تكون الفرصة الاخيرة للسلام في المنطقة.

وقالت ميشال شوهات عضو حزب ميريتس اليساري المعارض في اسرائيل والمرشحة في انتخابات الكنيست ان نتيجة انتخابات ايار (مايو) ستكون حاسمة في تقرير مصير عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقالت شوهات لنشطاء سلام امريكيين في واشنطن يوم الثلاثاء «هذه الانتخابات ستكون فرصتنا الاخيرة كمواطنين اسرائيليين من اجل السلام».

وتسافر النساء الثلاث في انحاء الولايات المتحدة الامريكية في جولة نظمتها جماعة شركاء من اجل السلام التي يوجد مقرها في امريكا ومنظمات اخرى ومن المقرر ان يجرين فيها محادثات في كنائس ومعابد يهودية وجامعات من نيويورك حتى لوس انجلوس.

وقالت نهلة عسلي وهي فلسطينية مسلمة تقوم بالتدريس في جامع بيرزيت انها تخشى ان للنطقة «قد تغرق في اتون من المعاناة» اذا اعيد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو وحثت المواطنين الاسرائيليين على «اختيار السلام لا الرصاص».

وقالت فاتن محاوي وهي فلسطينية مسيحية ان اغلبية الاسرائيليين والفلسطينيين يساندون السلام ويريدون ان تنتهي عقود العنف بين الجانبين.

وقالت انه اذا اعيد انتخاب نتنياهو فانه من المحتمل ان يفضي ذلك الى تجدد المقاومة الفلسطينية.

واضافت قولها «الضفة الغربية على وشك الانفجار اذا لم تتم خطوات ملموسة لحث خطى عملية السلام. ونحن نريد مواصلة عملية السلام ولكن اذا لم تمض عملية السلام فاننا سنضطر الى البحث عن وسائل اخرى».

وقالت ان القانون الدولي يضمن للشعب تحت الاحتلال حق المقاومة وقالت ان الفلسطينيين سيتعين ان يدرسوا «الخيارات الاخرى» اذا لم يتم احياء عملية السلام. واضافت قولها «مستقبلنا رهن بنتيجة الانتخابات».

ويوم الثلاثاء اجتمعت النساء الثلاث بمسؤولين من وزارة الخارجية واقيم لهن حفل استقبال في مبنى الكونغرس نظمه ستة من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.

العامل الفلسطيني يلعب دورا مؤثرا في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة

طولكرم ـ من سليم تايه:

توقع خبير في الشؤون الاسرائيلية أن يكون للعامل الفلسطيني دور مؤثر في الانتخابات التي ستشهدها الدولة العبرية في أيار (مايو) المقبل لاختيار أعضاء برلمان جدد ورئيس للوزراء، وقال وديع ابو نصار إن بوسع الفلسطينيين في المناطق المحتلة أو داخل الخط الأخضر أن يحددوا شكل الحكومة القادمة في اسرائيل إذا هم نجحوا في اللعب بالأوراق المتاحة لهم جيدا. ويشكل العرب في اسرائيل حاليا نسبة 21 في المئة من اجمالي السكان، ويبلغ عددهم نحو 1.3 مليون نسمة، ولهم خمسة أعضاء في البرلمان الحالي، وتعاني الاقلية العربية من انقسامات سياسية في صفوفها، ويعتقد نصار أن توحيد الاحزاب العربية في اتجاه واحد سيساهم في زيادة عدد ممثلي العرب في الكنيست المقبل.

واعتبر الخبير السياسي العربي أن سقوط حكومة نتنياهو قبل انتهاء مدتها نتج عن ظروف داخلية، منها تصدع الائتلاف الحاكم الذي يقوده، والضغط المتواصل الذي تعرض له من قبل أحزاب اليمين المتشدد بسبب توقيعه اتفاق واي ريفر مع السلطة الفلسطينية، وفي المقابل تعرضه لضغوط دولية لتنفيذ ما التزم به في واشنطن.

وأكد ابو نصار أن اعلان الدولة الفلسطينية في أيار (مايو) المقبل سيشكل ورقة لصالح رئيس الوزراء الاسرائيلي ستساعده في دعايته الانتخابية، مشيرا الى أن نتنياهو يقدم نفسه بالنسبة للناخبين على أنه الشخص الذي سوف يحول دون تحقيق هذا الحلم للفلسطينيين، وقال إن الواقع السياسي الاسرائيلي سيشهد مزيدا من الانقسام في المستقبل سواء لعوامل داخلية، أو بسبب الموقف من عملية السلام، واضاف أن تيار التطرف في اسرائيل مرشح لمزيد من النفوذ، حيث أن أحزاب اليمين تأمل في العودة الى الحكم في الانتخابات القادمة بسبب تفرق احزاب اليسار.

ورجح أن تظهر نتائج الانتخابات التشريعية المقبلة تصاعد قوة الاحزاب الصغيرة، وتراجع حزبي العمل وليكود، بحيث لن يستطيع اي منهما الحصول على اكثر من 25 مقعدا، وتوقع ان تشهد الانتخابات المقبلة اكثر من جولة بسبب كثرة عدد المرشحين لمنصب الوزير الاول، والذين يصل عددهم في الوقت الحالي الى خمسة يمكن ان ينضم اليهم مرشح عربي.

ويتنافس على منصب رئيس الوزراء الى جانب نتنياهو زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك، اضافة الى رئيس هيئة الاركان السابق امنون شاحك الذي يتمتع بحظوظ وافرة ويحتل المرتبة الاولى في استطلاعات الرأي، كما أعلن بنيامين بيغن القومي المتشدد انسحابه من ليكود وترشيح نفسه لانتخابات الوزير الاول، وهناك من تيار الوسط روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب الذي غادر صفوف الليكود قبل أشهر، ودان مريدور المعتدل وزير المالية السابق في حكومة نتنياهو.

وقال ابو نصار ان الخلاف الرئيس بين الاحزاب الاسرائيلية والذي يدور حوله النقاش في المجتمع المحلي يتعلق بحجم التنازلات التي ستقدمها تل أبيب من أجل السلام مع الفلسطينيين والعرب وسيكون هذا الموضوع الرئيس للحملة الانتخابية، حيث سيحاول نتنياهو ان يظهر نفسه انه استطاع ان يحافظ على أكبر قدر من السيادة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية ولم يتنازل للعرب. واشار الى انه بالاضافة الى العملية السلمية فان الوضع الاقتصادي المتدهور والعلاقات الاجتماعية المتوترة بين الفئات اليهودية المختلفة، واداء نتنياهو الشخصي ستتشكل محور الحملة الانتخابية في اسرائيل.

الحكومة الأمريكية تتجسس على شعبها وعلى كل شيء

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

«الخصوصية والحرية الشخصية» مبدأ عزيز على قلوب الرأسماليين وركن أساسي من أركان الرأسمالية، ولكن هل يجري احترام هذا المبدأ الآن في الولايات المتحدة زعيمة الرأسمالية العالمية؟ التقارير المتفرقة المتعلقة بذلك والمنشورة في بعض الصحف الأمريكية تشير إلى أنه لم يعد ثمة شيء خاص لأن نظام التجسس الواسع الذي يعرف باسم «إيكيلون» يمكنه أن يعترض كل شيء بدءا من الصفقات المالية الأكثر سرية وحتى الإتصالات بين أعضاء الكونغرس والبرقيات بين للسؤولين الأجانب.

والإتهامات التي تقول أن الحكومة الأمريكية تتجسس على الحكومات الأجنبية أو حتى على مواطنيها أنفسهم ليست بالتأكيد إتهامات جديدة. ولكن التقدم الذي حصل في العقد الماضي فيما يسمى بتكنولوجيا الإشارات المخابراتية والمراقبة بأحدث الوسائل التكنولوجية قد غير أعمال هذا النظام واحتمالاته الكامنة من أجل إلحاق الضرر وسوء الإستخدام.

ومع نهاية الحرب الباردة اتخذت أجهزة المخابرات في العالم إتجاها جديدا إذ أخذت تركز مراقبتها على المجموعات السياسية «غير الشعبية» وعلى النشاط الإقتصادي وذلك عن طريق توجيه شبكات مراقباتها لاعتراض أي شكل من أشكال الإتصال في أي مكان في العالم. ويقول باترك بول نائب مدير مركز سياسة التكنولوجيا في واشنطن وهو خبير في شبكات التجسس المتطورة أن أقوى الأنظمة العالمية في إشارات المخابرات هو شبكة «إيكيلون» السرية التي يقول عنها أنها النظام الرئيسي للمراقبة الذي يستخدمه تحالف من خمس دول أنكلو سكسونية هي الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وأوستراليا ونيوزيلندا تحت إدارة وكالة الأمن القومي الأمريكية.

وقد تأصلت الإتفاقية المعقودة بين الدول الخمس في تحالف تم المصادقة عليه في 17 (أيار) مايو 1943 بين الولايات المتحدة وبريطانيا يدعى «الإتصالات الإستخبارية البريطانية ـ الأمريكية»، وبعد أن تشكلت منظمة تكنولوجيا الإشارات الإستخبارية في عام 1946 انضمت الدول الثلاث الأخرى إلى المنظمة. وبعد ذلك بعام وقعت الإتفاقية الأمريكية ـ البريطانية ووجهت كل أنظارها على الشيوعية وبخاصة في الإتحاد السوفييتي السابق. وبإنشاء وكالة الأمن القومي الأمريكية في عام 1952 في عهد ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان تولت هذه الوكالة قيادة وكالات وأجهزة الإستخبارات في الحلف الخماسي ولا زالت تتولى ذلك بإصرار منذ تلك الحين.

وذكر أن أعضاء آخرين انضموا إلى الحلف التجسسي بعد ذلك كأطراف ثالثة بمن فيهم ألمانيا واليابان والنرويج وكوريا الجنوبية وتركيا. ويقول جون بايك مدير برنامج المراقبة التكنولوجية الإستراتيجية في إتحاد العلماء الأمريكيين بواشنطن أن هذه الدول انضمت إلى الحلف من خلال أحلاف إستخبارية معينة وليس لها إتصال مباشر بنظام «إيكيلون».

وخلال العقد الماضي أكدت بعض المعلومات المتسربة عن طريق أجهزة الإستخبارات وجود هذا النظام الذي لا يصدق وكشفت عن سوء إستخدامه إلى دائرة محدودة من الرأي العام. فقد تلقت صحيفة «الأوبزيرفر» اللندنية في الثامن من حزيران (يونيو) 1992 معلومات سرية من ستة عناصر بريطانية لم تفصح عن هويتهم تؤكد وجود قاعدة ضخمة في بريطانيا تضم عددا من موظفي وكالة الأمن القومي الأمريكية. ونقلت الصحيفة عن رجال المخابرات البريطانيين الستة قولهم «إننا نشعر أنه لم يعد بوسعنا أن نظل صامتين عما نعتبره سوء إستخدام فظيع وإهمال داخل المؤسسة التي تديرها». وكشف هؤلاء النقاب عن كيفية وضع معدات للراقبة في خطوط الهاتف في بريطانيا وهي مركزة في الأقمار الصناعية تتنصت على كل الإتصالات في العالم لمدة 24 ساعة يوميا على مدار العام.

ولكي يثبت هؤلاء إدعاءاتهم قدموا رسائل تم اعتراضها مرسلة من منظمة العفو الدولية الإبقاء ومنظمة المساعدة المسيحية. وفي وقت لاحق فضحت مجلة «فصلية العمل السري» الأمريكية المختصة بأنشطة الإستخبارات والعمليات السرية في عددها الصادر في شتاء 1996 في مقال كتبه نيكي هيجر، وكالة الإستخبارات النيوزيلندية المعروفة بإسم «مكتب إتصالات الأمن الحكومي» حيث أوضح مصدر من داخل ذلك الجهاز قدرا كبيرا من المعلومات عن إشتراك ذلك الجهاز في نظام «إيكيلون» كما أن العديد من الصحف الأمريكية تلقت أيضا معلومات بعضها موثقة من جواسيس ذكروا معلومات مماثلة.

وفي حالتين منفصلتين في الولايات المتحدة أعرب إثنين من أعضاء الكونغرس الأمريكي عن قلقهما في صحيفتين رئيسيتين عندما عرفا بنسخة عن محادثاتهما الهاتفية واعتراض البرقيات الدبلوماسية كانت قد تسربت من وكالة الأمن القومي. وقال العضو الديمقراطي السابق في مجلس النواب الأمريكي مايكل بارنز في مقابلة مع صحيفة بالتيمور صن كيف أن محادثاته مع المسؤولين النيكاراغويين تم تسجيلها من قبل وكالة الأمن القومي ثم تسربت إلى الصحافة.

وذكرت صحيفة كليفلاند بلين ديلر أن مسؤولين في وكالة الأمن القومي في محطة مينويذ في بريطانيا في عام 1988 سجلوا ما تفوه به العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الأمريكي ستروم ثيرموند. ونقلت الصحيفة عن عميل في وكالة الأمن القومي قولها أنها قضت وقتا ممتعا وهي تعترض محادثات أجراها ثيرموند مع مسؤولين حكوميين آخرين. ونسبت الصحيفة إلى مصدر في الوكالة قوله «إننا نتنصت على أعضاء مجلس الشيوخ والنواب والوكالات الحكومية وربات البيوت اللواتي يتحدثن إلى عشاقهن». يعترف مسؤولون أمريكيون أن أحدا تقريبا لا يستطيع أن يضمن الخصوصية ويخفي نفسه عن أعمال شبكات التجسس وبخاصة عن شبكة فعالة مثل إيكيلون.

وتتشكل «إيكيلون» من شبكة معقدة من محطات التنصت والإستقبال مركزة بصورة استراتيجية حول العالم. وهذه القواعد مسؤولة عن إعتراض حركة المرور المدنية والتجارية إضافة إلى الإتصالات من الحكومات الأجنبية.

وتوجد في الولايات المتحدة شبكتان رئيسيتان أحداهما في «ياكيما» بولاية واشنطن في الشمال الغربي وإسمها الرمزي «كاويوي» ومخصصة لإلتقاط البث من المحيط الهادي في نصف الكرة الشمالي ومن أجزاء في الشرق الأقصى. أما الأخرى فتقع في مقر وكالة الأمن القومي في شوغر غروف بولاية فرجينيا الغربية وهي تعترض الإتصالات من شمال وجنوب أميركا. فيما توجد محطات أخرى في نيوزيلندا وأوستراليا وكندا وألمانيا واليابان أما أكبرها فتوجد في مينويذ هيل في بريطانيا.

ويمكن لمرافق «إيكيلون» أخذ المعلومات الخاصة بالإتصالات من خطوط الهاتف الموضوعة تحت المراقبة ومن محطات الإذاعة وهي تركز ادارها نحو مجموعة من الأقمار الصناعية التي تمتص الإتصالات الإلكترونية من الهواتف النقالة وعمليات البث الإذاعي من الهواء. ومع إنتشار الأقمار الصناعية مؤخرا أصبح من السهل بالنسبة لإيكيلون مراقبة كافة أنواع الإتصالات العالمية. وتقول قيادة سلاح الجو الأمريكي أن هناك حاليا 2548 قمرا صناعيا يدور حول الأرض. وتنفق الوكالات الحكومية الأمريكية بما فيها وزارة الدفاع (البنتاغون) والمقاولون الخاصون مليارات الدولارات سنويا لتحسين الأنظمة الحالية واستبدالها بأنظمة أخرى. وللمحطتان الرئيسيتان لاعتراض الإتصالات عبر الاقمار الصناعية هما محطتا «مينويذ هيل» و«باين غاب» في استراليا، وتخضعان للسيطرة الصارمة لوكالة الأمن القومي الأمريكية، ويقدم كل موظفيها التقارير الى الولايات المتحدة مباشرة.

ويقول خبراء ان الجزء الأكثر أهمية في نظام التجسس هذا، هو ليس سلسلة الأقمار الصناعية الموجود رغم انه يساعد بالتأكيد الحكومات على جعل عمليات التجسس سهلة، بل ان العنصر الرئيسي لهذه الشبكة هو نظام الكومبيوتر المكثف المعروف باسم «القواميس» حيث القدرة على تصنيف الرسائل استنادا الى معايير معينة أدخلت في النظام. حيث يتم تحليل كميات هائلة من الرسائل والمحادثات الهاتفية والفاكسات والبريد الاليكتروني.

وقال بايك انه ملدى اجهزة الكومبيوتر أنظمة حتى لمعرفة الأصوات مما يسمح لها بتحديد أصوات معينة من اجل استهداف أشخاص معينين. وتعمل هذه «القواميس» 24 ساعة يومياً على مدار الأسبوع وهي تبحث عن معلومات خطيرة لسرقتها أو ارسالها الى العملاء، وبعدها تخزن الرسائل وتعطى اسماً رمزياً من أربعة أرقام بشأن المصدر والموضوع وكمثال على ذلك فان رقم 3848 يرمز الى الاتصالات السياسية من نيجيريا.

الشرطة الاسرائيلية تضاعف جهودها لتعقب سفاح يقتل العرب في القدس

القدس ـ من بول هولمز:

واصلت الشرطة الاسرائيلية امس الاربعاء جهود تعقب سفاح مشتبه به بعد ان حذر خبير في علم الجريمة من ان القاتل في مهمة لقتل العرب وانه سيقتل مرة اخرى.

وقتل فلسطينيان طعنا وجرح سبعة خلال مدة تزيد قليلا عن عام. ووقعت جميع الهجمات قبل الفجر على افراد يتوجهون عادة الى عملهم في ضواحي يهودية او بالقرب منها سيرا على الاقدام.

وقال سيمحا لانداو الخبير بعلم الجريمة ان القاتل يهودي يميني متشدد على الارجح تدفعه رغبة للانتقام من مقتل اسرائيليين في هجمات يشنها متشددون فلسطينيون.

واضاف لانداو الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس لرويترز «بناء على ما حدث في الماضي. اعتقد انه ليس هناك سبب يدعو للاعتقاد بانه لن يهاجم مرة اخرى. حيث اظن ان كل قضية لم تحسم تعزز دوافعه للاستمرار لانه يظهر عدم كفاءة الشرطة».

وقتل اخر ضحية طعنا بالسلاح الابيض في الساعة 5.30 صباحا امس الاول قرب ضاحية «مئة شعاريم» معقل اليهود المتشددين في القدس حيث وقعت ست حوادث طعن.

ورفضت الشرطة التعليق على تقارير بأن فريقا سريا كان يراقب القاتل الغامض على بعد 300 متر من حيث رقد فايز زيتاوي «57 عاما» ينزف لاكثر من ساعة قبل ان يعثر عليه وينقل الى المستشفى.

وقال صمويل بن روبي المتحدث باسم الشرطة ان القضية تمثل اكبر تحقيق في اسرائيل حاليا في الجرائم «القومية» وهو المصطلح المستخدم للتعبير عن الهجمات المتبادلة بين اليهود والفلسطينيين وهون من المنتقدين الذين يزعمون ان الشرطة غير مهتمة لان المستهدفين فلسطينيون.

ووصف بن روبي التحقيقات بانها «طويلة وصعبة وشديدة التعقيد» وقال ان الشرطة تعتقد انها تتعامل مع قاتل ماهر يحسب حسابه.

واضاف «انه يضرب ضربته ويجري يضرب ويجري. وهو يمسح المنطقة اولا ثم يضرب ضربته».

لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية قالت ان القاتل ترك في معظم الحوادث السكين وعلامات تشير الى ان الهجوم من عمل يهودي.

وكان اسامة موسى النتشة الذي قتل الشهر الماضي استطاع ان يخبر اقاربه قبل وفاته ان قاتله كان مقنعا وقفز عليه من خلف حافلة.

واثار تتابع حوادث الطعن الذعر بين العمال الفلسطينيين في القدس الذين بات كثيرون منهم يتوجهون الى اعمالهم في مجموعات وليس فرادى.

وطعن ناصف شلح (36 عاما) في ايار (مايو) الماضي قرب مخبز يعمل به في ضاحية «ميا شعاريم». ويقوم مديره الاسرائيلي حاليا بتوصيله بسيارته.

وقال شلح الذي يحمل ندبة بطول خمسة سنتيمرات في اسفل ظهره لرويترز «اشعر بالرعب في كل صباح. واذا ما اضطررت الى الحضور بمفردي فلن احضر الى العمل مطلقا».

واتهمت جماعة تدافع عن حقوق العمال الفلسطينيين الشرطة الاسرائيلية امس الاربعاء بعدم بذل ما فيه الكفاية لاعتقال القاتل.

واعتقلت الشرطة اثنين من المشتبه بهم منذ بدأت الهجمات في كانون الاول (ديسمبر) 1997 واحتجزت كثيرين اخرين للاستجواب لكن افرج عنهم جميعا.

وابدى لانداو اعتقاده بان القاتل ربما يكون يلعب مع الشرطة لعبة القط والفأر مشيرا الى ان للهجمات نمط.

وقال ان المحققين قد يواجهون وقتا عصيبا للامساك به اذا ما كان يهوديا متشددا من ضاحية «مية شعاريم».

واضاف «انه مجتمع منغلق. اننا نتعامل مع جماعة تعتبر انها معرضة للخطر بسبب بيئتها وبالتالي هناك عداء وسلبية تجاه دولة اسرائيل».

قانون تعويض «ضحايا الارهاب» يثير جدلا في الجزائر

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

تعهدت الحكومة الجزائرية بمراجعة قانون «ضحايا الارهاب» الذي تعرض لانتقادات بعض السياسيين ومجلة «الجيش» لسان حال المؤسسة العسكرية بسبب مزاعم بانه اعطى نفس الحقوق لاسر الاسلاميين المسلحين وضحاياهم طوال سبعة اعوام من المواجهة بين الجماعات الاسلامية المزعومة والحكومة.

وواصل المئات من المحتجين ومعظمهم من اسر ضحايا ما يسمى الارهاب الاسلامي احتجاجاتهم لليوم الثالث على التوالي ورفضوا التعديلات المقترحة ودعوا الحكومة الى الغاء القانون برمته.

وحاصر متظاهرون غاضبون موكب رئيس الوزراء اسماعيل حمداني امس الاول بعدما ابلغ البرلمان انه سيعتمد قانون «ضحايا الارهاب» الذي اصدره رئيس الوزراء السابق احمد اويحيى قبل ثلاثة ايام من استقالته في 16 كانون الاول (ديسمبر).

ويسمح القانون لاسر المتشددين الاسلاميين الذين يقتلون خلال المواجهات مع قوات الامن بالحصول على تعويضات.

وتقول الحكومة ان نحو 30 الف شخص قتلوا في اعمال العنف المستمرة منذ عام 1992 فيما تشير تقديرات غربية الى ان عدد القتلى يزيد على 65 الف شخص، معظمهم من المدنيين.

وقال حمداني ان الحكومة ستوفر الرعاية لضحايا هذه المأساة الوطنية اتساقا مع قيم التضامن التي تميز الشعب الجزائري.

واضاف ان المبادىء تركز على الرعاية الاجتماعية لجميع الجزائريين المحرومين وحل المشاكل القانونية ومواصلة النضال من اجل اجتثاث وباء الارهاب.

وتابع قوله ان الحكومة لن تخلط بين حقوق ضحايا الارهاب واطراف اخرى.

وقال وزير الداخلية الجزائري عبد المالك سلال لحشد من 500 محتج تجمعوا خارج البرلمان امس الاول ان القانون فيه بعض الاخطاء التي سيتم اصلاحها. واضاف ان الحكومة لا تعتزم تبني اسر «الارهابيين».

ويدعو القانون الى دفع تعويضات تتراوح بين 4500 و600 دينار جزائري (75 الى 100 دولار) شهريا للاسر التي يقتل عائلها في الاشتباكات مع القوات الحكومية.

ولم تتضح التعديلات التي تعتزم الحكومة اجراءها.

وادانت المؤسسة العسكرية ذات النفوذ في الجزائر القانون وقالت «ان بعض الاطراف غير المحددة تتاجر بدماء الابرياء وتشيع الفوضى بين الناس».

وقالت مجلة الجيش الشهرية في افتتاحيتها ان هذه الاطراف تطلب دون خجل المساواة بين القتلة وضحاياهم.

وادان حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية القانون بشدة.

اسبانيا تسلم فرنسا جزائريا «خطيرا»

■ بو (فرنسا) ـ ا ف ب: افادت مصادر موثوق بها ان القضاء الاسباني سلم يوم الثلاثاء جزائريا يوصف بانه «خطير» واعتقل في بو (جنوب فرنسا) اثر اصدار قاضي التحقيق في قضايا الارهاب الفرنسي جان لوي بروغيير مذكرة توقيف دولية بحقه.

وقال مصدر قضائي ان مسعود جبريت الذي يتراوح عمره ما بين 28 و30 عاما انهى لتوه عقوبة بالسجن في سرقسطة (اسبانيا) وكان من المرتقب ان ينقل الى سجن بو في باريس مساء امس.

وتابع المصدر انه ملاحق بتهمة الانتماء الى عصابة لانشاء شبكة ارهابية من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

وقال المصدر ان «مسعود جبريت عضو في شبكة اسلامية».

وسلم الجزائري عند قرابة الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (12,00 تغ) الى دائرة الشرطة الفرنسية الاسبانية في سومبورت ونقل الى قصر العدل في بو تحت حراسة وحدة فرنسية خاصة.

واضاف المصدر في الشرطة ان «الجزائري خطير جدا ولهذا السبب تولت وحدة خاصة نقله الى سومبورت في بو».



وزير خارجية بريطانيا روبن كوك لدى وصوله امس الى قاعدة «كامب زيزت» بهولندا حيث ينتظر ان تجري محاكمة المشتبه بهما بقضية لوكربي (رويترز)

روبن كوك يتقدم بطلب مباشر طرابلس بتسليم المشتبه بهما

ليبيا تشير الى تقدم على طريق حل قضية لوكربي عقب لقاء الامير بندر وغيرويل مع القذافي

■ طرابلس ـ اف ب ـ لاهاي ـ رويترز: تحدثت ليبيا امس الاربعاء عن تحقيق تقدم على طريق حل قضية لوكربي وذلك في للمحادثات التي اجراها مبعوثان سعودي وجنوب افريقي مع القادة الليبيين.

وذكرت وكالة الانباء الليبية نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية ان المحادثات التي اجراها الامير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن وجيكس غيرويل مستشار رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا سمحت «بقطع شوط كبير على طريق التوصل الى حل ما يسمى بقضية لوكربي».

واضافت الوكالة ان «المشاورات في هذا الشأن ما زالت مستمرة والجهود متواصلة للتغلب على ما تبقى من عقبات».

وقالت الوكالة ان الامير بندر وموفد مانديلا اجريا «مباحثات مهمة ومناقشات موسعة تم التوصل خلالها الى خطوات عملية مهمة على طريق حل هذه القضية وتأكد ان كل الاطراف لديها حسن النية تجاه بعضها لايجاد حل للقضية».

ونقلت الوكالة عن المصدر نفسه «شكر ليبيا البالغ للرئيس مانديلا والملك فهد بن عبد العزيز والامير عبدالله بن عبد العزيز والامير بندر بن سلطان على جهودهم وسعيهم الدؤوب لحل هذه القضية».

وكان التلفزيون الليبي ذكر مساء الثلاثاء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل الامير بندر وغيرويل اللذين سلماه رسائل من الملك فهد ومانديلا تتعلق بالجهود المبذولة لحل قضية لوكربي.

ونسبت الوكالة الليبية الى الامير بندر قوله بعد لقائه القذافي انه يعمل مع موفد اثان «من اجل رفع الحظر عن ليبيا ونحن نعمل معا في هذا الاتجاه».

وقال المبعوث السعودي الذي اجرى محادثات في طرابلس مع الزعيم الليبي معمر القذافي في محاولة لانهاء الجمود في أزمة لوكربي انه يأمل ان يتوصل لحل.

واجتمع السفير السعودي وجيكس غيرويل مع القذافي امس الثلاثاء في مسعى من جانب الامم المتحدة لاقناعه بتسليم للقراحي وفحيمة.

من جهته ناشد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ليبيا امس الاربعاء تسليم المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي عام 1988 وأكد ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة سترفع مقابل ذلك.

وقال كوك للصحافيين خلال زيارة للاهاي «اريد ان اوجه مناشدة علنية للحكومة الليبية من اجل تسليم المشتبه بهما بهدف البدء في المحاكمة. وتريد ان تأخذ العدالة مجراها». وقالت هولندا انها مستعدة لاستضافة المحاكمة في اطار القانون الاسكتلندي.

واكد كوك لليبيا ان المحاكمة ستكون نزيهة قائلا «اذا كان المتهمان بريئين فلا خوف من المثول امام هذه المحكمة».

وفي وقت سابق زار كوك معسكر زايست وهو قاعدة عسكرية غير مستخدمة خارج اوتريخت. واختير هذا الموقع ليكون مكان اجراء محاكمة لوكربي. واشار الى ان الاستعدادات العملية لوصول الرجلين محكمة وان على ليبيا ان تتخذ الخطوة التالية.

وقال كوك «ان الاوان للحكومة الليبية ان تقبل بهذه الترتيبات التي طلبتها بنفسها. وبمجرد وصول المتهمين الى هولندا فسوف نعلق العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا كخطوة اولى نحو رفع العقوبات بصورة دائمة».



وزير التجهيز في الائتلاف الحكومي، عبد الرحمن بلعياط، وسط المتظاهرات من المحتجين على قانون «تعويض ضحايا الارهاب» امام البرلمان يوم الثلاثاء

وزير مغربي: انصار جماعة «العدل والاحسان» يستغلون وضع مرشدهم للاستفادة الحزبية وممارسة الاستقطاب السياسي

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:



محمد اليازغي (القدس العربي)

شن زعيم سياسي مغربي حملة على جماعة العدل والاحسان الاصولية واتهمها بمحاولة استغلال وضع مرشدها تحت الاقامة الاجبارية لكسب انصار جدد.

وقال محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان جماعة العدل والاحسان (شبه محظورة) لم يتقدموا باية مذكرة للحكومة حول الاقامة الاجبارية التي يوجد فيها مرشدهم. كما ان الشيخ عبد السلام ياسين ـ حسب اليازغي ـ لم يطلب رفع الحظر عنه. واضاف ربما «عاجبهم الحال» (مرتاحون لهذا الوضع) ويجدون في حصاره وسيلة للاستفادة الحزبية والاستقطاب. واكد اليازغي ان الحكومة التي يتولى فيها حقيبة اعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة «لا تقبل نهائيا ان يظل وضع الشيخ ياسين على ما هو عليه وتعمل لرفع الحصار المفروض عليه. الا ان ما يعيق رغبتها ان قضية ياسين معروضة على القضاء بناء على طلب انصاره. كما ان بعد الرفع الذي تم 1998 عنه سارع الى القاء محاضرة دون احترام لقانون الحريات العامة. وكأنه كان يرغب بالعودة للحصار».

واوضح اليازغي ان انصارا في جماعة العدل والاحسان ينظمون نشاطات سياسية حول عدد من القضايا لكنهم لم ينظموا اية مظاهرة ولم يقوموا باية مبادرة لرفع الحصار عن مرشدهم.

واشار اليازغي الى ان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحلفاءه الديمقراطيين كانوا سباقين بطرح قضية عبد السلام ياسين على المجلس الاعلى للقضاء. كما ان صحف هذه الاحزاب تطالب دائما برفع الحصار المفروض عليه.

وكانت السلطات المغربية قد فرضت الاقامة الاجبارية على الشيخ عبد السلام ياسين منذ عشر سنوات. ويتزعم ياسين جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة. وكانت ندوة بمناسبة الذكرى العاشرة لوضع ياسين قد منعت، وقالت اوساط الجماعة ان السلطات اجبرت صاحب القاعة التي كان مقررا ان تحتضن الندوة على الغاء التزامه.

وندد المسؤول المغربي بما وصفه بالوضع غير الصحي الذي يفرضه طلبة جماعة العدل والاحسان في الجامعات المغربية. واوضح ان هؤلاء يفرضون هيئات مغلقة مما ادى لعزوف الطلبة عن النشاط الجامعي والمدني. وذكر بمنع طلبة العدل والاحسان في 1996 نشاطا كان مقررا ان ينظمه طلبة الاتحاد الاشتراكي حول الجامعة ودورها في المحيط. وقال «لقد اعترضوا سبيلنا بالزرواطة» (الهراوة).

وكان اليازغي يتحدث في ندوة نظمت في مدينة سطات بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة الزعيم عبد الرحيم بوعبيد الامين الاول السابق للاتحاد الاشتراكي. وقال اليازغي عن بوعبيد انه كان جنديا مجهولا ولم يكن يسمح لرفاقه باطلاق القاب مفخمة عليه مثل المجاهد او القائد الملهم. واضاف ان بوعبيد جنب الاتحاد الاشتراكي الاخطاء التي وقعت فيها احزاب المعارضة العربية حيث اصر على ان تكون قيادة الحزب، رغم ما كانت تعانيه من قمع واضطهاد وملاحقة في ارض الوطن وليس في الخارج لان القيادي لا يمكن الا ان يكون مع مناضليه وشعبه. كما انه لا يقع تحت ضغط اجنبي، كما يقع الان لاحزاب المعارضة العربية.

الامم المتحدة تسعى لتجديد اتفاق وقف اطلاق النار بين طرفي القتال في بحر الغزال

نيروبي ـ من كيران موراي:

تمر المعركة ضد المجاعة في جنوب السودان باختبار مهم هذا الاسبوع مع محاولة مسؤولي الامم المتحدة اقناع الطرفين المتحاربين بتمديد العمل باتفاق لوقف اطلاق النار مستمر منذ ستة اشهر بقولهم انه ضروري لابقاء الالاف على قيد الحياة.

وعقد توم فرالسين المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان محادثات مع مسؤولي الحكومة في الخرطوم في وقت سابق هذا الاسبوع وتوجه الى نيروبي امس الاربعاء للاجتماع مع زعماء الجيش الشعبي لتحرير السودان في محاولة لابرام اتفاق جديد لوقف اطلاق النار في منطقة بحر الغزال الجنوب غربية.

وينتهي العمل باتفاق وقف اطلاق النار الحالي يوم غد الجمعة ومع رفض الطرفين حتى الان الالتزام بتمديد العمل به يقول مسؤولو المنظمة الدولية ان المخاطر كبيرة.

وقالت كاترين بيرتيني المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي في بيان «سيوجه تصعيد القتال لطمة قاتلة الى الاف الضعفاء».

ولجبر مئات الالاف على الفرار من منازلهم عندما اندلع القتال في بحر الغزال في اوائل العام الماضي وادى عدم انتظام الزراعة الى مجاعة راح ضحيتها الالاف.

وفي اسوأ مراحلها في تموز (يوليو) الماضي كان اكثر من 100 شخص يتوفون يوميا في مركز للتغذية في قرية اجيب.

لكن الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان اقتنعا باعلان وقف لاطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر في تموز (يوليو) جدد مدة مماثلة في تشرين الاول (اكتوبر). وخفت حدة الثار للمجاعة طوال وقف اطلاق النار وتراجع معدل الوفيات تراجعا كبيرا.

لكن كلا منهما متردد الان في مسألة تجديد اتفاق وقف اطلاق النار مرة اخرى.

وعادة ما يشهد السودان تصاعد حدة القتال في موسم الجفاف الذي بدأ لتوه.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاربعاء انه لم يقرر بعد ما اذا كان سيجدد حملته العسكرية في بحر الغزال. ويقاتل الجيش الشعبي منذ عام 1983 حكومة الخرطوم من اجل الحصول على حكم ذاتي في الجنوب.

وقال جون لوك المتحدث باسم الجيش الشعبي لرويترز «انه وقف انساني لاطلاق النار. وهو يختلف عن وقف اطلاق النار الدائم».

واضاف ان وقف اطلاق النار الاصلي اعلن «لتخفيف معاناة الناس» مشيرا الى ان اي تمديد يتوقف على مدى حدة الازمة الانسانية.

ومضى يقول «اذا عاد الوضع الى طبيعته فقد يؤثر ذلك على قرارنا».

وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم يتلقون نفس الرسالة من الخرطوم وان فرالسين يحاول اقناع الطرفين بان تجدد القتال ستكون له عواقب وخيمة.

وادت عودة كيروبينو كوانين بول الذي انشق في الشهر الماضي عن الجيش الشعبي لتحرير السودان الى بحر الغزال منضما الى الحكومة واستئنافه حشد ميليشياته الى زيادة الوضع تعقيدا.

ووفقا لتقارير وردت من المنطقة ولم يتسن التأكد منها فان كيروبينو حشد بالفعل الاف المقاتلين وينوي شن غارات على مناطق خاضعة لسيطرة الجيش الشعبي.

وقال مصدر دبلوماسي ان وجود كيروبينو في بحر الغزال قد يعني ان وقف اطلاق النار قد ينهار بسرعة حتى لو تم يوم غد الجمعة تمديد العمل به. واضاف ان «ما يحدث على الارض غير مبشر».

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تشجب عمليات القبض على الاخوان المسلمين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس ـ الاربعاء ـ تقريرها الاول لعام 1999 بعنوان «تعددت القضايا والتهمة واحدة». ركزت فيه على عمليات الاعتقال المستمرة للمنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين. وتمت في عدد من محافظات الوجه البحري وطالت العشرات منهم. واحالتهم للتحقيق امام نيابات امن الدولة العليا التي اجرت تحقيقاتها مع عشرات المتهمين على ذمة العديد من القضايا واصدرت قراراتها بحبس المتهمين احتياطيا بتهمة واحدة تقريبا وهي الانضمام لجماعة محظورة على خلاف القانون.

وقالت المنظمة انها تشعر بالقلق من مواصلة الدولة سياسة حجب الشرعية عن جماعة الاخوان المسلمين وغيرها من القوى السياسية كالشيوعيين على الرغم من انها تحتل موقعا داخل المجتمع المدني المصري وتشارك في انشطته جنبا الى جنب مع القوى الشرعية الاخرى.

وجاء في تقرير المنظمة انها تامل وقف التجاوزات التي تتم مع بعض الاخوان وتامل ان تتكاتف كل الجهود للدفاع عن حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وحق كل مواطن في الانتماء الى اي فكر ووقف ظاهرة التعذيب داخل مقار مباحث امن الدولة وغيرها من اماكن الاحتجاز وحث الحكومة المصرية على اتخاذ اجراءات جادة وفورية لوقف هذه الاتهامات.

مشروع قانون للاحوال الشخصية لمسيحيي مصر قريبا امام البرلمان

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقصية للكنيسة القبطية الارثوذكسية البابا شنوده الثالث ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية ستقدم الى مجلس الشعب المصري قريبا مشروع قانون موحد للاحوال الشخصية للمسيحيين. وقال البابا شنوده في حديث لاسبوعية «الاهرام ابدو» الحكومية الصادرة باللغة الفرنسية امس الاربعاء ان «اساقفة مختلف الطوائف المسيحية في مصر اجتمعوا لوضع مشروع قانون موحد للاحوال الشخصية للمسيحيين».

واضاف ان المشروع سيحال «خلال ايام الى وزارة العدل لدراسته من الناحية القضائية حتى يعرض على مجلس الشعب». ومن ابرز اوجه القانون الجديد تشديد اجراءات الطلاق بين افراد الطائفة القبطية والتي تعتبر حاليا شديدة الصرامة. اذ سيؤدي تبني القانون الى الغاء الثغرة التي تتيح الحصول على الطلاق بتغيير الانتماء من الكنيسة القبطية الى اليونانية او السريانية او البروتستانتية. ودعا شنوده الاحزاب السياسية، لا سيما الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر، الى دعم ترشيح الاقباط في الانتخابات.

مسؤول في «الامة» يدعو للاعتراف بالامر الواقع

عمر البشير امام قياديين جنوبيين: انا على ثقة من التفاف السودانيين حول «المؤتمر الوطني» لانه حزب الوسط

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

وصف العميد «م» عبد الرحمن فرح القيادي البارز في حزب الامة السوداني ومدير جهاز الامن ابان حكومة الصادق المهدي الاخيرة اقدام النور جادين على تسجيل حزب الامة بانه رد فعل طبيعي لما اسماه تقاعس الامانة العامة للحزب عن القيام بمسؤولياتها حيال الوضع الراهن.

وجدد فرح دعوته للامانة العامة للاجتماع باجهزة الحزب الاخرى والوصول الى «رؤية محددة قبل ان ينفلت الموقف منها». واتهم جهات عديدة بالوقوف خلف جادين ودفعه لتسجيل الحزب لاحراج القيادة الشرعية المعروفة. وقال ان من بين الذين يشير اليهم الاتهام مجموعة خالد ابراهيم.

ولم يستبعد فرح ان يكون المؤتمر الوطني خلف جادين بغية تحقيق مشاركة سياسية ضعيفة تمكن المؤتمر من اكتساح الانتخابات وتحقيق اغلبية في البرلمان مع وجود تمثيل رمزي للاحزاب الاخرى.

وذهب الى القول ان وراء جادين دوافع مختلفة، وانه لا يمثل حزب الامة. قال «هو وغيره يدركون ان ليس لهم قاعدة ولا وجود، ولكنهم مدفوعون لاشعال صراعات داخل الحزب الامر الذي يجعلني اكرر دعوتي لاجتماع اجهزة الحزب والاقتناع بالواقع المفروض الى حين الفراغ من الانتخابات التي ستحدد القراءة الصحيحة للخارطة السياسية».

وبمقر مسجل الاحزاب استلم اليوم حزبان الاحزاب الجديدة استمارات التسجيل. وشرع احمد الطيب محمد حبيب الله في تسجيل حزب التجمع الوطني لحركة جنوب السودان للحوار. وسجل احمد كوت حزب العمل القومي السوداني، فيما لا تزال الدوائر تترقب تسجيل الدكتور رياك مشار حزب سياسي باسم جبهة الانقاذ الديمقراطية في غضون الايام المقبلة.

وفي القصر الجمهوري التقى الرئيس عمر البشير بقياديين جنوبيين بينهم نائب الرئيس اللواء شرطة جورج كنغور ودومنيك كاسيانو عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ لمؤسسة التنمية الوطنية، ولورانس لوال لوال، الى جانب الدكتور لام اكول رئيس الفصيل المتحد والموقع على اتفاقية منشودة مع الحكومة ووزير النقل الحالي.

وحضر اللقاء اربع سيدات جنوبيات هن ميري آيات واقنس لوكودو وهيلين اندرو ويوو مناساماقوك. وقال البشير للمجموعة الجنوبية العريقة انه كان «على ثقة من توالي الناس مع المؤتمر لانه يمثل حزب الوسط»، مبينا ان قضايا السودان وقضية السلام في الجنوب على وجه التحديد لا تحل الا عبر حزب يجمع كل السودانيين. وعبر البشير عن «امتنانه لوقفة الجنوبيين الى جانب المؤتمر في محاولة لايجاد حل لقضاياهم في اطار السودان الموحد».

من جانبه اعلن الدكتور لام اكول ان الطريق كان ممهدا امام مجموعته لتكوين احزاب سياسية بنص الاتفاقيات مع الحكومة وقال ان اختيارهم، كفصيل متحد، التوالي مع المؤتمر جاء تأكيدا على «المصداقية التي وقعت بها الحكومة» على اتفاقية السلام، وقال ان مجموعته ستعمل بذات المصداقية مع المؤتمر في برنامج سياسي مشترك «الى ان يكتمل السلام بالجنوب».

هذا وقد ذكرت صحيفة «الوان» الصادرة الثلاثاء ان اغلبية ساحقة من اعضاء البرلمان السوداني اعلنوا وقوفهم الى جانب المؤتمر، عدا 3 نواب منهم فاروق جاتكوت رئيس الهيئة البرلمانية والمحسوب على رياك مشار بشدة.

كما اكدت الصحيفة انه بات من الواضح ان هناك مجموعتين في الجنوب، احداهما، وهي اغلبية ساحقة توالي المؤتمر وتضم قادة سابقين في مجلس قيادة ثورة الانقاذ الى جانب شخصيات شعبية واغلبية اعضاء البرلمان. والمجموعة الثانية هي مجموعة رياك مشار، وهذه حصرت نفوذها في شريط ضيق في اعالي النيل.

قانون التوالي السياسي يحدث انشقاقات داخل احزاب المعارضة السودانية

الخرطوم ـ من محمد علي سعيد:

احدث قانون التوالي السياسي الذي دخل حيز التنفيذ مطلع العام الجاري انشقاقات داخل احزاب المعارضة السودانية التي يعيش قادتها في الخارج.

وحتى امس الاربعاء تقدم 15 تشكيلا سياسيا بطلب ترخيص لمزاولة نشاط سياسي بموجب القانون الذي يقر التعددية بعد حظر استمر قرابة عشر سنوات. وتسجيل الاحزاب شرط لا بد منه حتى تتمكن من المشاركة في الانتخابات على اختلاف مستوياتها.

اذ اتاح القانون الجديد بروز تشكيلات صغيرة لا سيما وانه يكفي الحصول على تأييد مئة ناخب اتموا السابعة عشرة من العمر، لتأسيس حزب سياسي يتعين عليه الالتزام بالدستور السوداني المستند الى الشريعة.

الا ان احزاب المعارضة الكبرى، مثل حزب الامة بزعامة الصادق المهدي، والحزب الاتحادي الديمقراطي، بزعامة محمد عثمان الميرغني، رفضت هذا القانون الذي اعتبرته غير ديمقراطي.

واحتجت هذه الاحزاب لقيام منشقين عنها بتشكيل احزاب جديدة تحمل اسم الحزب الاصلي، لا سيما وانها مقربة من الحكومة. رئيس حزب المؤتمر الوطني المعارض، عبد المجيد امام، النائب العام السابق، اعلن للصحافيين هذا الاسبوع في الخرطوم انه لن يسمح لاشخاص «مرتبطين بالسلطة بالاستيلاء على اسماء احزاب المعارضة وتسجيلها على اللوائح الرسمية». وقال امام انه سيكافح من اجل «استعادة اسماء احزابنا». وكان حزب المؤتمر الوطني تأسس في 1985 وحظر في 1989 مع باقي الاحزاب السياسية، بعد انقلاب ثورة الانقاذ.

والاسبوع الماضي تقدم المؤتمر الوطني، الهيئة الحكومية التي انبثقت عن مؤتمرات شعبية في 1993، للحصول على ترخيص باسم حزب المؤتمر الوطني.

وفي الوقت نفسه تقدم الامين العام السابق للحزب الاتحادي الديمقراطي، الشريف زين العابدين الهندي بطلب تسجيل حزب جديد بالاسم نفسه، كما تقدم صحافي مغمور يدعى النور عبدالله جادين، بطلب لتسجيل حزب باسم «حزب الامة».

وطلب صحافي اخر يدعى صادق عبدالله عبد المجيد بتسجيل حزب الاخوان المسلمين، في حين ان زعيم هذه الجماعة سليمان ابو نارو، اعلن رفضه للدستور الذي قال انه لا يطبق الشريعة كما يجب. وقال المسؤول عن تسجيل الاحزاب الجديدة، محمد احمد سالم، ان امام المتقدمين بطلبات لتسجيل احزاب جديدة شهرا لتعبئة الطلبات مع ادراج اسماء المؤسسين المئة، وتوضيح النظام الداخلي للحزب، اضافة الى تسديد مبلغ 1500 دولار.

بعد ذلك تنشر اسماء الاحزاب في صحيفتين لاتاحة المجال امام تقديم اعتراض خلال اسبوعين. وفي حال عدم وجود اعتراض يتم تسجيل الحزب بعد دفع الفي دولار اضافية.

عيون الجميع على ما سيحصل بعد شهر رمضان

الأردن: مداولات برلمانية ساخنة حول مستقبل حكومة الطراونة عشية «العيد» وتوقعات بأن «لا يتدخل القصر» لصالحها اذا راجع النواب «الثقة» فيها

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بداوين:

يفترض ان تكون عطلة ايام العيد القريبة، عطلة الأحداث السياسية والداخلية المهمة في الأردن، فخلال هذه الأيام القليلة يتوقع ان يتم تحديد مصير ملفين ساخنين على الصعيد المحلي، الأول يتعلق بتقدير حجم السرعة التي ستحكم حزمة تغييرات واسعة يتوقع ان يفعلها العاهل الأردني الملك حسين اثر عودته الى بلاده، والثاني يتعلق بتحديد موقف الأغلبية البرلمانية من حكومة الدكتور فايز الطراونة، التي تعذبت على ايدي النواب عدة مرات خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وفي اطار الملف الثاني يعرف الجميع ان حكومة الطراونة حظيت بثقة منقوصة، حيث منحها 52 نائباً الثقة البرلمانية مقابل شروط معلنة على ان تراجع الثقة بعد ستة أشهر، وطوال فترة عمل الحكومة السابقة لم يلتفت احد لقصة الثقة المنقوصة، الا ان النواب انفسهم، الذين تراهن الحكومة على نسيانهم وتجاهلهم للأمر، يؤكدون ان تجربتهم في مراجعة الثقة ستكون فاعلة، وحقيقية.

وعلى هامش المجاملات والصالونات السياسية التي تفتح في عطلة العيد، تحدث بالعادة العديد من الترتيبات والمفاجآت، ويتم الاتفاق على العديد من الخطوات، وعطلة العيد الحالية تتزامن، من سوء حظ الطراونة، مع انتهاء شهر حكومته الخامس، الأمر الذي يعني ان دخول مناقشة الثقة مرة اخرى، أصبح أمراً استحقاقياً، الا اذا رغبت المستويات العليا في الدولة بشيء آخر.

والى حد بعيد يعتقد ان موقف القصر الملكي في المرحلة الجديدة من حكومة الطراونة سيحدد واقعياً أهمية مراجعة الثقة فيها من الأغلبية البرلمانية. فقد حصلت هذه الحكومة على حجم ثقة مؤثر في شهر آب (اغسطس) الماضي، لكن هذا الحجم ارتبط بتحقيق مطالب لم تتحقق فعلياً أهمها تجميد اتفاقية وادي عربة، والتطبيع مع اسرائيل. والنواب يريدون ان يثبتوا انهم جادون في سعيهم للتدخل بمسألة التطبيع مع اسرائيل. وعليه فاذا قرر الملك حسين ان المرحلة الجديدة بعد شفائه وعودته تتطلب وجوهاً جديدة، وحكومة جديدة، فان الفرصة قد تكون سانحة امام التيار البرلماني لتوجيه ضربة قاضية للحكومة عبر سحب الثقة من الحكومة لأنها ببساطة لم تلتزم بالشروط المعلنة. لكن من غير المستبعد ان يغير الملك حسين الفريق الوزاري بقرار ملكي منه دون ان يسمح للبرلمان بالاحتكاك في حكومته التي اختارها وهو خارج البلاد. ومن المحتمل ايضاً ان يمتنع عن التغيير من الأساس.

لكن بجميع الأحوال لا يشعر المراقبون المحليون ان حكومة الدكتور الطراونة قوية الى الحد الذي يؤهلها للصمود في وجه التحديات الاقليمية القادمة، وتحديداً على صعيد القضيتين العراقية والفلسطينية، وهما الأكثر تأثيراً على الساحة الأردنية الداخلية، كما ان الوسط السياسي الأردني لا يشاغب على الحكومات القائمة، ويتوقع رحيلها من تلقاء نفسها. والتجربة اثبتت منذ عام 1989 ان الحكومة التي يكثر الحديث عن تغييرها، تتغير في النهاية، او تسقط سياسياً اذا جاز التعبير.

مسألة التغيير في الأردن بعد عودة الملك حسين، اصبحت تحصيل حاصل، لكن احداً لا يستطيع الادعاء بالقدرة على معرفة السقف الزمني الذي سيضم هذا التغيير، ولا ادواته المباشرة، وأهدافه التي يمكن قراءتها فيما بعد. والملك نفسه حدث ضيوفه والمواطنين عن رغبته في التغيير، وباعادة الأمور الى نصابها في المملكة.

ولذلك، فالمسألة الأهم محلياً تتمحور حول السؤال التالي: هل تستطيع الأغلبية النيابية التي منحت الطراونة ثقة مشروطة ومنقوصة اعادة تحشيد ذاتها، واحداث المراجعة بصرف النظر عن النتائج؟

بعض النواب مثل عبد الكريم الدغمي متحمسون لاظهار جدية مراجعة الثقة بالحكومة، والدغمي يرى ان الأغلبية التي سجلت هذا الانجاز يجب ان تثبت انها حاضرة، وفاعلة وليست موسمية، والبعض الآخر من النواب مثل محمد العوران يرون ان الفرصة غير مهيأة أمام اغلبية برلمانية حقيقية قادرة على اسقاط الحكومة الحالية.

بمعنى آخر، كان للمجالس البرلمانية في الأردن دور مباشر في اسقاط عدة حكومات قوية، وتهديدها او ازعاجها، لكن أياً من هذه المجالس لا يمكنه الفخر بأنه أسقط اي حكومة، الا ان العرائض البرلمانية التي توجه للقصر الملكي وتطالب، بتغيير الحكومات كان لها دور في احداث الخطوة التالية، وتشكيل حكومة جديدة، وهذا حصل خلال السنين الديمقراطية مرتين، الأولى ابان حكومة طاهر المصري التي احتشد ضدها البرلمان فاستقالت من تلقاء نفسها، والثانية ابان حكومة عبد السلام المجالي الثالث التي سقطت سياسياً بفعل ضغوط برلمانية وشعبية، وبسبب عجزها عن تحقيق أهداف الدولة، عندما ثارت قضية التلوث المائي.

لكن محاولة جادة تجري حالياً لاحياء الائتلاف البرلماني الذي منح الطراونة ثقة مشروطة. ورغم ان الرئيس الطراونة حقق بعض الشروط المعلنة مثل تقليص سياسات الخصخصة الاقتصادية، الا ان شروطاً سياسية مهمة لم ينفذها، الأمر الذي يجعل حكومته أقرب الى الاحتكاك بالنواب وليس التعاون معهم. والواضح حتى الآن ان البرلمان الحالي الخالي من المعارضين الايديولوجيين، والذي تسيطر عليه أغلبية من قادة وزعماء العشائر نجح في اعاقة خطط وقرارات حكومية متعددة، لكنه فشل في تقديم مشروع متكامل للحكومة. بشكل لافت للنظر، وأعضاء هذا المجلس لا زالوا بعد الدورة الثانية للبرلمان يبلون بلاء حسناً عند الوقوف على التفاصيل، ويزعجون الحكومة. لكن أغلبيتهم في محصلة الأمور، وعند التصويت على السياسات الحكومية تصوت لصالح الحكومة. ولذلك فشل هذا البرلمان القوي في ايجاد آلية ملزمة لتنفيذ توصياته بخصوص اعلان التمرد على قرارات الحظر الاقتصادية على العراق. وعند التصويت كان قانون المطبوعات المثير للجدل يمر بفارق أصوات قليلة، وعند التصويت حصلت حكومة الطراونة على أغلبية ثقة لم تحصل عليها أي حكومة من قبل، وعند مناقشة الموازنة العامة حصل نفس الشيء.

ويصنف برلمانيون ما يجري بأنه محاولة من النواب الجدد للتنظيم والاصطفاف في وجه الحكومة. تفشل دائماً، فاغلبية النواب على المستوى الفردي مزعجة جداً للحكومة، والوزراء انفسهم يتحدثون عن قوة المجلس النيابي الحالي، لكن هذه القوة لم تسجل انتصاراً واحداً على الحكومة في السياسات العامة والفصلية، الأمر الذي يشير بوضوح الى ان ما يتحكم بمجريات التصويت على القرارات والبرامج للفصلية شيء، وما يجري أثناء المداولات يعكس شيئاً آخر، وبمعنى آخر فان مجريات المناقشات تتحكم بها اعتبارات مختلفة عن الاعتبارات التي تبرز عند التصويت.

لكن عطلة العيد التي تستمر أربعة أيام ستحسم الكثير من الخلافات، وتناقش بعض المستجدات عملاً بعرف سياسي أردني برز منذ عام 1989، حيث اعتاد السياسيون على التحالف والاجتماع والاتصال أثناء عطلات العيد، لتوحيد المواقف، أو تفريقها.

والى ان يحصل ذلك، لا بد من الاشارة الى ان المجلس النيابي الحالي، انتج شكلاً من أشكال الاثارة في الحياة العامة، رغم خلوه من المعارضين السيسين، بسبب متابعته لسلسلة طويلة من القضايا ذات الاهتمام الجماهيري، ورفضه الدائم للعديد من التفسيرات الحكومية.

الا ان المطلوب هو تطوير هذا الاداء البرلماني، لاسقاطه على البرامج السياسية والحكومية، والتوجهات الحساسة، وعليه يتوقع المراقبون ان يعزز الملك حسين دور السلطة التشريعية في الحياة العامة، والتنفيذية في البلاد، ويمنح أعضاء هذه السلطة الفرصة لقطع مسافات اضافية داخل مجريات عملية صناعة القرارات والسياسات.

وبالمقابل سيتعزز دور السلطة القضائية في عملية التشريع، بحيث تصبح شريكة تشريعية للمجالس البرلمانية، وشريكة ايضاً على اداء الحكومات، واجهزتها، وكان الملك حسين قد تحدث علناً عن طموحات في هذا الاتجاه قبل مغادرته عمان في رحلته العلاجية الأخيرة.

وفي الأثناء يتحدث البعض عن احياء العمل بقوانين الرقابة على المستويات الوزارية، وتفعيل قوانين الرقابة، وتسريع وتشريع عملية مكافحة الفساد، والتجاوز على المال العام، ويعتقد ان أهدافاً من هذا النوع ستكون مظلات الاطار بالنسبة للتغيرات الداخلية المنتظرة اثر عودة الملك حسين.

لكن الملك حسين وبعد عودته الى عمان سيواجه بعض التحديات الداخلية التي برزت خلال غيابه، خصوصاً وان مفهوم شرعية الدولة عبر تقديم الخدمات الأفضل للمواطنين ما زال يخضع للجدل، فيما برزت صراعات صغيرة بين أجنحة السلطات والحكم، كان بالامكان تجاوزها.

وفي الوقت ذاته لم تحقق الحكومة الحالية ثورة ادارية فيما يتعلق بمواجهة الفساد واقرار مبدأ الثواب والعقاب، خلافاً لما تضمنه خطاب التكليف الملكي، وبمعنى آخر لم تقدم الحكومة اداء مقنعاً لرجل الشارع العام، عدا عن انها لم تحظ بأغلبية نيابية متكاملة، ومستقبلها السياسي، والزمني محفوف بالخطر، ورهن بمصير ومزيج المجلس النيابي.

وبطبيعة الحال يمكن القول ان القصر الملكي لا يسمح بدخول مواجهة مع السلطة التشريعية، ولا يرغب عادة بالاحتفاظ بحكومة مهددة برلمانياً، لرغبته في ترسيخ تقاليد ثابتة للحكم وللفصل بين السلطات، واذا كان القصر الملكي يساعد الحكومات عند تشكيلها واثناء مداولات الثقة، فانه من المستبعد ان يتدخل اذا قرر النواب مناقشة كشف حساب انجازات الطراونة بعد فترة العيد القريبة.



صبية وفتيات اسرائيليون يعرضون رسالة مقدمة للملك حسين سلموها للامير رعد اثناء حفل بالقصر الملكي في عمان امس (رويترز)

الأردن يستعد لاستقبال عدد من القادة العرب ليهنئوا الملك بسلامته

عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد العاصمة الأردنية عمان، خلال الأيام القليلة القادمة لاستقبال عدد من ابرز القادة والزعماء العرب الذين يتوقع ان يزوروا البلاد لتحية العاهل الأردني الملك حسين بمناسبة خروجه من المستشفى وتهنئته بالسلامة.

وقالت مصادر أردنية أمس ان مدينة العقبة ـ جنوبي البلاد ـ التي سيقيم فيها الملك العائد فترة من الوقت تم تجهيزها لاستقبال عدد من كبار الضيوف على الملك بعد عودته، حيث يتوقع ان يعود الملك حسين في العقبة الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات، وعلم في وقت لاحق أمس ان كلا من السعودية والكويت ستوفر مبعوثين رسميين لتهنئة العاهل الأردني بسلامته نيابة عن قيادتي البلدين.

وتبدي الأوساط السياسية في عمان تفاؤلها من ان تساعد المشاورات التي ستجري بين الملك حسين وعدد من كبار المسؤولين العرب في العقبة، او عمان على الدور الأردني على هامش الجهود التي ستبذل لعقد مؤتمر قمة عربية، يناقش الوضع في العراق.

وابرزت مصادر صحافية أردنية رغبة عمان في ان تستضيف القمة القادمة بعد الاتفاق السوري والمصري على عقدها، لكن المصادر السياسية تستبعد موافقة سورية تحديداً على حضور قمة عربية في الأردن، لكن مسؤولاً بارزاً في الحكومة الأردنية أخبر «القدس العربي» أمس ان القيادة الأردنية مهتمة جداً بالتنسيق مع القاهرة لاستضافة أي لقاء عربي قادم، تحضره سورية على ان يتوج هذا اللقاء مصالحة أردنية ـ سورية منتظرة.

وقال مصدر دبلوماسي في العاصمة الأردنية ان لقاء عربياً كبيراً يعقد في عمان بحضور الكويت التي تصالحت مع الأردن والسعودية مسألة ملحة بالنسبة للعاهل الأردني الملك حسين العائد بقوة لدوره في المنطقة، والتي تشافى من مرض عضال أثار الكثير من الضجة في المنطقة.

ويعتقد أيضاً أن عمان تطمح بدور فيما يتعلق بالجهود الهادفة لعقد القمة العربية، على أمل أن تتمكن من تعزيز هذا الطموح خلال اللقاءات التي ستجمع الملك حسين بعدد من القادة العرب بعد عودة الأول الى بلاده في نهاية الأسبوع المقبل، كما هو متوقع.

وزير الداخلية يؤكد رفض لقاء الاخوان المسلمين والسماح لهم بالسيطرة على النقابات واشتعال المعركة بين «الوفد» والحكومة بسبب مشروع توشكى

مطالبة وزراء الخارجية بمساندة العراق.. و«الاهرام» تهاجم امريكا واتهام الحكام العرب بالخيانة وتوقع اسلام الامريكيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار التحقيقات في كارثة مقتل ثمانية من المواطنين اثناء التزاحم على دخول استاد الاسكندرية في مباراة نادي الاتحاد والكروم، وفي سقوط عمارة ارض اللواء، والاستعدادات لعيد الفطر المبارك، والحملات ضد الاغذية الفاسدة، واضراب في بعض شركات المحلة الكبرى والاحتفال بيوم التفوق للجيش الثاني والبدء في تنفيذ المرحلة الثانية من خطة تطوير اداء الخدمات، ووضع حجر الاساسي لمشروع مزرعة الخريجين الزراعية في مركز الفتح بمحافظة اسيوط على مساحة اربعمئة فدان لتوزيعها بواقع ستة افدنة على الخريج والتوسع في المساحة المستصلحة وتحديد موقع مدينة توشكى وتهديدات امريكية بضرب العراق.

اما المقالات والتعليقات فاتجه عدد كبير منها نحو العراق، وبرامج ومسلسلات التليفزيون ومعارك وردود، ونبدأ بالعراق.

الصحف المستقلة والحزبية

بالنسبة للصحف المستقلة فقد صدر منها اثنان، (الواء العربي) وفيها تعرض الرئيس العراقي ونظامه الى هجومين عنيفين من طلعت جاد الله الذي حرص ايضا على تأكيد انه كما تم رفض احتلال الكويت من منطلق الايمان بالعروبة فانه رفض ضرب العراق من نفس المنطلق ولكن ذلك لا يبرر السكوت عن الحملة التي يشنها ضد النظام في مصر، كما هاجمه محمود النجار لنفس السبب وطالب الاثنان بتضامن عربي، وفي (الخميس) هاجمت هالة ابو علم صدام حسين، وبالنسبة للصحف الحزبية فقد صدر منها ثلاثة، (الاحرار) لم تنشر شيئا باستثناء فقرة هاجم فيها عصام كامل صدام حسين، ولم تنشر (الوفد) الا مقالا واحدا للدكتور عارف الدسوقي اشاد فيه بجرأة وصراحة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم الذي اعترف ان دول الخليج لا تستطيع ان ترفض طلبا لامريكا، واخذ يهاجم امريكا وصادم حسين، وطالبه بالاتي: «المطلوب من صدام حسين ان يعلنها صريحة بانه لم تعد لديه اطماع في الكويت او غيرها، لان المطلوب منه الان هو ان يقل على هذا الرأي الذي زينوه له من قبل وصولا الى الوضع الحالي. اننا ندعو وحتى يكون هناك مدخل لتقبل اللقاء فيما بعد ان يعلن صراحة ما يرضي دول الخليج حتى يمكنه سحب البساط الذي تتذرع به هذه الدول وكذلك دول الغرب، كما ان مشكلة الاسرى الكويتيين ما زالت نقطة حساسة تحتاج الى عقل وشهامة الرجال».

والجريدة الحزبية الثالثة التي صدرت كانت (الاهالي) التي نشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لرؤوف عن حفل رأس السنة وكلينتون في ملابس جرسون وفي يده ورقة مكتوب فيها «فاتورة ضرب العراق» ويقدمها مبتسما لخليجي وهو يقول له «الحساب».

كما قال رئيس تحريرها نبيل زكي: «هل سنسمح للولايات المتحدة الامريكية بمواصلة تنفيذ حلقات مسلسل العدوان على العراق وتجويعه وابادة جيل كامل من العراقيين؟ هل سيسلم العرب امورهم لامريكا لكي تقرر لهم ما تشاء، ويتخذون ـ هم ـ موقف المتفرج او المصفق، لحاملات الطائرات وصواريخ توماهوك كروز التي اصبحت تعربد في مياهنا واجوائنا؟».

ونشرت (الاهالي) مقالين لحمد سيد احمد وهاني عياد لم يكن فيهما جديد بينما وجه الدكتور رشدي سعيد اللوم للعراق لانه منذ البداية وجه مجهوده لانتاج اسلحة محظورة، لا التقدم التكنولوجي السلمي.

الصحف الحكومية

وبالنسبة للصحف الحكومية، فلم تنشر (الجمهورية) شيئا، بينما نشرت (المساء) تعليقا دافعت فيه عن العراق وعن موقف مصر من نظام حكمه وهي ترد على ما ذكرته صحيفة (واشنطن تايمز) الامريكية التي قالت ان تصريحات عمرو موسى وزير الخارجية المصري التي وصف فيها النظام العراقي بانه عار على الامة العربية باكملها هي دعوة مباشرة لتحريض الشعب العراقي للاطاحة بصدام، فقالت (المساء):

«لا ندري من اين جاءت الصحيفة بهذا التفسير لكلمات وزير الخارجية المصري، فمصر لها سياسة ثابتة هي عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وكون وزير خارجيتها ينتقد النظام العراقي ويقرر حقيقة واقعة، فان ذلك لا يعني اطلاقا ان مصر تحرض الشعب العراقي على اسقاط صدام حسين والا خرجت عن مبدأ اساس من مبادىء سياستها التي تتميز بالشفافية وتبتعد عن المؤامرات والمناورات خلف الكواليس، ويبدو ان محرري الصحيفة احترفوا تحميل الكلمات اكثر مما تحتمل».

وهذا المعنى اكده بشكل اكثر شمولا وتفصيلا مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) وهو من المقربين جدا للنظام، ومن المعبرين الاساسيين عنه فقد هاجم غباء النظام العراقي وصدام حسين وجنونهما، الا ان ذلك لم يمنعه من مطالبة وزراء الخارجية العرب بالاتي:

«ماذا كان الشارع العربي يسأل مع كل ازمة طارئة، اين العرب واين الموقف العربي؟ فان الغضب من بذاءات صدام حسين، لا ينبغي ان يمنع العرب من موقف واضح يشد ازر شعب العراق، ويحقق المصلحة العربية، ويتوافق مع الشرعية الدولية، ويحفظ للاوطان كرامتها وللشعوب حقوقها. ليذهب صدام حسين الى الجحيم، ولكن من حقنا كعرب ان نسمع ادانة واضحة ورفضا قاطعا من وزراء الخارجية العرب للمهزلة التي جرت تحت اسم لجان التفتيش على اسلحة الدمار الشامل، والتي كان بطلها الاسترالي (بتلر) الذي تستر على اعمال هي في الحقيقة من اعمال الجواسيس، ووظف لجنته في خدمة المخابرات المركزية والبنتاغون الامريكي، واهدر دور مجلس الامن في الاشراف على اعمالها. لقد تحدث الروس وتحدث الصينيون علنا، وتحدث الفرنسيون سرا عن ضرورة تغيير (بتلر) وضرورة تغيير اعمال الجنة وتغيير تكوينها، بحيث تصبح تحت الاشراف المباشر لمجلس الامن لا تحت الهيمنة الامريكية، فلماذا يكون صوتنا اقل من هؤلاء، فلماذا لا يخرج وزراء الخارجية العرب بموقف مماثل يجعل عودة لجان التفتيش الى العراق رهنا بتغيير مهمتها ورئاستها، وبجدول زمني واضح يغلق الملفات التي قاربت على الانتهاء (الاسلحة النووية والصواريخ والاسلحة الكيماوية) ويربط بين التفتيش ورفع العقوبات. ليذهب صدام حسين الى الجحيم ولكن من واجب وزراء الخارجية العرب ان يعملوا على تخفيف مأساة العراق وان يفصلوا بين صدام حسين والشعب العراقي والا ينسوا في غمرة غضبهم على صدام ان شعب العراق شعب عربي شقيق يعاني الذل والمهانة، يرتبط بجوار معهم مع دول الخليج، فرضته ظروف الجغرافيا، واذا لم يكن في وسع البعض ان ينسى ما حدث، فان عليه ان يتذكر ضرورات الجوار الجغرافي ومحاذيره في الامدين القريب والبعيد».

ومن (المصور) الى (الاخبار) التي حفلت بالعديد من المقالات واحدة منها هي الحلقة الاولى من مسلسل كتبه فاضل صبار البياتي قالت (الاخبار) انه كاتب عراقي يعيش في المنفى، بعنوان «صدام».. اتعس شخص في العالم» بدأ يروي فيه قصصا عن صدام منذ صغره، بينما اخذ وجيه ابو ذكرى وهو من كبار كتاب وصحافيي الجريدة يروي ما سبق وقاله مرات عديدة من ان العراق غني ويبدد صدام ثروته وانه دموي محب للدماء. والى مقال رئيس التحرير جلال دويدار الذي استمر في استخدام كلمة «هدام» بدلا من صدام، واخذ يهاجمه ويحمله كل المآسي التي حدثت واستمر في الهجوم غامزا الفلسطينيين واليمنيين قائلا: «اليس غريبا ان يكون موقف الهدام هذا سببا في ايذاء الفلسطينيين ـ حلفاء الغزو المجنون للكويت ـ باعطاء اسرائيل مبررات اضافية لوقف تنفيذ اتفاقات السلام؟ اليس في هذا الهذيان اجهاضا لمبادرة الدعوة لعقد قمة عربية دعت اليها اليمن التي كانت تتعاطف مع النظام العراقي ايضا؟».

وتترك النظام الى الشعب العراقي الطيب الذي يحب المصريين حبا جما، وهو ما اعترف به في صفحة (ايام وليالي رمضان) الدكتور محي الدين عبد الحليم في مقاله بعنوان «رمضان في العراق» وحكى فيه عن ذكرياته في مدينة البصرة التي عمل استاذا محاضرا في جامعتها ومديرا للاعلام لها، في شهر رمضان عام 1974، وقال: «وفي الحقيقة انني وسط هؤلاء الاشقاء لم اشعر بغربة على الاطلاق فالشعب العراقي اقرب الى الشعب المصري في العادات والتقاليد وفي كثير من انماط الحياة حيث الحضارة العريقة في الاصالة العربية ومراكز الثقافة والفكر والمساجد العباسية التي تحمل عبق التاريخ، وقد دفعني حب العراقيين الشديد لمصر والمصريين الى استقدام اسرتي فور وصولي ليستمتعوا معي بهذه الايام الجميلة».

ولم يضايق صاحبنا الا ان زملاءه من الاساتذة والطلبة كانوا يفطرون امامه، والعجيب انهم كانوا يحرصون على تناول طعام الافطار ايضا، ومشاركة الصائمين فرحتهم، وهذا راجع حسب رأيه لضعف التوعية الدينية في وسائل الاعلام.

وتصل الان الى (الاهرام) التي نشرت تعليقا، بعنوان «مصر مع شعب العراق» هاجمت فيه بتلر ولجنته وامريكا. ثم افصحت عن موقف مصر الرسمي وهو ما اوضحه مكرم محمد احمد ايضا. فقالت:

«وقد يتصور البعض ان الحملة الحمقاء التي بدأها المسؤولون العراقيون ضد القيادة المصرية سوف تثني مصر عن الوقوف الى جانب شعب العراق وتصرفها عن جهودها لمنع اي عدوان امريكي جديد عليه، لكن هذا التصور غير صحيح لان مصر صاحبة اقدم واعظم حضارات الدنيا التي صاغت المبادىء الاساسية لضمير العالم، والتي لها مسؤولية عربية واقليمية نابعة من مكانتها ومبادئها لا يمكن ان تقبل باي عدوان جديد على العراق، لان الشعب العراقي هو الذي يعاني الويلات اولا واخيرا، ولانه لا يمكن القبول بمبدأ التدخل الخارجي في شؤون اي دولة مهما يكن نظامها، خاصة ان هذا التدخل يفتقر لاي غطاء او اجماع دولي».

ولكن الموقف المصري الذي حددته (الاهرام) حدد غيره احد محرريها وهو رضا هلال في مقال بعنوان «المصلحة الوطنية المصرية وسيناريوهات امريكا للاطاحة بصدام» قال فيه:

«ان الموقف المصري، انطلاقا من المصلحة المصرية، يقتضي التأكيد على الفصل بين العراق (شعبا ودولة) والنظام العراقي، ويرتب هذا الفصل خطوتين، الخطوة الاولى، وهي رفع الحظر المفروض على العراق، على ان يكون للامم المتحدة وليس النظام العراقي سلطة التصرف في اموال صادرات البترول واستيراد حاجات الشعب العراقي، كما هو حادث حاليا في اطار برنامج (النفط مقابل الغذاء) اما الخطوة الثانية، فهي عزل النظام العراقي ومقاطعة اركانه دوليا ومحاكمتهم كمجرمي حرب على الجرائم التي ارتكبوها بحق العراقيين من الاكراد والشيعة وبحق الكويتيين، على ان يرتبط ذلك بدعم المعارضة العراقية ان المتحمسين من المصريين والعرب، للتورط في سيناريوهات امريكا لاسقاط نظام صدام، قد لا يدركون ان ذلك يمكن ان يضر بالمصلحة الوطنية المصرية، وبالمصالح العربية. ولكن المتحمسين لقمة عربية لادانة امريكا، يريدونها قمة لتقويم نظام صدام، وذلك يضر ايضا بالمصلحة القومية، ودور مصر الان، هو ان تبنى اجماعا وطنيا (داخل مصر) وتوافقا عربيا على قاعدة دول اعلان دمشق، حول الفصل بين العراق ونظام صدام، ليكون الحل في رفع العقوبات عن الشعب العراقي، وعزل نظام صدام، وسيؤدي هذا الحل، حتما، ولو بعد فترة، الى انهيار نظام صدام كما انهار نظام العزل العنصري في جنوب افريقيا».

اخيرا ـ الى جريدة (اللواء الاسلامي) الدينية ومقال الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر، الذي شبه كلينتون وغاراته ضد العراق بما فعله التتار عندما دخلوا بغداد، وقال:

«ولنا ان نتساءل هل اسباب الدمار الاول هي اسباب الدمار الثاني؟! لقد كانت في القديم الخيانة من بعض الوزراء واللهو من جانب الخلفاء والتمزق في الدولة الاسلامية والتربص من الاعداء واظنها اليوم كما كانت بالامس، واذا كان التتار والمغول الذين قضوا على الخلافة والحضارة قد تحولوا بعد ذلك الى مسلمين، وانتصر الاسلام عليهم عقيدة وفكرا فانقلبوا حماة للاسلام ودعاة للحضارة الاسلامية فهل ينتصر الاسلام اليوم على الغرب في عقر دارهم وبأيدي ابنائهم؟! ان المستقبل للاسلام وان هناك دلائل تؤكد ان الاسلام قادم شرقا وغربا، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

معارك وردود

والى المعارك والردود، واشتعال المعركة بين الحكومة وحزب الوفد حول مشروع توشكى، وكان عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير جريدة (الوفد) قد هاجم المشروع، وردت عليه الحكومة ونفت كل ما ذكره وتضمن النفي عبارات فيها تهديدات مبطنة سارع الطرابيلي امس بالرد عليها باعنف منها في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «نرفض الارهاب الحكومي» قال فيه:

«والحكومة يا سادة تهددنا وتتوعدنا فهي تحت ستار دفاعها عن مشروعها، تتهمنا بان ما ننشره يضر بالوطن بل يضر بالمصلحة العامة للمجتمع كله، وتشكك المجتمع وتصيبه بالاحباط، وتروعه في امكانية تحقيق احلام المستقبل اننا ونحن نرفض هذا الارهاب الحكومي نتعجب مما تقوله من انها ترحب بالراي الاخر طالما انه يسعى ويلتزم بالحقائق، فكيف يستوى هذا الترحيب، بذلك التهديد؟! ولا نجد هنا خيرا من المثل المعروف (اسمع كلامك اصدقك.. اشوف اعمالك استعجب!!) ومن كلام الحكومة تكشف اكاذيب الحكومة، ان العبارات الانشائية التي خرجت بها الحكومة امس على الامة لا تقنع احدا، ولا تقدم دليلا على صحة ما لديها، وفي نفس الوقت لا تقدم الدليل على اننا نختلق وقائع غير صحيحة، ان كل ما يجري في هذا المشروع ـ في ظل الغياب الكامل للمعلومات والحقائق ـ يجعلنا نطلق على هذا المشروع اسم (المشروع السري) اننا نتساءل ـ ويتساءل معنا الشعب كله ـ لماذا لم تقبل الحكومة تشكيل لجنة لتقصي حقائق هذا المشروع ـ برلمانية او شعبية، علمية او اقتصادية، ولماذا تمضي ـ وحدها ـ في التنفيذ ولا نسمع او نقرأ الا همهمات كلامية او تعبيرات انشائية. ان الاجتماع الذي عقدته الحكومة اول امس للرد علينا لم يتم الا للدفاع عن كيانها، بعد ان كشفنا كل الزيف الذي يحيط بهذا المشروع السري واعتمدت الحكومة في ذلك على ان المشروع يجري في اقصى جنوب غرب مصر، وفي عمق الصحراء بعيدا عن اي عمران.. او وسيلة اتصال ميسورة لمن يريد ان يتابع ما يجري هناك.. انا نتمنى ان يكون هذا المشروع هو مشروع القرن ولكننا نراه صفقة القرن!! ومن منطلق دفاعنا عن مصالح الامة نرفض من يهددنا بدعوى اننا نضر بالوطن ونحطم احلام المستقبل، وغدا تكشف ان هذا المشروع ـ بكل ما تم فيه ـ غير دستوري ـ وغير قانوني.. وموعدنا الغد.. رغم التهديد الحكومي!!».

وقال مجدي مهنا ايضا بمهاجمة الحكومة، ورفض تهديداتها، فقال: «ليس من حق الحكومة ان تتهم (الوفد) بهذه الاتهامات الطائشة، التي لو صدقت واحدة منها لكانت كافية بسجن كل محرري (الوفد) وتقديمهم الى محكمة الجنايات، ان من حق الحكومة ان ترد على ينشر من معلومات، فهي تملك وسائل الاعلام من اذاعة وتليفزيون وصحافة قومية وغير قومية، وتستطيع ان تجندها في الرد، اما ان تهدد وتتوعد وتلقى التهم جزافا، فهذا امر غير مقبول، وضرب تحت الحزام وعودة الى اسلوب محاكم التفتيش، خاصة وانها صادرة من مسؤول كبير في حجم د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء الذي تتسم تصريحاته عادة بالحنكة السياسية وبضبط النفس، فما الذي جرى، اذا كانت الحكومة واثقة من نفسها، فما الذي يدعوها الى التهديد بقلب الترابيزة والتلويح بالعصا الغليظة، وهذا هو اسلوب الشخص العاجز والضعيف، والحكومة والحمد لله تقول انها ليست عاجزة ولا ضعيفة، فضلا عن ان الاسلوب لم يعد يخيف احدا».

وجاء الرد سريعا على (الوفد) من (الاهرام) المسائي التي نشرت تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان «انجاز توشكى ومخاطر البلبلة» قالت فيه:

«من غير المعقول فهم المعارضة على انها الهدم بدلا من البناء والتشويه بدلا من التحسين والتجديد والاضافة، ولعل اكثر ما يثير الاسى والاسف لوقف هؤلاء المعارضين لمشروع توشكى والمشككين لحقيقة هذا الانجاز الضخم هو ان اراءهم لا تتفق مع الواقع في شيء ولا تستند الى الحقائق الدامغة والبيانات الكاملة والمستوفاة، بل هي مجرد تصورات مختلفة بعيدة عن الواقع بل انه يلحق الضرر بالمصلحة العامة للمجتمع كله، ويسيء الى جهد خلاق وعمل وطني ضخم يستحق الاشادة بدلا من الاساءة، والشيء المؤكد ان حكومة د. الجنزوري يتسع صدرها لكل رأي يقوم على الموضوعية وترفض اختلاق وقائع لا وجود لها تؤثر على الاقتصاد القومي وتعوق حركة المجتمع في تحقيق اهدافه الكبرى، ولكن ان يتحول الهجوم الى نقد لا يقوم على اساس من الصحة ويثير الشائعات الكاذبة التي تحاول زعزعة ثقة المواطنين في الانجازات التي تتحقق فوق ارض الوطن، فان هذا امر مرفوض بكل المقاييس».

ايضا نشرت (الاهرام) تعليقا بعنوان «الحرية والمسؤولية والمشروعات القومية» ردا على حملة (الوفد) قالت في نهايته: «ان تحري الحقيقة الخالصة دون تهويل او تهوين او طمس هو النهج الذي يجب ان تسير عليه الصحافة المسؤولة في بلد يتمتع بحرية الصحافة، واعتقادنا ان الصحافة يجب ان تعمل انطلاقا من المسؤولية لتؤكد انها تعي حقا معنى الحرية».

وطبعا سترد (الوفد) اولا باول على هذه الهجمات، وترد الصحف الحكومية بدورها عليها. وقد ظهرت بوادر نتائج حملة الوفد في اهتمام الصحف باخبار توشكى واختيار موقع المدينة الجديدة.

اما في (الاهالي) فقد هاجم الامين العام لحزب التجمع رفعت السعيد مفتي السعودية الشيخ ابن باز وعددا من مشائخ مصر، وقال انه في القرن التاسع عشر شهدت مصر حركة تنوير ديني قادها رفاعي الطهطاوي وجمال الدين الافغاني والشيخ حسين المرصفي والشيخ محمد عبده. ثم اضاف متحسرا على ما حدث من ردة:

«اننا نجد الكثيرين من رجال الدين والمفكرين يصمتون خوفا او مجاملة او استجداء ازاء فتوى (لا اريد ان اصفها) افتى بها رئيس مجمع البحوث العلمية ومفتي السعودية الشهير الشيخ بن باز بان كل من قال ان الارض كروية وانها تدور كافر يستتاب ثلاثة ايام والا قتل وال ماله لبيت مال المسلمين. يقول ذلك ولا يتصدى له الا القليل، من الناس بحيث يبدون وكأنهم استثناء من قاعدة مستسلمة او جاهلة او جبانة. فهل نقارن بين الحالة الفكرية المنفتحة والمتفتحة التي كانت تعم مصر منذ قرن وتصف القرن وبين ما نحن فيه الان؟ وماذا تقول هذه المقارنة؟ انها تقول وببساطة شديدة اننا في مجال الفكر الديني نعيش منذ فترة ولم نزل في حالة للخلف در، العالم يتقدم يتسارع في تقدمه ونحن نتراجع، ونتخلف، نتشدد ضد الرأي الاخر، نرفضه، نتشدد ضد العلم والعقل ونتطاول عليهما، ونعيش دوما ونحن، نتقهقر».

واذا كان رفعت يعتبر اننا في حالة للخلف در، فقد قام زميله حسين عبد الرازق في عموده «لليسار در» بمهاجمة ابو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط والاخوان المسلمين بعد ان شاهد مواجهة في قناة الجزيرة القطرية، بين رفعت والدكتور حسن الترابي ومداخلات من العديدين منهم ابو العلا ماضي الذي اتهم رفعت بالكفر والشيوعية، وقال حسين انه كان متحمسا لحزب الوسط وحقه في التواجد بعد ان قرأ برنامجه، واضاف:

«ولكن للاسف فقد فاجأني المهندس (ابو العلا ماضي) وكيل مؤسسي حزب الوسط وابرز المتحدثين باسمه ـ بموقف غاية في الغرابة والتناقض مع مبادىء حزبه المعلنة، اثناء مشاركته في برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي دار حول (الاسلام السياسي) وكان طرفاه (د. رفعت السعيد ود. حسن الترابي) لم يقدم (ابو العلا ماضي) اي رؤية موضوعية دفاعا عن وجهة نظره ورفضا لوجهة نظر د. رفعت السعيد، الناقد الرافض للاسلام السياسي، وانما اكتفى بتجريح شخصي فج وتكفير للخصم، وتكرار التهم التي عفا عليها الزمن بالعمالة للاتحاد السوفييتي السابق، وانكار وجود اي تيارات اصيلة في مصر الا (التيار الاسلامي والتيار القومي) لاغيا بجرة قلم التيار الليبرالي والتيار الاشتراكي بروافدهما المختلفة، وشن هجوما على (الشيوعية) مستخدما مفردات كانت تستخدمها المخابرات المركزية الامريكية في الاربعينيات والخمسينيات، مقدما بذلك سلاحا ناقذا للقائلين بانه لم تظهر بعد جماعة تنتمي لتيار الاسلام السياسي، تؤمن حقا بالديمقراطية وتقبل بالاخر، وان كل ما ترفعه الفرق المختلفة لهذا التيار من شعارات ديمقراطية ليس الا من باب الخداع والمجاراة الشكلية للعصر، وهذا امر لا يدعو للفرح».

ومن (الاهالي) الى (المصور) والهجوم الذي شنه وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي ضد (الاهالي) والاخوان المسلمين في حديثه مع زميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد وسألته عن معنى كلمة الصفقة التي قالت (الاهالي) انه ابرمها مع الجماعات الاسلامية فقال:

«كأنني قلت لهم توقفوا عن الارهاب وسنفرج عنكم، اي شيء مقابل شيء، وهذا لا يمكن بالطبع، وهذا التأويل هو دلالة على اضمحلال فكر من يقولون به وعدم ادراك للمسؤولية لاننا هنا نتحدث عن قضية قومية تحكمها اعتبارات وثوابت».

ودار الحوار التالي بين سناء والعادلي عن الاخوان:

■ علامات استفهام ترتسم امام موقفكم من الاخوان المسلمين، واتساءل لماذا لا يكون هناك مجال للتحاور معهم وفتح الجسور للالتقاء بهم؟

■ هذا غير وارد ولا يمكن، وعندما جئت الى الوزارة اراد الاخوان وسعوا الى اجراء لقاءات، ولكني رفضت قائلا: من انتم لكي اجري معكم لقاءات!!

■ اي انكم عاملتموهم بوصفهم جماعة محظورة؟

■ وهم جماعة محظورة اصلا وليس لهم تواجد شرعي وبالتالي لا حوار ولا لقاء.

■ ولكن المهم ان لهم تواجدا في الشارع المصري ومن خلال النقابات؟

■ كون انه يسعى للتواجد في النقابات فليسع، ولكن علينا نحن كأجهزة ان نحبط هذه المساعي حتى لا تخرب هذه النقابات وهذه الاحزاب وهذه التشكيلات، وهي التي تشارك الدولة في رسالتها في الخدمة العامة وفيها هذه العناصر. وعليه يجب ان تتقي النقابات والاحزاب من التيارات غير الشرعية والتيارات المضللة».

هذا ما ذكره الوزير، وان كان الواضح لنا ان النظام يترك لقيادات الاخوان هامش حركة، سواء من خلال المؤتمرات التي يشتركون فيها مع احزاب المعارضة، وحتى في اقامة حفلات الافطار في رمضان وقد اقام الاخوان حفلا في فندق سوفيتيل بالمعادي، واقام حزب الوسط حفلا اخر في فندق بيراميزا، وتخللت الحفلتين كلمات وخطب، كما ان مفاوضات جرت بين مرشح النظام لمنصب نقيب المحامين والاخوان المسلمين لضمان دعمهم له مقابل حصولهم على ثلاثة او اربعة مقاعد فقط بحيث لا يسيطرون على مجلس النقابة.

يمن ولرهاب

وبمناسبة الارهاب وما يسببه الارهابيون فقد ابدت (الاهالي) في بابيها «لو» و«ثم ان» في صفحتها الاولى شماتتها في بريطانيا واليمن، واتهمتهما بايواء الارهابيين قائلة:

«لو ان الحكومة البريطانية اتخذت موقفا حاسما من مسألة ايواء قادة الارهابيين في اراضيها، لكانت قد فازت بتعاطف اكبر مع مأساة تعرض السائحين الانكليز في اليمن للاعتداء، استمرار الحكومة البريطانية في ايواء الارهابيين يعني انها تؤوي الثعابين السامة ثم تشكو من لدغها، ثم ان على الاخوة اليمنيين ان يدركوا ايضا ان من يؤوي الثعابين المتأسلمة، او يتساهل معها تلدغه لدى اول فرصة، والحل الوحيد هو اجتثاث الارهاب الذي يتخفى وراء لافتة الدين، من جذوره».

تليفزيون ومجلس

وتكاد برامج ومعظم مسلسلات شهر رمضان تصيب الناس بالاكتئاب، وهناك اجماع على ان هذا العام هو الاسوأ، بالاضافة الى كثرة الاعلانات داخل كل برنامج، عن السمن وغيره، لدرجة ان كاريكاتير (الاخبار) من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، كان عن سيدات في عزاء مسكينة توفيت، وواحدة تقول لزميلتها: «المرحومة كانت لوحدها في البيت، طلع عليها اعلان سمنة ام خليل وحصل امر الله».

كما ان هذه البرامج دفعت زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني ان يقول في بابه «على باب الله» في (المصور):

«باختصار، برامج رمضان هذا العام هي شهادة عدم صلاحية للطاقم الذي يدير تليفزيون مصر الان، والفرق بينه وبين المخلوع ممدوح الليثي، هو نفسه الفرق بين زوجة صاحبنا الدميمة المستقيمة وزوجته الثانية الحلوة اللعوب اللي ماشية على حل شعرها، وعندما سألوا صاحبنا: كيف تترك الدميمة المستقيمة وتتعلق بالزوجة الثانية الحلوة اللي لا مؤاخذة، اجاب صاحبنا بكلمات هي الحكمة بعينها، قال (أكل بغاشه مع الناس ولا اكل جبنة معفنة لوحدي)! ويارب، لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه، اقصد نسألك اللطف فيه، في رمضان القادم ان شاء الله».

ومن التليفزيون الى مجلس الشعب الذي قال عنه الكاتب الساخر احمد رجب في (الاخبار): «قال د. احمد فتحي سرور في ندوة جامعة حلوان ان مقولة ان المجلس سيد قراره ليس لها اساس دستوري، والظاهر ان المجلس سوف يتغير اسمه الى محمود قوله».

ثمانية في اعقاب السكاد

قصة فشل وحدة كوماندو بريطانية في مهمة لها في قلب الاراضي العراقية

■ اذا كان احد ما يتصور ان حرب الخليج فتحت عهداً جديداً من الحروب «غير البشرية» ـ حروب الازرار والقنابل الذكية، الحروب التي لا ترى فيها بياض عيون العدو ـ فان الرقيب آندي مكناب جاء ليحطم هذه الاسطورة. بالنسبة له كانت الحرب بشرية تنطوي على كثير من الدم والعرق والدموع.

كان مكناب رجل وحدة الكوماندو البريطانية الاسطورية «اس.اي.اس» ـ التي اقيمت على غرارها وحدة هيئة الاركان الاسرائيلية ـ قد نشر في نهاية 1993 كتاب «برافو زيرو تو» الذي يتناول قصة فشل طاقم من وحدة الكوماندو البريطانية التي عملت في كانون ثاني 1991 في شمالي العراق بهدف ابطال مفعول صواريخ السكاد التي اطلقت باتجاه اسرائيل.

انها قصة بقاء مقاتلين في الميدان تكمن عظمتها في حقيقة كونها قصة حقيقية وليست من بنات افكار مخرج من هوليوود. وشهد الكتاب رواجا واسعا وترجم الى اكثر من 17 لغة وفي عام 1997 تم اخراجه في فيلم سينمائي سيبث يوم الخميس القادم في قناة الافلام.

لم يحطم مكناب اسطورة الحرب التي اعتبرت «نقية» بدون خسائر وحسب، بل حطم ايضا الاسطورة التي حامت فوق رأس وحدة الكوماندو البريطانية السرية هذه التي كانت تعتبر حتى نشر هذا الكتاب كوحدة فوق بشرية، وحدة لا يمكن ان تخطيء، وصفى مكناب بصورة غير مباشرة الحساب مع قادة الوحدة الذين ارسلوه الى الميدان بدون اعداد كاف، ومقابل ذلك فقد عزف انشودة الخلود للمقاتل المعزول.

هذه قصة طاقم من ثمانية مقاتلين بقيادة مكناب، وصل كل واحد منهم الى وحدة الكوماندو بعد ان اثبت قدرات فائقة في الوحدة المقاتلة التي خدم فيها قبل ذلك مثل وحدة المظليين او وحدة الانزال في جيش جلالة الملكة.

استدعي المقاتلون الثمانية في اوج حرب الخليج من بيوتهم من اجل حل مشكلة كانت عمليا سياسية في جوهرها: اطلاق صواريخ السكاد باتجاه اسرائيل. هذا القصف اثار الخوف وسط قادة دول التحالف الذين خشوا من قيام اسرائيل بالرد والتسبب بحل الائتلاف ضد العراق الذي تشارك فيه ايضا دول عربية.

وصل 300 رجل كوماندو بريطانيين الى قاعدة في السعودية واستعدوا لعدة عمليات اقتحام في شمالي ـ غربي العراق هدفها اكتشاف قاذفات الصواريخ العراقية وتدميرها. وفي ليلة 22 كانون ثاني 1991 ـ بعد يومين من الانزال في السعودية تم انزال الطاقم بقيادة مكناب بواسطة مروحية الى منطقة صحراوية على بعد 160كم شمالي ـ غربي بغداد.

وكانت المهمة التي من المفترض ان تتم خلال ثلاثة ايام هي قطع اجهزة الاتصالات على طول الطريق الذي يوصل بغداد بالحدود السورية، والتي بواسطتها تنقل القيادة تعليماتها الى قاذفات الصواريخ العراقية. واستعد كل واحد من المقاتلين مع ذخيرة تكفي لـ14 يوما من التواجد في قلب منطقة معادية.

يصف مكناب في كتابه بأدق التفاصيل الاستعدادات للعملية الامر الذي اثار الغضب وسط اجهزة الامن البريطانية بسبب ما وصف «بكشف اسرار امنية». ورغم ان الفيلم السينمائي لا يتضمن هذه التفاصيل الا انه يبرز حقيقة ان الوحدة ارسلت للعمل بدون خرائط مفصلة وبدون معلومات استخبارية مناسبة وفي السياق اتضح ايضا ان الوحدة خرجت الى هدفها بأوامر اتصال فاشلة حالت دون حصولها على المساعدة وطلب النجدة.

وسرعان ما اتضح للمقاتلين انهم علقوا عمليا في موقع عراقي مضاد للطائرات، وكشفت الوحدة من قبل راعي اغنام، ومن هذه اللحظة بدأت معركة مثيرة انتهت بقتل واصابة نحو 250 جنديا عراقيا ومقتل ثلاثة من مقاتلي الوحدة البريطانية وسقوط اربعة في الاسر وحاول واحد ـ في 30 كانون الثاني (يناير) ـ اجتياز الحدود السورية والوصول الى السفارة البريطانية وتحدث لاول مرة عن ما حصل مع افراد الطاقم الذين اعتبروا في عداد المفقودين.

المواجهة الاولى بعد انكشافهم كانت مع عشرات الجنود العراقيين الذين كانوا مزودين بسيارات مصفحة ومدافع. ويصف مكناب في كتابه بالتفصيل كل حركة قام بها رجاله. وبالمناسبة عمل مكناب في الفيلم كمستشار مهني الامر الذي يجعل الفيلم اكثر مصداقية.

بعد ان دمر المقاتلون القوة العراقية بدأت رحلة البقاء على طول 170كم2 في البرد الصحراوي باتجاه الحدود السورية في الوقت الذي يلاحقهم لا يقل عن 1,600 جندي عراقي. وهذه الرحلة لا تنطوي فقط على قصة قدرات جسدية وقوة صمود مذهلة بل على قصة محبة ولخوة بين المقاتلين.

تجمد احد المقاتلين من البرد. والطريقة التي عالجه فيها المقاتلون كانت مدهشة تدل على عمق العلاقات الداخلية التي تميز المقاتلين من هذا الصنف. وخلال عاصفة ثلجية في الصحراء فقدوا الاتصال مع ثلاثة من رفاقهم. وواصلت المجموعتان رحلتها على الافراد باتجاه الحدود السورية.

وقامت المجموعة المكونة من خمسة افراد ـ بقيادة مكناب ـ باختطاف سيارة عمومية عراقية. توقفت السيارة امام حاجز عسكري عراقي على قرب من الحدود السورية. وهناك جرت معركة اخرى تشرذمت على اثرها المجموعة وراح كل واحد من افرادها في حال سبيله.

سقط اربعة من افراد المجموعة في الاسر من بينهم مكناب. وتعرضوا هناك الى التعذيب لمدة شهر حتى نهاية الحرب. وكانت قدرتهم على الصمود في الاسر والتعذيب امرا مدهشا بحد ذاته.

توفي احد المقاتلين «27 عاما» نتيجة البرد بعد ان حاول اجتياز مياه الفرات المتجمدة. اما روبرت «24 عاما» فقد قتل في معركة مع العراقيين اثناء محاولته التغطية على رفاقه الذين حاولوا اجتياز الفرات. وتوفي فيليبس الذي اصيب بضربة برد في بداية الهروب وكان في مجموعة الثلاثة وانفصل عن رفاقه ووجدت جثته في وقت متأخر.

والوحيد الذي نجح في اجتياز الحدود السورية كان كريس من مجموعة الثلاثة، حيث سار على اقدامه 250كم بدون غذاء الى ان وصل الى القوات السورية ومن هناك الى السفارة البريطانية. والذي لم يوافق مكناب على الافصاح عنه تحت وطأة التعذيب والاهانة في السجن العراقي، كشف عنه بتوسع بعد الافراج عنه في كتابه برافو زيرو تو (برافو ـ صفر ـ اثنان) وهو كلمة السر لدى الطاقم. لم تحب اجهزة الامن البريطانية هذا الكتاب ولكن تم بيع خمسة ملايين نسخة من كتابه وبعد ذلك جاء الفيلم (الذي صور في جنوب افريقيا) واليوم اصبح مكناب مليونيرا.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1999/1/13

بامكان موردخاي قلب موازين القوى لصالح الطريق اليهودي ـ الصهيوني ـ الاسرائيلي السليم

■ سيدي وزير الدفاع نحن نعرف رأيك في نتنياهو. فلو كنت تعتقد انه جيد لليهود لما ترددت. ولو اعتقدت ان لديك آمالا جدية في التأثير على نتنياهو لما ترددت. وصمتك هو القول الاكثر صراخا. ومن هذا الصمت اذا لم تكذب على نفسك واذا كان لديك عمود فقري فلا مجال للتراجع.

وخلافا لما يحاولون الصاقة بنتنياهو فانه على الرغم من انك موردخاي الا انه ليس أحشفاروش. فقد دافعت عنه غير مرة من على هذه الصفحات حتى عندما لم يكن يحظى موقفي هذا بالتأييد الشعبي. فقد صليت لنجاحه. ولكن هذا لم ينجح. واليوم ايضا. كما يمكن الافتراض فان نتنياهو يؤمن بطريقه رغم انه يعمق الاستقطاب والانشقاق في المجتمع، ورغم انه يجرجر المسيرة السلمية ويثير النفور منها. رغم انه يشوه سلم الاولويات. رغم ان الصهيونية تكاد تسود في كل خطوة له.

لا توجد أي صلة بين نتنياهو واحشفاروش باستثناء حقيقة ان الرجل المركزي الذي تمكن من تغيير الاتجاه والمصير اليهودي كان الرجل المناسب في اللحظة المناسبة وفي المكان المناسب ويدعى موردخاي. فقد رأى موردخاي اليهودي القديم الخطر وشرع في الفعل. اما موردخاي اليهودي الحالي فانه يرى الخطر ويتعين عليه اتخاذ القرار. وهو يعرف انه حتى لو لم يكن ينبغي المبالغة وخراب البيت الوطني غير مرتقب فان بانتظارنا خطوة جدية على الطريق الى هناك.

والامر هو يا موردخاي ان الخراب ليس حدثا موضعيا. الخراب هو سياق بطيء، والدعاية الديماغوجية لا يمكنها اخفاء المعطيات عنك على الاقل. وانت وحدك موردخاي اليوم ضحك القدر توجد في نقطة ارخميدس التغيير.

انت تعرف ان عدد العمليات لم ينخفض بسبب نتنياهو بل بسبب الجهود الجبارة التي تبذلها السلطة الفلسطينية وانت تعرف انه رغم تقليص عدد العمليات فان صفوف حماس تتعزز بشكل مذهل على الارض وهذا نتيجة للنفور من السلام. وانت تعرف انه على المدى البعيد. فان هذا هو الخطر الحقيقي على كل الشرق الاوسط. كما انك تعرف يا موردخاي سيد الامن ان الامن الوطني هو المجتمع السليم ايضا وانه مع نتنياهو سيستمر المرض. واذا ما قررت البقاء الى جانب نتنياهو فان مكانك مضمون. ولكنك تعرف ايضا ان طريقك الاسلم والوطني الحقيقي اكثر لن تكون في القائدة. انك تعرف جيدا ان مصالح غريبة تمس بالمصلحة الوطنية ستستمر في دفع اسرائيل نحو الاتجاهات غير السليمة. ولعلك تتخذ قرارا سبلا ولكنك ستحمل وصمة العار الى الابد.

واذا كنت تعتقد بأن وجودك بالقرب من نتنياهو بوسعه حقا ان يؤثر على الاتجاه لكان يتوجب عليك البقاء هناك، ولكن لا يوجد أي سبب للافتراض بأن التأثير الذي كان محدودا حتى اليوم سيصبح حقيقيا بعد الانتخابات فاذا ما انتصر نتنياهو ـ وهذا كفيل ان يحصل بفضلك ـ فاننا سندفع جميعا ثمنا باهظا لقاء ذلك. ولعلك تبقى في منصبك، ولكن مع تأثير اقل بكثير، والذي هو منذ الان ليس كبيرا بقدر كاف. وانت ربما ستبقى في منصب وزير الدفاع ولكن الطريق ستكون طريق كلاينر.

عندما اتخذ موردخاي اليهودي القديم القرار وقام بفعله فقد اخذ على عاتقه المخاطر. وانت ايضا يا موردخاي اليهودي الراهن ملزم بأن تاخذ على عاتقك المخاطر. فاذا ما اتخذت القرار الشجاع السليم الوطني فلن يكون لك الثناء فقط «ستكون لك حبات البندورة المعفنة والصرخات المقلقة. فحفنة من الصارخين ستطاردك هنا وهناك. وستدعوك بهتافات التنديد. ولكنك تعرف ايضا انه سيكون هناك اعدادا اكبر بكثير من الاشخاص ـ المتزنين الهادئين والمترددين ـ ممن سيتأثر قرارهم بقرارك. انت تعرف ان لك تأثيرا على هذا الجمهور الكبير والذي سيخلق وحدد التغيير.

انت يا موردخاي العصر الراهن تعرف في داخلك ـ وهذا ليس مبالغ فيه ـ ان المصير اليهودي ملقى على عاتقك. والمصير اليهودي ليس الخراب فقط. المصير اليهودي، الصهيوني والاسرائيلي هو موضوع اتجاه وطريق. وانت تعرف ان البقاء هناك هو اعطاء شهادة اهلية لطريق مغلوط تمس بالمصلحة الوطنية. ولهذا يا اسحق موردخاي فان عليك ان تتخذ قرارا بسيطا للغاية: هل ينبغي للمصلحة الوطنية ان تحسم الامور ام الخوف من يضع حبات بندورة معفنة؟ ان المعسكر الوطني الحقيقي ينتظر الجواب.

موردخاي

بن درور يميني
(معاريف) 1999/1/13

المعركة الانتخابية القادمة ستحسم من قبل العلمانيين

على باراك ان يجر الصراع نحو الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة في عهد نتنياهو

■ لو كان الـ2972589 مواطنا ومواطنة الذين سيحسمون الانتخابات لرئاسة الحكومة في 29 ايار 1996 سيأتون لصناديق الاقتراع في 17 ايار 1999، لكان بامكان ايهود باراك ان يعد زجاجات الشمبانيا، ولكان كافيا له سحب 14729 من ناخبي نتنياهو وجعلوه ينتصر على بيريس بفارق 29457 صوتا حتى يحقق هدفه هذا. هل يعرف احد اليوم شخصا يراجع نفسه ويلومها على الخطأ الذي ارتكبه قبل عامين ونصف عندما ايد مرشح حزب العمل بعد ان شاهد اخطاء نتنياهو؟

من المحتمل جدا ان يعيد الولاء للقبيلة آلاف المحبطين الذين خابت آمالهم من نتنياهو اليه، ولكن هناك احتمال ايضا ان يجتاز عدد من العاطلين عن العمل وعديمي المأوى كل الخطوط التي التزموها سابقا. التفوق الاكبر الذي تمتاز به القبيلة الخصم هو ان بيريس لم يعد في الحكم وان باراك لم يكن في السلطة بعد. ومن الصعب الآن الالقاء بالمصائب نحو بوابة «المعراخ».

المنطق يقول ان من صوت لبيريس رغم القول بأنه سيقوم بتقسيم القدس لن يخشى من قيام قائد كتيبة قيادة الاركان باعطاء المبكى للعرب. حتى الحاخام كادوري يعرف ان نتنياهو ـ وليس اليسار ـ هو الذي وقع في العامين والنصف الاخيرين على اتفاقات بالانسحاب من اراضي الوطن. في الاشهر الباقية حتى الانتخابات سيضطر باراك لبذل جهوده الكبيرة من اجل ابعاد ناخبي بيريس عنه ودفعهم الى احضان نتنياهو. في المقابل سيتوجب على نتنياهو ان يبذل جهودا كبيرة من اجل الحفاظ على ناخبيه القدماء في صفه. باراك يبدأ السباق نحو رئاسة الحكومة من المكان الذي انهاه به بيريس تقريبا. نتنياهو يبدأ السباق في الواقع الذي يفر فيه المحبطون من اليمين الى معسكر بيني بيغن والمحبطون من الوسط الى شاحك ودان مريدور.

باراك لا يوجد لديه محبطون وخائبو الأمل بعد (باستثناء الحشود التي سيجرها حجاي ميروم ونسيم زفيلي خلفهما من معسكر اليسار).

لو كان بالامكان اليوم أخذ ناخبي 1996 وحدهم للمنافسة الجارية بين باراك ونتنياهو لكان كافيا لباراك ان يظهر في مناظرة تلفزيونية امام نتنياهو بشكل افضل مما فعله بيريس في حينه لاعادة حزب العمل الى السلطة التنظيم الفعال بشكل افضل من السابق ليوم الانتخابات، بامكانه ان يجلب للصناديق الـ30 الف صوت التي يحتاجها لترجيح الكفة.

ولكن خلال السنوات الثلاث الاخيرة اضيف لجموع الناخبين نصف مليون ناخب جديد تقريبا. وهنا يوجد لنتنياهو تفوق على باراك. في جدول الديمغرافيا وحده يوجد لبني باراك موقع اعلى من موقعها في جدول تأييد نتنياهو (96 في المئة ايدوه هناك في 1996).

مبادرة باراك لتجنيد تلاميذ المعاهد الدينية لم تحسن من موقعه الانتخابي نمط التصويت في اوساط القادمين الجدد من الاتحاد السوفييتي، قبل عامين ونصف يوفر لنتنياهو تفوقا ايضا في اوساط الناخبين الجدد الذين جاءوا الى البلاد منذ الانتخابات السابقة.

في التجمعات السكانية الخاصة بالمهاجرين من رابطة الشعوب لم ينجح بيريس في تجاوز نسبة 40 في المئة. الاصوليون صوتوا بجموعهم لنتنياهو وهذا حدث بعد فترة بسيطة من اعترافه بالزنا. المهاجرون لم يصوتوا لمرشح اليسار رغم ان وضعهم الاقتصادي قد تحسن في فترة حكم العمل.

الانتخابات ستحسم اذا من قبل عدة آلاف من الناخبين الاسرائيليين العلمانيين الذين لا يتوجهون للانتخابات بأعين معصوبة خلف رئيس القبيلة الاسطوري الوهمي. من اجل الحصول على اصواتهم لا يتوجب تلطيخ الخصم بالسواد من لم يقتنع حتى اليوم ان نتنياهو انسان خطير فلن يغير رأيه في الاشهر الاربعة القادمة. لذا ليس من المجدي اهدار هذا الوقت العزيز على اشخاص يريدون قائدا قويا لم يتزحزح عن موقفه في مواجهة الامريكيين والاوروبيين، كما قال تساحي هنغبي.

ولا جدوى من تذكيرهم بأن نتنياهو هو الذي احضر الرئيس الامريكي الى غزة في لعبة العربي ـ الاسرائيلي، لا توجد لزعيم العمل اية فرصة قبالة اولئك الذين سجلوا «المعسكر الوطني» على اسمهم. من الصحيح ان «قائد اليسار» قام بجر الصراع نحو أحياء الفقر والمستشفيات والجامعات ومكاتب العمل فهناك سيتم حسم هذه اللعبة.

موشيه آرنس: آمالي افضل من آمال نتنياهو (في الصحافة)
نتنياهو
عوزي كوهين
ارنس

عكيفا الدار
(هآرتس) 1999/1/13

لجنة مكونة من تسعة قضاة تنظر في التماسات المقدمة من منظمات حقوق الانسان لمنع استخدام التعذيب

■ الشاباك يحقق في كل سنة مع اكثر من الف فلسطيني بتهمة ارتكاب مخالفات امنية. اغلبية الاشخاص الذين يتم التحقيق معهم يدعون ان محققي الشاباك يقومون بتعذيبهم. منظمات حقوق الانسان ـ رابطة حقوق المواطن اللجنة الشعبية لمناهضة التعذيب ومركز الدفاع عن الفرد ومنظمة «بتسيلم» ـ تحتج على ذلك. الامم المتحدة تشجب اما الشاباك فينفي بشدة انه يقوم بالتعذيب ويدعي ان ما يفعله هو عملية تحقيق مكثفة.

النيابة العامة في الدولة توفر للشاباك الغطاء القانوني، الا انها تجد مشقة في ذلك لعدم وجود أي قانون يتولى تفصيل الامور المسموحة والمحظورة. الحكومة والكنيست مترددون ومتريثون بشأن سن القوانين والتشريعات بهذا الصدد.

ضغوط منظمات حقوق الانسان التي لا تتوقف باستثناء طرق التحقيق التي يستخدمها الشاباك خارج اطار القانون اوصلت هذه القضية الخلافية الى محكمة العدل العليا. تركيبة موسعة من تسعة قضاة تعكف على دراسة هذه القضية منذ سبعة اشهر. ولكن القضاة مترددون اذ يعرفون جيدا ما الذي سيقدمون عليه. «سلطات الدولة تتوجه للمحكمة حتى تقوم باخراج الابرة من النار لها» قال القاضي اهارون باراك في مداولات سابقة. في هذا الصباح سيجتمع القضاة التسعة لمواصلة البحث في الالتماسات الستة المقدمة لهم بهذا الصدد.

ما الذي يحدث في غرف التحقيق التابعة للشاباك؟ معرفة ما يحدث هناك مقتصرة على الذين يجري التحقيق معهم فقط. ولكن الوصف الذي تحدث عنه مئات الفلسطينيين متشابه بدرجة كبيرة يمكن معها الافتراض انها معلومات صحيحة.

المحققون معتادون على هز رأس وجسد المتهم بقوة مقيدينه بالاغلال المثبتة بالمواسير او بالتعليق الى الاعلى وممارسين الضغوط على اطرافه ويجبرونه على ان يجثو ويهددونه ويمنعونه من النوم لأيام طوال ويضعونه في زنزانة. ويعرضونه للبرد والحر الشديدين ويربطونه في اوضاع مؤلمة لفترات طويلة ويسمعونه كل الوقت موسيقى صاخبة تصم الآذان ويربطون رأسه بكيس نتن الرائحة.

اسماعيل القيسي الذي اجتاز التحقيق قبل عامين بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية حدث باحثي بتسيلم عن هذا الكيس: «يبدو ان اشخاصا كثيرين قد لبسوه من قبل فعلقت به روائح كثيرة. كما يبدو ان البعض قد تقيأ في داخله». القيسي وصف بشكل مفصل جدا الوسائل المختلفة والغريبة التي استخدمت معه. مثلا «يقومون باجلاسه على مصطبة عالية ويجبرونه على الاستلقاء على ظهره حيث يكون الجزء الاعلى من الظهر والجسم معلقين في الهواء خارج المصطبة. اليدان موثوقتان من خلف الظهر والارجل مربوطة هي الاخرى، هذه الوضعية تسبب ضغطا شديدا على العمود الفقري خصوصا في منطقة الوسط وعلى عضلات البطن والرأس لان كل الدم يتدفق نحوه».

وكيف يبدو مثل هذا المتهم بعد التحقيق معه؟ المحامية لينة تسيمل من اللجنة العامة لمناهضة العذيب وصفت قبل عامين في معرض التصريح الذي قدمته لمحكمة العدل العليا لقاءها مع فلاح ابو رميلة الذي جرى التحقيق معه في المسكوبية في القدس: «لقد جاء الي منحنيا يمشي بصعوبة كبيرة ويجر ساقيه جرا ويده اليسرى كانت منتفخة جداً».

محققو الشاباك يعملون بناء على تعليمات تفصيلية تبلورت في تقرير لجنة لنداو لعام 1987 حيث تم تحويلها الى انظمة متبعة وصودق عليها من قبل لجنة وزارية خاصة بشأن تحقيقات الشاباك برئاسة رئيس الحكومة.

اللجنة اطلقت على هذه الوسائل «ضغط جسدي معتدل» وقررت بأنه من الممكن استخدامها ضمن قيود محددة. في نيسان 1995 مات عبد الصمد حريزات بعد تحقيق الشاباك معه. الفحص الذي اجري له اظهر وجود عملية هز عنيفة من قبل المحققين الامر الذي اصاب دماغه بارتجاج قوي. لجنة حقوق المواطن تقدمت للمحكمة العليا بالتماس مطالبة ان يعتبر هز الانسان من اجل التحقيق معه تعذيبا وحظر استخدامه بناء على ذلك.

النيابة من ناحيتها ردت باسم الشاباك بأن الهز ليس تعذيبا حسب رأيها معتمدة في اطار ذلك على تقرير لنداو. ادعاء النيابة الاساسي كان ان استخدام هذه الوسائل مسموح بسبب ما يطلق عليه قانون العقوبات «الدفاع عن الحاجة». أي ان الانسان معفي من المسؤولية الجنائية ان كان العمل الذي ارتكبه مطلوبا بشكل عاجل وفوري من اجل القيام بعملية انقاذ من خطر او اذى خطير ولا توجد طريقة اخرى للقيام به.

ممثل النيابة المحامي شاي نيتسان أوضح بأن الحظر المطلق للهز سيلغي كليا قدرة محققي الشاباك على الدفاع عن انفسهم. النتيجة ستكون ارتداعهم وخشيتهم من استخدام وسائل التحقيق المكثفة مثل الهز حتى عندما يعتبر المشبوه «قنبلة متكتكة». أي توجد لديه معلومات ان انتزعت منه سيتم الحؤول دون حدث كارثة كعملية ارهابية جماعية على سبيل المثال.

المحكمة العليا لم تعبر حتى الآن بشكل مفصل عن رأيها ان كان من المسموح استخدام «الضغط الجسدي المعتدل» على «القنبلة المتكتكة». ولكن في كانون الاول 1995 اعطت المحكمة وللمرة الاولى موافقتها غير المباشرة على استخدام هذه الوسائل. والقضاة رفضوا ببساطة اصدار امر يحظر مثل هذا الضغط. قرارهم صدر بشأن قضية عبد الحليم البلبيسي عضو الجهاد الاسلامي الذي جرى التحقيق معه بشأن تخطيط العملية الدموية في بيت ليد. قضاة محكمة العدل العليا قبلوا ايضاحات الشاباك بوجود حاجة لاتخاذ وسائل تحقيق قوية من اجل انتزاع المعلومات التي تسمح باحباط عمليات انتحارية اخرى منه. في قرارات اخرى صدرت بعد ذلك كررت محكمة العدل العليا موقفها التلميحي ورفضت منع الشاباك وضع المشبوهين في اوضاع مؤلمة التي يطلق عليها اسم «الشبح». وهنا ايضا قبلت المحكمة الادعاء بأن الحديث يدور عن «قنبلة متكتكة».

قضية «القنبلة المتكتكة» طرحت في محكمة العدل العليا مرة اخرى امام القضاة التسعة المجتمعين اليوم. عضو حماس عبد الرحمن غنيمات يعتبر من الاشخاص الذين ينظر في التماسهم وهو عضو في خلية بيت صوريف كان قد اعتقل في نهاية عام 1998 واعترف بارتكاب اعمال ارهابية وقتل.

اللجنة العامة لمناهضة التعذيب تقدمت بدعوى للعليا باسمه مدعية انه قد تم تعذيبه. غنيمات اشتكى في معرض التماسه من ان المحققين قاموا بوضعه لايام متتالية على مصطبة منخفضة باردة بلا نقطة استناد ويديه مربوطتين بالاغلال للخلف والرأس مغطى بكيس نتن الرائحة. النيابة العامة قدمت للقضاة تصريحا من رئيس الشاباك عامي ايلون قال فيه انه لا يمكن التنازل عن هذه الوسائل من دون ان يمس ذلك بشكل حقيقي بقدرة الشاباك على احباط العمليات. القضاة طلبوا من النيابة توضيح الامور التي تستند عليها في ادعائها هذا.

استعدادا للنقاش الذي سيجري اليوم قدم المحامي نيتسان اجابته، واعلن ان التجربة المتراكمة قد برهنت على ان عمليات كثيرة قد احبطت فقط بعد استخدام وسائل التحقيق «الخاصة» كما أسماها. التحقيق مع غنيمات هو الآخر اعطى مثل هذه النتائج وحكمت عليه المحكمة مؤخرا بخمسة مؤبدات بالاضافة لعشرين سنة اخرى. منظمات حقوق الانسان ترفض توضيحات الشاباك والنيابة العامة. وهي تعتقد انه لا يوجد أي تفسير يبرر التعذيب. منظمة بتسيلم مثلا تدعي ان الكثيرين ممن يجري التحقيق معهم من الذين يعتبرون «قنابل متكتكة» قد عذبوا بشدة في ايام الاسبوع كلها ولكن في عطلة الاسبوع حيث كان المحققون يتوجهون الى بيوتهم كان التعذيب يتوقف ليتكرر في بداية الاسبوع التالي. فهل تكف هذه القنابل المتكتكة عن التكتكة في نهاية الاسبوع؟ سأل ممثلو منظمة بتسيلم.

هناك متهمون كثيرون تستخدم ضدهم مثل هذه الوسائل لمدة اسابيع بل واشهر وفي آخر المطاف يخرجون دون اتخاذ أي اجراءات قانونية ضدهم. هذا الامر يشير الى ان هؤلاء الاشخاص قد عذبوا دون اية جريرة او مخالفة مرتكبة، وهم بالتأكيد ليسوا «قنبلة متكتكة» حسب معايير الشاباك.

اعضاء بتسيلم يدعون ان محققي الشاباك يقومون ايضا بتعذيب فلسطينيين غير مشتبه بقيامهم بأي شيء بهدف اقناعهم للتعاون معهم. احدى لجان الامم المتحدة تشاطر منظمات حقوق الانسان في اسرائيل بهذا الرأي وهي «لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب او العقوبة او المعاملة الوحشية غير الانسانية او المهينة». هذه اللجنة تقوم بمراقبة تنفيذ المعاهدة الدولية لمنع التعذيب لعام 1984. وكانت اسرائيل قد صادقت عليها في عام 1991 حيث تقوم في كل سنة باعطاء تقارير حول تطبيقها للمعاهدة. النقاش الذي جرى في اللجنة قبل سنة ونصف قرر بأن قسما لا بأس به من وسائل تعذيب الشاباك ـ بما فيها الهز ووضع المتهم في اوضاع مؤلمة بلا نوم في البرد القارس وتحت صوت الموسيقى الصاخبة ـ ما هي الا تعذيبات بكل معنى الكلمة ومن المحظور استخدامها. اللجنة أوضحت بأنها مدركة «المعضلة الفظيعة» التي تواجهها اسرائيل بسبب حاجتها لمكافحة الارهاب الا انها اضافت بأن المعاهدة التي وقعت عليها اسرائيل لا تسمح بالتعذيب حتى في ظروف غير عادية وعادت اللجنة لتكرار موقفها نفسه قبل نصف سنة ايضا.

النيابة أعلمت القضاة انها تصر على موقفها، ومع ذلك اعلن المحامي نيتسان بأن هذه الوسائل ستؤكد من خلال قانون سيتم تشريعه في الكنيست. وافاد بأن اللجنة الوزارية الخاصة حول تحقيق الشاباك قد قررت تقديم مشروع قانون ينظم صلاحيات التحقيق الخاصة في الشاباك والتي تهدف الى منع الارهاب والعمليات. ولكن محامي جمعية حقوق المواطن المحامي دان ياكير يدعي بأن القانون نفسه حتى لا يستطيع الاباحة المسبقة للاعمال التي تمس بحقوق الانسان الاساسية. وأكد ان هناك دولا متنورة ومتحضرة كثيرة مثل الولايات المتحدة واسبانيا وفرنسا تمنع التعذيب كليا جسديا ونفسيا، وفي نفس الوقت تقوم بمكافحة الارهاب بدرجة لا تقل نجاحا عن دول يعتبر استخدام التعذيب والمعاملة المهينة وغير الانسانية فيها مسألة روتينية معتادة ضد اعدائها مثل تركيا والجزائر والمكسيك وبيرو. «كدولة حضارية يتوجب على اسرائيل ان تمتنع عن استخدام وسائل التحقيق المرفوضة من اساسها والتي تتنكر باقبية التحقيق في الانظمة الظلامية» ينهي ياكير في التماسه المقدم للمحكمة.

موشيه رينفليد
(هآرتس) 1999/1/13

يجب اعادة بنائه على أسس جديدة

الليكود فقد روحه ومبادئه التي كافح من اجلها في ظل قيادة نتنياهو

■ سيدي رئيس الحكومة، سيدي رئيس مركز الليكود، الوزراء اعضاء الكنيست، رؤساء البلديات، اعضاء المركز، النقاش المحتدم اليوم يصل الى جذور جذور الليكود: من نحن؟ ما هو جوهرنا؟ مئير شطريت يقول «لا فرق بين العمل والليكود» الا ان للناخب رأيا آخر فقد اختار الليكود وقال بذلك ان هناك فرقا بين المعسكرين. اغلبية ناخبينا كانوا ضد اوسلو كليا والقليل منهم قالوا: اوسلو نعم ولكن مع الامن والتبادلية. ولذلك قال رئيس الحكومة انه سيقلص الضرر الناجم عن اوسلو فهذا اتفاقنا مع الناخب وتعهدنا بأن يكون اوسلو مع التبادلية والامن. نتنياهو اضاف وقال انه سيبني في القدس المستوطنات ويضيف المزيد من الشوارع الالتفافية.

وجاء اتفاق الخليل فاعلن رئيس الحكومة: «ان هذا النجاح منقطع النظير فقد حققنا اتفاقا افضل من اتفاق بيريس» «انجازات امنية كبيرة» و«ضمانات امريكية» ـ الجمهور واغلبية اعضاء الليكود أيدوه دون ان يقرأوا الاتفاق. وقد اصبح اليوم واضحا للجميع ان هذا الاتفاق كان سيئا. فليس به تبادلية. عرفات دفع الثمن بالكلمات. لواء الاحتياط قائد كتيبة الخليل قال قبل مدة انه لا يمكن توفير أمن معقول. رئيس الحكومة قال بأنه قد اضطر الى الاعتراف بأن التعهدات الامريكية لم تطبق.

اليوم نحن امام اتفاق واي. وها هو رئيس الحكومة مسرور وراض مرة اخرى: «نجاح منقطع النظير». «لقد مورست علينا الضغوط وكنا مرهقين. ولم يكن هناك مناص». وينضم لنتنياهو في هذا الجهد داني نفيه والوزراء المفاوضون ليكيلوا المديح للاتفاق بينما يقول الجميع انه سيء جدا بلا تبادلية او أمن.

الجمهور واغلبية الرفاق ايدوا الاتفاق مرة اخرى مع انهم لم يقرأوه ولا يعرفوه. ومن الذي نصدقه حول صيغة الاتفاق: داني نفيه ام طاقم المفاوضات ام الآخرون؟

لقد قرأت اتفاق واي بتمعن باعتباري مؤيدا لنتنياهو في السنة الاخيرة استعدادا للنبضة الثانية، وكمن يوجد لديه استعداد للحل الوسط بسبب البراغماتية على مبدأ: سلامة الشعب قبل سلامة الارض. في السنة الاخيرة قلت لرئيس الحكومة خلال المحادثات العشرة التي اجريتها معه: أن صمدت على مبدأ الامن والتبادلية ـ كما وعدت كل الوقت ـ سأؤيدك.

بعدها التقيت مع شارون ومعه على أمل ان اكون على خطأ. بين كل لقاء وآخر اخذ القلق يزداد واخيرا اصبحت على قناعة بأن كل من يقول بأن الاتفاق جيد وانه يقوم على التبادلية والامن انما يستغفلنا ويمارس التضليل علينا.

بالنسبة للامن في اتفاق واي اقول: لقد توجهنا لهذه المباحثات بدون نظرة امنية حديثة. من الممكن ان يكون الواحد مؤيدا لاوسلو او معارضا له ولكل موقف ارتباطاته وتأثيراته الامنية. في لجنة الخارجية والامن طلبنا الرد من وزير الدفاع وسألناه: ما هي نظريتنا الامنية التي فاوضنا عليها. هذا السؤال طرح خلال عامين كاملين بلا اجابة. احد اخفاقات رابين الخطيرة وبيريس بعده كان عدم تجديد وتطوير النظرية الامنية وبعدهم تكرر الشيء نفسه عندنا في الليكود.

رئيس الحكومة يقول: لقد طلبوا 50 في المئة فاعطيناهم 13 في المئة، وانا اقول الامر الحاسم ليس ما يطلبونه بل ما نقدر عليه وليس الامر الجيد لهم بل ما هو جيد لنا نحن. الحكومة قررت ان كل ما يزيد عن 9 في المئة يعتبر مساسا خطيرا بالامن. وقال نتنياهو في لجنة الخارجية والامن ان كل نسبة مئوية تعادل «تل ابيب». ورغم ذلك سنعطيهم 13 في المئة خالية من السكان بسهولة، والاخطر من ذلك نقلنا 14 في المئة من المنطقة (ب) الى المنطقة (أ) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة. أي ستة اضعاف وهي ايضا خالية من السكان في الاغلب.

ما هي المترتبات على ذلك في حالة الحرب؟ هل تذكرون الخلية الدموية في الطريق الساحلي في 1978؟ في ذلك الحين دار الحديث عن خلية واحدة، والان هناك 40 الف شرطي فلسطيني 5 في المئة منهم عبارة عن خلايا كوماندو (2000 شرطي) ذات عشرة افراد وخلال استدعاء قوات الاحتياط سيكون بامكانهم تنفيذ عشرات العمليات الهجومية المتزامنة على مناطق حساسة. خلايا جنين ستتوجه لمفترق مجيدو العفولة وبيسان وقاعدة رمات دافيد.

ان حدث هذا السيناريو سيكون الثمن باهظا في الطرفين وان كنا بقادرين على هزيمتهم في آخر المطاف. كان هذا نموذج للمترتبات، وهناك تأثيرات اخرى شديدة الوقع. نحن لم نقلص الخطر وفي اتفاق واي عمقناه ووسعناه واصبح التهديد اكبر من السابق. اما بالنسبة لتأثيرات اتفاق واي على الارهاب في الحياة اليومية فمعروف ان انتقال الاراضي القروية من تصنيف (ب) الى (أ) يحول دون قيامنا بدخولها والقبض على الارهابيين الذين يلوذون بالفرار اليها. هذا الى جانب الحصول على المعلومات الاستخبارية واحباط الارهاب ومكافحة الارهابيين. مستوطنات يهودية كثيرة على ظهر الجبل ستتحول الى جيوب فتكون اهدافا مريحة سهلة المنال. وماذا تقول الحكومة بهذا الصدد؟ الفلسطينيون وعدوا بمكافحة الارهاب وسيقومون بحراستنا والحفاظ على سلامتنا وانا اقول ـ مثلما فعلوا في الخليل ـ رئيس الحكومة هاجم رابين وبيريس في الماضي اذ قال لهما ان الزيادة في التنازل عن الاراضي تتسبب في زيادة الارهاب. قائد الاركان امنون شاحك الذي ليس بليكودي قال ان هذا الاتفاق سيجعل الامور اصعب بكثير، الان اعطيناهم مساحة اكثر من أي وقت مضى. وليس حزب العمل بل الليكود هو الذي اقدم على ذلك.

رئيس الحكومة قال انه صارع مثل الاسود في واي بينما قال شارون ان التنازل قد اعطي في وقت سابق، فعلى ماذا صارع مثل الاسود ان لم تكن هناك مفاوضات بالمرة؟ ومن الذي نصدقه؟

انا اضيف واقول ان الامر لم يبحث في الحكومة ولم تتم المصادقة لا على 13 في المئة ولا على 14 في المئة (من ب الى أ) التي اخفيت عن أعين الحكومة والحقت في الاتفاق. لقد تم انتخابنا لتقليص المخاطر فقمنا بزيادتها في اتفاق واي.

وماذا بالنسبة للمسألة الامنية: اشراك الامريكيين والسي.آي.ايه في المتابعة والمراقبة على اجهزة الامن الفلسطينية وكفاحها للارهاب له ايجابيات وسلبيات في نفس الوقت. ومن هذه السلبيات ان السي.آي.ايه ستتحكم في حياتنا ويصبح الامريكيون قضاة وحكاما بين الطرفين حتى وان كانوا اصدقاء لنا فلهم مصالحهم الخاصة الى جانب ذلك ها هو اشراف السي.آي.ايه في العراق ينهار امام اعيننا فكيف سيكون الحال مع عرفات صديقهم ان كان هذا حالهم مع صدام حسين العدو اللدود.

كما يجب ان نتذكر ان الامريكيين قد تنكروا لتعهداتهم لنا قبل عامين في اتفاق الخليل ومن سلبيات التدخل الامريكي المذكور انه يتسبب بالضرر لعلاقاتنا معهم فكلما ازداد وزنهم كوسيط يقل وزنهم كحليف لنا ويزداد احتكاكهم بنا. خلال سنوات طويلة عملنا على تطوير علاقاتنا المميزة معهم والان اصبح كل شيء مهددا بالضياع واصبحنا متعادلين مع الفلسطينيين. وماذا بالنسبة لحضور كلينتون الى غزة، وما منحه من شرعية وأسس للعلاقة الرسمية بين الولايات المتحدة وفلسطين التي ستظهر. كل هذا فعلته ايدينا. فأين عقولنا؟

يقولون انهم مارسوا الضغوط علينا. وانا اعتقد ان ذكاء السياسي يكمن في تمييزه بين الضغط النفسي الوهمي والضغط الحقيقي الفعال. ادارة كلينتون هي احد الضعفاء منذ سنوات بسبب المصائب التي تنهال عليه من كل صوب الامر الذي يفقده قدرته الحقيقية على الضغط.

والان بالنسبة لمبدأ التبادلية. هذه المسألة تتميز بالمفاوضات في مسألتين اثنتين: تسليم القتلة وتغيير الميثاق الفلسطيني. في قضية التسليم نجد ان رئيس الحكومة قام بمهاجمة بيريس ورابين خلال السنوات كلها مطالبا بتسليم القتلة وقطع الوعود لعائلات ضحاياهم. الا ان الامر تبدل واصبحوا يتحدثون عن الاعتقال بدل التسليم والاعتقال نفسه مرهون بالادلة والبينات.

هناك أمثلة كثيرة في قضايا الامن والتبادلية ومكافحة الارهاب كلها تشير الى المدى الذي تنازلنا فيه وتراجعنا عن مواقفنا. وان قلنا ان الاتفاق سيء رغم بعض القضايا الجيدة التي تقل بكثير عن السيئات والنواقص فان المشكلة تتمحور حول ما سيحدث في المستقبل عندما سنجلس مرة اخرى على طاولة المفاوضات بلا خطوط حمراء او قدرة على الصمود او اية مبادىء ثابتة. ما حدث يعني ان بيريس قد انتصر واصبح الامر بمثابة خسارة للانتخابات، وان كنا قد قلنا ان بيريس سيقسم القدس في السابق فنحن لا نقوم بالبناء فيها الان.

اين جبل ابو غنيم؟ هل يوجد بناء في المستوطنات؟ وماذا مع قضية طرد عملاء جبريل الرجوب ووضع حد لنشاطهم على جبل الهيكل وفي القدس؟ لقد وعدنا الناس ولكن. بقينا ليكودا بلا روح. الليكود هو بيتي الذي احمل عضويته منذ 35 سنة مسار الليكود اليوم يخالف كل ما عرفته سواء على صعيد المؤسسات او السياسة او الفروع المشلولة والصراعات التي لا تتوقف. لقد تحولنا الى حركة تتزحزح كل الوقت نحو اليسار بلا مضمون مطلقين على ذلك كلمة «الوسط».

هذا الحال لا يمكن ان يتواصل وهناك حاجة الى بديل للقيادة وادخال اصلاحات في الليكود. قيادة تقوم باعادة تجديد للمبادىء القديمة والجيدة لتتلاءم مع المستجدات والواقع. ديمقراطية ـ مع توجه نحو الاعضاء ومؤسسات عاملة ومقر طافح بالحيوية مثل الماضي مع فروع نشطة. ليكود نقي مع روح. يقول الحقيقة لنفسه وللجمهور.

السياسة اليوم هي عهد المتزلجين فوق مياه البحر تتحكم فيه الرياح وتحركات الجسد الرشيقة يمينا ويسارا. دولة اسرائيل تحتاج اليوم لقائد يحدد الاتجاه حتى ضد الامواج ان توجب الامر. الليكود ايضا يحتاج قيادة بديلة واعادة بناء ووقفة مع الذات. هذا الامر قد يتطلب فترة من الوقت قد تمتد لسنوات فكل من لديه استعداد للمساهمة في ذلك عليه ان يرسل لي ورقة ويكتب عليها عبارة: «انا على استعداد».

عوزي لنداو (نتيف)
1999/1/13 ـ عدد تشرين الثاني 1998

السياب في عيون امريكية [3-1]

أنا بدر من العراق.. شاعر وغريب هنا!

هربرت ميسن

ترجمة وتقديم: أمل الجبوري

يكاد يكون هذا العمل جزءاً من سيرة ذاتية للكاتب الأمريكي هربرت ميسن اختار مفتاحها الأول رحلته الى العالم العربي، حيث لم يكن هو الكاتب الأول الذي عرف العرب من خلال المغرب بل سبقه الى ذلك كتاب عديدون منهم جماعة صرخة ـ غزل ـ ومحترق ف والتي كان ابرز كتابها كرواك وآلن غينسبرغ، ولورنس وغيرهم من الذين اشتهروا برفضهم القيم السائدة آنذاك في المجتمع الأمريكي وراحوا يبحثون عن خلاصهم ـ فكانت طنجة ـ المغرب هي الجنة التي افتقدوها في بلادهم.

الا ان ميسن هو الاستثناء الوحيد من الكتاب الأمريكيين الذي تعرف من خلال ـ مراكش ـ على أناسها من العرب والبربر وكون رؤيته الصوفية من خلال الفترة التي أمضاها هناك والتي جاوزت العامين ـ وهو يختلف عن وليام بوروز صاحب رواية «الغذاء العاري» وجماعته الذين كونوا رؤاهم من خلال ـ تشتيت الحواس ـ والملذات الجنسية التي كانت هي عين المدينة التي اخطأوا في رؤيتهم لها كما يقول الروائي الطاهر بنجلون.

ويضيف بنجلون: «ان طنجة التي كان تمنحهم الحشيش ووسائل الهروب بعيداً عن الواقع سرعان ما انتبهوا الى ان هذا المكان لم يكن غير وهم في مجموعة أحلامهم السهلة ـ وهو ليس حتى ذكرى بالنسبة لهم، كان مجرد اسم يرن جيداً، غير ان هذا الاسم كان خطأ والدليل على ذلك ان طنجة لا توجد في نصوصهم».

لكن ميسن الذي استبدل طنجة بمراكش جعلنا من خلال السرد المباشر الواضح بجمله والذي ابتعد عن ديكور البلاغة اللغوية التي تجهض حبكة النص، كذلك لغته الشعرية التي لم تغادر نثره وبقيت قائمة على امتداد الفصول الأربعة تطرز جسد الرواية، فيصرف جمالية معمار المدينة وكيفية تنازع الألوان فيما بينها وتشابكها بشكل بانورامي متناسق الى الحد الذي كان الكاتب وكأنه يرسم لوحة فنية، كل لون تناغم مع حالة نفسية كانت قد مرت بها ذاته المعذبة.

كانت المدينة تتمرأى له من خلال الناس وانفعالاتهم ساحر الأفاعي، دليله حسه، حبه البريء آثمر، سطوة صاحب البلدة «محمود جيريوف»، كل واحد من هؤلاء شكل خلاصاً لميسن الا ان الخلاص الأهم كان تلك العزلة التي وفرتها له اصابته العميقة في مراكش لتمنحه فرصة النسيان والقفز على أحداث مسرح الالم الذي تركه خلفه عندما غادر أمريكا.

ان الاكتشاف والاستغراق عبر الكلمات كان بمثابة حشيشته الخاصة، اما اللغة العربية التي طالب بتعلمها في الكتاتيب، أصبحت خليلته اللامرئية.

وللجهول هو الشهوة التي كان يغوص فيها كل ليلة ويموت من اجل ان لا يصلها دفعة واحدة ويقول «انتهيت».

سحر الشرق

لقد تاقت نفس الكاتب الى الشرق الذي تأمله بحس من يريد ان يكشف خفايا الأصوات.

فقد سحرته اللغة التي عرفها مع الصبية وهو يردد معهم آيات القرآن دون ان يعي في أحيان كثيرة معنى ما يقول، لكنه كان يهيم كمتصوف اذابه الوجد في بيان الاعجاز والسحر الذي يحمله جرس الكلمة نفسه.

كانت تجربة مثيرة وغامضة استمر تأثيرها في دواخله حتى بات «مأسوراً» بهذه اللغة في أعماله التي كان الشرق أحد أهم محاورها.

ان اعادته صياغة «ملحمة جلجامش» «شعراً»، أبقى شخوص الملحمة حية في ضميره كذلك مفهوم *الصداقة التي يتحول فيها الرفيق الى* مرشد روحي دائم البحث عن الأزل، وهذا ما تجسد في لقاء ميسن بالسياب الذي ماثل علاقة انكيدو بجلجامش.

اما في الفصول الأولى من هذا العمل فان الشيخ الذي التقاه ميسن عندما كان صغيراً يغامر بالابحار وحيداً في قاربه رغبة في الاكتشاف وكذلك زوجته السيدة «بولاند» هما الشخصان نفسهما في العمود السادس (258) من الملحمة... الشيخ اوتنابشتم وامرأته التي تقول لزوجها «لقد أتعب جلجامش نفسه وأضناها في الوصول الينا، فماذا عساك تعطيه عائداً الى بلاده؟». فكانت هديته لجلجامش نبتة الخلود التي شغلته عن التفكير بمخاطر العودة. اما السيد بولاند فقد صنع ناياً من القصب ليكون صوته رفيقاً له في عودته الى منزله الذي ابتعد عنه كثيراً «النبتة كانت معادل الخلود/ والناي هو الوجه الآخر للأنين الذي يبقى بعدما يفنى الوجود».

خسارات السياب وصداقة انكيدو

اننا نقدم، هنا، جانباً من عمل يكشف، في أحد فصوله، عن صفحة مجهولة من حياة بدر شاكر السياب، *الشاعر الذي حطم اغلال القصيدة* العربية وخرج بها الى شكلها الحر ليكون الرائد الأول الذي دخل غابة الشعر ليخرج منها بالقصيدة الحديثة.

لقد وجد الكاتب تماثلاً بينه وبين روح السياب الهائمة محاولاً الغوص بمجاهيل اللغة وسحر الأسطورة التي صاغها بدر من رموز بيئية حتى تحول «بويب» الى نهر الحنين و«جيكور» الى يوتوبيا سيابية.

في هذا العمل يرى القارئ بعضاً من افكار بدر، هذيانه اليقظ الذي اختبأ في نصه الشعري، خساراته، نساءه اللواتي أشفقن عليه أكثر مما أحببنه.

هنا خيال خصب أراد به الكاتب ان يصف ذاته عبر السياب، الذات الجوالة، المغامرة، المنكسرة، الساخطة ورغبة هذا الغربي المسكون بالشرق بالغوص في أماكن محظورة من حياة شاعر التقت في جسده وروحه أحزان العالم.

لكن الخلود رغم مرارة ما مر به سعى اليه دون ان يطارده هو كما فعل جلجامش من قبل وظل ميسن ـ انكيدو صديق السياب، أخاه في الوحدة و الغربة، والخيال الذي ابتلعه الموت أمام طغمة المرض عند حافة الألم.

الكاتب

هربرت ميسن وهو احد ابناء أمريكا المعروفين تخصص في الدراسات الشرقية والاسلامية كذلك آداب الشرق القديم، كان أحد تلامذة المستشرق الفرنسي المعروف لويس ماسينيون حيث قام بترجمة عمله «أخبار الحلاج» من الفرنسية الى الانكليزية في أربعة مجلدات، كذلك اشترك معه في تأليف كتب عدة حول التصوف، الحلاج، على وجه التحديد.

كما أصدر كتباً عدة في الشعر والرواية والمسرح كان من أهمها اعادته صياغة ملحمة جلجامش وفوز هذا الكتاب بالجائزة الوطنية الأمريكية للكتاب، وموت الحلاج، الذي ترجم الى العربية عام 1995، «ملحمة الاسكندر الكبير» عمل مسرحي ـ شعري، رواية «ضوء الصيف».

تقدم، هنا، الفصل الأخير من كتابه «حيث تلتقي الأنهار» والذي يبدأ برجوعه *الى باريس مرة اخرى بعد مغادرته مراكش لتقوده الصدفة الى* لقاء رجل عربي غريب الأطوار، موغل في حزنه وتفرده، ليصبح بعد ذلك الرفيق الروحي الذي أضاء العتمة التي كادت ان تفترس روح (سيبري) ميسن نفسه.

ترى كيف ستكون رفقتهما؟ ومن هو ذلك العربي؟ وكيف كان للكلمات فعل السحر في ذوبان حدود الشرق والغرب في نفس الانسان الشريدة؟

■ عند وصولي الى مطار باريس وجدت باصاً نقل حوائجي القديمة ملواً بالحي القديم الذي أسكنه، واقفاً على مقربة من شارع فسكونتي. لا شيء قد تغير رغم شعوري بعدم انتمائي لهذا المكان، حاولت قرع جرس باب صاحب العقار عدة مرات وبعد فترة ليست طويلة فتح الباب وصاح السيد كيدون «آه». أكدت له انني الساكن القديم في الشقة التي تقع في الطابق الرابع، واستمر يصرخ بصوت عال وابتعد عني داخل قبوه، وحين تبعته صرخ عالياً رافعاً يده ليحمي نفسه وهو يقول لي: «لا تقتلني... لا تقتلني...» توقف... فسألني... «لماذا تتبعني؟» فقلت له: «انا سيبري». «لكن ملابسك... شعرك، لحيتك وأنت، لكأنك تبدو مخيفاً، لم يكن ذلك الرجل بهذه الهيئة».

عدت لغرفتي وأشيائي الخاصة التي كانت مقفرة للآن.

«ان كنت حقاً السيد سيبري... أين كنت بحق الله طيلة هذه المدة...؟ تبدو متوحشاً»، أجبته: «لم أرحل ولكني كنت في مكان بعيد»، وسألته: «هل أرسلت لك أمي الايجار؟» فصرخ «نعم... نعم أيها الرجل الطيب. لماذا أنت بهذا الحال... هناك الكثير من المشاكل في العالم الآن. هؤلاء العرب يحطمون المدينة الجميلة، يقتلون رجال الشرطة في الشوارع، فوق أرصفة الموانئ. نعم قرب شارع العزيز فسكونتي. لقد أرعبني المشهد، هل تريد مفتاح غرفتك؟» «نعم»... ثم تركني في الصالة وسار منطلقاً يطأطئ رأسه ويمسح عينيه، أريد رؤية صديقتي «كونين»، لكني لم أرغب في الخروج في الشوارع مرة ثانية. بقيت عند الباب انظر الى ساحة البيت قرب سكة العمال، حيث يسيل الماء من المرافق في الخارج. شعرت بنوبة من القرف والضياع، مؤمناً اللحظة بأنني لم أترك المكان أبداً. حدقت في البناية المهجورة، لم تزل تحتفظ بهيبتها رغم الاهمال الشديد وافتقارها الى أي ترميم، حتى المدينة ذاتها كانت متصدعة، رطبة وكأنها لا ترحب بالضيوف. عاد السيد كيدون وفي يده المفتاح ثم استأذنته باستخدام الهاتف لاتصل بالسيدة «كونكان». أشار لي بأن الهاتف في الصالة ثم أردف قائلاً «لقد جاءت السيدة تسأل عنك الا انني لم يكن لدي اية معلومات عنك. لقد ظن الجميع بأنك ميت. حقاً اني آسف لذلك لأننا كنا جميعاً غاضبين منك لأنك نسيت ان تكتب لنا لتخبرنا عن مكان وجودك... ماذا كنت تفعل كل هذا الوقت؟» لم أكن قادراً على استعادة وسرد كل الحقائق والتفاصيل التي مررت بها طيلة العامين السابقين والتي كانت حوالي العامين والنصف.

ان العودة الى المكان المتهدم جعلتني امتلك شوقاً عارماً... شعرت بالاختناق لذلك وددت ان ارحل بعيداً. شعرت بأنني أتصارع مع عالمين كلاهما بال وأردت الهرب من مفعولها التدميري المشترك. كنت أشعر وأشعر وعذابي يأخذ بالازدياد وربما أكون في هذه اللحظة غير مستفيد من نصح حكيم أو عاقل أو أي عمل دون مبرر مجاني. أهجر عالم الشعور والأحاسيس الذي طوقني وقيدني. كل شيء يبدو مألوفاً ويعجل بانهياري، زجاج النبيذ المكسور، شرفة فقدت أعمدتها الحديدية، وقفص مكسور يرشح منه الماء. كنت هزيلاً لكنني لم أعد أشعر بذلك الآن، لم أكن أدرك كم كنت قد انسقت بعيداً، كنت أغطس في غربة غامضة ولأنني نسيت كيف امتزجت مع هذه الغربة، رأيت الصبي وشفرة الحلاقة بين أصبعي رجله تقطع أخاديد في آلة الغزل التليفة. كنت أنا نفسي قد قطعت الى أخاديد وبشكل منظم واكيد، تحولت الى مغزل، شخصت لي آلة الحلاقة وكأنها سلاح انتحار ولكنها تنتمي الى زمان ومكان خياليين حيث يسكن الصبي ذاكرتي. وهو في الحقيقة ما يزال يصنع المغازل، واستطيع سمع صدى صرخته تون، وصدق صوت المؤذن، وأرى الرجل الكبير يلتقط قشور البيض المسلوق. حقاً لم أشعر بهذا الضياع من قبل. كانت سلسلة للحظات تعجيزية. ان الأمواج الضئيلة والمستمرة التي تقفز الى يقظتي كانت (مثل عودة السفن المتوارية) ولكنني الآن صرت مأخوذاً وكأني ممسك بمشاعري المتوهجة بالحياة الحقيقية من تلك اللحظة، كان شيئاً اعتصره ساحر الأفاعي الروسي بين أصابعي ورفعه عالياً فوق رأسي، كانت حياتي في يدي، لم تكن حياة عابرة حيث لا شيء يمر على بعد في يد شخص آخر، توقفت عن الشعور بأنني لست سوى مسافر في هذا العالم وعلي ان أعيش تفاصيل حياتي.

توقفت في الساحة متفحصاً اختفاء الضوء التدريجي وهروب الشمس بعيداً عن الأفق وتساءلت أين سأذهب بعد؟ امتلأ رأسي بالأفكار. اتصل بالسيدة «كونين»؟ هل استحم؟ هل أمضي دون هدف؟ احتسي شيئاً في المقهى، سرت عائداً مرة ثانية في الشوارع العارية، حيث يسير الغرباء وهم يجيئون ويرحلون.

ولجعل مظهري القذر في الجلابية المغربية لا تدركه الأبصار، فكرت ان أجلس على أرض المقهى في حي اونسيان كوميدي، أخبرت النادل الذي كان يقف أمامي مرتدياً ثياب عمله حاملاً الصينية في يده والفوطة... «عذراً أعطني قدحاً من الكوكاكولا من فضلك»، حاولت تصحيح الموقف مدركاً تشابك الفرنسية والانكليزية لي. ضحك النادل وابتعد مقهقهاً بشكل عال. صاح أحدهم، «هل أنت انكليزي؟» أجبته بأنني أمريكي، استدرت لأسمع صوت قهقهة عالية.

كان الرجل يبدو عربياً ولكن ليس على ما يبدو من شمال افريقيا. «الناس يعتقدون انك جزائري»... أخبرني ذلك الشخص الغريب، «لذلك هم يحاولون الابتعاد عنك، لم الاحظ ان أحداً ابتعد عني، «سيسخرون منك اذا عرفوا انك أمريكي»... «ماذا؟» بادرت بسؤاله، «لأنهم يكرهون الجزائريين والعرب، انهم ممتلئون بالكراهية، ومظهرك هنا يسبب لك اللعنة، أو يجعل الآخرين يهمون بالابتعاد عنك... اذن انت امريكي... أما ان تكون محتالاً أو أحمق»، أجبته بنعم... ثم عاد فسألني: «أيهما؟»... فقلت «أحمق».. رد علي: «اني أعتقد كذلك، انا أسمي بدر... من العراق. اني أحمق كذلك». ثم تابع: «هل استطيع مرافقتك؟» فأومأت برأسي بالموافقة مشيراً بكفي المفتوحة الى الكرسي الفارغ يجلس بقربي. تحرك بدر الى الأمام حاملاً كأس الويسكي في يده ثم قال لي: «لماذا ترتدي هذه الملابس الوسخة التي تفوح منها رائحة العرق؟» فأشاح بوجهه عني مشمئزاً عندما شم رائحتي: «كنت مع ساحر افاعي وبعض الخراف في الشاحنة»، حدق بي لوهلة طويلة غير مصدق كلامي، ثم أردف... «هل أنت مجنون حقاً؟ دعني أشتري لك بعض الشراب»، «لقد طلبت قنينة الكوكاكولا». «أنت بحاجة الى شراب حقيقي اسكتلندي على الأقل، النادل لن يجلبها لك الا اني سأوفرها لك. فهو يظنك جزائرياً عديم القيمة، شريراً في عينيه، مخلوقاً رخيصاً يتمنى لو يغادر من هنا»، ضحكت بالرغم من نظرة الحيرة في عينيه، «ما الذي دفعك لحال كهذا؟» فأجبته ببساطة: «لأني مجنون»، ودهش لأني أعرف هذه الكلمة «مجنون»... «مجنون»... كرر الغريب هذه الكلمة وهو يقهقه بصوت عال... ثم تابع... كأنك كنت تعيش في كهوف تكونت من صخور متحدرة مملوءة بالوحوش وقد هزلت ومرضت من جراء حبك لليلى... هل تعرف هذه القصة؟» «كلا... لكني أعرف الاسم فقط... «اذن انت مجنون حقاً». ان جهلي بالأدب حرمني لذة المشاركة في النقاشات دون اعتبار للغة... «المجنون»... قال بدر: «اسمع... المجنون كان قد جن بحب ليلى، بحب هذه المرأة الشابة والتي أظن انها كانت جميلة وربما لم تكن كذلك ولكن أبيها، ولسبب أحمق... لم يشأ ان يجعله صهره لأنه كان قد أحب ابنته وهذا أمر محرج لأن حبه المجنون كان أشبه بالفضيحة أو الخطيئة مهدداً جميع الأعراف والقيم أو الأسباب التي يعرفها الله وحده. كانت ليلى مجنونة أيضاً بحب قيس، كان الاثنان مصابين بالجنون. يا الهي... وهل تجد امرأة كهذه؟ قد يجن أحد الطرفين كما حصل لي؟».

حدقت فيه دون رد أو تعليق، «لكن المجنون نظم شعراً جميلاً لا يكتبه الا الجانين، جنون الحب بالطبع»، اجبته نعم، «يقول البعض بأن الاثنين كانا عاشقين لله الذي ابتلى قلبيهما بهذا العشق المجنون، لا أحد يقدر على الفكاك من الوله بالذات الالهية، كلنا أسرى ما دام الله ابتلانا بحبه.

قلت له اني أمتلك هذا الشعور، فأجابني «وربما انت تختلف عن الأمريكان الذين نسمع عنهم، سألته على الفور «وأنت من أي نوع من العرب؟» فأجاب: «عربي غريب، شاعر عربي يقضي عطلته في باريس وعاشق ايضاً حيث قابلت هنا فتاة من بلجيكا تعمل صحافية اسمها لودنيا... انها جميلة»، «اذن انت مجنون». قلت له. فأجابني: «نعم فإن كل من أعرفه يقول ذلك. انا أدرك ذلك بالتجربة وليس بالعقل. فكل علاقة بالنسبة لي تنتهي باليأس لكني لا أستطيع ان ابتعد عن عشق النساء، اني أعشقهن، انا مجنون لكنني لا أرافق الأفاعي والخراف في حافلة كما فعلت أنت، أنت مجنون حقاً حيث انك أثرت عطفي أيها الأمريكي بهذه الكلمة ولرتديت ملابس يكرهها الجميع هنا».. للوهلة الأولى اعتقدت ان بدر على وشك البكاء وبشكل غريب. أمسكت بيد العراقي الدافئة دون ان أعي ما يعني ذلك.

وبصمت حدقنا بالشارع المسمى «اونسيان كوميدي» ثم قفز العراقي على قدميه فجأة ولوح بيديه بعنف باتجاه الشارع أمام المرأة الشابة التي كانت تسير صوب المقهى، لقد اصطدمت دون قصد بعابر سبيل، وفي الزحام وبعد نظرة غاضبة لوحت «لودينا» لبدر... «انها هي»، قال لي بدر: «جئت الى هنا لأراها». احمر وجهه وشعر بالزهو وبنوع من الحماقة والذهول، كنت أظن انه على حق عندما تحدث عن النادل بسبب تلكؤ الأخير في جلب الكوكاكولا التي طلبتها حيث ظل واقفاً قرب صندوق الدفع في الخلف وكلاهما يحدقان، انهم حقاً يكرهون الجزائري، فكرت بهدوء مع نفسي.

بعد قبلة طويلة قال بدر للودينا وهو يعرفني عليها، «انه أمريكي لا أعرف اسمه»، ووقفت قائلاً: «توماس»، ثم أجابني بالتحية، «مرحباً» فقلت له «أنت تتحدث الانكليزية؟»... فأجابني... «لأني لا أجيد الفرنسية».

كانت لودينا طويلة كطول بدر، نحيفة، صبيانية المظهر، لها شعر قصير بني غامق، عيناها واسعتان غامقتان. كانت بسيطة وساذجة، ورغم اني لست خبيراً بالنساء ولا أعرف عنهن مثل معرفتي بالرجال، ففي حقيقة الأمر كنت أجهل مظهر الناس مثلما أجهل تفاصيل الأدب حيث ان الاثنين ينتسبان الى ذات التسلسل الذي لا يمثل لي أية أهمية، لم أكن أعير اهتماماً لمظهري الخارجي «فأنا مجنون» كان التناقض واضحاً بيننا حيث انا بجلابيتي وشعري القذر وكذلك وجهي ويدي المعفرتين بالتراب، بينما كان بدر بسترته التويدية البنية وقميصه الأبيض النظيف وربطة عنقه المقلمة كذلك سرواله الفضفاض الرمادي الفاتح. اما لودينا فكانت ترتدي تنورة بنية اللون وبلوزة بلون بيجي مفتوحة الرقبة وسترة جلدية. كان ذلك في يوم السابع عشر من الشهر العاشر من عام 1963، كان لقاء لم نخطط له فيما بيننا في مدينة باريس. قال لها بدر وبسطوة فيها شيء من الخصوصية «يقفز من مكان الى آخر مع سحرة الأفاعي والخراف»، ثم تساءلت لودينا: «لماذا فعلت هذا يا رجل؟» لم اجبها... ثم حثني بدر لأخبرها بالذي حصل... قلت لها.. «حقاً لا أود التحدث»... «ولكنك صحافية يا حبيبتي وتستطيعين ان تدفعيه الى الكلام»، «يهمني سماع ذلك لكنني يا حبي أفضل ان أتركه يفعل ما يرغب به». سألتها: «هل أنت من بلجيكا؟» قالت: «نعم، من بروكسل»، لم أزر بلجيكا ولا أستطيع التعليق على ذلك.

«لقد اتسخت ملابسه في ذلك العالم اللزج السيئ السمعة، الكريه للعرب»... قلها بدر بنبرة غريبة... «ان بدر يكتب عنك قصيدة»، قلت لها فأجابت: «لقد تظاهر فقط بذلك لكي يجعلني أقابلك فالشعراء أسوأ من الصحافيين، انهم يحتفظون بأسرارهم لأنفسهم»، قال بدر «انها لعوبة»، ثم قبل رقبتها وربت على رأسها وهو يقول لي انها مثيرة، اثناء ابتعادها عن عشيقها سألتني لودينا: «هل تكتب؟» أجبتها «لا»، حتى اني لا أقرأ الكثير. قال بدر مقاطعاً: «انه يقرأ»، وبينما جلسا يتحدثان... بقيت أنا صامتاً.

«اسمعا، أريد ان أقوم بشيء مجنون، أحمق»، قال بدر فيما شعرت أنا بالتعب الشديد ولم يصل النادل حتى هذه اللحظة بدأت ارتجف، وشعرت بالضجر.

«حسناً» قال بدر «ليس الليلة ربما غداً»، «اريد ان آخذ قارباً في نهر السين»، «وماذا عن ذلك؟» قلت له: «هل تسألني انا؟». فأجابني «نعم... نحن الثلاثة»، وقاطعتنا لودينا: «لماذا نركب القارب»، كانت تحس بانفعالي وتبعد نفسها عن ذلك الاقتراح المفاجئ وغير المناسب، قلت: «علي المغادرة، أشعر بالبرد»، كان الأمر مجرد عبث وغربة، وقفنا وحيينا بعضنا ثم تركتهم فيما كان بدر يداعب بيديه اذن لودينا اليمنى، عدت ادراجي الى جادة فسكونتي.

في افطار «دار الشروق» القاهرية:

ابو المجد يحدد اسباب الضعف العربي والمسيري يرصد العلاج في موسوعته

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

كعادتها كل رمضان اقامت دار «الشروق» مادبة الافطار السنوية قبل ايام في احد الفنادق الكبرى بالقاهرة، وحضره عدد من الوزراء وكبار الكتاب والصحافيين من الذين يحرصون على التواجد على هذه المادبة السنوية، وكان من بينهم الاستاذ محمد حسنين هيكل الذي تحتفي الدار باصدارها الجزء الاول من كتابه «جيوش وعروش» والمفكر المستشار طارق البشري والكاتب سلامة احمد سلامة وصلاح الدين حافظ وفهمي هويدي واحمد بهجت واحمد عباس صالح وابو المعاطي ابو النجا ويوسف القعيد وغيرهم. لكن يغيب انيس منصور الذي اتفق مؤخرا مع دار نشر اخرى لاصدار كتبه بعد الخلاف مع «دار الشروق».

وتمثل هذه المآدب الرمضانية فرصة لاعلان التواجد على الساحة السياسية والفكرية في المجتمع، كما تمثل ميزان القدرة على بيان مدى تأثير كل مادبة عن الاخرى، وهو التأثير الذي يظهر من نوعية الحاضرين ومدى ثقلهم في صنع طبيعة الاتجاهات والقدرات في المجتمع، ومن جانب اخر يعتبرها البعض فرصة لابداء رأيه ووجهة نظره في أهم القضايا المطروحة على واقعنا، وهو ما يتضح في الندوات الفكرية التي تعقد بعد المادبة الرمضانية.

وفي ندوة «دار الشروق» الرمضانية تحدث المفكر الاسلامي د. احمد كمال ابو المجد وزير الشباب الاسبق وصهر ابراهيم المعلم صاحب الدار ورئيس اتحادي الناشرين المصريين والعرب ـ عن العرب والمسلمين وعلاقتهم بالاخر في القرن القادم. واشار الى اننا في عصر محير، تتعاقب فيه الحوادث حولنا في ظل التغيرات السريعة، ولا نملك من مصادر المعلومات الموثوقة، ما يجعلنا نستطيع اتخاذ موقف حيالها. وادى فقدان الثقة في اتخاذ موقف، الى هذه الحيرة المشروعة. ويؤكد د. ابو المجد على عدم التفرقة بين العرب والمسلمين في هذا السياق، وانهم في النظرة الثقافية وعاء واحد، والذي يعنينا هنا ان الحقائق التاريخية تضع الاسلام كأساس لثقافة الشعوب العربية والاسلامية، كما ان التشكيل العقلي العربي قريب من التشكيل العقلي الاسلامي، كما ان هذه التغيرات و التشكيلات المتراكمة التي المت بهم هي واحدة في النطاق الثقافي العام على الاقل.

ويحدد د. ابو المجد ما يميز الواقع المعاصر، فهو عالم تتعاقب فيه الثورات العلمية في سرعة غريبة وهو ما ترتب عليه نشوء ظاهرة الكوكبة او العولمة، وتوحدت الاسواق فيه ورفعت الحواجز، وكل ما في الواقع يتحرك، السلع تتحرك والناس يتحركون، ولم تعد الحدود الجغرافية لها القدرة على القيام بمهمتها في الحجز والاحتجاز كما حدث تغير في النظام الدولي بعد انهيار القطبية الثنائية التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه السنوات طويت وانتفت وكأن وجود الاتحاد السوفيتي كان خيالا. وترتب على هذا الانهيار الاعلاء من قيمة حقوق الانسان، وترجيح كفة على كفة بالقوة العسكرية وهو ما ادى الى نشوء هذا العالم الجديد، وكأنما ولد دين جديد له الهان هما النفس والدولار، والتنافس بينهما يعد بديلا لانهيار الاستقطاب الثنائي، الى الوقوع في استقطاب اخر اكثر وحشية وهو ما يجعلنا نرى درجة العنف في الارض غير متصورة في ظل انهيار المؤسسات المحافظة في المجتمع، ولم تعد القوى العسكرية او الثروة هي التي تفاضل بين الدول، بل اصبح الامر مرهون بالمسائل العلمية والابداع والمعلومات.

فأين العرب والمسلمون من كل ذلك؟ يجيب د. ابو المجد باننا في تراجع ليس وليد اليوم، بل يرجع الى نصف قرن مضى، يتمثل في انشطار ثقافي حاد، ولا نعرف ما الذي يريده العرب في اي قضية، كما ان الحروب الثقافية بين المثقفين العرب غير متقيدة بشروط اتفاقية فيينا، فهي تخسر فيها كل القيم وتضيع فيها الامانة، ويستبيحون فيها ما لا يباح، وبالطبع ليس كل اصحاب الرأي من لابسي الخوذات، ولا ينبغي ان يضطروا لدخول حرب لابداء رأيهم. الامر الثاني الذي يرى عليه د. ابو المجد العرب والمسلمين هو التخلف الاقتصادي، فنحن امة لا تصنع ثيابها ولا طعامها ولا سلاحها، *واسهامها هامشي، وبلا عطاء ايجابي،* ويبدو انه حدثت قناعة مذمومة في هذا الجانب.

الامر الثالث هو هذه الحيرة القاتلة بين ما هو اصيل وما هو وافد وهذه الثنائية التي لم يتنبه اليها احد، لدرجة ان الانسان السوي لا يعرف ما الذي يجب ان يفعله، وما الموقف الذي يجب ان يتخذه.

والامر الرابع هو اننا صرنا امة مستضعفة وحوادث الشهرين الماضيين تدل على ان القوى الكبرى قررت الا تجاهلنا في شيء وان تتعرى بلا حرج امامنا، واكثر من ذلك انه في الوقت الذي تكاد ان تكسر الارادة الامريكية في كل بقاع العالم الا في الوطن العربي، وكان هناك استهداف للاستعمار يكمن فينا.

ويبلغ التشاؤم مع د. ابو المجد الى الحد الذي يجعله يقرر بأن القوة العسكرية قابلة للزيادة والضغط علينا في الفترة القادمة ولا بد من القوة الذاتية حتى نصبح من غير المستضعفين. فالحالة ليست صحيحة، ولا يمكن ان يستوي العقل العربي على حاله الا اذا تخلص من نماذج ردئية بعيدة عن التشكيل الاساسي له، كما هو الحال في النموذج النصي الحرفي، الذي يبدأ وينتهي بالنصوص، والفناء في الجزئيات والبعد عن المقاصد العامة، مما يعزل الانسان عن رؤية الحق والواقع ويؤدي به الى فساد عريض، وهو ما نجده في انشغال البعض بموضوع اللحية وتفصيل الثياب، دون الانتباه الى الحياة الواقعية التي ينبغي ان يعيشها العلماء في المجتمع، الذي خطته الخرافة، ولم يعد فيه ايمان بالمنهج العلمي، ظنا بأن الاسلام يرسي منهجا غيبيا وتصوروا للكون بأنه غير محكوم بالنواميس، والنموذج الثالث هو اسلام الغضب، وهو جمرة تحرق العقل والنفس، قد يكون الدافع له احباط او ظلم، لكن هذا الغضب لا ينبغي ان تؤسس عليه الشريعة في الاسلام.

هذه النماذج الثلاثة تسد الابواب امام الفهم الموضوعي الاحيائي في الامة العربية و الاسلامية، والامر يحتاج الى جراحة في العقل العربي، لكن صوت المثقفين يكاد يكون غائبا في الواقع، ولن يكون لنا صوت في العالم المعاصر الا اذا تمت معالجة هذه القضايا، فنحن على مفترق طرق وفي ازمة كبرى، ولا بد من عودة سلطات العقل والسكينة الى النفوس.

ومداخل العلاج معروفة، لكن يحددها د. ابو المجد في العلم والتعلم والحرية وروح الانتماء، ولا بد من تأجيل التناقضات الثانوية التي بيننا، لمواجهة التناقضات الكبرى، ولا ننس ان الانظمة الحاكمة العربية تفتقد الشعبية وهذه قضية محورية في العلاج، وهو ما يعني ضرورة اصلاح النظام السياسي، ولا بد من التوحد والوحدة بلا تعجل، هذا الى جانب توافد المعرفة المنهجية والهمة او الحافز على النهوض، وهذه مهمة الزعامات في حياة الشعوب. فالزعيم ليس فقط رئيس دولة، بل يعطي معنى للحياة بصناعته الالهام وتنمية الخيال كي يتمكن من تنفيذ الافكار الواقعية.

اما الاخر وعلاقتنا به فيرى د. ابو المجد ان علاقة مصر بالاخر تتميز عن بقية الاوطان الاخرى، اذ عاش المسلم الى جوار المسيحي واليهودي والغير نعيم اخر وليس هو الجحيم المطلق كما رآه سارتر، ومصر لا ترى في الاخر عدوا، وما نراه اليوم من عداء مطلق للاخر يدخل في باب الظواهر المريضة التي تحتاج الى العلاج.

في اطار المفارقة في العلاقة مع الاخر رأى الفنان حلمي التوني زاوية اخرى في هذه العلاقة مع الاخر، من خلال اعتداء القوات الامريكية والبريطانية على العراق، مطالبا بأن الوعي الصحيح يتطلب مقاطعة السجائر الامريكية او على الاقل نوع منها، وان عدم الوعي بمثل هذه الامور يرجع الى هممتنا الضعيفة.

ولم يختلف فضيلة الدكتور نصر فريد واصل ـ مفتي الديار المصرية ـ في حديثه مع ما اعلنه د. احمد كمال ابو المجد حول علاقتنا بالاخر، ويرجع اساس المشكلة الى الامية الدينية التي يعاني منها العالم العربي والاسلامي.

وفي نهاية الندوة تحدث د. عبد الوهاب المسيري محتفلا بصدور موسوعته الجديدة عن اليهود واليهودية والصهيونية ـ 8 اجزاء ـ عن دار الشروق، ويرى انه يضع في هذه الموسوعة اجندة جديدة للعقل العربي بعيدا عن شماعة المؤامرة اليهودية التي تعلق عليها المشاكل فهذا تفسير سهل في نظره بل تعبير عن الكسل الفكري، بل لا بد من ان نجتهد ونجاهد الفكر التآمري الذي اغلق باب الاجتهاد والجهاد، ويحاول ان يؤنسن اليهود ويحولهم الى بشر وليس الى شياطين تحارب، حتى تكون لنا القدرة على التعامل مع الواقع كما هو مطروح علينا.

هذا الرصد الذي حدده د. احمد كمال ابو المجد للظواهر المرضية التي يعاني منها العقل العربي والاسلامي يشخص له العلاج د. عبد الوهاب المسيري في هذه الموسوعة الجديدة التي عكف على العمل عليها طوال الثلاثين عاما الماضية.

قسمة اشتراك

لطفية الدليمي *

الى الشاعر امجد ناصر ـ ثقافية «القدس العربي»:

لرجو اعتباري مشتركة في مملكة الوجود الانساني، ومعي حشد من المبدعين الراكضين في فلوات النار، نحن الذين زجرنا العتمة وانتضينا الزهد ووثقنا اسماءنا على جمر العناء.

الاسم: لطفية الدليمي ـ روائية عراقية ـ مقيمة في بغداد.

العنوان: المنزل رقم 15: شرفات المساء المخترقة بعويل صفارات الانذار وعصف الصواريخ والاشعاع واروقة العمر المقسومة على ساعات من الحرائق ودهور من الترقب والمقاومة.

شارع رقم (32) حي العامرية ـ شرقي مجزرة القرن العشرين بخمسمئة غارة ومطر من صواريخ كروز وشمالي الشاشات العربية القمرية للفرجة القومية المتحدة وجنوبي حدائق الاسى التي تتلقى فيها رسائل ومكالمات الغائبين في الشتات على وهج قلوبنا وقناديل الغضب.

رقم 12/12: منعطف الشعراء الخارجين على الالم والسكوت.

مجمع: للاجيء الفردوسية المقصوفة: يطوف حولنا اكثر من اربعمئة كائن مجنح من سادة اليمام وآنسات الجلنار وامرأة الطفولة الآيلين للخلود.

المنطقة: افق السماء الثامنة: فالسماوات الاخرى لم تعد تخصنا بعد ان قسموا الهواء فوقنا الى خطوط عرض محظورة وحرموا علينا لرسال اليمام الى اصدقائنا والصراعات الى فضاء الله.

البلدة: مدينة بغداد ـ باعتبارها عينة لتحذيركم جميعا من مصائر مماثلة.

رقم الهاتف: 5559190 ـ غالبا ما يتشوش باختراقات هدير الفانتوم والقرصنة الصوتية. فضيلته انه لا يستقبل سوى المكالمات الناصعة والرنين الاخضر.

صندوق بريد: 28418 ـ مجمع بريد الكرخ ـ الداوودي ـ مسجل باسمي منذ ثماني سنوات من القحط وثماني سنوات من كتابة النصوص المستغرقة في ملاحقة الكارثة والتنقيب عن جوهرة البقاء ومقاومة الخراب واستدراج القمر والبحر الى لحظاتنا بسلطة النص وازدهار صرخة (لا) في سهول المجاعة.

العنوان البرقي: لطفية الدليمي ـ زقورات البقاء على ذمة الوطن.

الاشتراك المطلوب: لمدة نجاة مؤكدة من حقل الشظايا ومؤامرات النسيان.

اعتبارا من: 1 كانون الثاني 1999 بعد ان انقضت علينا مجددا صواريخ توماهوك وشهوات الابادة الامريكية ـ البريطانية.

بواقع: نسخة واحدة من كتاب الامل السري ونسخة واحدة من بياض السلام الممنوع من التداول، نسخة واحدة من اعلان حقوق الانسان المعدل حسب تضاريس القمع البشري الذي سنت قوانينه سلطة النظام العالمي الجديد وغيبوبة النظم العربية وصمت العالم.

مرفق طيه: شيك مسحوب على:

(البنك العربي الدولي للحصار ـ شركة متواطئة لا محدودة)

رأسمالها: مليارا قطعة سلاح نظيف للقمع البشري ورقم فلكي من الموتى والجياع والمهددين بالاوبئة ومئات المدن العربية المرشحة لاستقبال موجات من صواريخ كروز ـ توما هوك.

اوافق على سحب المبالغ التالية من رصيد البنك:

1 ـ مليون طفل من قائمة الموتى المتوقعين لهذا العام.

2 ـ خمسمئة الف امرأة ورجل من قائمة الذهول والسرطان والوجع المباح.

3 ـ خمسمئة الف شخص مهاجر يفتك بهم الحنين ورطوبة الموانىء الغريبة وتذوب اسماؤهم في سجلات الانتظار ومحطات المترو وبذاءة العنصرية.

حساب رقم: أولا واخيرا: من عملة الابداع غير الخاضعة لتقلبات السوق المحلية والدولية والبورصات والصفقات.

(ارجو اعتبار هذا الاشتراك ساريا قبل ان يتم الاجهاز علينا جميعا بعد الاقفال المسائي على مؤشر داو جونز وموت مجلس الامن واندثار الجامعة العربية والغاء الاعلان العالمي لحقوق الانسان، قبل الاقفال الاخير بتسعين قطرة حياء مهدورة مشينة للشرف الانساني.

* كاتبة من العراق

«دفاتر ليرن» عن علاقة بريتون بالرسامين وتأثيراته في إبداعاتهم:

ليس هناك فن سريالي بل هناك فنانون سرياليون!

باريس-«القدس العربي»
من شاكر نوري:

عنوان هذا المقال مأخوذ من ديوان أندريه بريتون «مارتنيك- فاتنة الافاعي» تلك لأنه كان بالفعل فاتن لشهر رسامي العصر والمؤثر في ابداعاتهم امثال: ماغريت، بيكاسو، بيكابيا، دالي، ماكس ارنست، تانغي، مان ري، جياكوميتي، شيريكو، ديلفو وغيرهم.

هل كان بريتون على حق عندما كان يعتبر الفن اسيرا للسريالية او لا يمكن ان يصبح فنا حقيقيا بدونها؟ فالسريالية في واقع الامر، ثورت الفن وفجرت مسالكه الخفية واثرت في الفن اكثر من تأثيرها في الادب لو استثنينا تأثير السريالية على اعمال بريتون مثل نص «نادجا» وروليات اراغون «الاسبوع المقدس» و«اورليان» وروايات جورج بتاي وجوليان غراك.

مما لا شك فيه ان اندريه بريتون لعب دورا مركزيا في العلاقة بين السريالية وفن الرسم. وقبل كل شيء من خلال نشره للنص الشهير تحت اسهم «الثورة السريالية» اعتبارا من عام 1925 وحتى عام 19928 الذي اخذ حجما هاما يوازي في اهميته نص «البيان السريالي». ويضاف الى ذلك تأثيره الشخصي على كل من بيكاسو وماكس ارنست وميرو، وكذلك على تطور مجمل فن الرسم في القرن العشرين، وبصورة عملية، فقد قام بريتون بنشر نصه «السريالية والرسم» في العدد الذي اعيد فيه نشر لوحة بيكاسو الشهيرة «فتيات افنيون» التي لم تكن معروفة آنذاك. ومنذ عام 1922 حيّى في بيكاسو في أحد المؤتمرات «خصائص التطور الحديث ومساهمة ذلك في فن الرسم» وذلك الرجل الذي فجر كل شيء». ومربما هي للمرة الاولى التي يطرح فيها بهذه القوة الجانب الذي يتعلق بخارج القانون والذي لا يمكن اضاعته كلما تقدمنا».

وفي الحقيقة، ان الاختلاف بين الاختراقات الجديدة للرسم وتلك التي منحت للشعر افاق الكتابة الاوتوماتيكية (للمجال المغناطيسي) هي اصل السريالية، وظهرت في نظر بريتون منذ عام 1921 وذلك بفضل ماكس ارنست، ومن خلال كولاجاته في معرض دادا، اكتشف «القابلية المدهشة، دون الخروج عن تجربتنا، وانتظار حقيقتين بعيدتين وتقريبهما واستخلاص بريق الاشراقة».

ان ماكس ارنست وبيكاسو وميرو شقوا طريقهم نحو الرسم السريالي قبل ان يتعرفوا على بريتون والحركة التي لم تحمل السريالية الا في عام 1924. ولكن بريتون اثر فيهم كثيرا لانهم لم يكونوا على معرفة ما اذا كانت هذه الاكتشافات «خارج القانون» تؤدي الى ظهور فن مغاير ومختلف. وبالنسبة لبريتون في علاقة السريالية بالرسم هي «العين توجد في الحالة الوحشية». والسريالية في الرسم بالنسبة لفنانين كبار امثال بيكاسو وماكس ارنست وميرو واندريه ماسون ومان ري وايف تونغي، وهانس آرب، كانت تستجيب في نظرهم الى «ضرورة الإعادة المطلقة لجميع القيم الحقيقية». «اولئك الذين وجدوا بالفعل حكمة الرسم» وهم لوتريامون ورامبو ومالارميه في ميدان الشعر. كما ان السريالية جاءت عبارة عن نقد لعملية الاقصاء.

وقال بريتون بصدد براك: «انه في اللحظة الراهنة لاجيء كبير. لكني اخشى لعام او لعامين الا استطيع ان الفظ هذا الاسم. انني اسرع الخطى». ومن ثم فان جيورجيو دي شيريكو، الذي استطاع ان يقدم ما بين عام 1910 و1917 رسما حالما «لا يمكن مقارنته» قد اختفى. قال اندريه بريتون بصدده موضحت، بل وضعنا خمسة اعوام، نياس فيها من شيريكو، لا بد من الاعتراف بأنه اضاع معنى كل ما كان يرسمه. اي جنون كبير، ان يضيع مثل هذا الرجل، بين اسوار المدينة التي شيدها والتي جعل منها حصنا منيعا!

وهنا يظهر لنا المنظر بريتون، مثلما لاحظ براسي، في وقت متأخر، بانه اراد ان يتجاهل الصفة التصويرية للرسم. وقد كتب مقالة عن الرسام بيكابيا قائلا: «في الحقيقة، ان جميع هؤلاء الرسامين هم الا مبتدئون، وانهم ما زالوا في مرحلة استنساخ التفاح و البطيخ وقناني المربى». وقال عن سيزان «جميل ان يرسم ابداعا، هذا السيد سيزان، كما تطلقون عليه، فانه يمتلك عقلا معطي الثمار».

وقد اشاد بريتون بالرسام بيكابيا بسبب «تلك التشكيلات حيث القيم البلاستيكية التشكيلية، الصافية من كل المقاصد التمثيلية والرمزية، لا تلعب ربما دورا مهما اكثر من التوقيع او العنوان». ان رفض مارسيل دوشان وطرقه في استقلالية الرسم، والمتعة البصرية، والهجوم ضد الرسامين الذين يستخدمون اياديهم، هو الذي فجر الازمات مع الرسامين من امثال: ماكس ارنست، ماسون، او ميرو، واستقلالية النحت كانت في قلب معركة جياكوميتي عام 1935. ولذلك فان بريتون ايد معرض السريالي سلفادور دالي الذي حركت الحماسة اعماله. ومهما كانت ترددات بريتون فانه كان يعرف بأن الاعمال الفنية لها تأثير على اعادة النظر في القيم. والاتجاه السريالي الذي سار عليه بريتون يقع ضمن تيار الثقافة المضادة، لذلك فان غوغان ووحشية زمن لوحة «فتيات أفنيون» لبيكاسو اخذ مظهرا اخر. ولذلك فقد كتب عبارته الشهيرة في كتابه السريالية والرسم «لا يوجد عمل فني يقف امام وحشيتنا الكاملة». وبذلك فتح بابا واسعا امام الفن الزنجي والتعكيبية، وتم عرض وثائق لكل من جورج بتاي وميشيل ليريس وغيرهما في «الغاليري السريالي». وقد اثرت السريالية في الرسامين الشباب الامريكيين في نيويورك امثال ارشيل غوركي، وموثرويل، او بولاك في نهاية الثلاثينات، حتى قبل ان يلجأ كل من بريتون وماكس ارنست وماسون الى الولايات المتحدة اثناء الحرب.

ومن خلال التجارب الامريكية وعودته الى فرنسا، ساهم بريتون في اعادة النظر بالقيم الثقافية التي ولدتها الحرب العالمية الثانية. وقدم الفن البدائي للهنود الحمر، وشارك في بيان «الفن البدائي يفضل على الفنون الثقافية» كما حيى معرض الفن الحديث الذي نظمه جيمس جونسون سويني في باريس 1952 لأول مرة واثار ما يشبه الفضيحة، وقد حارب بريتون الدوغمائية العقائدية الشيوعية التي كان اراغون يتستر وراءها.

مما لا شك فيه ان كتاب اندريه بريتون «السريالية والرسم» يكتسب اهمية استثنائية في الوقت الحاضر. وكان يؤمن، وقد تردد كثيرا عندما جمع ما كتبه عن هذا الموضوع لغرض نشره ضمن منشورات «غاليمار» من وضع عنوان معين لكتابه. فقد آمن بانه لا يوجد رسم سريالي بقدر ما يوجد سرياليون يرسمون مثلما يوجد سرياليون يكتبون. ولعله يقصد من وراء ذلك الاختلافات الكبيرة التي تفرق بين الرسامين السرياليين. لم يكن بريتون يحب الرسام بول كلي كما اعترف بذلك اندريه ماسون. لكن ذلك لم يمنع ايلوار واراغون من حب بول كلي تماما كما احبه ماكس ارنست وميرو واندريه ماسون. الرسام شيريكو حقق نوعا من النزوع نحو الاكاديمية، وما كان يشغله هو التعبير عن نوع من «الواقعية المضطربة». وكان ميرو مترددا في الذهاب لرؤية بريتون الا ان بيكابيا كان متجاوزا انذاك وبريتون يمثل المستقبل. ولعل الرسام السريالي الوحيد الذي اهتم باندنسكي هو ميرو.

اذا كان بريتون يشجع الرسامين على خوض غمار السريالية باعتبارها اللحظة الثورية في الفن والتي بدونها لا يصبح الفنان فنانا كما قال ذات يوم لأندريه ماسون: «عندما تترك السريالية لن تصبح رساما!» ذلك لان بريتون كان يؤمن بالانتماء الى مدرسة معينة طيلة حياته. وهذا امر مستحيل بالنسبة لغالبية الفنانين ولذلك رأينا الانشقاقات التي حصلت في السريالية. يضاف الى ذلك ان بريتون كان من النوع الذي يفرض قوانينه وممنوعاته على الفنانين الاخرين. ولذلك فقد سأله الفريد بار مدير متحف الفن الحديث بنيويورك عندما كان بريتون متواجدا هناك: سأطرح عليك سؤالا لم اطرحه عليك في فرنسا، وهو لماذا، وانت المدافع عن جميع اشكال الرومانسية، ترفض الموسيقى التي هي فن رومانسي بامتياز؟ فاجاب بريتون: «لان الموسيقى غير محددة». وبالاحرى انه كان يرفض ان يشرح افتقاره الى «الاذن الموسيقية». اذن، من ممنوعات السريالية هي للموسيقى والكونسيرتات. وكذلك الذهاب الى المتاحف! وعلى الخصوص متاحف الاثنوغرافيا التي كان السرياليون ينعتون روادها بـ«المتخلفين»! ويذكر احد الرسامين السرياليين اندريه ماسون بأنه لم يكن يرتاد المتاحف بسبب هذا التحريم. وكان الرقص من بين المحرمات في قاموس اندريه بريتون اذ لم يكن يحب الرقص بينما كان اراغون وليريس واندريه ماسون يعشقون الرقص الحديث.

على العموم لم يكن اي واحد من اعضاء حركة السريالية اكثر «ارثوذوكسية» ان صح التعبير من اندريه بريتون، كما لا يوجد اي شخص اكثر «مسيحية» من المسيح، واكثر «بوذية» من بوذا. ان هذا التفاصيل الصغيرة تلقي اضواء جديدة على مؤسس واب السريالية اندريه بريتون. فعندما قرر بريتون دخول السرياليين الى الحزب الشيوعي، اثار نقاشات هائلة واحد هذه النقاشات دار في شارع شاتو حيث كان يسكن الشاعر جاك بريفير وتانغي ومارسيل دوهاميل التي قال فيها «ينبغي علينا ان نطيع ونحترم نظاما معينا للكلمات ويبدو ذلك صعبا مثل- التقاعد للشيوخ- والصين للصينيين- وفي تلك الاثناء نهض احد الاعضاء السرياليين وهو رولان توال قائلا بنكهة ساخرة- والعمل للعمال- وفي تلك الاثناء غضب بريتون وقال محتدا: كفى سخرية، وكفى هذه الروح الباريسية المشاغبة ان تلك الكلمات طيبة ولها مكانة مرموقة»!

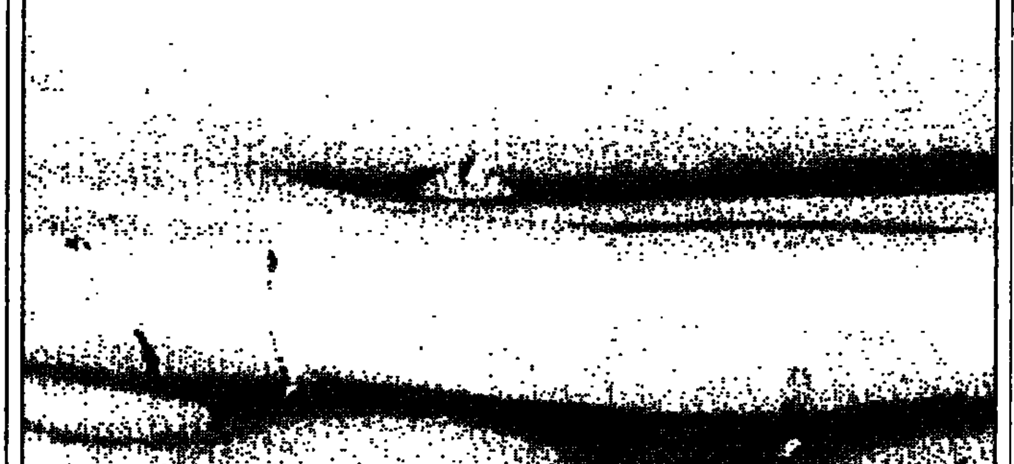


اندريه بريتون (الثاني من اليسار) بين بول ايلوار، هانز آرب، إيف تانغي، رينيه كريفيل، تريستان تزارا، سلفادور دالي، مان ريّ



«موعد الاصدقاء» لماكس ارنست 1922





«يوم بطيء» لإيف تانغي

مارسيل بروست و«الاجيال الصاعدة»

محمد الراوي*

■ في اواخر القرن التاسع عشر، كان مارسيل بروست يكتب ملاحظاته الفنية والادبية في اجندته الخاصة. وكانت هناك ملاحظة عن «الاجيال الصاعدة» وردت في الجزء الثاني من روايته «البحث عن الزمن المفقود» المسمى في «ظلال ربيع الفتيات».

ولم يكن بروست فقط هو الذي يتميز بادخال مثل هذه الملاحظات او مناقشة الكثير من نظريات الفن والثقافة والفلسفة في اعمالهم الادبية. اذ كان هناك على سبيل المثال تولستوي في روايته «الحرب والسلام»، وديستوفسكي في «الاخوة كرامازوف»، واندريه مالرو في روايته «الامل»، وفي الكثير من اعماله الاخرى، حيث يتجلى تأثير الثقافة ومعارف العصر.

كتب مارسيل بروست في ملاحظته عن الاجيال الصاعدة متسائلا عن مدى تأثير الاعمال الادبية والفنية الفريدة في المناخ الادبي العام من حيث خلق جيل جديد صاعد، هو ابن شرعي لهذه الطفرة الابداعية. فالعمل الفريد كالقائد الذي يتقدم المسيرة ويفتح الطريق لمن يأتي بعده.

يوضح مارسيل بروست: ان الاجيال القادمة او الصاعدة، هي اجيال العمل الابداعي الفريد. ولكن اذا صدر هذا العمل الفريد وتم تجاهله واختفاؤه وعدم الالتفات اليه مدة طويلة خلال عصره، ثم تم اكتشافه ولفت الانتباه اليه على يد الاجيال الاحدث، فان هذه الاجيال لن تكون «الاجيال القادمة» بل سيكونون جماعة من المعاصرين توقفت بهم حركة التطور مدة اختفاء او اهمال ذلك العمل الادبي حتى وقت الالتفات اليه وادراك قيمته!

اذن- في رأي بروست- ان الاجيال القادمة (الصاعدة) هي التي تتخلق بذرتها من بزوغ عمل فريد عبقري معاصر لها، يؤثر فيها ويدفعها الى ادراك نواحي الجمال الفريد فيه، التي لم تتوفر في اي عمل آخر معاصر له.

على صعيد آخر، وبصورة مختلفة نسبيا، ولكنها تؤدي الى نفس المنحى، يقول الكاتب الفرنسي اندريه مالرو ان الفنون العظيمة هي التي تخلق الفنون العظيمة، او ان الفنون العظيمة هي افراز لفنون عظيمة سابقة. فهي تفتح افاق الخيال والمخيلة وهي التي تخترق حواجز لم يكن يظن انها تخترق او قابلة للوجود، وهذا هو سر التطور بل الطفرات التي تحدث في مجالات العلوم والفنون.

ويبدو ان مارسيل بروست كان يتنبأ بما سيحدث، قبل ان تخرج روايته الضخمة الى الوجود، وبمدى الخسارة التي ستقع على الاجيال المقبلة، اذا لم يلتفت احد الى اهمية روايته بالنسبة لروايات ذلك العصر. وشعوره بانه يهدي الى الاجيال الصاعدة والمقبلة هذه الطفرة التي تفتح لهم سبلا جديدة في التعبير الابداعي، واذا كان في مقدورهم ان يتمثلوها او يتجاوزوها.

لفتت نظري ملحوظة مارسيل بروست، وتساءلت مع نفسي عن دوره التأثير والتأثر في ادبنا العربي بكل اجناسه، وعن مدى ادراكنا ووعينا بالانجازات الفريدة في تاريخنا الادبي ومسيرتنا الابداعية، سواء كانت من الاعمال الرائدة او الاعمال الحديثة.

ولا اريد ان اندفع نحو ساحة الاسماء والاعمال التي مرت في حياتنا الادبية، وعبرت ذاكرتنا، وكأنها ما مرت ولا عبرت، وخشية النسيان، فانا ايضا واقع تحت تأثير العجلة الدوارة التي تهضم كل شيء لتحيله الى تراب او عدم. ولولا نشاط المجلس الاعلى للثقافة في مصر وعلى الساحة العربية والثقافة العالمية لانمحى كثير من الوجوه والاعمال التي اسست للحركة الثقافية الحديثة من ذاكرتنا.

تساءلت عن التقاعس الذي يصل الى حد الجريمة الادبية، في اهمال مثل تلك الاعمال او عدم الاحساس بأهميتها، او بضرورة الاهتمام تحت احساس المسؤولية بتسليط اضواء النقد والتحليل عليها، من حيث هي اعمال جديدة بالفعل تستطيع ان تجدد انماط الابداع عندنا بدلا من استيرادها من الخارج.

لذلك ستظل قطاعات كبيرة من اجيالنا لا تعرف ركائزها ولا تواصلها وستظل تدور في دوائر وجزر منفصلة، غائبة مغيبة، تحارب في مواقعها ومنها، دون تلاحم يعكس تيارا عاما متعدد الرؤى، يثري بعضه بعضا، يرتكز على قاعدة سليمة التكوين من التاريخ والتراث الثقافي والادبي.

لقد بادر اكثر من جيل بالتصدي لهذه الاشكالية بحلول من عنده محاولا الخروج من الازمة.

لكن هذا لا يكفي. اذ لا بد ان تقوم المؤسسات والهيئات الثقافية ومعها منابر النشر بالتحاور في ظل اسس ومنهج وهدف واضح، مع الاجيال ومع اعلام الفكر والنقد في بلدنا، في سبيل خلق العقل المنظم.

وما ادرانا بالعقل المنظم؟

هذا ما اثارته في نفسي ملاحظة مارسيل بروست في روايته «البحث عن الزمن الضائع»

* كاتب من مصر

البحيرة

علال الحجام *

المقبرة

المدينة تلبس فروا يداعب نهدين
لا يسجدان لغير الهوى للتوهج
توقظ أطفالها باكرا
شهقةُ الألم.
يقتنصون أشعة شمس
تنكرُ موالَها لغوايتهم
يكنسون الشوارع خاليةً كالمقابر
إلا من الصمت يصرخ والذكريات
تساقطُ أوراقَ صفصافة
حلمت بالصيف عنادلُها
المدينة... تقرأ أوجاعها في جداولها
ثم تأوي إلى حيث تسكر مدفأةٌ طربا
في الطريق إلى ليلها...
-من يرتّبُ في الغرفة
الرطبة الحطبا؟
-لستُ أدري،
ولكن ساطوره المتوقد قد تعبا!

صنوان

يسحبُ الثلجُ فستانَ صوف
على سطوة السنديانة ليلا،
يخاف عليها
وينقش أرجوزة
في صخور الأعالي
يغني مزاميره راقصا
بين غصن من الخيزرانْ
وغصن تهالك في الورس فانكسر العنفوانْ
يتأمل أيامه
ويجس أساريرَ أسراره الصفر
يلعن في صمته للتوعّد حمق الزمانْ:
واحد لا يرى ما نرى الآن.. ما أسعدهْ
ينتشي
ويحاور دفء خطيئته بسلام
واحد يتحسسُ دملَهُ
في الصقيع يرابطْ
مرتعبا في كهوف الظلام
يصطلي لهبَ الثلج أعظم بصولته
ويفكر في خبزه الفارّ
في غاب دجنته
والحذاء تمزق في رجله،
يا لعدل السماء!
شاردَ الذهن يصطاد نجما وضيئا
يغافل حزنه.. ما أبعده!

العنكبوت

ليكن أيها العنكبوت...
فإني احب الحياة
وأجني من الثمرات الدنية
في فجر افراحها مشتهاها،
وأقطف لذات ادغالها في ذرى منتهاها...
نعم، أيها العنكبوت،
ولكن.. اجبني:
هل للماء ماءٌ وقد خاصم النبعَ
مخ سعارَ التراب
يردد نوح الطحالب
في الجدول العاثر
فإذا البطّ في جنبات البحيرة
جلمود صخر
يداخله الخوف أسودَ
يقدح رعد الخراب ....
إذا لم يعد في المقارِ الهواءُ هواءَ
وأصبح طعمه مرا،
وهل تطفيء العطشَ المتوحشَ
كأسُ السراب؟
انتظر... أيها العنكبوتْ
الذي يغزلُ الوقتَ قبعةً لخميل السكوتْ
لا تعرّج على بسمة
في الدواخل مخضلّة النبض
تختال في طيلسان المحبة انهارُها
لا تسيّج بصيرة قلبي بأسلاك ليلك
إن الرؤى حين تخضر
أوراقها لا تموتْ....

مساء خليل

يا صديقي الصغيرْ
حينما اتأمل في غفوتي الثلج يخضرّ
يخضر بين البناية والسنديان الخفيرْ
اتخيل كف النعاس تشاكسُ
عينيك طيفا يخاصر مشتعلا
شمعةً في البعيد يمازج أزرقها
في الغيوم الكثيفة أخضرها
تتقطر أنفاسُها
معة، دمعتين، ثلاثا وعشرين...
تشحب شيئا فشيئاً
وتهجمُ الويةُ القمر
هو منتصف الليل إلا قليلا...
فهلا سمعتَ كلامي؟... قد عسعس الليلُ،
وانطلق العقربان، ولم يبق وقتٌ
لغزل خيوط السهَرْ،
التحفْ في سريرك حلما سعيدا
وداهمْ نشيد الحنان الوفيرْ
خذ كتابك واقرأ قصيدة شعر
ودع همسة الروح تسرح
في عرصات الخيال الأميرْ...
آن للحلزون المدلّل ان يطفيء الثرثره
تحت دفء ملاءته المزهره
آن للمرأة الطيبه
أن ترتّب ازهار أفراحها زهرة زهرة
تحت جنح الظلام
وتريح المصابيح من طعنات العيون
النواعس في الرحلة المتعبه...

صباح غيلان

لغيلانَ فاكهة الصبح طازجةً
في جبال البراءهْ
ورائحة العشب حين تلاطفه
نسمةٌ
يوقظ الكتب المدرسية من
نومها
تفجر خطواته وألاعيبه
الفوضويةُ
نبعَ الدواخل تشعل إشراقة
العندليب
على غصنِ زيتونة
يستوي ملكا في الخمائل
هامت به وردة
نديتْ في كتاب القراءهْ
يوقظ الشمس من نومها
تتثاءبُ مخمورةَ عبقهْ
فتقوم وتكبو وتنهضُ
جذلى تداعب محفظته...
وها هو يوقظ مقلمتهْ...
تتنابز أقلامها بحكايات الوانها النزقهْ
قبل أن تقطف
الوشوشاتُ
الصغيرةُ
حلمَ خليل يطارد
وعد الفراشات
شطرا من الفجر،
في طرفة العين تنزله
من ذرى الغيمة
الباسقه
إلى واجب النحو
والخط والرسم
واللغة العاشقة.

إفران-ربيع 1996

* شاعر من المغرب

المخرجة المسرحية رولا فتال:

انا مع كسر «التابوهات» الاجتماعية والاخلاقية والسياسية!

دمشق ـ «القدس العربي»:

المخرجة المسرحية رولا فتال استطاعت ان تكسر المحلي لتنطلق الى العالمية منذ عرضها الاول «اسماعيل هاملت»، هذه المسرحية التي حصدت جائزة مهرجان قرطاج المسرحي، واتت خطوتها التالية في مسرحية «عيشة» لتؤكد ان الارض التي تنطلق منها رولا فتال هي ارض صلبة، ولتؤكد انها تمتلك رؤيتها الاخراجية الخاصة. وهذا ما وشمته مسرحية «ذاكرة الرماد».

«القدس العربي» التقت المخرجة رولا فتال وكان لها الحوار التالي:



رولا فتال «القدس العربي»

■ المخرجة رولا فتال من تجربتك المسرحية الاولى «اسماعيل هاملت» مروراً بمسرحية «عيشة» وانتهاء بـ «ذاكرة الرماد» ماذا عن تطور التجربة؟

■ كل تجربة تحمل خصوصيتها، انطلاقا من النص الى العمل الاخراجي، ولكن ادوات التعبير والحلول الاخراجية تتطور مع تطور البحث والتجربة المشاهدة. ويخلق العمل لدى المخرج نوعا من التراكم، والذاكرة والمخزون. عندما اعود بذاكرتي الى الوراء واقيم تجربتي ارى انها كانت مهمة في تلك المرحلة.

الا انه اليوم وبعد هذه الفترة الزمنية ستكون قراءتها كنص وعرض مختلفة، وهذا يعود لتجربتي الانسانية الخاصة التي امتلكها اليوم. اذ لا بد لهذه اللحظات وما تحمله من عمق وبعد من اختلاف، بالتالي ستكون ادواتي التعبيرية مختلفة. المسرح هو عملية بحث مستمر على الصعيد الانساني والمهني الفني.

■ رولا فتال لم تشتغل على نصوص غربية معدة. وكان خيارها النص العربي، وخاصة ذاك الذي يوغل في تفاصيل المهمشين، هل لها ان تضيء لنا لماذا هذا التوجه؟

■ منذ بداية تجربتي كنت اشعر ان هناك فجوة كبيرة بين ما يقدم على خشبة المسرح وبين ما هو في الواقع، فاغلب الاعمال المسرحية المأخوذة عن نصوص غربية كانت تقدم باردة ومغلقة دون محاولة اجراء عملية اعداد حقيقية تتناول اعادة بناء للشخصيات والعلاقات لتقريبها من واقعنا وبيئتنا، وكان لختياري ايجاد معادلة لتقديم ما هو انساني ومن نسيج واقعنا باطار وشكل مسرحي غير واقعين بغض النظر عن كونها نصوص غربية او عربية. بالتأكيد تجربتي مع الكاتب حكيم مرزوقي في العمل على نصوص عربية من تأليفه منحت فرقتنا ومشروعنا المسرحي خصوصيته، وكان جهدنا تقديم عمل انساني من واقعنا وبيئتنا، ومن خلال شخصيات واقعية من القاع، لكن تحمل داخل ثنايا روحها بعدا اجتماعيا وانسانيا ووجوديا، ضمن شكل مسرحي له خصوصية فنية، وعملية بحث دائمة عن اللون والمشهد البصري والدلالات والتداعيات.

■ هل من خصوصية للمرأة المخرج حين تمارس هذه المهنة؟

■ افاجأ دوما بسؤال كهذا، اعتقد ان وراء عملية الابداع انسان، مجرد من كل الصفات الا انسانيته، داخل هذا الانسان لا تتسع المساحة الا لله وللملائكة والشيطان.

■ متتبع اعمالك المسرحية سوف يصفعه تناولك للمسكوت عنه، فلماذا هذا الدرب الشائك؟

■ كثيرا ما اجلس في المقهى اراقب المارة، الجميع يتشابهون، نفس الملامح، نفس ردود الافعال والتعبير. ليس هناك فرق، انا جدتي وامي، ابنتي انا، اعتقد أن الاوان لتجاوز الافكار المسبقة والشعارات الجاهزة، آن الاوان للاندفاع والانعتاق الداخلي والحرية، ولعرض تجربتنا كجيل، هواجسنا ومساحاتنا قبل ان يزحف الينا زمن الصمت. آن الاوان لكسر كل التابوهات الاجتماعية والاخلاقية والدينية والسياسية لنعيش زمن حقيقي ينتمي للآن. ابحث عن مسرح يعبر عنا ويقولنا، يحكي انكساراتنا ولحظات فرحنا وحزننا يكشف عن المسكوت عنه، يفضح تناقضاتنا، يعرينا، يضعنا على حافة الاشياء. نحن كجيل لا ننتمي للحاضر ولا للماضي، زمننا ضبابي، لا اسود ولا ابيض لا حار ولا بارد اني اتقيؤه.

■ اطلقتم على الفرقة اسم «فرقة الرصيف»، لماذا هذه التسمية؟ وما المقصود بـ الرصيف؟

■ هذه التسمية بالنسبة لي تأخذ بعدا فلسفيا، ليس بالضرورة ان تعني الرصيف الرصيفيين والمهمشين والهامشيين وقاع المدينة، بل هنا قاع داخل جميع البشر، داخل كل منا رصيف مهمش وقاع لا نسمح لانفسنا او لغيرنا الاقتراب منه. شكسبير تناول قاع شخصيات ملكية تعج برائحة الخيانة والقتل والتدمير والموت والبشاعة والتشويه. جميعا كبشر نتساوى في هذا القاع ونشبه بعضنا بعضا، ندفع بهواجسنا الغريزية الحقيقية ودوافعنا العدوانية نحو هذا القاع من منطلق التربية الاجتماعية والتقاليد التي لا تسمح لنا الا باخراج للجمل وليس الجميل. واعتقد ان الجمال الحقيقي هو مزيج من الهواجس والتناقضات عند الانسان بغريزتها وصراعاتها، ودفعها واخراجها.

■ شاركت بمهرجانات مسرحية غربية، ولاقت عروضك النجاح، والسؤال الى اي مدى ساهمت هذه المشاركة باغناء تجربتك؟

■ قبل ان اشارك في مهرجانات غربية عرضت مسرحية «عيشة» و«اسماعيل هاملت» في دمشق ولاقت نجاحا جماهيريا ونخبويا، اعتقد ان المسرح هو عمل فني بالمعنى المطلق بغض النظر اين يقدم، وهاجسنا كان دوما تقديم عمل محلي يحمل سمة انسانية وحرارة شديدة وصدق وشفافية بلغة وشكل فني. اعتقد هذا ما منحنا فرصة المشاركة ضمن مهرجانات غربية، ولا زلنا حتى الان نعمل بنفس الروح. مشاركتي ضمن هذه المهرجانات اعطتني فرصة للتفكير بوجودنا وموقفنا وما الذي حققناه ضمن التجارب المسرحية المختلفة ومن ناحية اخرى خلقت لدى الفرقة قلق وخوف دائم لتطوير معرفتها ومخزونها لتكون ضمن هذه التجارب التي تتطور بشكل سريع في تقديم وتهديم كل ما يقدم من تجارب والبحث عن جديد.

■ كيف تبنين علاقة الممثل بالمكان على المسرح، خاصة وانك لا تسرفين عبر رؤيتك الاخراجية في الديكور كما جرت عليه العادة في عروض الآخرين؟

■ كوني أتعامل مع نصوص عربية من واقعنا وبيئتنا ومكتوبة باللهجة الدمشقية اعمل دوما على تحريض الذاكرة المكانية والمعرفية والانفعالية لدي ولدى الممثلين، وخلق علاقة بين عمل الممثل وعلاقته بالفضاء والاشياء المحيطة به على المسرح، بحيث ادفع بكل هذه التفاصيل بعيدا عن مستواها الاول في ذهن المتلقي لتخلق لديه تداعيات ودلالات بعيدة عن وظيفتها الواقعية والحياتية المستهلكة. مسرحنا متقشف بالمعنى الانتاجي حيث ابتعد كثيرا عن وضع كتل على المسرح، تاركة للممثل اغناء الخشبة بتفاصيله وبعلاقته وباشيائه التي تتضافر مع دراسة اللون على المسرح. هذه التفاصيل هي التي تكون المشاهد البصرية للعرض.

■ رولا فتال نحن على ابواب القرن الحادي والعشرين، ماذا عن حلمك؟

■ نحن على ابواب القرن الحادي والعشرين ولا نمتلك سوى انسانيتنا وثقافتنا وتاريخنا، ليس لدينا اكثر ولدينا الكثير. احلم بالاستمرار في مشروعنا المسرحي وتطويره، والذي هو مزيج من ثقافتين كون الكاتب حكيم مرزوقي تونسي وكوني دمشقية مما خلق خصوصية لعمل الفرقة، اتمنى ان يتطور هذا التفاعل بين الثقافات ليشمل انفتاح الوطن العربي، وبالتالي الانفتاح وبمرتكزات صلبة على العالم. وان تكون هناك مشاريع مسرحية مشتركة وتفاعل لمشروع انساني مسرحي. احلم بمساحة اكبر للحرية لنقل ما لم يقل، ولنتجاوز زمننا الراهن. ربما هناك اشياء اجمل تنتظرنا.

التقتها: نعمة خالد

الرحلات السياحية في الصحراء:

عليك أن تسرع بسيارتك واذا أسرعت كثيرا انقلبت!

ابوظبي ـ من كلير بيدريك:

تعمل بعض الشركات السياحية في دولة الامارات على ترويض وعرة الصحراء واستغلال جمالها الأخاذ لتكون مقصدا سياحيا ومصدرا للدخل. في قرية «الختم» الواقعة على بعد نحو ساعة من ابو ظبي باتجاه مدينة العين بدأت تتنامى مخيمات «سفاري» صحراوية، حيث تختفي وراء تلال من الكثبان الرملية الذهبية اللون، والمتموجة الاشكال وباحجام وارتفاعات مختلفة.

وعند مشارف المنطقة الصحراوية تستقبلك مجموعة من الجمال في حظيرة صغيرة ولكن الوصول الى المخيم المختفي وراء تلال من الكثبان يتم بواسطة سيارات رباعية الدفع وليس بواسطة هذه الجمال التي استبدلت بهذا النوع من السيارات.

«هذا الكثيب متعرج بعض الشيء واعتلاؤه ثم الهبوط منه يسبب بعض الاثارة والمتعة للبعض والخوف للبعض الأخر ويشعر البعض الأخر بالغثيان.» بهذه الكلمات القليلة يرحب ابو بكر السائق المحترف بالسائحين ويحضرهم في الوقت نفسه بان الرحلة ستكون تجربة لا يمكن نسيانها.

الرحلة بالفعل مثيرة للغاية منذ البداية انها فرصة للابتعاد عن المباني الخانقة في المدينة والدخول الى عالم شاسع ارضه رمال ذهبية ناعمة وسماؤه زرقاء صافية انها ايضا فرصة لتذوق طعم الحياة بالنسبة الى الناس الذين يسكنون هذه الصحارى وفيها يعيشون. ولكن حياة العصرنة!!! غيرت اسلوب الحياة هنا. والطريق الوحيدة هي ركوب الكثبان الرملية المتعرجة صعودا وهبوطا ومحاولة الا تغوص سيارتك في الرمال الناعمة.

ويقول ابو بكر «الحيلة تكمن في القيادة بسرعة كافية والا فانك ستغوص في الرمال ولكن عليك ألا تسوق بسرعة كبيرة والا فان سيارتك قد تنقلب.» وكان يرافق المجموعة سائح أحب ان يغامر بركوب سيارته الخاصة ذات الدفع الرباعي من طراز لاند كروزر وبالفعل غاصت سيارته عدة مرات في الرمال وكلما حاول الخروج بزيادة سرعة السيارة كلما غاصت اكثر فاكثر مما اضطر الى مساعدة ابو بكر السائق المحترف لانتشاله من هذه الورطة. ويعترف ابو بكر بأن حتى امهر السائقين لهم كبوات.

وتكمن الخطورة في أن السائقين غير المحترفين قد يقعون في ورطة فعلا اذا غامروا في ركوب الصحراء لوحدهم من دون دليل او خبير ويقول ابو بكر «المشكلة تكمن في انهم حتى ولو كان لديهم هاتف محمول فلا توجد اي طريقة لابلاغ الشرطة عن مكان وجودهم. ومن السهل ان تضل طريقك في الصحراء.»

ورغم أن أبو بكر يعرف المكان جيدا ولكنه مزود ليس بالهاتف المحمول بل لديه في خلف سيارته جاروف كبير لانتشال السيارات التي قد تغرق في الرمال وأحيانا سياراته او سيارة رفيقه في المهنة وقال ابو بكر الذي يعمل مع مكتب «سفريات سالم» في ابوظبي وهي احدى الشركات القليلة التي تنظم مثل هذه الرحلات الى الصحراء انه لم يفقد طريقه مرة واحدة. «لقد بدأت هذه المهنة في دبي والكثبان الرملية هناك أقل صعوبة وهي عبارة عن مطبات صغيرة صعودا وهبوطا ولكن الكثبان في ابو ظبي اصعب واعلى ارتفاعا.»

واضاف ابو بكر وهو مبتسم ابتسامة عريضة مسرورا على ما يبدو بنظرات الفزع على وجوه الراكبين في سيارته وصرخاتهم كلما علت السيارة وهبطت بسرعة دون توقف «لم تنقلب بي السيارة ابدا.» وتشتد المتعة الاثارة او الرعب وهذا يعتمد على مدى تحملك لمثل هذه المغامرة التي تجعل ركوب الالعاب في مدينة الملاهي مجرد نزهة لطيفة بالمقارنة. وبسرعة 55 ميل في الساعة (90 كيلومتر في الساعة) يقذف ابو بكر بسيارة اللاند كروزر فوق جدار من الرمال الناعمة التي تتطاير في كل مكان مع اندفاع السيارة واسوأ جزء فيها هو اعتلاء السيارة لذروة الكثبان والمرور وفق احد جانبيه وكان السيارة تسير مائلة كليا سفح الكثبان. ومن النقلات المفزعة ايضا الصعود الى قمة الكثبان ثم انزلاق السيارة نحو الجانب الآخر في زاوية حادة من دون رؤية مدى عمق الهوة على المنحدر الآخر. ويبدو للراكب بان السيارة لابد وانها ستنقلب ولكنها سرعان ما تعود الى مكانتها الطبيعي.

ويحدث ذلك وسط صيحات المتعة بالاثارة وصرخات الخوف و للتمة معا والمطالبة بالتروية من هذه التقلبات الجهنمية خاصة من قبل الصغار ويشعر ابو بكر بالسعادة فيندفع باللاند كروزر نحو كثبان أعلى ارتفاعا واشد انحدارا ولكن البعض الآخر من السائحين وجدوا في هذه الارجوحة المندفعة تعذيبا شديدا وفضلوا اغلاق اعينهم طوال الرحلة. بينما وجد الاطفال والصغار متعة كبيرة فيها وتعالت صرخات المتعة والفزع مع كل صعود وهبوط.

ولكن مهما كانت هذه الرحلة مخيفة ولكنها تستحق كل ذلك العناء، فالصحراء غاية في الجمال وتزامن الوصول الى المخيم مع غروب الشمس ككتلة من النار تتلاشى وراء تلال من الكثبان الذهبية واشتعلت السماء بشتى الالوان. ولا يوجد في المخيم الذي يقع في واد سوى تلال من الكثبان وبعض الجمال للركوب وخيم وشجرة واحدة والسماء تغطي المكان. وفي منتصف المخيم موقد كبير تطبخ فوقه المشويات.

وبينما كان الاطفال والصغار يحاولون الوصول الى قمة الكثبان الكبير والتزلج على التلال فوق لوحات تستعمل للتزلج على الجليد كان ابو بكر وسائق آخر اضافة الى مساعدين آخرين يعدون طعام العشاء المكون من المشويات وبعض المقبلات التي جلبت من المدينة.

المخيم مزود بالكهرباء بواسطة مولد محلي تابع لشركة سفريات سالم ولكن بعد الانتهاء من العشاء واحتساء الشاي والقهوة يرتاح السائحون قليلا وهم يستمعون للأغنيات العربية والاجنبية الراقصة تطفأ الاضواء كليا ويتحول المكان فجأة الى منظر غير عادي هو اكثر ما في الرحلة سحرا ومتعة. ويستلقي السائحون على أرائك ليشاهدوا السماء في الليل وهي مرصعة بالاف النجوم وتشعر بانك جزء من هذا الكون الفسيح والغامض يرافقه صمت مطبق ما يضيف الى سحر المشهد روحانية أخاذة واسترخاء رائعا لا مثيل له لولا الشعور المكدر بان العودة الى المدينة بعد انتهاء الرحلة ستكون فوق الكثبان وفي ظلمة الليل.



السائقون غير المحترفين قد يتورطون اذا غامروا في الصحراء دون دليل

«آخر ايام سقراط» في القاهرة:

منصور الرحباني: الدم حبر الحقيقة

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

عندما سألوا منصور الرحباني لماذا «آخر ايام سقراط»، اجاب بأسى لانه حان وقت الصراخ، وعذابات الانسان اكتملت، لان العدالة قلت في الارض، والظالمون امعنوا بالاعتداء على الحرية. ورغم اسى الاجابة لكنها تحمل يقينا صادقا وادراكا واعيا بمسؤولية المثقف. حتى لو كانت في حدود الصراخ في الخواء العربي، ولذلك يقرر منصور الرحباني في موضع آخر انه اذا لم يوقع الانسان على كلامه بدمه، لا يثبت هذا الكلام.. الدم حبر الحقيقة.

لقد ادهشنا منصور الرحباني في هذا العرض المسرحي الذي قرأنا عنه في الصحف العربية، ونشاهده هذه الايام على المسرح الكبير لدار الاوبرا المصرية، وتستمر عروض المسرحية الغنائية في الفترة من 12 ـ 17 الشهر الحالي. كما ادهشنا من قبل بموسيقاه الكبيرة. والمسرحية من تأليفه وتلحينه وقصته وسيناريو وحواره. واخراج مروان الرحباني وبطولة رفيق الحمد علي وهدى وعدد من الممثلين واكثر من ستين عنصرا بين راقص وراقصة ومنشد ومنشدة على المسرح. وخلف الكواليس حوالي الثلاثين شخصا بين منفذ ومساعد وعامل، بالاضافة الى كورس غنائي مؤلف من سبعين شخصا.. والخلاصة ان هذه المسرحية شارك في تنفيذها اكثر من اربعمئة شخص.

وقد نجحت دار الاوبرا المصرية في دعوة هذا العرض المسرحي الغنائي الكبير، ليقدم لأول مرة خارج لبنان، ولأول مرة مسرح الرحبانية الغنائي كاملا في مصر. وقد بدأت المفاوضات بين د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية والفنان منصور الرحباني منذ عامين، اي قبل ان ينتهي الفنان منصور الرحباني من كتابة المسرحية، وتمت آخر الاتفاقات عندما سافر د. مصطفى ناجي الى لبنان خصيصا لحضور العرض ومشاهدته على المسرح.

تدور احداث المسرحية في الفترة الزمنية الاخيرة من حياة سقراط، ويرتكز اساسها الفلسفي على انه وجب استدعاء سقراط ليموت من جديد في ساحة كل مدينة. ويضيف منصور الرحباني: لان شعب اثينا القديمة هو كل شعب في الارض، هو انا وانتم، فالظلم واحد، والفقر واحد، والضرائب التي ارهقتهم ترهقنا، ولأننا مثلهم نقاتل من اجل الخلاص، لهذا كان لنا ـ رفاقي وانا ـ ان نقدم اخر ايام سقراط. وندعوكم الى مشاركتنا في تفعيل الصراع من اجل التغيير. والكلمة هي السلاح. فما يحدث من زمان، يحدث في هذا الزمان، يتكرر التاريخ وتتشابه البلدان.

اما السرد الدرامي لهذه المسرحية فيدور حول احتلال اسبارطة لاثينا، وقامت اسبرطة في هذه الفترة بتعيين كريتياس، وهو احد تلاميذ سقراط ـ حاكما على اثينا، وحكم كريتياس اثينا بصورة ديكتاتورية، فهاجمه سقراط وانقلب عليه، وطالب الشعب بتغييره. لكن استطاع احد التجار ان يشهر بأساليب سقراط، لصالح كريتياس، ويدعي انها اساليب هدامة، وانها سبب هزيمة اثينا امام اسبارطة. وكان شعب اثينا يعيش في حالة استياء عامة بسبب هذه الهزيمة، وكان في احتياج الى ضحية تبرر هذه الهزيمة. ومن هنا ادعى التاجر وجماعته على سقراط بانه سبب فساد الدين والاخلاق، وطلبوا محاكمته وساقوه الى محكمة مشبوهة، حكمت عليه بالموت.



رفيق علي وكارول سماحة في مشهد من مسرحية «سقراط»

سهرة مغربية في اوبرا القاهرة

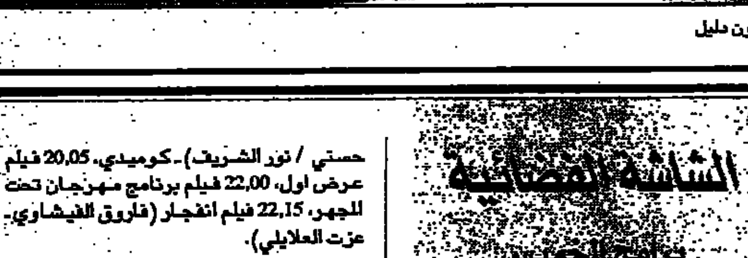
القاهرة ـ «القدس العربي»:

■ تقام في التاسعة مساء غد على المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية، سهرة المغرب الرمضانية، وذلك مع فرقة شباب الاندلس المغربي، والتي تتكون من 13 عازفا، يصاحبهم مجموعة من الفنانين المغاربة، منهم الفنان محمد باجدوب، والفنان عبد الرحيم الفويري، وفنان مهرجانات الموسيقى العربية فؤاد الزيادي، بالاضافة الى فنانتين مغربيتين مفاجأة السهرة المغربية.

وحفلتان ليحيى خليل بالقاهرة الاسكندرية

■ الفنان يحيى خليل رائد موسيقى الجاز، يقدم اولى حفلاته لهذا العام بدار الاوبرا المصرية مساء الخميس 28 الشهر الحالي، بالمسرح الصغيرة، ويقدم الحفل نفسه مساء الجمعة 29 الحالي بقاعة المؤتمرات بالاسكندرية، ويتضمن برنامج الحفل مقطوعة بعنوان دنيا، تمتزج فيلم الآلات الشرقية بالآلات الغربية، وكذلك ايقاعات الجاز بالايقاعات الافريقية.

ويشارك لأول مرة في الحفلين عازفة البيانو العالمية لزماجنس، بالاضافة الى اعضاء الفرقة ومغنية الجاز التونسية عالية سلامي. وهو التجديد الذي يحرص عليه يحيى خليل في حفلاته الاخيرة، واصبح سمة لاعماله الرائعة.



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 عصر الشعوب (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 مشاهير (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 نفوس حائرة، 6,00 شارع السد، 8,00 وفاء، 10,00 تحت الصفر، 12,00 تحت الصفر، 2,00 كذبة ابريل، 5,10 الاخ الاكبر، 7,30 بنت عنتر، 9,30 سيد درويش، 11,00 الخيمة، 12,30 حبي الوحيد، 2,30 واسلاماه.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 لوض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج أطفال، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 زمان الاسكافي / اعادة، 24,30 الفيلم العربي ـ توت توت ـ نبيلة عبيد/ سعيد صالح، 26,10 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم الحدود (دريد لحام/ رغدة) ـ سياسي، 2,00 فيلم اللص والكلاب (شادية ـ شكري سرحان) ـ دراما، 4,15 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل ياسين ـ عبد السلام النابلسي) ـ كوميدي، 6,00 فيلم الجيران (فيلم تلفزيوني)، 8,15 برنامج وثائقي ـ شارلي شابلن ح3، 10,00 فيلم فيروز هانم (فيروز / تحية كاريوكا) غنائي كوميدي، 12,25 فيلم فاتنة الصحراء (سميرة توفيق) ـ رومانسي، 14,10 فيلم امرأة في السجن (سمير صبري ـ اسعاد يونس) ـ دراما اجتماعية، 16,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي ـ ليلية) ـ كوميدي، 18,00 فيلم غريب في بيتي (سعاد حسني / نور الشريف) ـ كوميدي، 20,05 فيلم عرض اول، 22,00 فيلم برنامج مهرجان تحت للجهر، 22,15 فيلم انفجار (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي).

القناة الثانية

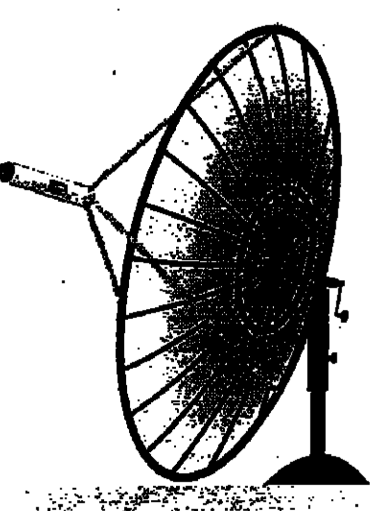
10,00 القرآن الكريم، 10,30 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 11,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12,00 برنامج طبخ، 12,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 وداعا للطواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 ليلة اوربت (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل أطفال، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,00 على مائدة حرم السفير، 2,20 فيلم عربي، 4,20 كاميرا المفاجآت، 6,30 المسلسل العربي، 9,00 مسلسل عربي، 9,45 دنيا السينما، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 الاب الروحي، 1,15 مسلسل عربي، 2,05 وجوه شابة، 3,10 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية . 6,30 مسلسل عربي، 7,30 الثقافة والاسلام، 10,05 برنامج الطبخ، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 جائزة دبي الدولية، 4,05 الكاميرا الخفية، 6,10 المجلة العلمية، 8,30 طاب السهر، 11,00 مسلسل عربي، 12,45 روائع القصص، 2,45 شخصيات من التاريخ، 3,05 مسلسل عربي.



عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان» [2]

ينابيع الذاكرة الأولى في بغداد كولاج من الاسماء والاماكن وبحث عن الفلسفة وثورات المدينة

مصادر الثقافة

وخلال تلك الفترة انتقلت من قراءة المنفلوطي (لاسيما عبراته)، الذي كنت أحبه جدا، وروايات طانيوس عبدة المترجمة (روكامبول وفانتوماس وبائعة الخبز وغيرها، وروايات الجيب (أرسين لوبين، شرلوك هولمز، الخ...) إلى قراءات اكثر جديدة منها روايات جورجي زيدان، ومنذ سنوات قلائل ذكرني صديق قديم زار باريس بانني اهديته في (المتوسطة) ـــ وكنا زملاء ـــ كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة، وكنت قد نسيت هذه الواقعة.

اما في الشعر فمن طرائف ذلك الصبا انني نظمت ذات مرة، وخلال حرب اذار (مارس) 1941 قصيدة عن الله كانت شديدة السذاجة كقولي:

«رب العباد ورب الورد والشجر
رب الجمال ورب الحور والحور»

فصار اخي وابن خالتي يتندران وينظمان على هذا المنوال ليدخلا كلمة «البقر» و«الحمار»... الخ..

في تلك الايام كانت العائلة قد انتقلت الى الكاظمية وقاية من الغارات الجوية الانجليزية، ولكننا أصررنا على البقاء في الصالحية، وكنا نزور العائلة أكثر من مرة بالكاريات (ترلموي الخيول). ومهما قيل عن حركة رشيد عالي، ورغم الارتباطات المريبة لبعض اقطابها بألمانيا النازية، فإنها كانت بالنسبة للشعب كله حركة وطنية أضرمت نار الحماس الملتهب، وكنت، عهد ذاك، في الصف الثالث المتوسط، فنسهر بعض الليالي في مدرسة التفيض مع بعض المدرسين وقد لبسنا ملابس الفتوة، شبه العسكرية الخاصة بالطلبة، ومستعدين في كل لحظة للتطوع في شؤون الدفاع المدني.

وكان ابي يناقشني كثيرا ويطالبني بالاعتدال في حماسي، ويؤكد أنها حركة فاشلة وجاءت في غير وقتها، وان الانكليز أقوى، لكننا كنا نصدق البلاغات العسكرية الطنانة المليئة بالمبالغات والأقاصيص. كما كنت أذهب احيانا الى دار عمي شكر وأصعد وحدي أو مع ابن عمي الأصغر علي شكر، الى سطح الدار وأختبيء في مخزن الفرش الصغير لأتفرج على الطائرات الانجليزية التي كانت تحلق فوق سماء بغداد للترهيب والترويع، ومن مسافة قريبة، فيما الناس يقذفونها بالأحذية أو يطلقون عليها نار المسدسات!!.. كان الحماس الشعبي عاما شاملا، وكذلك كانت حالة السذاجة السياسية والتخبط والاندفاع وراء الأوهام والحسابات الذاتية.

العودة الى باب السيف

في 1942، عدنا الى محلة باب السيف لنسكن دارا أوسع مقابل دار عبد علي نفسها، وكانت تعود لأسرة آل الظاهر، وهم من أعيان بغداد، فالأب أحمد الظاهر كان من شخصيات ثورة العشرين، وولداه عبد الرزاق وعبد الهادي صارا ما بين وزير ومحام كبير واحتلا الكراسي النيابية. وكانت الدار شرقية أيضا، أي ذات باحة مكشوفة، ومجاز طويل، وايوان في الباحة، وذات سلمين، سوى أن غرفة الضيوف الواسعة لم تكن معزولة، بل كان الضيوف يمرون من السلم الى الطابق الاول ويستديرون الى اليسار للوصول حتى الغرفة، فيراهم من في الحوض ومن في الغرف. وكان المطبخ كبيرا نسبيا، وغرفتي ذات رف كبير «رازونه» مزين بمرآة وبأجلى النقوش، وبجوارها مغسلة وغرفة معلقة، وكالبيت الأول كان ثمة ثلاثة مراحيض. وكان بيت عمي شكر داود غير بعيد، في آخر سوق الشواكة، وكنت أزوره باستمرار.

كنت قد دخلت الثانوية المركزية بجانب الرصافة، الفرع الأدبي، وكان من اساتذتنا فؤاد الانكرلي لعلم الحياة وعوبيديا «للرياضيات» من الاساتذة اليهود وصادق الملائكة «والد نازك» للأدب. وكنت أتهرب من دروس الرياضة البدنية حتى انني كنت أرسب بسبب اهمالي المتعمد. اما اللغة والأدب فقد انتقلت الى قراءة مجلة «الرسالة»، وشراء الاعداد القديمة من «الهلال» و«المقتطف» وكل كتب الفلسفة التي تصدر بالعربية، موضوعة أو مترجمة، لاسيما كتب زكي نجيب محمود، وكان لي زميل مغرم بالعلوم الطبيعية فدرسنا معا، كل الأبحاث والمقالات التي وصلتنا عن النسبية و«الكوانتم»، وكنا نتجادل، وكان يساعدني في فهم بعض الأمور.

لقد قرأت في تلك الفترة الكثير في الأدب والفلسفة والعلوم وحفظت عن ظهر قلب قصائد للمتنبي وابن زيدون وأبي نواس وابن الرومي وأبي تمام والرصافي وشوقي وغيرهم، وكان كتاب المطالعة العربية غنيا بالمواد المتميزة، وعنه قرأت وحفظت قصيدة ابن الرومي في رثاء ولده «بكاؤكما يشفي»، وقصيدة ابن العلاف في رثاء هره «ياهر فارقتنا ولم تعد»، وقصيدة أبي نواس «مساحب من جر الزقاق على الثرى»، وللبحتري «صنت نفسي عما يدنس نفسي»، ولابن زيدون «أضحى التنائي»، وللمعري «علاني» و«غير مجد»، والعديد من قصائد أحمد شوقي وسواه.

كما تعرفت من خلال زميل قديم على عقائد البهائية وقرأت كتبهم، ووضعت فيها نقدا ارجعت فيها الكثير مما قرأت الى فلسفات يونانية قديمة. وسلمت المذكرة لصديقي فسلمها لجماعته، على ما اعتقد. وفي الثانوية أيضا نشرت في صحيفة عراقية واسعة الانتشار نقد المقالات عن فلسفة الاخلاق بقلم «محمد عزيز» وذكرت انها منقولة عن كتاب أحمد أمين في الموضوع. كما اشتركت في مجلة ادبية هامشية نشرت لي مقالا عنوانه «المفارقات بين الحقائق والاسماء».

كنت حتى المتوسطة أصلي ثلاث مرات ولا أصوم، وأستخير بآيات من القرآن، الى حد الوسوسة. وتدريجيا قل حماسي للصلاة، لاسيما في الشتاء، فبدأت لاختزلها الى مرة واحدة، ثم بدلا من الوضوء كنت وأنا في فراشي لتيمم بالسجادة وأصلي جالسا فوق الفراش.. اما في الثانوية فكنت قد تركت الصلاة تماما، كأبي الذي لم أره مصليا أو صائما، وذلك بالعكس عن أمي وجدتي وأكثر أعمامي وأخوالي وزوجاتهم.

إن مستوى التعليم في العهد الملكي كان أرقى بكثير مما وصل اليه في الاربعين سنة الأخيرة، وكان ثمة انفتاح. ولاتشدد دينيا أو عرقيا، ولكن التعليم تدهور مع الأسف «حتى قبل الحصار» ليتحول الى شعارات مؤدلجة، والى محسوبيات حزبية واعتبارات شخصية وعائلية والى تمييز متعدد الاشكال ولكن مموهة.

الفصل الثاني
الحاج علي حيدر وأصدقاؤه

ولد أبي الحاج علي حيدر عام 1898 في محلة العوينة ببغداد، واسمه هو حاجي وسموه ايضا حاجو والحجي والحاج، فهو لم يزر مكة المكرمة، واسم حاجي هو بين الأسماء الكردية، ليس بين الفيلية وحدهم الذين تنتمي اليهم، وحصل أبي على شهادة تجنسه عام 1927، ولم يذكر أنه عثماني التبعية عكس عدد من اعمامي، ولذلك ظلت الاسرة نفسها مسجلة بطريقتين مختلفتين فهذا عثماني التبعية «عراقي أصلي» وهذا ايراني التبعية «عراقي بالتبعية» وهو ما سأعود إليه. ولما كان قيد أبي في وقت تصاعدت فيه الدعوة الى التجنيد الالزامي، فلعل ذلك كان السبب الحقيقي من وراء موقفه الذي كلفنا كثيرا جدا في حياتنا. ولو أنه ذكر ان العوينة محل ولادته وأنه كان عثمانيا، لما حصلت مشكلة «التبعية» المشؤومة هذه.

كان أبي متعهداً «مقاولا» في كمرك بغداد الرئيسي، المدعو «رصيف الكمرك» وهو اليوم نفس مبنى المدرسة المستنصرية الأثري التاريخي الذي كان ذات يوم من أولى الجامعات في العالم. وقد اتخذ مقرا لدائرة الكمارك ومخازنها في أواخر العهد العثماني.

وكانت البضائع تأتي ببواخر بيت لنج وبيت الخضيري من البصرة المحملة بالسلع المستوردة من انحاء العالم، وكذلك على ظهر الجنائب «دوب جمع دوبة» الكبيرة وأما الصناديق والاكياس غير الضخمة جدا فيحملها الحمالون الأكراد من ظهر الباخرة أو الجنيبة لينزلوا منها على خشبة طويلة «دوسة» تصل الارض ومن هناك يصعدون حوالي العشرين درجة الى الرصيف، فإما ان تؤخذ البضاعة فورا الى التاجر المستورد أو تودع في المخازن. وكان أبي يتقاضى أجور استخدام الحمالين وصيانة البضائع وحراستها حتى يأتي وكلاء الشركات والتجار ويسمون «وكلاء إخراج» بتصريحات حكومية رسمية لتسلم البضاعة مقابل رسوم تدفع لكل من الحكومة وأبي. وكان هذا العمل يستدعي ايضا عددا من الكتبة لضبط وتقييد البضائع والحسابات ولتسجيل الصادر والوارد، وكان يقوم بذلك ما لا يقل عن ستة من الكتبة يدفع ابي مرتباتهم الشهرية، وانكر منهم المحامي قاسم حمودي الذي اصبح من رموز التيار القومي في العراق «حزب الاستقلال» وصاحب جريدة معروفة، وهو أب كل من الشخصية البعثية المعروفة سعد قاسم حمودي وشقيقه جعفر. وقد تعرف أبي على شخصيات عراقية كثيرة من خلال عمله في الكمرك.

وكان في الرصيف ايضا، خط حديدي قصير، عليه رافعة تسمى «سلنك» تستخدم لرفع الصناديق الضخمة والكتل الحديدية، ومالا يمكن حمله من الدوبة الى الرصيف. وقد يتعاون حمالان أو أكثر لنقل بعض الصناديق أو اعمدة الحديد الى المخازن الخارجية أو الداخلية أو لوضعها على ظهر شاحنة، تنتظر. وكان الحمالون الفيليون في بغداد عدا قوتهم الأسطورية أمناء غاليا، ولذلك كانت ثقة التجارة وأصحاب المخازن «الخانات» بهم كبيرة للعمل والحراسة وهذا يناقض أقوال بعض المتعصبين في مذكراتهم.

وإضافة الى كمرك الرصيف كان أبي ملتزما لمخازن «البوند» في باب المعظم جوار المستشفى الملكي ومستشفى المجانين، وكان البوند ذا مساحة كبيرة ومخازن عديدة، تتبع السكك الحديد وكذلك لخزن البضائع المهربة برا بواسطة الحمير. وكانت حمير المهربين تحجز ايضا في البوند فنمضي مع أولاد عمي وشقيقي الكبير لنركبها ونسير بها طولا وعرضا.

كما كنا نطل من السطح على «مجانين» مستشفى الامراض العصبية، وقد نرسل اليهم حركات واشارات تحد واستهزاء.

وكان عمي، شكر داود «أب الموسيقار الكبير سلمان شكر» ينوب عن أبي في إدارة التزام البوند، وكان يهتم بمساحة محددة من أرض البوند لزرع البطيخ والخيار وبعض الخضروات. وكنا في ايام الصيف نقضي أوقات الظهيرة هناك على الحصيرة «البارية» نأكل البطيخ الاحمر «الركي» مع الخبز الحار والجبن. وكانت من ألذ الأكلات، لكن واحدنا كان يخاف الوصول لوحده الى نهاية البوند خوفا من الكائن الخرافي «الطنطل»، وكانت خرافته كابوسا للأولاد شأن السلعوة. وفي الثلاثينات كانت مقاولات أبي تمتد أيضا الى كمرك غربي بغداد، مقابل مبنى المتحف العراقي الحالي، كما كانت ترد المطبوعات العربية وكان ابن عمي، محمود شكر، يقوم مقام أبي بالإشراف والحسابات وكثيرا ما كنا نأكل من الفواكه المستوردة «لاسيما الكمثرى»، ونحصل على بعض المجلات المصورة. وكان محمود شكر، طالبا في كلية الحقوق، وكثير المطالعة، وكانت في غرفة بيته مجموعات كبيرة من المجلات المصرية واللبنانية، كنا نذهب لمطالعتها في صباي. وكنت اشترك احيانا بالسماع في مناقشات محمود مع بعض زملائه في كلية الحقوق حول الوجود والله، وذهبت معه مرة وأنا صغير، الى أحد أزقة محله جديدة حسن باشا حيث مسكن زميل في الكمارك اسمه مدحت ليطلب منه استعارة كتاب «أحاديث جدتي» لسهير القلماوي.

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية امتدت مقاولات ابي الكمركية الى الكوت، إذ تعاقد مع الحكومة على نقل وخزن السلع والبضائع الواردة من البصرة، وكثير منها كان يشحن عبر ايران الى الاتحاد السوفييتي. وكان شقيقي عبد الأمير وأحد اعمامي يشرفان على العمليات نيابة عن ابي، وقد كانت الارباح كثيرة جدا نظرا لتدفق الشحن وسعته. وكنا عهد ذاك في بيت آل الظاهر، وكانت نفقاتنا كبيرة، لاسيما وأن أبي كان يصرف على زوجتين في دارين، وعلى أشقائه، فضلا عن بذخه اليومي مع اصدقائه، في المطاعم والملاهي، أو حفلات الدار. وكان من اصدقاء أبي المقربين الشاعر الجواهري، والسيد ناجي يوسف، وكان مديرا عاما للتربية، والسيد جواد الجصاني مزوج أخت الجواهري، وكان أيضا مديرا عاما للتربية، وحميد الملا علي «الفيلي» وكان من كبار تجار السجاد «الزوالي» في أحد خانات سوق دانيال، وكان من اصدقاء حميد الجنرال بكر صدقي وعدد من كبار الشخصيات العراقية. وأذكر أنني كنت بمعية أبي في خانه فجاء شلة من العسكر كان وسطهم بكر صدقي. وسكن حميد فيما بعد في باب السيف قريبا. وكان كثير المطالعة، ومريضا، فكنت وأنا في الثانوية أذهب اليه وأطلعه على بعض كتاباتي فيفرح ويشيد، وحين هربت من سجن الكوت في فبراير «عبر نفق الطويل مع زملاء لي» ووصلت سالما الى بغداد وأنا بزي الفلاحين ومعي «السركال» الذي ساعدني بانتظار مكافأة، فإن، أول ما خطر على بالي أن التجئ الى بيت حميد الملا علي وكان في كرادة داخل على الشط. ولما وصلت ودققت، أطلت إمرأة وأخبرتنا انه قد انتقل الى بيت آخر.

وهكذا ظللت أمشي على غير هدى في الكرادة الشرقية حتى وجدت على باب إحدى الفيلات اسم شمس الدين الحيدري، وكان صديق العائلة، والكتبي الذي أتعامل معه طوال صباي وأوائل الشباب. وانتهت المغامرة بتسليمه لي للبوليس!

وكان من أصدقاء أبي المقربين السيد نجم الدين النقيب من أشراف مندلي، وكان ابنه خلف صديقا حميما لي، وكانت عائلتهم «وكذلك عائلة السيد ناجي والسيد حسام» تزورنا بانتظام، وقد يبقون في بيتنا أياما.

ومن أصدقائه ايضا، وقد تعرف عليهم من خلال العمل الكمركي، رشيد مطلق «صديق عبد الكريم قاسم» وجميل أمين وشريف حداد، صاحبا المطعم والبار الشهير على رأس جسر الأحرار «مود» بالرصافة، وحيث اتخذ أبي ولسنوات طويلة، ركنا يوميا له كل ظهيرة، لوحده أو مع بعض الاصدقاء. وكان بيت حداد، على ما أتذكر، على المسناد التي تربط باب السيف بالشواكة، وكان يشرف على كل من النهر وزقاق سكن قعرة ذات مرة عمي شكر مع اقارب آخرين، وكانت تواجه دارهم عائلة فيها فتاة مختلة العقل اسمها غنية. ومن وحي ذكرياتي عن غنية كتبت قصة «راقصة من حيناء» التي نشرت في مجلة «إبداع» المصرية وفي مجموعتي القصصية «صنوبر».

وكان أبي من محبي جعفر أبي التمن ومؤازريه، وكانت صورة أبي التمن الكبيرة المؤطرة تزين دوما غرفة الضيوف. وحين أحس ذلك السياسي العراقي النظيف بخطر على حياته بعد استقالته من حكومة حكمت سليمان عام 1937 فقد طلب من الوالد تأمين حارس كردي قوي وأمين له يسكن داره. فاختار أبي عملاقا فيليا اسمه جمشيد «أو جمشير»، ظل ملازما لدار أبي التمن حتى سفر الأخير خارج العراق. وجمشير عاد الى بشتكو لجلب عائلته ولكنه قتل في نزاع عشائري. وتعاطف ابي مع كامل الجادرجي، وكان من مؤازريه وزواره، لاسيما خلال سنوات سجني. والوالد هو الذي عرفني على الجادرجي بعد ثورة تموز (يوليو) حين ذهبنا معا الى حفلة استقبال في السفارة الصينية.

ومن اصدقاء الوالد ايضا المحامي عزيز جميل، والشاعر محمد صالح بحر العلوم، والقصاص عبد الوهاب الأمين، والكاتب الساخر عبدالجبار وهبي «أبو سعيد» وحسن الكرخي «ابن أخت أو ابن أخ الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي» وكان جارنا في باب السيف.. والوزير علي ممتاز الدفتري.

ومن الشخصيات الكردية الفيلية لا أنسى شخصية عمو ـــ محمد شكر ـــ بدعاباته ونكاته التي كانت تجعل منه محور كل جلسة في البيت عندنا أو في رصيف الكمرك. واذكر ونحن ذات مرة في السيارة في الطريق الى سامراء ومعي شقيقي، وأبي، تقليد عمو لطريقة التدريس القديمة في الكتّاب «الملا»: عين مربع، غين مربع، كاف كوفي.. وقد تدهورت أوضاع عمو المعاشية فصار بائع تذاكر في سينما الرشيد الشتوية الدرجة الثانية، وكنت مع اخي أو ابن عمي إذ ضاق بنا الجيب نشتري منه تذاكر الدرجة الثانية ويوصي هو العاملين داخل السينما بنقلنا للدرجة الأولى حالما تنطفيء الأنوار ثم عين محاسبا متجولا للمدرسة الفيلية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فيمر على الشخصيات الفيلية ليأخذ منهم الاشتراكات والتبرعات، وكان لشخصه دور مؤثر في استحصالها.

وثمة المثقف الكردي الفيلي هادي باقر وكان وكيل اخراج ثم رجل أعمال، كذلك شقيق له. وكان هادي من الفئة الفيلية المثقفة وذات التأثير، ولعب دوره في تجميع اكرادنا حول المدرسة والجمعية الفيليتين. كما سيأتي لاحقا.. ومنهم قريبنا ابراهيم بشقه، الموظف في وزارة المالية، وشقيقه محمد بشقه الذي كان مديرا للتحريرات في السليمانية وساهم في العشرينات مع الميجر أدمونس وأكراد آخرين من الشمال في وضع مباديء قواعد اللغة الكردية «السورانية». ثم نقل مديرا للتحريرات في كربلاء ثم ليتوظف في ادارة المطبوعات في مديرية الدعاية العامة ببغداد التي كان يترأسها على ما أذكر ناجي القشطيني. واذكر وأنا مختف في بيته في بداية صيف عام 1948 دوره الرئيسي في تهريب الطبيب المناضل جعفر محمد كريم الى خارج العراق. كما أنه لم يبد غير الترحيب بلجوئي الى عائلته وبيته كلما شعرت بالخطر، سواء عام 1948 أو بعد ثورة تموز (يوليو) 1958. وكان وهو في إدارة المطبوعات وأنا لاجيء اليه يأتيني بعد ظهر كل يوم بأكداس من الصحف الأجنبية لأبدي رأيي في بعض موادها. ومن عادات ذلك الرجل الطيب، المهذب، والذي كان يتقن عددا من اللغات «فرنسي، انكليزي، فارسي، تركي، عربي، كردي»، عقدة النظافة والتطهر، فإذا اشترى حاجة طلب من البائع أن يمد يده الى جيبه ليأخذ من النقود ما يسد الثمن، ولايرغب في ملامسة النقود عند اللقاء خشية تلوث يده. ولذلك كان أبي وناجي يوسف وغيرهما يتعمدون إطالة مصافحته، فيظل واجما حتى ينتهز أول فرصة لغسل يديه.

ومن اصدقاء الوالد حسن مرهون «أعتقد كان في الكمرك ايضا». كما كان أبي على صلة بالسياسي والوزير البصام عن طريق حسام الدين الهادي. وأذكر محاميا أو رجل اعمال «لا أدري» من آل جويدة ذكرني بالوالد وبنفسه عام 1977 وأنا في احد فنادق أبوظبي اثناء مؤتمر لوزراء التربية العرب. فقد فوجئت برجل أنيق يقترب مني وأنا في مطعم الفندق ويسألني: «ألست ابن الحجي؟».. فوجئت وتصورت أن أحدا حدثه عني ولكنه أكد انه عرفني من وجهي الذي قال إنه لايختلف كثيرا جدا عن أيام صباي.

ولا أترك كمرك الرصيف دون ذكر ممد وابراهيم شقيقه، التركمانيين وكانت لهما سقيفة لصنع الشاي والقهوة والمأكولات للموظفين والعمال. وكانا يجلبان ما يطلبه أبي لضيوفه الى مكتبه. واشتهر بأكلة المخلمة «بيض ولحم».

ومن الشخصيات المثيرة من كنا نسميه «بيجكي» أي الصغير، وهو رجل قزم، محترم، مهيب، حسن المنظر والملبس، ولكنني لا أذكر مهنته.

لقد أوردت شيئا من المعلومات عن الوالد في كراسي الأخير عن كتاب «حنا بطاطو» الذي ادعى أن أبي كان «حمالا»، فتلقف بعض المغرضين هذه الحكاية للتشهير والسخرية. ولكن الحمالين فئة من العمال الشرفاء، ولا عيب في أن يكون المرء حمالا وإنما العيب أن يكون المرء منافقا أو قاتلا أو مأجورا للأجنبي ومرتزقا.. ومع أن اسم «قلي» ليس اسم أبي، كما كتب المغرضون أكثر من مرة، فإن «قلي» اسم كردي عادي.

لقد انخرطت في السياسة منذ عام 1946 ودفعت وعائلتي ثمن ذلك غاليا، ولكن ابي لم يعاتبني ذات يوم، بل كان يفتخر بي وأنا سجين. وكان يأتي أو يرسل مع أمي الى السجن، حمل لوري من المأكولات المنوعة ومن الملابس، لي ولبقية زملائي وهم أكثر من مئة وكان يوم وصولهم لواجهتي يوم عيد حقيقي للسجناء السياسيين معي لأن كل شيء كان يقسم بالعدل والقسطاس. بل وإنه سمى اثنين من أخوي «شقيقي جليل» باسمي رفيقين لي كان يعرف شديد محبتي لهما وهما «سلام» و«سامي»، الاول هو عبدالسلام الناصري الذي اعتقل معي في الوكر، والثاني سامي أحمد.

فتلكم كانت من فضائل ذلك «الحمال»، الذي يكتب عنه الجواهري في مذكراته: «وبالمناسبة فإن والد عزيز الحاج رجل كريم، وكان من اصدقائي».

ويرد في كتاب د. حسين شعبان حول الجواهري ما يلي على لسان الأخير: «ومن الصدف التي أكملت بعضها بعضا ان يكون السيد عزيز الحاج ممثل الحزب الشيوعي في براغ، وهو بصرف النظر عن تمثيله أو عن وظيفته، فقد قام ـــ وبحكم الصداقة وبما يشبه الأخوة بيني وبين والده الحاج علي حيدر، والممتدة الى اكثر من ثلاثين عاما ـــ بالعناية المتميزة وبالحفاوة».

ويقول الشاعر العراقي المغترب زاهد محمد زهدي في رسالة له الي بتاريخ 23 مايو 1997: «هل تذكر كيف التقينا أول مرة؟ لقد كان ذلك في موقف العبخانة ونحن جميعا في طريقنا الى سجن الكوت. لقد كنت تشرح لأحد الرجال في المركز كيف يصل الى بيت الوالد رحمه الله في كرادة مريم، وفجأة قال الرجل: «أليس هو البيت الذي فيه غزالة مربوطة بالحديقة؟» ثم وصل الخبر الى الأهل فجاؤونا في اليوم التالي ومعهم قدر من العسل وماعون كبير من القيمر يكفي لعشرين شخصا.

كانت تلك احدى نفحات الأريحية المفاجئة لذلك (الحمال) كما يقول عنه بعض الحاقدين. والذي كان له ركن خاص في (شريف وحداد) عند جسر مود يتغدى به كل يوم. رحمه الله وأحسن إليه. لقد كان ذا خلق رفيع حقا. ولا أنسى موقفه معي عندما ذهب بنفسه لخطبة (شريكة حياتي) مع المرحوم محمد صالح بحر العلوم ونظيمة وهبي والمرحوم عبد الجبار، رجل الدين الذي قتل بمحاولة اغتيال مصطفى البارزاني رحمه الله.

كان أبي متعلما يعرف الانكليزية وشيئا من الفرنسية، وقد وصل إلى الثانوية المسائية. حيث كان يذهب مع بعض أقرانه ونحن في بيت عبد علي. وكانت في غرفة الضيوف مكتبة خشبية سوداء جميلة فيها عشرات الكتب والمجلدات، منها مجلدات تاريخ الطبري وقلب بغداد للريحاني وديوان الجواهري وكتاب مصور بالفرنسية عن ايران القرن التاسع عشر، وكتب مخطوطة كبيرة الحجم لا أذكر عناوينها.

كان الوالد أنيقا، يفضل في الشتاء سترة السبورت مع بنطلون سبورت أسود أو رصاصي (غامق أو فاتح) مع أربطة مشجرة أو مقلمة، وفي الصيف يفضل الطقم الأبيض أو الشعري.. وما عدا فترة الصالحية فإن أبي كان ينتقل بالعربة (الربل) أو بالزورق ما بين البيت والكمرك. وكان بلام العائلة يدعى حسن، الذي كان يوقف زورقه ما بين شريعة باب السيف وشريعة الكمرك ـ قهوة المميز. وكثيرا ما كنت أستقل زورقه في عبوري إلى أبي. وظلت عربات الربل ذات الحصانين والسوداء اللون شائعة حتى سجني عام 1948، وأتذكر أنني استخدمتها مرة في تنقلي (السري) من بيت بعض أقاربي إلى البيت الثاني لوالدي ولم يكونا بعيدين. فالأول عودتي مع أبي وحميد الملا علي من المطار (لا أذكر المناسبة) بالعربة. ولا أدري لماذا كان سواق العربات غير محترم شعبيا حتى ان عديم الأخلاق كان يطلق عليه لقب «عربنجي».

وعلى أثر انتفاضة عام 1952 الوطنية اعتقلت السلطات مئات الشخصيات والمثقفين والساسة والطلبة والعمال، منهم كامل الجادرجي والجواهري، وامتدت يد الاعتقال إلى أبي، برفقته في المعتقل لاعب كرة القدم هادي عباس (شقيق عبد الأمير عباس) وقد روى لي في سجن نقرة السلمان ان مدير المعتقل جاء ذات مرة ليستفز أبي ويخوفه بادعاء ان الجنسية العراقية ستسقط عنه. فأجاب أبي ساخرا: «عود أكلوا من ط...» (أي المؤخرة!).

وقد طلبت من أبي عشية وفاته وهو شبه مشلول، ان يحدثني عن تلك الواقعة، فكان ينقلها بتفاصيلها ونضحك معا.

وكانت لأبي دور وقطع أرض سكنية كبيرة المساحة في منطقة البتاوين، فضلا عن الدخل الكبير الوارد في الكمرك، ولكنه، إلى جانب بذخه، كان يصرف على عائلتين واسعتين في دارين، ثم جاءت نفقات شقيقي عبد الأمير الذي أصيب بالسل، فنقله أبي إلى مصحات لبنان، وعند عودته أواخر الأربعينات استأجر له دارا كبيرة مريحة في الكرادة الشرقية ـــ جود ـــ على الشاطئ، حيث كان يقوم بخدمته عدد من الأقرباء. ورغم كل ذلك فلو كان أبي مدبرا ومقتصدا لورثنا عنه الكثير، لكن من قلة تدبيره، مثلا، انه بنى دارنا في كرادة مريم على أرض (عرصات) تعود بعد ثلاثين عاما لأصحاب الأرض ما لم يشترها أبي. والثمن كان غير كبير. ولكنه لم يفعل وظلت أمي وشقيقاتي بعد انتهاء العقد تحت رحمة أصحاب الأرض الجشعين. واضطرت العائلة إلى الانتقال إلى بيت أصغر بعد ان احتضنتهم دار كرادة مريم سنوات طوالا كنا خلالها جيرانا لجلال الأوقاتي وأشقائه ولجعفر الخليلي وعائلته، وكانت حديقة البيت (ألف متر مربع) مرتعا لعشرات القطط حتى ان الجيران والأقارب سمونا بـ«بيت البزازين»، والبزون (بتشديد الزاي) هو القط بالعامية العراقية.

ومن شنشنة الكثيرين من بني البشر مرض «اللاوفاء». وان عددا غير قليل ممن كان أبي يسخو عليهم ويساعدهم بانتظام تبخروا عنه عندما شحت الموارد وصعبت الظروف وازدادت المضايقات. وهذا ما وقع لي أنا الأخر في شتاء عمري. إذ تناساني من ساعدتهم في الارتقاء، بينما تذكرني من لم أكن أعرفهم أو من كانت صلاتنا منقطعة منذ عقود. وهكذا الحياة وأخلاق البشر.

الفصل الثالث
العائلة، المجالس، المناسبات، الهوايات،

أمي هي جيران فتاح المولودة في بعض انحاء باب الشيخ الرصافة سنة 1907، وقد توفيت بالسرطان في حي التأميم بالكرخ أواسط عام 1985. وأمي كأبي من الفيلية. «الفيتول» في حين ان زوجته الثانية (أم جليل حيدر) هي من الفيلية، عشيرة «خميس». كانت أمي بيضاء البشرة أميل إلى القصر، وذات وجه بيضاوي سمح ينطق بالطيبة والحنان، وعودتنا على العطف على الفقراء، ورعاية القطط، وقد أصيبت بصدمة عندما غدرت بها قريبتنا بذبح غزالتها سرا، وهو ما مر ذكره.

وولدت أمي شقيقا لي مات في الرضاعة، ثم الشقيقة الكبرى التي أودعت مع مربية، خارج بغداد، كما أودع شقيقي عبد الأمير إلى عائلة في خانقين. وكنت الرابع، والمدلل، فتربيت في حضن أمي، وكانوا يسمونني عزيز أو عبد العزيز أو عبدون وأحيانا مندوب، ولا أدري سبب التسمية الأخيرة، ولكن من غرائب الصدف أيضا ان أشغل ولمدة عشرين سنة، منصب «المندوب» الدائم لدى منظمة اليونسكو؟!

وكانت لأمي صديقات وقريبات أثيرات، منهن زوجة السيد ناجي يوسف (أم نجيب وايمان) وكانت «علوية» أي من عائلة السادة، ومنهن حظية زوجة عيدان (الذي توفي بالسل) ومعصومة شقيقته، وهدية من باب السيف، وغيرهن، وتعلمت أمي عادة «القبول» ونحن في الصالحية، ولكنها لم تستمر عليها طويلا، كما تعلمت أمي في بيت عبد علي الخياطة على ماكينة «سنجر» وكانت وكيلة الشركة مسيحية تدعى (تكية) ذات شعر أبيض معقوص للوراء وتأتي أسبوعيا لتدريب أمي على استعمال الماكينة.

وكانت أمي تطبخ بنفسها وتحرص على ذلك حتى في أواخر أيامها، وأفضل ما كانت تطبخه أنواع الكبة، والحامض شلغم، ومرق البامية مع الرز، والقيمة، والكليباستي، والدولمة وأنواع التشريب (ثريد) والمحشي، وغيرها. أما المطابخ التي عرفتها بيوتنا فكانت أميل للصغر في مساحتها، وحتى عندما بنى الوالد بيت «العرصة» في كرادة مريم (1945 ـــ 1946) اقام المهندس مطبخا مستطيلا صغير المساحة، وحماما ضيقا ومرحاضا لا يكاد يكفي لجلوس شخص، بينما بنى مرحاضا (شرقيا أيضا) في الحديقة للضيوف أكبر وأوسع.

وكتبت في «دفاتر الشخص الآخر» عن بطل القصة وأمه مستعيرا في ذلك من تفاصيل حياتنا عهد ذاك (وإن لم يكن الكتاب ترجمة ذاتية) فقلت:

«وفي البيت كانت أمي طباخة شاطرة تتفنن في الطبخ، ولا تزال وقد تجاوزت الخامسة والسبعين تحتفظ بمهارتها الفنية الممتازة، وتحرص على إعداد وجبات الطعام بنفسها حتى وإن كانت مريضة ومرهقة. كانت ـــ ولا تزال ـــ تعد ألوان «الدولمة» من الورق الملفوف، وأنواع «التشريب» من ثريد لحم الضأن مع البصل والحمص، ولا يلذ أكله الا مع الخبز العراقي التقليدي.

كنت أحب هذه الأكلات جميعا، ولكن أكلتي المفضلة الأولى كانت مرق البامية مع الرز. ولذلك فإن هذه الأكلة كانت شبه دائمة في قائمة وجبات اليوم في الدار حتى ان أصدقاء أبي اخذوا يسمونني «نجيب البامية»... وكانت الأكلات في رمضان والأعياد محور اهتمام خاص من والدتي.

وأضيف صينية دورة رأس السنة وما عليها من أنواع الحلويات والنقل والشموع. وكانت بمناسبة دخول الربيع، وهي عادة موروثة عن العصر العباسي، حيث كان يتم الاحتفال بيوم الواحد والعشرين من (اذار) مارس، بل ان بين الباحثين من يقرنونها بالأعياد السومرية ـــ البابلية واحتفالات بالربيع. ويقول الباحث العراقي «سليم مطر» ان الأمر يتصل بإحياء الطبيعة، وان دور موت الآلهة «تموز» وبعثه من أهم الادوار، وعيد رأس السنة الجديدة ظل عميقا في التقاليد الشعبية العراقية أريافا ومدنا، وفي هذه المناسبة التي تصادف 21 اذار (مارس) يشتري الناس الخس والشموع وأنواع النقل، ويضعونه مع السمسم والسكر واللبن وغير ذلك في صينية، تتحلق حولها العائلة.. والاحتفال بالربيع، أو رأس السنة، لم يقتصر على أهل العراق، بل شمل السوريين والفرس وغيرهم. لكن الاتجاهات الطائفية «المعثمنة» (من آل عثمان) نسبت العادة الى الفرس، مثلما نسبت اليهم مناسبات وطقوسا أخرى هي من مواريث البابليين، ومنها، كما يرى سليم مطر، طقوس عاشوراء. ان العقدة «الفارسية» كانت، مع الاسف، وراء الكثير من مآسي العراق، ان في العهد العثماني، أو العصر الحديث.

ويكتب خالد القشطيني عن لوحات مسمارية قرأها العالم الفرنسي بوترو وتعود لعهد الملك حمورابي (1792 ـــ 1750 ق.م) وفيها 35 وصفة مفصلة للطبخ، منها انواع المرق العراقي والدجاج بالبهارات، وغير ذلك من طبخات ظل العراقيون يطبخونها في العصر الحديث.

وأعود الى الاكلات البغدادية لأقرأ ان اكثرها من أصول عراقية قديمة جدا، وكنا نتصورها مستوردة من تركيا أو إيران. اما البامية فإنني لم أنسها، وقد خلفت شبابي وتعلمت طبخها لوحدي بعناية ودقة. ولم أنس العنبة الذهبية (المانجو الهندية الحارة) التي أتخيلها صبية شقراء جميلة ولكنها خطرة. لا لتأثيرها الضار على المعدة والامعاء. ما أزال ضعيفا امامها عندما تقدم لي في وليمة، فأالتهم دون تقدير للعواقب كمن يوغل الرجل في وصال المرأة بجنون وانفلات بعد حبة فياغرا. ورائحة الخبز الطازج، يمكن ألا تفعم أنفي وشهيتي حتى الآن.

آه، أي خبز لذيذ كان خبز تلك الايام، لا سيما «المكصب» منه، أي الانضج. وكان في دار خالتي تنور، فاراقب كيفية صنعهم للخبز الطازج الشهي. وغالبا ما كانوا يصنعون لي، وبناء على طلبي، حنونة وهي قرصة صغيرة مدورة، أي «خبيزة» وبالكردية الفيلية «بيك».

وكان في نهاية سوق الشواكة باتجاه علاوي الحلة مخبز ايراني يصنع فيه «خبز عجم»، والقرصة منه تكون طويلة ومثقبة، ويمكن وضع نصفها على الصدر والنصف الآخر فوق الظهر، وأما الصمون، أي الخبز المخروطي الأشبه ببعض الخبز الأجنبي فكان هو الآخر لذيذا، لا سيما عندما تقف في الصيف في سوق السراي مثلا لتشرب عصير الزبيب أو عصير البرتقال مع صمونة وقطعة جبن مالح. وثمة «خبز عسكر» وهو كان يعطى للجنود، وأعتقد انه كان من الشعير، وكان لذيذا هو الآخر ويباع في الاسواق على اطباق.

وفي تلك الدار ايضا كنت أريد منهم «جاي عالمودة»، وهو وضع نقاط من الشاي المغلي في استكان يملأ الماء المغلي أكثر من ثلاثة أرباعه ثم يوضع فيه السكر. وأما السكر فكان أفضله وأروجه قوالب من السكر الصلب المخروطي الشكل ويسمى «كلة قند» ويكسر الى فصوص صغيرة بفأس صغيرة جميلة تصنع لهذا الغرض.


عزيز الحاج


نازك الملائكة


امين الريحاني


محمد مهدي الجواهري


جعفر ابو التمن


عبد الكريم قاسم ومجموعة من الضباط العراقيين

نجم الكرة الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني (الى اليسار) يتحدث الى جوزيف بلاتر رئيس «الفيفا» خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في باريس (رويترز)



كابتن المانيا السابق فرانز بيكنباور (الى اليمين) وبوبي شارلتون كابتن انكلترا السابق يتبادلان التحية أمس في مهرجان كان للكرة بفرنسا (أ ف ب)

الاتحاد الدولي لكرة القدم لن يرد على اعتراض الاتحاد الاوروبي حول مشروع بلاتر لتنظيم كأس العالم كل عامين

■ زيوريخ (سويسرا)ـ اعلن مصدر في الاتحاد الدولي لكرة القدم طلب عدم الكشف عن هويته ان الاتحاد الدولي لم يرغب امس الاربعاء الرد على اعتراض المكتب الرئاسي للاتحاد الاوروبي على مشروع تنظيم كأس العالم كل سنتين.

واضاف المصدر أن المشروع اقتراح شخصي من رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر، والفيفا لا تريد التعبير عن رأيها حول مشروع لم تتم المصادقة عليه من قبل الهيئة العالمية لكرة القدم.

وكان الاتحاد الاوروبي انتقد الثلاثاء مشروع بلاتر معتبرا انه «يهدد بعواقب سلبية على المستوى الرياضي والطبي والتسويقي بالاضافة الى الحاقه الضرر بالبطولات المحلية».

وكان بلاتر تقدم بمشروعه في 3 كانون الثاني (يناير) الحالي، فانقسم عالم كرة القدم الى مؤيد ومعارض للفكرة.

وذهب المكتب الرئاسي للاتحاد الاوروبي الى ابعد من معارضة المشروع عندما هاجم بشدة «الطريقة التي قدم فيها المشروع من دون مشاورات مع السلطات المختصة».

وستتم المصادقة على قرار المكتب الرئاسي للاتحاد الاوروبي في 26 الحالي في كيب تاون في جنوب افريقيا من قبل اللجنة التنفيذية الهيئة الوحيدة التي تتمتع بسلطة اتخاذ القرارات.

من جهتها ستجتمع لجنة الدراسات الاستراتيجية في الاتحاد الدولي في آذار (مارس) المقبل للقيام بدراسة اولية لاقتراح بلاتر.

ويعارض مبدئيا الاحتكام الى شرائط الفيديو لمساعدة الحكام

ومن ناحية اخرى جدد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر معارضته المبدئية للاحتكام بصفة مطلقة الى شرائط الفيديو لمساعدة الحكام أثناء ادارة المباريات.

وأكد بلاتر، الذي حضر الى باريس لحل اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم 1998، انه برغم معارضته الاحتكام الى شرائط الفيديو سمحت الهيئة الدولية للقانون (انترناشيونال بورد) للاتحاد الانكليزي بتقديم جهاز يمكن من التأكد من أن الكرة تجاوزت خط المرمى.

وطفا الخلاف على السطح في فرنسا بعد الخطأ الذي ارتكبه الحكم برونو ديريان الذي لم يحتسب الاحد الماضي هدفا سجله اريك روا (مرسيليا) من ركلة جزاء في مرمى لنس ضمن دور الـ16 من مسابقة كأس رابطة الاندية المحترفة، في الوقت الذي أثبتت فيه اعادة مشاهدة الركلة أن الكرة تجاوزت فعلا خط المرمى بعدما ارتطمت بالعارضة.

وقال بلاتر سنرى ما اذا سيكون بالامكان تطبيق هذا الجهاز في كرة القدم الاحترافية، لكن أبدا لن نسمح بمراقبة مطلقة عن طريق الفيديو».

الاسكتلندي غورام يترك شيفيلد وينضم الى مذرويل

■ غلاسكو (اسكتلندا)ـ رويترز: انضم اندي غورام حارس مرمى منتخب كرة القدم الاسكتلندي السابق الى فريق مذرويل الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة باسكتلندا.

ووقع غورام الذي ترك فريق شيفيلد يونايتد الانكليزي عقدا يستمر حتى نهاية الموسم الحالي مع مذرويل. ولم يكشف النقاب عن مبلغ صفقة الانتقال.

وبعد اتمام الصفقة قال بيلي ديفيز المدير الفني لمذرويل «مع تجربته الممتدة لنحو 17 عاما يجلب اندي غورام الى النادي خبرة كبيرة في حراسة المرمى، هذا بالاضافة الى حياة كروية حافلة مع (منتخب) اسكتلندا و(غلاسكو) رينجرز وهو يعتبر من بين افضل حراس المرمى في اوروبا».

وكان غورام محط اهتمام وسائل الاعلام في الصيف الماضي عندما ترك منتخب اسكتلندا بشكل مثير للجدل مباشرة قبل نهائيات كأس العالم ردا على تناول الصحف لحياته الشخصية.

برشلونة: «لا اتفاق بشأن انتقال فرانك دي بوير»

■ برشلونة (اسبانيا)ـ اف ب: اكد نادي برشلونة الاسباني مساء الثلاثاء انه لم يوقع اي عقد بشأن انتقال مدافع اياكس امستردام الهولندي فرانك دي بوير الى صفوفه خلافا لما اكده مدير اعمال الاخير روب كوهين الى وكالة الانباء الهولندية.

وقال برشلونة في بيان رسمي اصدره «لسنا متأكدين من التعاقد مع فرانك دي بوير لان النادي الهولندي لم يوافق على شروطنا المالية حتى الان».

وكان كوهين اكد ان دي بوير سينتقل الى برشلونة الاسباني في الايام القليلة المقبلة وقال «اغلب الظن ان فرانك سيعود من جنوب افريقيا حيث يقوم بجولة مع اياكس في اسرع وقت ممكن ويتوجه مباشرة الى اسبانيا». واوضح كوهين ان برشلونة وافق على دفع 20 مليون فلورين هولندي (نحو 11 ملايين دولار) علما بان اياكس كان يطالب بـ32 مليون دولار للتخلي عن فرانك وعن شقيقه التوأم رونالد.

وكشف ان رونالد سيمضي الموسم الحالي مع اياكس من دون ان يعطي معلومات عن امكان انضمامه الى شقيقه الموسم المقبل.

اما امين سر نادي اياكس اري فان اوس فقال «لم يتغير شيء بالنسبة الينا، فنحن لم نتلق اي عرض من برشلونة، وما يقوله كوهين لا يمثل سوى رأيه الشخصي، ولن نعلق على هذا الامر في الوقت الحالي».

اما هارالد نيف محامي الاخوين دي بوير فأكد ان نائب رئيس برشلونة خوان غاسبارت اعلمه شخصيا بأن برشلونة واياكس توصلا الى اتفاق بشأن انتقال فرانك الى الفريق الاول».

وقال نيف «قال لي غاسبارت ان الناديين توصلا الى اتفاق وطلبت تأكيد هذه المعلومات من اياكس لكنني لم احصل على جواب حتى الان».



جونيور لاعب البرازيل يسيطر على الكرة خلال المباراة مع اليابان (رويترز)

«حرب» الاتحاد اللبناني والنجمة امتدت الى الشارع

بيروت ـ من يوسف حمادة:

لم يكن اكثر المتشائمين من هواة اللعبة في لبنان يعتقد ان تنتقل «الحرب الضروس» بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم ونادي النجمة البيروتي الى الشوارع كما حصل قبل ظهر الاحد الماضي وبعده.

ولم يكن اكثر المتفائلين متشائما من قدرة «اولاد الحلال» على الحل والربط خوفا من ضياع الفرصة الاخيرة قبل ان ينهار البناء على اصحابه في غفلة من الجهل والضياع والتشدد والتعصب الاعمى.

ولم يصدق احد ان يتحول نقل مباراة من مكان الى اخر الى شد الاحزمة بين مناصري هذا ومناصري ذاك لان الواقع الجديد يطال الكرامة ولا مجال للعودة عن قرار او القبول به.

بيد ان ما حدث بين منطقة عائشة بكار في بيروت حيث منزل رئيس مجلس الوزراء اللبناني سليم الحص وفندق السمرلاند في منطقة الجناح جنوب العاصمة، يطرح علامة استفهام كبيرة بعدما استفحل الصراع: الى اين تسير كرة القدم الوطنية ومنتخبها وانديتها وهواتها؟.

وكان قرار الاتحاد اللبناني بنقل مباراة النجمة والاهلي القطري في اياب الدور الاول من كأس الكؤوس الاسيوية والمقررة في 18 منه من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود، بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» بعد «شهور عسل» صارت بصلا ونصلا بين الاتحاد والنجمة.

وقرر النجمة بعد بضعة ايام الانسحاب، فأوقفه الاتحاد في 21 منه عن المشاركة في المسابقات الاسيوية والعربية حتى اشعار آخر، قبل ان يفك الاتحاد عزلة النجمة عربيا بعفو عام لم يشمله طبعا اسيويا.لكن صراع «داحس وغبراء» تحول الى حرب ضروس بدأت بتعميمات من هنا وبيانات مضادة من هناك عبر وسائل سمعية وبصرية مما حدا بالاتحاد الى فرض الغرامات وايقاف الاداريين واقامة المباريات من دون جمهور جعلتها «كالسينما الصامتة» في العشرينات.

وتسلح النجمة، الذي يعاني من ضائقة مالية خانقة بعدما بلغت خسائره اكثر من 300 الف دولار، بشعبيته الجارفة وعلاقته الجيدة بأوساط رسمية فرد الاتحاد بشرعيته المنبثقة من الجمعية العمومية.

وتخطى التحدي الحدود اللبنانية، الى شرق اسيا وتحديدا العاصمة كوالالمبور مقر الاتحاد الاسيوي، الذي اوقف النجمة 3 سنوات وغرمه 10 الاف دولار بسبب انسحابه، فالعاصمة لاغوس حيث خرجت من مقر الاتحاد النيجيري «فاكسات» متناقضة ومثيرة للجدل والدهشة. ناهيك ما حصل في الرياض خلال بطولة الاندية العربية في السعودية، ثم مدينة زيوريخ السويسرية حيث مقر الاتحاد الدولي «فيفا».

وادى تعنت الطرفين الى نقل النجمة الصراع الى الشارع في خطوة لا سابق لها منذ تأسيس الاتحاد اللبناني في الثلاثينات. اذ انطلق بضعة الاف من مشجعيه قبل ظهر الاحد الماضي الى منزل الحص، الذي تسلم مذكرة بمطالب معارضي الاتحاد من رئيس النادي عمر غندور.

وبعد الظهر، رد الاتحاد وممثلو 140 ناديا على المذكرة ببيان عنيف ذكروا فيه غندور والنجمة بالنعمة وشهور العسل، ودعوا «الابن الضال» للعودة الى رشده ودار الفضيلة قبل ان يلفظوه حاضرا ومستقبلا.ولان الوضع بات ينذر بمضاعفات بغنى عنها الشارع الرياضي اللبناني، يرى كثيرون ان افضل وسيلة ناجعة لانتزاع فتيل الشرارة يكمن في جلوس الفرقاء حول اي نوع من الطاولات والاحتكام الى لغة المنطق والعقل قبل فوات الاوان.لكن غندور كرر في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» «ان طلاقا لا رجعة فيه مع الاتحاد اللبناني»، وهو الشعار الذي اطلقته «هيئة انقاذ كرة القدم» في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في نقابة الصحافة اللبنانية.

في المقابل اكد مصدر اتحادي لوكالة «فرانس برس» ايضا «ان الاتحاد على استعداد لأي مبادرة لرأب الصدع واعادة المياه الى مجاريها والحفاظ على تماسك الاسرة الكروية الواحدة».

واضاف «ان نادي النجمة رضى ان يكون في طليعة الاندية التي شاركت في الدوري العام الاول بعد 2 ايار (مايو) 1985 واذا كان هناك من مأخذ فلماذا تأخر احتجاج رئيس نادي النجمة على سلوكيات الاتحاد اللبناني لكرة القدم ولجنته العليا التي اتهمها بالتسلط والتزوير مدة 13 عاما»؟.

بطولة السعودية: الاتحاد الى المركز الثاني

■ الرياض ـ اف ب: فاز الاتحاد على هجر 3ـ2 في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة للدوري السعودي في كرة القدم على ملعب الملك فهد الدولي في الرياض وصعد الى المركز الثاني.

وسجل فهد الخطيب (10 من ركلة جزاء) وحمزة ادريس (55 و90) أهداف الاتحاد، والبرازيلي فيكتور (75 من ركلة جزاء) وعادل البخيت (80) هدفي هجر.ورفع الاتحاد رصيده الى 20 نقطة بفارق 5 عن الهلال المتصدر علما بان الاتحاد يملك مباراة مؤجلة، في حين تجمد رصيد هجر عند 4 نقاط وبقي في المركز الثاني عشر الاخير.

وفي مباراة ثانية، فاز الشباب على النصر بهدفين سجلهما سالم سرور (47 من ركلة جزاء) ومرزوق العتيبي (71) مقابل هدف لهادي شريفي (66).وطرد الحكم وليد الصدعان من الشباب في الوقت بدل الضائع.وصعد الشباب الى المركز الثالث برصيد 18 نقطة وله مباراة مؤجلة، فيما تجمد رصيد النصر عند 15 نقطة وبقي سادسا بفارق الاهداف امام النجمة والطائي.

الترتيب الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	11	8	1	2	6	25
2ـ الاتحاد	10	6	2	2	16	20
3ـ الشباب	10	5	3	2	10	18
4ـ الاهلي	11	5	3	3	11	18
5ـ الاتفاق	11	4	4	3	15	16
6ـ النصر	11	5	ـ	6	12	15
7ـ النجمة	11	4	3	4	14	15
8ـ الطائي	11	4	3	4	17	15
9ـ الوحدة	11	4	2	5	23	14
10ـ الرياض	11	3	4	4	18	13
11ـ الانصار	11	ـ	5	6	21	5
12ـ هجر	11	ـ	4	7	20	4

سلمنكة يعين يوسو اورتونودو مدربا جديدا له

■ سلمنكة (اسبانيا)ـ رويترز: عين فريق سلمنكة الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا يوسو اورتونودو مدربا جديدا له. ويتولى اورتونودو (47 عاما) تدريب سلمنكة خلفا لميجل انجيل روسو الذي فصله الفريق في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

ووقع اورتونودو عقدا يستمر حتى نهاية الموسم الحالي مع سلمنكة.

ويحتل سلمنكة المركز 18 بين فرق دوري اسبانيا العشرين.

وقبل اتجاهه الى التدريب لعب اورتونودو لفريق اتليتيك بيلباو في دوري اسبانيا.

فيلا الاوغندي في نهائي بطولة اندية شرق ووسط افريقيا

■ كمبالا ـ رويترز: تأهل فريق فيلا الاوغندي لنهائي بطولة اندية شرق ووسط افريقيا لكرة القدم بعد فوزه على رايون سبورت الرواندي 2 / صفر. احرز هدفي فيلا لاعباه حسن موبيرو وتشارلز كايمبا في الدقيقتين الثامنة و66 من المباراة التي اقيمت الثلاثاء وامام حوالي 20 الف مشاهد.

في المباراة النهائية للبطولة السبت المقبل يلتقي فريق فيلا مع الفائز من مباراة امس الاربعاء بين فيتالو البوروندي ويانج افريكانز

88 مليون دولار ارباح كأس العالم 1998

■ باريس ـ رويترز: قال ميشيل بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 1998 لكرة القدم بفرنسا ان ارباح البطولة بلغت 505 ملايين فرنك فرنسي (88,8 مليون دولار) قبل استقطاع الضرائب.

وبلغ اجمالي دخل كأس العالم 2,9 مليار فرنك فرنسي (510 ملايين دولار) وهو ما وصفه بلاتيني بانه «مرض للغاية».

وقال بلاتيني ان ارباح البطولة التي فازت بها فرنسا لاول مرة يجب ان تقسم على المدن العشر التي استضافت المباريات واستخدام بعض المبالغ في اقامة منشآت رياضية في الضواحي.

الا ان كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم يقول انه يجب تسليم الارباح الى الاتحاد لتبقى مع كرة القدم.

وعن ذلك يقول سيمونيه «كل الارباح جاءت من مباريات كرة القدم ولابد ان تعود الى كرة القدم.. شكل الاتحاد لجنة للتوصل الى خطة لتحسين احوال كرة القدم».

ورغم الخلاف قال بلاتيني ان اللجنة المنظمة لكأس العالم حققت اهدافها اذ «امتلات الملاعب خلال جميع المباريات الست والاربعين في نهائيات كأس العالم وهذا ما عملنا من اجله».

ساليرنتانا الايطالي يفصل مدربه روسي

■ ساليرنو (ايطاليا)ـ رويترز: فصل فريق ساليرنتانا الذي يلعب في دوري كرة القدم لأندية الدرجة الاولى بايطاليا مدربه ديليو روسي وعين فرانشيسكو اودو بديلا له. وجاء قرار فصل روسي اثر هزيمة الفريق 1 / صفر امام فيتشنزا في دوري ايطاليا يوم الاحد الماضي وهو ما ادى الى تراجعه الى المركز قبل الاخير في قائمة فرق دوري ايطاليا برصيد 12 نقطة فقط من 16 مباراة.

وليس لمدرب ساليرنتانا الجديد اودو (53 عاما) خبرة كبيرة في تدريب فرق الدرجة الاولى اذ ان خبرته تتركز في الدرجتين الثانية والثالثة بعد ان اشرف على تدريب فرق افيلينو ومودينا وبيسكارا.

كما اشرف اودو على تدريب ريجيانا في دوري الدرجة الاولى في نهاية موسم 1996 / 1997 الا انه فشل في انقاذه من الهبوط.

دونجا يعود الى فريقه الاول انترناسيونال

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: عاد نجم كأس العالم البرازيلي السابق دونجا الى فريق انترناسيونالي البرازيلي الذي بدأ فيه حياته في ملاعب الكرة. واحتشد من المشجعين لاستقبال دونجا (35 عاما) لدى وصوله الى نادي انترناسيونال في مدينة بورتو اليجري بجنوب البرازيل لتوقيع العقد مع الفريق الذي تركه قبل اكثر من عشرة اعوام.

وكان دونجا وهو لاعب خط وسط صعب المراس يبحث عن فريق برازيلي للانضمام اليه بعد ان انتهى عقده الذي امتد خمسة اعوام مع فريق جوبيلو ايواتا الياباني في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال دونجا «وكأنني عدت الى بيتي. أتيت لأساعد انترناسيونال في تكوين فريق يحقق الفوز».

وقد قاد دونجا منتخب البرازيل خلال كأسي العالم 1994 و1998 واعتزل اللعب الدولي بعد هزيمة منتخب بلاده 3 / صفر امام نظيره الفرنسي في نهائي كأس العالم بفرنسا العام الماضي.

ولعب دونجا 91 مباراة دولية مع منتخب بلاده.

بيع استاد ويمبلي اللندني مقابل 103 ملايين استرليني

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة ويمبلي البريطانية امس الاربعاء انها وافقت على بيع استاد ويمبلي اللندني مقر كرة القدم الانكليزية الى الشركة الانكليزية لتنمية الملاعب مقابل 103 ملايين جنيه استرليني (167,8 مليون دولار) نقدا. وتخطط الشركة الانكليزية لتنمية الملاعب المملوكة للاتحاد الانكليزي لكرة القدم لهدم الاستاد وتطويره ليكون استادا قوميا يستضيف منافسات كرة القدم والركبي والاحداث الرياضية الاخرى.

وتمت الموافقة على صفقة البيع بعد ان حسم صوت رئيس مجلس الادارة التصويت عندما عارض ثلاثة من المدراء غير التنفيذيين الصفقة بشدة.

وفي الاسبوع الماضي رفض عرض تقدمت به شركة اينيك البريطانية لشراء استاد ويمبلي رغم ان المدراء غير التنفيذيين الثلاثة قالوا انهم سيوصون المساهمين بالموافقة على الاقتراح.

ووافق مجلس الرياضية الانكليزي بشكل مشروط على تقديم التمويل لتطوير استاد ويمبلي بناء على منحة من يانصيب قومي.

كما سيحصل استاد ويمبلي على ثلاثة ملايين جنيه استرليني اخرى على دفعات خلال ثمانية اشهر بعد اتمام اعادة بنائه.

رايت ربما يغيب عن الملاعب حتى مارس المقبل

■ لندن ـ رويترز: ربما يغيب المهاجم الانكليزي ايان رايت عن صفوف فريقه وست هام حتى اذار (مارس) المقبل اذ اظهرت الجراحة الاستكشافية التي اجريت له الثلاثاء الحاجة الى عملية جراحية في الركبة.

وقد ساءت الاصابة التي يعاني منها رايت في اربطة الركبة اثناء مباراة وست هام امام سوانسي في الدور الثالث لكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مؤخرا وتسببت في استبعاده من الفريق المسافر الى سوانسي للعب مباراة الاعادة امس الاربعاء.

وقال هاري ريدناب المدير الفني لوست هام يونايتد «لا يبدو ان احدا يعرف المشكلة بالضبط».

من جهة اخرى حكم على مهاجم وست هام تريفو سينكلير بغرامة قدرها 250 جنيه استرلينيا لدوره في حادث وقع خارج احدى الحانات بعد حفل وست هام بمناسبة عيد الميلاد.

متفرقات من الملاعب العالمية

* أعرب تشلسي الانكليزي متصدر الدوري عن رغبته في ضم مهاجم ايندهوفن الهولندي، الدولي البلجيكي جيل دي بيلده، بيد أن ادارة الفريق الهولندي عبرت عن عدم استعدادها الاستغناء عن خدماته وهو المرتبط بعقد حتى عام 2001.

وقال دي بيلده «لقد اتصل تشلسي بوكيل اعمالي قبل اسبوعين، واتمنى ان تتم تسوية الامور، اني لا العب في ايندهوفن لان مدرب الفريق بوبي روبسون يحتفظ بي على مقاعد الاحتياطيين وليس هذا هو هدفي، واعتقد اني سألعب في تشلسي».

* تقوم استراليا باعداد قانون يمنع هروب الرياضيين وكذلك تقديمهم طلبات اللجوء السياسي خلال الالعاب الاولمبية المقررة في سيدني عام 2000. وقال نائب الوزير الاول الاسترالي تيم فيشر «ستتخذ الاجراءات الضرورية لتنظيم العاب نظيفة تجعل الرياضيين الذين سيأتون الى استراليا من مختلف انحاء العالم مرتاحين وسعداء حتى عودتهم الى بلدانهم».

وكان اكثر من 200 رياضي من دول اوروبا الشرقية طلبوا اللجوء في استراليا خلال الالعاب الاولمبية التي اقيمت في ملبورن عام 1956 وذلك بعد 3 اسابيع من اجتياح المجر من قبل الاتحاد السوفياتي.

* يتلهف المدافع الدولي الكاميروني ريغوبرت سونغ الى اللعب مع فريقه الجديد ليفربول الانكليزي صاحب المركز السابع في الدوري وذلك بعد انتقاله اليه بعد عيد الميلاد من ساليرنيتانا الايطالي.

وكان سونغ (22 عاما) لاعب متز الفرنسي سابقا انتقل الى ليفربول مقابل 2,8 مليون جنيه استرليني بعدما خضع لاختبار تجريبي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان ليفربول يبحث بالحاح عن مدافع وسط. ويأمل مدرب الفريق، الفرنسي جيرار هوييه في اشراك سونغ في لقاء قمة الدور الرابع من كأس انكلترا ضد مانشستر يونايتد في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب اولد ترافورد شرط ان يحصل على رخصة عمله قبل هذا الموعد.

* سيغيب مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي، الايطالي الدولي السابق ماركو سيموني من 3 اسابيع الى شهر عن الملاعب بسبب اصابته في عرقوب ساقه اليسرى.

أعلن نادي روما الايطالي أن مدافعه الدولي البرازيلي كافو حصل على الجنسية الايطالية وبات بالتالي بامكان روما اشراك لاعب غير اوروبي خامس بالاضافة الى كافو.

وقد يصب الامر في مصلحة مهاجم كروزيرو البرازيلي فابيو جونيور باريرا (21 عاما) اكتشاف عام 1998 في البرازيل الذي سيلتحق الاسبوع المقبل بروما بعدما وقع معه عقدا مقابل 15 مليون دولار.

وتتنبأ الصحافة البرازيلية بمستقبل زاهر لجونيور كما هو الامر بالنسبة الى رونالدو الذي غادر كروزيرو بالذات الى ايندهوفن الهولندي، واصبح فيما بعد احد نجوم كرة القدم العالمية بعد انتقاله الى برشلونة الاسباني ثم الى انتر ميلان الايطالي.

* أعلنت الصحف البرتغالية امس الاربعاء أن نادي بورتو يقوم بمفاوضات مع برشلونة الاسباني بغية التوصل الى اتفاق يقضي بعودة حارس المرمى الدولي فيتور بايا الى صفوفه.

وأضافت ان الناديين سيتوصلان الى اتفاق بخصوص انتقاله الى بورتو بصفة مؤقتة او نهائية.



اللاعب البرازيلي جوستاف كورتين (رويترز)

غراف (رويترز)

ارانشا سانشيز (رويترز)

دورة سيدني: غراف استعادت مستواها وهزمت سيرينا

■ سيدني ـ اف ب: بلغ الاسباني اليكس كوريتخا المصنف اول الدور الثالث من دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزه على السويسري مارك روسيه 6ـ4 و6ـ3 و7ـ6 (7ـ2).

وواصل الاسترالي ليتون هويت نتائجه الايجابية وتخطى المرحلة الثانية بفوزه على الالماني نيكولاس كيفر 6ـ4 و6ـ2.

وكان هويت (17 عاما) اخرج مواطنه باتريك رافتر المصنف ثالثا عالميا في الدور الاول محققا مفاجأة من العيار الثقيل، علما بانه ظهر الى الاضواء العام الماضي عندما احرز لقب بطل دورة اديلاييد الاسترالية متفوقا على الامريكي اندريه اغاسي في طريقه الى المباراة النهائية.

وفاز السلوفاكي كارول كوتشيرا الرابع على الفرنسي سيدريك بيولين 6ـ4 و6ـصفر، والاسباني البرت كوستا السابع على الامريكي جان مايكل غامبيل 6ـ3 و7ـ5، والامريكي تود مارتن الثامن على الارجنتيني ماريانو بويرتا 7ـ6 (10ـ8) و6ـ4، والبرازيلي غوستافو كويرتن على الاسترالي تود وودبريدج 6ـ4 و6ـصفر، والنمسوي توماس موستر على الاسباني كارلوس مويا الثالث 7ـ6 (7ـ4) و7ـ5.

وخسر الهولندي ريتشارد كرايتشيك السادس امام الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 6ـ3 و6ـ4.

وفي فئة السيدات، بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى الدور الثالث بتغلبها على مواطنتها ماري جو فرنانديز 6ـ4 و7ـ6 (8ـ6).

وفازت الالمانية شتيفي غراف السادسة على الامريكية سيرينا وليامس 6ـ2 و3ـ6 و7ـ5.

واكدت غراف انها استعادت مستواها السابق الذي اهلها احتلال المركز الاول عالميا لفترة طويلة.

وحسمت غراف المجموعة الاولى بسهولة بعد ان تقدمت 4ـصفر ثم احتفظت بتقدمها حتى نهايتها.

واستعادت وليامس (17 عاما) توازنها في المجموعة الثانية وفازت بها لتعادل النتيجة 1ـ1.

وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال في مطلع المجموعة الثالثة الحاسمة وكانت الكلمة الاخيرة لغراف التي فازت بها وبالمباراة.

وتلعب غراف مباراتها المقبلة مع فينوس وليامس شقيقة فينوس.

وكانت غراف التي غابت عن الملاعب لمدة خمسة اشهر العام الماضي تدربت في فلوريدا (الولايات المتحدة) في الاونة الاخيرة استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة المقررة الاثنين المقبل.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة على الالمانية انكه هوبر 2ـ6 و6ـ3 و6ـ2، والامريكية فينوس وليامس الرابعة على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 7ـ6 (7ـ5) و6ـ2، والسويسرية باتي شنايدر السابعة على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6ـ4 و4ـ6 و6ـ4، والبلجيكية دومينيك فان روست الثامنة على الروسية انا كورنيكوفا 6ـ1 و6ـ2، والامريكية ايمي فرايزر على الاسترالية نيكول برات 6ـ1 و3ـ6 و6ـ4.

اغاسي يهزم كوردا في بطولة ملبورن الاستعراضية

■ ملبورن (استراليا) ـ رويترز: منيت استعدادات التشيكي بيتر كوردا للدفاع عن لقب بطولة استراليا المفتوحة للتنس بنكسة امس الاربعاء عندما خرج من الدور الاول لبطولة ملبورن الاستعراضية امام الامريكي اندريه اغاسي بطل ويمبلدون الاسبق.

ففي الدور الاول للبطولة فاز اغاسي على كوردا 6 /2 و6 /1 في مباراة استمرت 55 دقيقة.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز السويدي توماس اينكفست على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 7 /6 و7 /6. وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على البريطاني تيم هينمان 2 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز الامريكي مايكل تشانج على الروسي يفجيني كافلنيكوف 6 /7 و6 /3 و7 /5.

وتبدأ بطولة استراليا المفتوحة وهي اولى بطولات الجائزة الكبرى الاربع هذا العام في ملبورن يوم 18 من الشهر الجاري.

هالار تفوز في بطولة هوبارت للتنس للسيدات

■ هوبارت (استراليا) ـ رويترز: تأهلت الفرنسية جولي هالار ديسوجي امس الاربعاء لدور الثمانية في بطولة هوبارت الدولية للتنس للسيدات باستراليا بعد الفوز على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا.

وفازت هالار ديسوجي المصنفة الاولى في البطولة على تاتاركوفا غير المصنفة 6 /3 و6 /4 في الدور الثاني للبطولة.

وفي بقية مباريات الدور الثاني امس الاربعاء فازت المصنفة الرابعة الفرنسية ساره بيتكوفسكي على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6 /2 و4 /6 و6 /1.

وفازت الزيمبابوية كارا بلاك على الصينية فانج لي المصنفة الثامنة في البطولة 6 /3 و6 /3 0 وفازت الامريكية ايمي فريزر على الاسترالية نيكول برات 6 /1 و3 /6 و6 /4 وضمنت الظهور في دور الثمانية.

مانتيا يتأهل للدور الثالث في بطولة نيوزيلندا

■ اوكلاند (نيوزيلندا) ـ رويترز: تأهل الاسباني فليكس مانتيا للدور الثالث في بطولة نيوزيلندا المفتوحة للتنس للرجال امس الاربعاء بعد الفوز على الروماني ادريان فويتيا.

وفاز مانتيا المصنف الثاني في البطولة على فويتيا غير المصنف 1 /6 و6 /1 و6 /4 في الدور الثاني للبطولة.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الثامن في البطولة السلوفاكي دومينيك هرباتي على البرازيلي فرناندو ميليجني 7 /6 و7 /5. وفاز الروماني اندريه بافيل على الاسباني فرناندو فيستني 6 /3 و6 /4.

وتأهل الهولندي سينج شالكن للدور الثالث بعد الفوز على التشيكي دانييل فانتشيك 6 /4 و6 /4.

اعتزال جوردان:
نجوم الدوري الامريكي يعربون عن حزنهم

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أعرب نجوم الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة عن حزنهم العميق لاعتزال نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان اللعبة واعتبروه افضل لاعب في تاريخ الدوري الامريكي.

وقال عملاق لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل: «سأقول لاحفادي انني لعبت ضده، وسأفتقد الى فنه الرفيع ورشاقته في الهواء».

واعلن جوردان رسميا اعتزاله امس الاربعاء بعد مسيرة حافلة أحرز خلالها مع فريقه شيكاغو بولز ستة القاب في مدى 8 سنوات.

وذكر لاري بيرد نجم بوسطن سلتيكس السابق «من المحزن رؤية أعظم لاعب في تاريخ الدوري الامريكي يعلن اعتزاله».

اما لاري ويلكنز مدرب اتلانتا هوكس فقال «ستنجب ملاعب كرة السلة الامريكية نجوما كبارا لكن احدا لن ينافس جوردان على لقب افضل لاعب في التاريخ، انه اسطورة لن تتكرر».

ويقول مدرب ميامي هيت الشهير بات رايلي «لقد خسر الدوري والجمهور والمدربون واللاعبون والمجتمع الامريكي الرياضي الاعظم والأكثر تأثيرا».

وقال عنه الن ايفرسن الذي يطلق عليه النقاد لقب «جوردان الجديد» «لقد كان مثالا يحتذى به ليس فقط في الملعب بل ايضا من خلال ترويجه للسلع الرياضية وظهوره في الاعلانات».

ويبدو مستقبل الدوري الامريكي معلقا على تألق بعض النجوم الصاعدين وابرزهم كوبي براينت من لوس انجليس ليكرز الذي يقول «اشعر بالمسؤولية لأنني مدعو الى حمل المشعل الذي حمله جوردان وامثاله ممن طبعوا كرة السلة الامريكية بطابعهم الخاص».

وقال زميل جوردان الاسترالي لوك لونغلي «قراره سيؤثر كثيرا على قرارات زملائه في شيكاغو الذين سيتركون الفريق تباعا واولهم انا».

واضاف «لقد اختار قرار الاعتزال في الوقت المناسب وهو في القمة، انها افضل طريقة لانهاء مسيرة حافلة».

وقال مالك نادي فينيكس صنز «الخاسر الاكبر سيكون الجمهور الذي سيفتقد الى فنونه في الملعب».

اعتزال جوردان: انتهاء حقبة

يمثل اعتزال النجم الامريكي مايكل جوردان انتهاء حقبة ذهبية لكرة السلة الامريكية ومن المنتظر ان يعيش الدوري الامريكي للمحترفين اوقاتا عصيبة خصوصا بعد خروجه من ازمة استمرت ستة اشهر لخلافات بين اصحاب الاندية ونقابة اللاعبين.

وعلى الرغم من ان جوردان لم يعلن اعتزاله رسميا الا في مؤتمر صحافي في شيكاغو، فان وسائل الاعلام الامريكية اجمعت ان جوردان الذي سيحتفل ببلوغه السادسة والثلاثين في 17 شباط (فبراير) المقبل وقرر الاعتزال بعد 14 سنة من العطاء في الملاعب تخللها اعتزال اول لمدة 17 اشهر من تشرين الاول (اكتوبر) 93 الى اذار/مارس 1995 بسبب اغتيال والده.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» في صدر صفحتها الرياضية «انتهاء حقبة ـ جوردان يعلن اعتزاله» اما صحيفة «صن تايمز» فقالت «وداعا مايكل جوردان». ويأتي اعتزال جوردان في وقت سيء للغاية بالنسبة الى الدوري الامريكي الذي كان يعتمد عليه لضمان اقبال الجمهور على حضور المباريات بسبب الازمة التي انتهت الاسبوع الماضي، وخير دليل على ذلك مناشدة رئيس الدوري الامريكي ديفيد شتيرن اللاعب بعدم الاعتزال في الايام الاخيرة.

وفي ابرز ردود الفعل الاولية قال نجم لوس انجليس ليكرز السابق ايرفين ماجيك جونسون «سنفتقد مايكل كثيرا، انه ظاهرة لن تتكرر، اريد ان اشكر الله الذي سمح لي ليس فقط باللعب الى جانبه بل لرؤيته يلعب ايضا».

اما نجم بوسطن سلتيكس السابق لاري بيرد فقال: «امر حزين ان ترى افضل لاعب في تاريخ كرة السلة يعتزل».

واضاف «يتوجب على اي لاعب في وقت من الاوقات ان يأخذ هذا النوع من القرارات، وهو يعتقد ان الوقت حان للاعتزال».

اما مدرب اتلانتا هوكس جيري ويلكنز فقال «ستنجب ملاعب كرة السلة الامريكية لاعبين كبارا لكن احدا لن ينافس جوردان على لقب افضل لاعب في التاريخ».

وكان جوردان قاد شيكاغو الى الفوز بالدوري الامريكي للمحترفين ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة وكان ذلك اعوام 91 و92 و93 و96 و97 و98.

مايكل جوردان

مسؤول استرالي يحث سامارانش على الاستقالة

■ سيدني ـ رويترز: حث سياسي استرالي قاد طلب استراليا لاستضافة اولمبياد عام 2000 امس الاربعاء رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انتونيو سامارانش على تحمل مسؤولية فضيحة شراء الاصوات التي عصفت باللجنة الاولمبية الدولية والاستقالة من منصبه.

وقال بروس بيرد انه سيتصل باللجنة الاولمبية الدولية بشأن عرضين غير شريفين يقول انه تعرض لهما اثناء حملة بلاده لاستضافة الاولمبياد.

واضاف بيرد ان احد العرضين جاء من جانب عضو في اللجنة الاولمبية الدولية، وقال انه سيبلغ اسمي اللذين عرضا عليه ضمان بعض الاصوات لصالح سيدني ان لم تعلن اللجنة الاولمبية الدولية اسميهما.

وارنف بيرد قوله ان سيدني لا تخشى اي شيء في فضيحة شراء الاصوات في اللجنة الاولمبية الدولية.

وابلغ بيرد محطة تلفزيون استرالية قوله «اعتقد انه ينبغي ان تسعد الحركة الاولمبية بفوز سيدني (باستضافة الاولمبياد) لاننا نظيفون».

وقد ادت فضيحة شراء الاصوات في اللجنة الاولمبية الدولية الى استقالة اثنين من كبار اعضاء اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الشتوية الى تستضيفها مدينة سولت ليك سيتي الامريكية في عام 2002.

اولمبياد 2002 الشتوي: الاشغال متواصلة في سولت لايك سيتي كما هو مقرر

■ سولت لايك سيتي ـ اف ب: أعلن مايك موران الناطق بأسم اللجنة الاولمبية الامريكية أن الاستعدادات لتنظيم الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002 في مدينة سولت لايك الامريكية متواصلة كما هو مقرر وذلك ردا على تهديدات احد اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية بنقل الالعاب في حال وجود صعوبات لتمويلها.

وكان هولدر عضو اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية حاليا واحد نواب رئيسها سابقا تطرق الى امكانية نقل الالعاب او الغائها بدون شرط، وقد اكد امكانية منح تنظيم بعض المسابقات الى مدينة اخرى في حال وجدت سولت لايك سيتي صعوبة في تجاوز مشاكلها المالية.

وقال موران «تصريحات مارك هولدر لا تستند على أسس صحيحة»، مضيفا «ليس هناك اي سبب يستدعي نقل الالعاب وعدم تنظيمها في سولت لايك سيتي».

وذكر ان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش استبعد في أكثر من مناسبة امكانية سحب تنظيم الالعاب من عاصمة ولاية يوتا برغم فضيحة الرشوة التي تحوم حول اختيارها عام 1995.

وأوضح أن اللجنة المنظمة ضمنت حتى الان 615 مليون دولار من اصل 865 مليون من الشركات الراعية مضيفا أن من ايجابيات الفضيحة ان اللجنة المنظمة منحت مهلة حتى مطلع اب (اغسطس) عام 2000 لايجاد ال250 مليون دولار المتبقية.

كما قررت اللجنة المنظمة تأجيل الافصاح عن قيمة الالعاب الى أجل غير مسمى بعدما كان ذلك مقررا في 8 شباط (فبراير) المقبل.

من جهة أخرى، اقترحت منظمة لسكان ولاية يوتا متخصصة في مراقبة ادارة الاموال العمومية الثلاثاء الماضي على حكومة الولاية (غرب الولايات المتحدة) دراسة تكلفة التخلي عن تنظيم الالعاب.

وقال ستيف بايس رئيس المنظمة «القيمة الاقتصادية للالعاب تلطخت بفضيحة الرشوة، والافضل ان تدرس ولاية يوتا كلفة التخلي عن تنظيمها»، مضيفا «عندما يمس الالعاب هذا النوع من المشاكل فمن الافضل التخلص من تنظيمها، واذا نظمنا اقتراعا خصوصا بعد شهرين او ثلاثة اشهر، فاني متأكد ان الجميع سيصوت لصالح الانسحاب».

كارل لويس ومارك سبيتز يقولان:
«الرشوة ممارسة شائعة» في اللجنة الاولمبية الدولية

■ نيويورك ـ اف ب: أكد العداء الامريكي الشهير كارل لويس والسباح مارك سبيتز اللذان أحرزا 9 ذهبيات اولمبية أن الرشوة «ممارسة شائعة في اللجنة الاولمبية الدولية».

وقال لويس بخصوص فضيحة الرشوة التي تحوم حول ملف مدينة سولت لايك الامريكية خلال ترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 1995 «انها ممارسة شائعة ولا اعتقد انه يوجد شخص ما يمكنه ان يصدق أنها المرة الاولى التي يحصل فيها هذا النوع من الرشوة لأن الامر يحصل منذ مدة طويلة».

من جهته اكد سبيتز أن «من بين أخطاء اللجنة الاولمبية الدولية أنها تسمح لاعضائها بزيارة المدن المرشحة لاستضافة الالعاب، وهنا يكمن مصدر الرشوة».

وكان سبيتز (48 عاما)، الذي تبقى ذهبياته السبع في اولمبياد ميونيخ في السباحة رقما قياسيا، ولويس (37 عاما)، الذي عادل انجاز مواطنه جيسي اوينز في اولمبياد لوس انجليس 1984 عندما احرز اربع ذهبيات في سباقات 100 م و200 م و100 م اربع مرات والوثب الطويل، يتحدثان خلال حفل اقامته مجموعة من الصحافيين في نيويورك لمكافأة افضل 100 رياضي امريكي في القرن الحالي، واضاف سبيتز انه شاهد عن قرب الطريقة التي يبحث بها اعضاء اللجنة الاولمبية عن «الهدايا والمنفعة» خلال شغله منصب مستشار لمدينة ستوكهولم عند ترشيحها لاستضافة اولمبياد عام 2004 الصيفي التي حظيت اثينا بشرف تنظيمها.

وقال «لقد اتصلنا بنحو 100 عضو في اللجنة الاولمبية وكانت تطرح دائما مسألة «المقابل» في جميع المفاوضات»، مضيفا أن «أغلب الاعضاء كان يتساءل عن المكاسب التي ستكتسبها بلاده من مساندته مدينة ستوكهولم، لكن الحقيقة انه كان يقصد ما الذي سأستفيده في حال منح صوتي لكم».

وأوضح أن فضيحة الرشوة التي تروج حول مدينة سولت لايك لن تؤثر على اهمية الالعاب».

فتح تحقيق حول محاولة رشوة

■ سيدني ـ اف ب: أعلن الاسترالي كيفن غوسبر عضو اللجنة الدولية الاولمبية انه سيفتح تحقيقا بعد ان كشف الوزير الاولمبي السابق لمقاطعة نيو ساوث ويلز بروس بيرد انه كان ضحية رشوة خلال ترشيح مدينة سيدني لاستضافة الالعاب الاولمبية عام 2000.

واوضح غوسبر ان عضوين من اللجنة الاولمبية الدولية طلبا من بيرد اموالا مقابل وعود بحصول سيدني على اصوات خلال عملية اختيار المدينة المستضيفة للالعاب عام 1993.

وأعلن غوسبر في تصريح لراديو استراليا «اي بي سي» «حدثني بيرد عن محاولتين خلال فترة ترشيح سيدني يمكن اعتبارهما بداعي الرشوة».

واوضح بيرد، الذي يشغل حاليا منصب نائب في البرلمان الاسترالي، أنه قدم للمحققين كل المعلومات حول اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية كانوا يبحثون عن الاموال مقابل منح اصواتهم لمصلحة سيدني بالاضافة الى اسم العضو الذي الح الى تعاونه مع سيدني مقابل مكافأة.

وقال «لن نخفي اي شيء عن ترشيح سيدني، وسأكون سعيدا للتعاون في أي تحقيق». وأكد غوسبر «لقد طلبت من بيرد تأكيد اقواله كتابيا، وسأستعمل ذلك كوثيقة اقناع في التحقيق خلال زيارتي الى لوزان الاسبوع المقبل».

متفرقات من الملاعب العالمية

نيقوسيا ـ ا ف ب: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الاسباني لاعتبار بلد الوليد خاسرا صفر/3 بعد ثبوت اشراكه خمسة لاعبين اجانب في مباراته ضد بيتيس التي انتهت بفوزه 1/2 الاحد الماضي ضمن المرحلة السابعة عشرة من الدوري المحلي في الوقت الذي يسمح فيه القانون باربعة لاعبين فقط.

وكان بلد الوليد اشرك 5 لاعبين اجانب بين الدقيقتين 18 حين دخل الكولومبي لوزانو مكان سانتاماريا و23 بعدما خرج الارجنتيني كليموزيتش ودخل مكانه البرتو.

واوضح بلد الوليد انه لم يكن يقصد اشراك خمسة لاعبين اجانب وان ما يدل على حسن نيته كون المدرب اخرج كليموزيتش بمجرد انتباهه الى الخطأ مضيفا انه تقدم باستئناف فوري لقرار لجنة المسابقات.وقررت اللجنة تغريم بلد الوليد 500 الف بيزيتا (3500 دولار) ووقف مدربه الكرواتي سيرجيو كريسيتش لمدة شهرين.

ترك واندرلي لوكسمبورغو رسميا فريق كورينتشيانز بطل البرازيل واحد اعرق الفرق في ساو باولو للتفرغ فقط للمنتخب البرازيلي.وقال لوكسمبورغو «انسانيا من الصعب التوفيق بين المهمتين». وبرغم ذلك سيبقى لوكسمبورغو مستشارا خاصا للمدرب المقبل لكورينتشيانز.اعلنت الصحف التونسية امس الاربعاء ان الثلاثي الايطالي باولو مالديني والدنماركي توماس هيلفيغ والالماني كريستيان تسيغه سيغيب عن صفوف فريقه ميلان الايطالي خلال مباراته الدولية الودية ضد الترجي التونسي الاربعاء المقبل في تونس بداعي الاصابة.طالب نادي مرسيليا الفرنسي الغاء نتيجة مباراته مع لنس ضمن دور الـ16 من مسابقة كاس رابطة الاندية الفرنسية بسبب خطأ تحكيمي، واكد رئيسه المنتدب جان ميشال روسيه التحفظ الفني الذي تقدم به قائد الفريق الدولي لوران بلان عقب المباراة التي اقيمت الاحد الماضي.وكان برونو ديريان حكم المباراة، التي انتهت لمصلحة لنس بركلات الترجيح 5/6 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1/1، لم يحتسب هدفا سجله اريك روا (مرسيليا) من ركلة ترجيحية، في الوقت الذي أثبتت فيه اعادة مشاهدة الركلة أن الكرة تجاوزت فعلا خط المرمى بعدما ارتطمت بالعارضة.وعبرت الرابطة الفرنسية عن تفاؤلها بخصوص طلب مرسيليا، وقالت «تقدم مرسيليا بتحفظ فني، والقانون يوضح ان هذا التحفظ يجب التقدم به خلال فترة توقف اللعب على ارضية الملعب، في حين قدمه مرسيليا في غرف الملابس» وستنقل لجنة المسابقات الطلب الى الاتحاد الفرنسي وستصدر لجنة قوانين اللعب التي ستجتمع مطلع الاسبوع المقبل حكما في الموضوع قابلا للاستئناف.اعلنت ادارة نادي النجم الاحمر لبلغراد اليوغوسلافي انها بصدد القيام بمفاوضات مع ميلان الايطالي بغية اعادة المهاجم الدولي اليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش الى صفوف الفريق. وسيدرس سافيسيفيتش عروضا اتته من اندية يابانية ومكسيكية ويونانية وايطالية وانكليزية قبل اعطاء جواب رسمي لفريقه السابق.

اختيار كليم افضل سباح في استراليا لعام 1998

■ سيدني ـ رويترز: اختير السباح الاسترالي مايكل كليم امس الاربعاء السباح الافضل في استراليا خلال عام 1998.

وحصل كليم الذي فاز بسبع ميداليات في بطولة العالم للسباحة في بيرث عام 1998 على اللقب بعد ان تفوق على العديد من المنافسين من امثال ايان ثورب وسوزي اونيل وجرانت هاكيت.

وكان الاتحاد الدولي للسباحة اختار كليم افضل سباح في بطولة العالم للسباحة بالعام الماضي بعد ان حصل على اربع ميداليات ذهبية خلال البطولة التي اقيمت في مدينة بيرث الاسترالية في يناير كانون الثاني 1998.

وقال ناطق باسم الاتحاد الاسترالي للسباحة ان اختيار افضل سباح هذه المرة كان الاصعب في تاريخ الجائزة الذي يمتد عشرة اعوام نظرا لنوعية المرشحين.

استقرار اسهم البورصة اللبنانية

■ بيروت - رويترز: استقرت جميع الاسهم في بورصة بيروت امس الاربعاء بعد ان فشل تسجيل سهم البنك الاوروبي للشرق الاوسط الذي سيطر على تعاملات البورصة امس الاول في اعطاء دفعة للسوق.

وظل سهم البنك الاكثر نشاطا امس مع تداول 68960 سهما عند 3.25 دولار دون تغيير عن امس الاول. وشهدت الاسهم الاثنا عشر الاخرى تعاملات بسيطة او لم يجر تداولها. واستمر المعروض من اسهم سوليدير اكبر شركة لبنانية اكثر من مليوني سهم الا ان الطلب لم يزد عن عدة الاف. واستقرت جميع مؤشرات البورصة بينما هبط حجم التداول الى 11897 سهما قيمتها 516042 دولارا مقابل 374673 سهما بقيمة 1220390 دولارا امس الاول.

وفي لندن هبطت جميع شهادات الايداع اللبنانية العالمية خلال معاملات الصباح المتأخرة وتراجعت شهادات بنك عودة 0,35 دولار الى 25,27 دولار.

واستمرار هبوط الاسهم الفلسطينية

■ القدس - رويترز: قالت بورصة فلسطين للأوراق المالية ان الاسهم الفلسطينية واصلت انخفاضها امس الاربعاء في حركة تعامل ضعيفة.

وأغلق المؤشر العام للاسهم منخفضا 0,05 نقطة أي 0,3 في المئة على 154,85 نقطة بعد تداول 39263 سهما قيمتها 91868 دينار أردني مقابل 20658 سهما قيمتها 41759 دينارا أردنيا يوم الاحد الماضي وهو يوم التعامل السابق.

وجرت تداولات على اسهم خمس شركات من الشركات العشرين المسجلة في البورصة.

وكان سهم البنك العربي الاسلامي الرابح الوحيد امس اذ زاد 2,67 في المئة الى 0,77 دولار بعد تداول 1500 من أسهمه. وهبط سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات 3,82 في المئة الى 1,26 دينار بعد تداول 2100 سهم بينما فقد سهم المستثمرون العرب 1,96 في المئة ليغلق على 0,50 دينار بعد تداول 3400 سهم.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس يومين في الاسبوع ويجري التعامل فيها بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

ارتفاع طفيف للأسهم التونسية

■ تونس - رويترز: قال سماسرة ان مؤشر تونيندكس لقياس أداء 27 شركة تونسية اغلق على 921,97 نقطة في تعاملات ضعيفة امس الاربعاء مرتفعا 0,17 في المئة من 920,39 نقطة عند الاغلاق امس الاول.

واغلق مؤشر بي-في-ام-تي لقياس متوسط أسعار 21 سهما على 470,12 نقطة مرتفعا 0,41 في المئة من 468,21 نقطة.

وبلغت قيمة اسهم الشركات المسجلة التي جرى تداولها امس 213380 دينارا انخفاضا من 350462 دينارا امس الاول.

وقال احد المتعاملين ان السوق هادئة مع اقتراب نهاية شهر رمضان وعيد الفطر.

المركزي السوداني يبدأ التعامل باليورو

■ الخرطوم - رويترز: اوردت وكالة الانباء السودانية الرسمية امس الاربعاء ان بنك السودان المركزي بدأ يحدد أسعارا يومية لليورو مقابل الجنية السوداني.

وتابعت ان بنك السودان اصدر منشورا في الآونة الاخيرة طالب فيه البنوك المحلية بفتح حسابات بالعملة الجديدة التي بدأ التعامل بها في أول كانون الثاني (يناير).

وتابع البنك ان التعاملات ستركز على العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) وان من المتوقع ان تنافس الدولار في المستقبل.

والسعر الحالي لشراء اليورو 2760,11 جنيه بينما سعر البيع 2780,37 جنيه.

ويبلغ سعر شراء وبيع الدولار الامريكي 2375 جنيها للشراء و2391 جنيها سودانيا للبيع.

استمرار هبوط عدد العاطلين في بريطانيا

■ لندن - رويترز: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الاربعاء انخفاض عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا بفارق كبير غير متوقع بلغ 14 الفا الى ادنى مستوى له منذ 18 عاما مما يثير الشكوك حول مدى التباطؤ الاقتصادي في نهاية العام.

وذكر مكتب الاحصاء الوطني ان نسبة البطالة استقرت عند 4,6 في المئة بينما سجل مقياس مسح قوة العمل المعترف به دوليا اعلى مستوى له عند اكثر من 27 مليون.

وتوقعت الاسواق ان يرتفع عدد من يطالبون باعانات بطالة بواقع 9400 شخص.

ورحب وزير التعليم والعمل دافيد بلونكت بانخفاض نسبة البطالة وقال انه متفائل بان سياسة الحكومة الهادفة الى زيادة عدد العمال المهرة ستخفف من مخاوف بنك انكلترا تجاه تقلص سوق العمل.

خبراء يتوقعون تذبذب سعر الاوقية بين 270 دولارا و310
مستقبل الذهب غير مشرق على المدى القريب

لندن - «القدس العربي»:

توقعت مؤسسة استشارية متخصصة في ابحاث المعادن الثمينة ان يتراوح سعر الاوقية (الاونصة) من الذهب بين 270 دولارا و310 دولارات خلال النصف الاول من العام الحالي مع بقاء الطلب ضعيفا نتيجة النمو الذي حدث بالمخزونات العام الماضي ومعدلات النمو البطيئة المتوقعة للاقتصاد العالمي.

وقالت مؤسسة غولدفيلدز مينرال سيرفيسيز في تقرير نشر الثلاثاء ان من بين اهم العوامل التي ستبقي اسعار الذهب منخفضة بالعام الحالي المخاوف من مبيعات البنوك المركزية واستمرار المناجم الكبرى في الانتاج بطاقة عالية مدفوعة بالرغبة في استغلال هبوط قيمة العملات المحلية مقابل الدولار لتحقيق ارباح اعلى رغم السعر الواطئ نسبيا لبيع الذهب.

وكانت عملات جنوب افريقيا (الراند) واستراليا (الدولار الاسترالي) وكذا (الدولار الكندي) قد هبطت في العام الماضي مقابل الدولار. ومعروف ان هذه البلدان هي الاكثر انتاجا بالعالم.

واشار التقرير الى ان العام الماضي شهد تصاعدا بنسبة 80 % في عمليات اعادة صهر الحلي الذهبية لتحويلها الى سبائك تتم المتاجرة بها. وبلغ وزن الحلي المصهورة 1100 طن متري.

وفسرت المؤسسة ذلك بارتفاع سعر الذهب (بالعملات المحلية للدول المصابة بالازمة المالية) في اسيا التي مرت بظروف اقتصادية صعبة دفعت بكثير من السكان لبيع بعض ما في حوزتهم من حلي.

غير ان الانتاج العالمي من الذهب (اي الاستخراج من المناجم تمييزا له عن اعادة تصنيع الحلي الى سبائك) هبط بالعام الماضي بنسبة 2 %.

وقدرت غولد فيلدز مينرال بألف طن حجم تدفقات سبائك الذهب المصنعة من الحلي المصهورة الى الاسواق العالمية. وكان المصدر الرئيسي لهذه التدفقات آسيا (كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلند خصوصا).

وقد توجه حوالي 80 % من هذه الكمية الى الهند التي سجلت فيها تجارة الذهب ارتفاعا قياسيا بلغ 90 %.

وحسب المؤسسة المتخصصة فقد بلغ متوسط سعر اوقية الذهب في العام الماضي 294 دولارا، وهو ادنى سعر يسجله منذ عشرين عاما.

واشارت المؤسسة ايضا الى ان الذهب فقد خلال العام الماضي جزءا من مكانته كملاذ آمن في زمن الازمات وكمستودع للقيمة وتصرف بشكل اواخر وكأنه سلعة عادية.

ورغم اختلافات لا تذكر تتقاطع استنتاجات هذا التقرير مع استنتاجات اظهرها مسح اجرته وكالة انباء رويترز ونشرته امس وجاء فيه ان كثيرا من مراقبي الاسواق يتوقعون تراجع متوسط سعر الذهب في الربع الاول من 1999 ليتراوح حول 285 دولارا للاوقية (الاونصة) بسبب ضعف الطلب قبل ان يعاود النهوض مع نهاية العام ليواكب متوسط السعر في 1998 البالغ 294 دولارا.

كما توقع محللون تراجع الفضة الى 6,8 في المئة تقريبا الى 5.17 دولار للاوقية في المتوسط خلال العام بينما توقعوا ان يرتفع البلاديوم أكثر من نقطتين مئويتين الى 291.2 دولار وان يهبط البلاتين أقل من نقطة مئوية الى 368.3 دولار.

وتحددت هذه الارقام بناء على بيانات وتقديرات ما بين 13 و15 محللا خبيرا في تعاملات وتعدين المعادن النفيسة في طوكيو وسيدني ولندن وجوهانسبرغ ونيويورك.

ورأى محللون ان اخفاق الذهب في الاستفادة من الاضطرابات المالية والسياسية في العام الماضي أثر على صورته القديمة كملاذ آمن للاستثمارات مشيرين الى ان احتدام الازمة المالية الاسيوية وانهيار الروبل والهجمات الامريكية والبريطانية على العراق لم تسفر جميعها عن صعود سعر المعدن الاصفر.

وذهب كيفين كريسب المحلل في لندن الى توقع هبوط الذهب الى 265 دولار قبل نهاية اذار (مارس) مع استمرار هبوط أسعار السلع الاولية.

وتوقع محلل آخر استمرار هبوط سعر الذهب مشيرا الى أن السعر ليس منخفضا حاليا بما يشجع على خفض الانتاج أو انعاش الطلب.

وبالنسبة للفضة يستبعد محللون ان تدفع عوامل العرض والطلب السوق للارتفاع في عام 1999.

وتفاوتت توقعات المحللين بالنسبة لاحوال كل من البلاتين والبلاديوم اللذين يستخدمان في صناعة محفزات طرد العوادم في المحركات.

وبينما يتوقع بعض المحللين تراجع سعر البلاديوم بسبب تحول صناعة السيارات مرة أخرى الى البلاتين بدلا منه وظهور بدائل له في صناعة الالكترونيات، يتوقع اخرون تحولا عكسيا يسفر عن تراجع سعر البلاتين وارتفاع سعر البلاديوم، خاصة مع احتمال تأخير المعروض الروسي منه في السوق وهو نفس العامل الذي أسفر عن ارتفاع سعر البلاديوم العام الماضي.

عودة أسعار النفط للهبوط بعد ان اجتمعت عليها آثار حجم المخزونات وتراجع التوتر بالخليج واستبعاد تقديم اجتماع اوبك

■ لندن - رويترز: انخفضت اسعار النفط في بورصة لندن الدولية امس الاربعاء فيما راح التجار يبحثون عن العوامل التي ادت الى الهبوط والى توقف الانتعاش الاخير للنفط من ادنى مستوياته في 12 عاما التي هوى اليها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي الساعة 1153 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام برنت في تعاقدات شباط (فبراير) 23 سنتا الى 11,27 دولار للبرميل وكان الخام قد فقد امس الاول 55 سنتا. وهبط السولار 4,25 دولار في عقود شباط (فبراير) أيضا الى 103,50 للطن.

وقال تجار ان بيانات المخزون الامريكي غير المشجعة الى جانب توقعات بجو دافئ في الولايات المتحدة وتضاؤل فرص عقد اجتماع مبكر للاوبك من ابرز العوامل التي ادت الى تراجع الاسعار.

وجاء هبوط اسعار النفط بعد ان أورد معهد البترول الامريكي ان المخزون الامريكي من الخام ارتفع اكثر من ثلاثة ملايين برميل.

وقال تجار ان زيادة المخزون بالرغم من موجة الطقس شديد البرودة تشير الى استمرار الوفرة في المعروض في السوق.

كما جاء هبوط السعر وسط تردد واضح بين منتجي أوبك للدعوة الى اجتماع طارئ للمنظمة في منتصف فبراير رغم مطالبة الكويت بذلك الى جانب تخفيف العراق حدة لهجته تجاه جيرانه العرب.

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد اعلن الثلاثاء انه يأمل في ان تتمكن اوبك من تقديم موعد اجتماعها المقرر في اذار (مارس) الى منتصف شباط (فبراير) للموافقة على خطوات اخرى لدعم اسعار النفط الهابطة.

لكن وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريبتا قال انه ليست هناك خطط لعقد اي اجتماع لاوبك قبل مارس.

وقال مندوبون من دول اخرى بالمنظمة ان هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به خلف الكواليس قبل ان يمكن عقد جلسة طارئة.

ويريد المنتجون بشكل خاص تسوية مسألة تقيد ايران بتخفيضات الانتاج التي تم الاتفاق عليها العام الماضي.

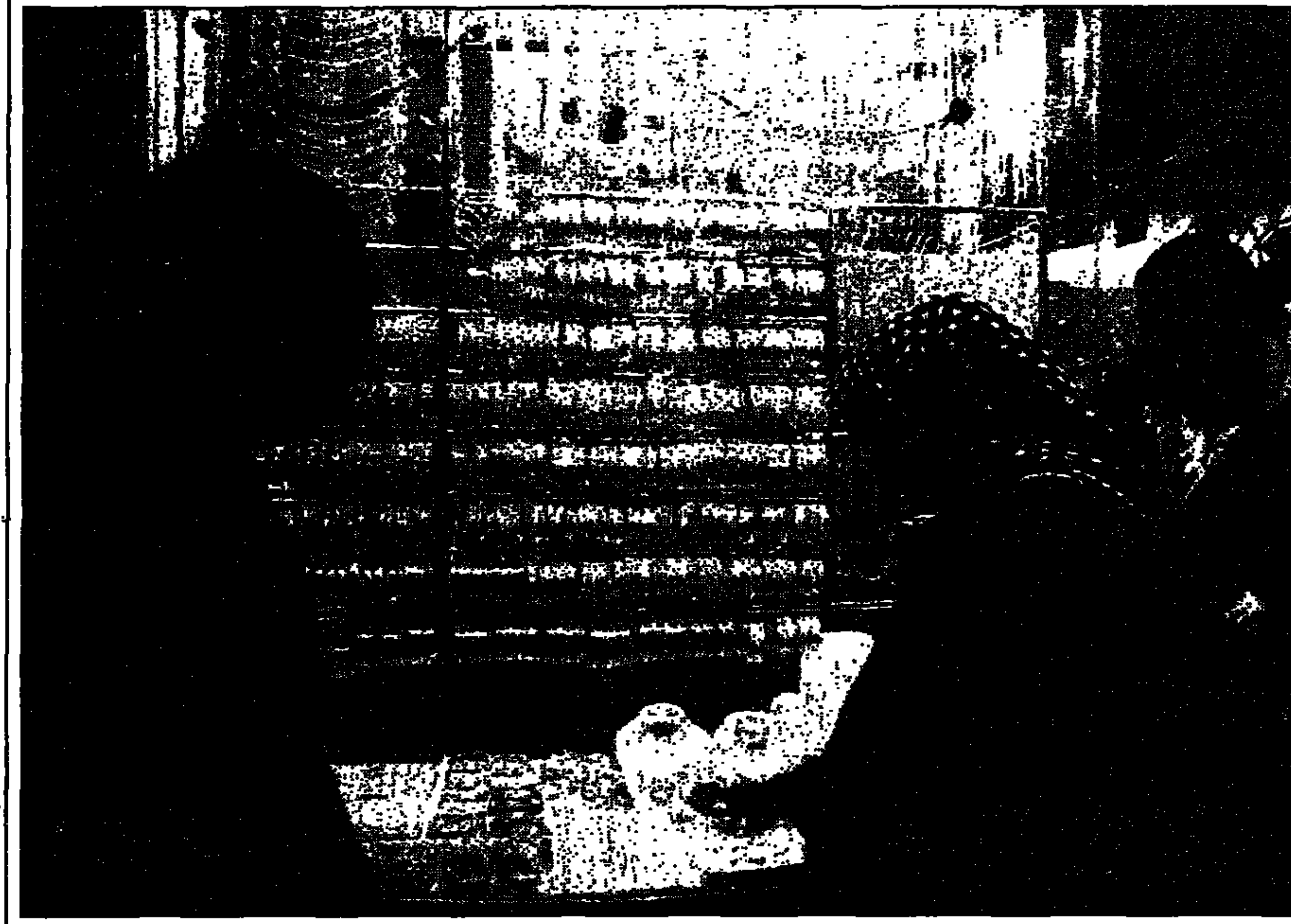
وقال مندوب باوبك «السعودية ومنتجون اخرون في اوبك يعتقدون ان مسألة الانتاج الايراني يجب حلها قبل اي ان يمكن عقد اي اجتماع طارئ».

وصعدت اسعار النفط في الاسابيع القليلة الماضية منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر). وساعد الشتاء البارد على زيادة الطلب على زيت التدفئة وقوبا خفف وفرة المعروض.

كما ساعدت درجات حرارة اقل من مستوياتها العادية في مناطق رئيسية مستهلكة للوقود في شمال شرق الولايات المتحدة وشمال غرب اوروبا على السحب من المخزونات الضخمة التي دفعت العام الماضي متوسط الاسعار للهبوط الى ادنى مستوياته في 22 عاما.

وبينما ساعدت الاحوال الجوية الاكثر برودة في الاسابيع القليلة الماضية على زيادة الطلب، فان عرقلات واجهت الصادرات من بحر الشمال وغرب افريقيا والبحر الاسود ساعدت ايضا على تعزيز الاسعار.

دبي تتوقع المحافظة على مكانتها كمركز عالمي رئيسي لتجارة الذهب



متسوقات امام واجهة متجر للصياغة في دبي (رويترز)

دبي - «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

عززت دبي مكانتها في السوق العالمية لتجارة الذهب في العام الماضي عندما بلغت وارداتها من المعدن النفيس 667 طنا بقيمة 7.5 مليار دولار امريكي. وتشكل هذه الواردات 33 % من اجمالي الطلب العالمي على الذهب.

وتوقعت دراسة حديثة لغرفة تجارة وصناعة دبي تعزز سمعة ومكانة دبي كمدينة للذهب خلال العام 1999. ودعت تجار الذهب في الامارة الى تجاوز اساليب العمل التقليدي والدخول سريعا في عصر التجارة الالكتروني.

وقالت الدراسة ان مجمع تصنيع الذهب الذي بدأت الحكومة بناءه سيعزز مكانة دبي العالمية كمدينة للذهب والالماس تجارة وتصنيعا واعادة تصدير.

وتحتل الامارات حاليا المركز الخامس في العالم بمجال تجارة الذهب، والاول من حيث نصيب الفرد من استهلاكه.

وقد ظلت دبي حتى بداية العام الماضي المورد الرئيسي للذهب الى الهند اكبر اسواق العالم استهلاكا. وتشير التقديرات الى ان دبي اعادت تصدير 91 % من اجمالي وارداتها من الذهب الى الهند في العام 1997 حسبما قال مجلس الذهب العالمي، بالاضافة الى اعادة التصدير الى اسواق مجاورة اخرى مثل ايران ومصر والسعودية التي تلبي نحو 20 % من احتياجاتها من الذهب والمشغولات الذهبية البالغ قيمتها نحو 2.9 مليار دولار سنويا.

وانعكس قرار الحكومة الهندية تحرير تجارة الذهب والسماح بتدفق الذهب اليها مباشرة من مصادر الذهب العالمية سلبا على حجم واردات دبي من الذهب في الربع الثالث من العام الماضي.

وقالت الدراسة انه على صعيد سوق الذهب المحلي في دبي فان اهم الاحداث التي ستشد انتباه المتعاملين والمحللين خلال الشهور القليلة القادمة هي ترسيخ تطبيق المرحلة الاولى من القانون الاتحادي رقم 9 للرقابة على الاتجار بالذهب والمعادن الثمينة الصادر في ايلول (سبتمبر) 1993. وقد بدأت المرحلة في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان استكملت بلدية دبي انشاء مختبر مركزي للذهب.

ومن المتوقع ان يكون لهذا القانون مردود ايجابي على سوق الذهب، حيث سيؤدي الى زيادة ثقة المستهلك المحلي والزائر بسوق دبي ومطابقة ذهبها للمواصفات.

على صعيد آخر اعلن مجلس الذهب العالمي انه قرر اقامة معهد اقليمي لفنون وصياغة الذهب في المنامة، لتدريب مصممي ومصنعي الذهب في دول مجلس التعاون الخليجي وتطوير كفاءتهم، بهدف رفع وتوسيع قاعدة مصنعي الذهب وفق اسس جديدة مدروسة.

في ذات الوقت اعلن المعهد الدولي للاحجار الكريمة انه اختار دبي مقرا اقليميا لاقامة الدورات المتخصصة في الماس.

وتتوقع شركة دي بيرز العالمية الشهيرة نمو الطلب على المجوهرات الماسية في اسواق الشرق الاوسط بمعدل 3-6 % سنويا، وتبلغ حصة الامارات نحو 20 % من هذه الزيادة.

ويستعد مصنعو وتجار الذهب في دبي لمرحلة جديدة من التسويق، تعتمد على التوسع في ادخال الاحجار الكريمة والماس بهدف جذب المستهلكين الى انماط جديدة من المشغولات الذهبية، التي يتوقع ان تلقى الاهتمام بالسوق المحلي وفي الاسواق المجاورة.

الرئيس الايراني سيبحث مع السعودية الوضع المتردي لاسواق النفط وسبل دعمها

دبي - من مايكل جورجي:

افادت مصادر ايرانية امس الاربعاء ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيبحث مع القادة السعوديين الوضع في سوق النفط خلال زيارته المتوقعة للمملكة العربية السعودية في النصف الثاني من شهر اذار (مارس) المقبل.

ورغم تحسن العلاقات بين ايران طهران حاليا الا ان التوتر لا يزال يسودها في قطاع النفط.

وتنتقد السعودية مستوى الانتاج الاساسي لايران وتتهم الجمهورية الاسلامية بالتراجع عن تعهداتها السابقة بتقليص الانتاج.

وتقول طهران ان لها الحق في المطالبة بمستوى انتاج اعلى مستندة الى عدة عوامل من بينها ضرورة خفض الانتاج من الطاقة القصوى تمشيا مع ممارسات الدول الاخرى الاعضاء في أوبك. ويتعلق الامر باتخاذ خطوات جديدة لرفع اسعار النفط الا ان المنظمة لا يمكنها التحرك دون التوصل الى اتفاق بين الدول الكبرى المنتجة للنفط وهي السعودية وايران وفنزويلا.

وقال مصدر ايراني انه سيتم بحث قضية حصة الانتاج الاساسية لايران خلال الزيارة اذا لم تتم تسويتها قبل ذلك.

وتابع المصدر «ستشمل المناقشات العامة لسوق النفط انتاج ايران (الاساسي)».

وقد يساعد بحث المسألة على أعلى مستوى سياسي بين البلدين على احراز التقدم اللازم لتعزيز سوق النفط.

وتريد ايران من أوبك الاعتراف بمستوى انتاجها الاساسي عند 3,925 مليون برميل ليكون اساس تقليص الانتاج او اي تخفيضات مستقبلية وتعترض على المستوى الذي تحتسبه أوبك عند 3,623 مليون برميل اعتمادا على بيانات اعلامية وتقديرات محللين مستقلين.

وبرزت الخلافات الحادة في هذا الشأن امس الاول عندما قال مندوبون لدى اوبك ان السعودية اكبر دول المنظمة تريد حل قضية الانتاج الاساسي لايران قبل عقد اجتماع طارئ لاوبك.

ويأتي الخلاف في الوقت الذي تبذل فيه الكويت جهودا مكثفة لعقد اجتماع طارئ قبل الاجتماع الدوري للقبل المقرر عقده في نهاية اذار (مارس).

الا انه يبدو من الصعب ان تتخذ اوبك اجراء ملموسا قبل هذا الحين. اذ اعلن اروين اريبتا وزير الطاقة والمناجم في فنزويلا امس الاول انه ليس هناك خطط لعقد اجتماع قبل اذار (مارس) بالرغم من دعوة الكويت.

شركة طيران عبر المتوسط اللبنانية تتجه لتسجيل ارباح بعد سنوات من مراكمة الخسائر

بيروت -
من خالد يعقوب عويس:

منذ تولي فادي صعب رئاسة مجلس ادارة شركة طيران عبر المتوسط اللبنانية في نهاية 1996 تحولت شركة الطيران العربية الوحيدة المتخصصة في شحن البضائع من مرحلة شهدت فيها خسائر مطردة الى ان وصلت الان مرحلة تتوقع معها ان تحقق أرباحا هذا العام.

وقال رئيس مجلس الادارة أثناء الاجتماع السنوي لوكلاء المبيعات بالشركة هذا الاسبوع ان شركته كان لديها كمبيوتر مركزي حجمه يماثل «حجم هذه القاعة»، مشيرا الى القاعة التي يعقد فيها الاجتماع في أحد فنادق لبنان في اشارة ساخرة الى انها لم تكن تمتلك اي كمبيوتر.

وأشار صعب الى ان شركته لم يكن لديها عملاء مهمون وأسفرت اضرابات العاملين عن تعثر نشاط الشركة وأكد ان رأسمال الشركة لم يكن يتجاوز الستة الاف دولار وانها لم تعين موظفين جددا بها منذ 20 عاما.

غير ان صعب اقنع الشركة الاستثمارية المالكة لشركة الطيران بزيادة رأسمالها الى 40 مليون دولار في 1996 وتخفيض عدد العاملين الى 380 شخصا من 600 شخص.

وأفاد رئيس مجلس ادارة عبر المتوسط ان شركته تفاخر الان بتكنولوجيا المعلومات الحديثة لديها وبحصولها على شهادة أيزو 9002 لمستوى الجودة.

كما أوضح ان مديونية الشركة تراجعت على نحو حاد الى بضعة ملايين من الدولارات لتبدأ هذا العام العودة الى طريق الربحية.

بيد أن أسطول الطائرات القديم الذي تمتلكه الشركة يمثل عقبة في طريق تحقيق حجم التشغيل الذي يرجوه رئيس مجلس الادارة.

وتراجع عدد الطائرات العاملة في الشركة الى خمس طائرات بوينغ 707 بعد الاستغناء عن واحدة واستخدامها كقطع للغيار مع نهاية العام الماضي.

وفي أوج نشاطها قبل الحرب الاهلية اللبنانية، التي استمرت من 1975 حتى 1990 كانت طيران عبر المتوسط من كبرى شركات الطيران التجاري في العالم وبلغ عدد العاملين فيها ألفي شخص وعدد طائرات أسطولها 20 طائرة في ذلك الوقت.

وقال صعب ان صيانة وتموين طائرات بوينغ بالوقود تستحوذ على 60 في المئة من نفقات التشغيل في الشركة. وأوضح انه يعتزم استئجار المزيد من الطائرات هذا العام واستخدام طائرات بوينغ 707 في الرحلات الافريقية تمهيدا للتخلص منها.

وأضاف انه تلقى عروضا لاستئجار طائرات دي. سي 8 ودي. سي 12 وايرباص 300 / بي 4 التي تستطيع نقل 60 طنا مقارنة مع 40 طنا طاقة طائرات بوينغ القديمة.

وعين صعب (42 عاما) رئيسا لمجلس الادارة بعدما قدم لمالكي شركة الطيران خطة استشارية لاعادة الهيكلة.

وانشئت طيران عبر المتوسط عام 1953 وهي شركة الطيران التجارية الوحيدة المرخص لها بالطيران في من لبنان واليها وتتولى نقل 43 في المئة من 55 ألف طن حجم الشحنات التي يتم نقلها عبر مطار لبنان الدولي سنويا.

وأوضح رئيس مجلس ادارة الشركة أن حكومة رفيق الحريري السابقة منحت شركته امتيازا لبناء محطة للشحن الجوي قيمتها 12 مليون دولار بطاقة شحن 140 ألف طن سنويا.

ويعتزم صعب تسيير رحلة طيران أسبوعية الى شنغهاي بحلول حزيران (يونيو) المقبل كما يعتزم تسيير رحلات بين لبنان وكندا.

وتمثل أوروبا نصف حجم نشاط شركة الطيران التي تصل رحلاتها الى أكثر من 25 مطارا أوروبيا غير أنه يحظر عليها دخول الولايات المتحدة في اطار الحظر المفروض على شركات الطيران اللبنانية.

الجزائر تتوقع ان يؤدي ارتفاع صادرات الغاز لتعويضها عن تراجع اسعار النفط واستنزاف اعباء الديون احتياطياتها من العملات الصعبة

الجزائر - من روحي عبيدو:

قال عبد الكريم حرشاوي وزير المالية الجزائري ان الارتفاع المتوقع في صادرات الغاز بنسبة 18 في المئة هذا العام سيعوض جزئيا انخفاض ايرادات النفط، مشيرا الى ان بلاده ستفي بتعهداتها الخارجية وانها خصصت قدرا أكبر في موازنة 1999 لتسوية ديونها الاجنبية التي تقدر بحوالي 31 مليار دولار.

وفي لقاء مع رويترز جرى الثلاثاء قال حرشاوي «حدثت زيادة كبيرة في صادرات الغاز ستصل الى 18 في المئة في 1999 من خلال خطي أنابيب جديدين جرى افتتاحهما مؤخرا الاول الى ايطاليا والثاني الى اسبانيا عبر المغرب».

وأفاد الوزير ان الحكومة الجزائرية تتوقع أن يصل اجمالي عائدات النفط والغاز في 1999 الى 11.6 مليار دولار.

وتمثل عائدات الطاقة عصب الاقتصاد الجزائري، وتشكل 95 في المئة من اجمالي صادرات البلاد و60 في المئة من ايرادات الموازنة الحكومية وازاء تدهور اسعار النفط العالمية اضطرت الجزائر مرتين الى تخفيض توقعاتها لعائدات الطاقة من 12.5 مليار في أوائل 1998 الى 11.2 مليار دولار في حزيران (يونيو) و10.2 مليار في كانون الاول (ديسمبر).

وتابع حرشاوي «استقر متوسط سعر النفط في 1998 عند 13,8 دولار تقريبا للبرميل مقارنة مع السعر المقدر في الموازنة قبلا وهو 15 دولارا للبرميل». وأردف «مازلنا نعتقد ان متوسط السعر في 1999 سيكون 15 دولارا للبرميل وأن الانخفاض الحالي لن يدوم للابد».

بيد أن الوزير أوضح ان صادرات النفط الخام تمثل الثلث فقط من اجمالي صادرات الطاقة الجزائرية بينما تشكل صادرات الغاز (الطبيعي والمسال) بالاضافة الى المكثفات ثلثي الصادرات.

وأكد «أثر هبوط اسعار النفط على عائداتنا من الخام تأثيرا مباشرا غير أن التأثير كان أقل حدة بالنسبة للغاز.. ولكننا مازلنا ملتزمين رغم ذلك بالوفاء بتعهداتنا الدولية لسداد مديونيتنا».

واوضح الوزير أن الحكومة خصصت 209.5 مليار دينار (3.55 مليار دولار) في موازنة 1999 لخدمة الديون الاجنبية بارتفاع عن 178 مليار دينار في 1998 و132 مليار في العام السابق عليه.

وقال الوزير ان اجمالي انفاق الجزائر على خدمة الديون في 1998 بلغ خمسة مليارات دولار لكنه لم يوضح الفرق، غير انه أشار الى تراجع احتياطي العملة الصعبة في البلاد من أكثر من ثمانية مليارات دولار في 1997 الى اقل من سبعة مليارات في العام الماضي «بسبب مدفوعات الديون وهبوط أسعار النفط التي تراوحت حول 19.6 دولار للبرميل في 1997».

وقال «أؤكد بصفتي الرسمية أننا لسنا بحاجة لاعادة جدولة ديوننا ولدينا موارد تكفي لضمان استقرار الوضع المالي وسداد الديون وتمويل الواردات». واضاف أن الجزائر تعلمت «درسا مهما» من تراجع اسعار النفط واتجهت للاستثمار في الزراعة والاسكان والصناعة لتنويع مصادر الدخل.

ووصف الوزير توقع الحكومة ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 6.2 في المئة بأنه «واقعي» مشيرا الى ان التوقع اعتمد على نمو الانتاج الزراعي 17 في المئة والصناعي تسعة في المئة وارتفاع صادرات الغاز.

وقارن ذلك بنمو الناتج المحلي الاجمالي خمسة في المئة في 1998 بعد «معدلات سلبية استمرت أكثر من تسع سنوات» كما توقع استقرار معدل التضخم عند خمسة في المئة هذا العام.

وقال الوزير «أعتقد ان الجزائر في وضع طيب وتسير في الاتجاه الصحيح. وتأمل مواصلة اصلاحاتنا وتعميقها وعدم التراجع الى النظام القديم في ادارة الاقتصاد».

ووجهت انتقادات الى سوء توقيت الاصلاحات الحكومية بسبب ارتفاع معدل البطالة الذي حددته التقديرات الرسمية بحوالي 30 في المئة فضلا عن مجيئها وسط الصراعات العنيفة التي قتل عشرات الالاف منذ بدايتها في 1992.

وقال مسؤولون ان أكثر من 400 الف عامل جرى تسريحهم منذ بداية عملية التخصيص البطيئة في 1996.

واعترف حرشاوي بان الجزائريين دفعوا ثمنا باهظا غير أنه قال «هذه الاصلاحات هي السبيل الوحيد لتنشيط اقتصادنا وبناء قاعدة انتاجية أوسع رغم التكلفة الاجتماعية التي لا مفر منها».

وأضاف «الهدف هو تحسين الظروف الاجتماعية في المستقبل ونحن نشهد بالفعل دلائل مشجعة».

الدولار يساوي 59 دينار جزائري.

الاستعداد لتخصيص جزئي لاكبر مصرف جزائري وبنك للتنمية المحلية

■ الجزائر - رويترز: قال عبد الكريم حرشاوي قال وزير المالية الجزائري ان الحكومة تعتزم عرض حصة تصل الى 30 في المئة من بنك الجزائر الوطني أكبر بنوك الجزائر للبيع الى مستثمرين محليين وأجانب «في أسرع وقت ممكن».

واضاف أن الحكومة قررت ايضا اعادة هيكلة وتطوير بنك التنمية المحلية تمهيدا لتخصيصه.

وكانت الحكومة قررت ان يكون 15 شباط (فبراير) موعدا لبدء نشاط بورصة الجزائر التي طال انتظارها وقال مسؤولون ان بنكين على الاقل سيسجلان اسهمهما في البورصة قرب نهاية 1999.

وامتنع حرشاوي عن تحديد تاريخ بدء طرح أسهم أي من البنكين للبيع الى القطاع الخاص غير انه قال ان الحكومة تتعهد باصلاح نظامها القديم «الذي يعمل وفقا للقواعد الاقتصاد الاشتراكي المخطط مركزيا» منذ الاستقلال عن فرنسا في 1962. واضاف «تسير الاصلاحات المركزية في الطريق الصحيح وسيبدأ ظهور النتائج باسرع وقت ممكن».

ويعمل بالجزائر سبعة بنوك فقط وبدأ مؤخرا عمل خمسة بنوك خاصة صغيرة في اطار سياسات الاصلاح التي بدأ تنفيذها في 1996 بعد عامين من توقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وأفاد الوزير ان بنك الجزائر الوطني سيقسم الى عشرة بنوك اقليمية لكل منها ما بين ثلاثة وخمسة فروع «لاتاحة الفرصة لصغار المستثمرين المحليين والاجانب» للمشاركة في القطاع المصرفي الجزائري. واضاف ان البنوك ستنشئ أنظمة اتصال آلية لزيادة سرعة خدمة العملاء. وأكد أن الحكومة تشجع البنوك الاستثمارية خاصة للمؤسسات المالية المتخصصة في الضمانات العقارية والاسكانية والزراعية وضمانات القروض على العمل في انحاء البلاد.

وقال الوزير «كانت بنوكنا في الماضي تعمل كصناديق تمويل لمشروعات الحكومة وتحملت عبء ديوننا الثقيلة. وباختصار تأخرت البنوك في بدء الاصلاحات اللازمة لتحديث خدماتها».

واستدرك قائلا ان الحكومة بمساعدة البنك المركزي ستفرض قيودا تنظيمية مشددة على العمليات المصرفية لتجنب وقوع أزمة مالية مشابهة لما حدث في بلدان كثير في جنوب اسيا. واضاف «لن تتحول بنوك الجزائر الى مجرد صناديق استثمارية خاصة تقدم القروض».

استقالة محافظ البنك المركزي وهبوط سعر صرف الريال بنسبة 8%

مخاوف من اتجاه الاقتصاد البرازيلي نحو ازمة مالية خطيرة

برازيليا - من وليام شومبرغ:

هزت أصداء اضطراب حاد في الاقتصاد البرازيلي يخشى ان ينفجر على شكل أزمة مالية متكاملة أسواق المال العالمية أمس الأربعاء ودفعت بوزارة المالية الامريكية الى حالة أشبه بحالة الطوارئ.

فقد أعلن أمس وبشكل متلاحق عن استقالة محافظ البنك المركزي البرازيلي وعن خفض عملي لقيمة الريال (عملة البرازيل الوطنية). وبدأت مجموعة السبع مشاورات عاجلة حول الأزمة البرازيلية، وقرر نائب وزير المالية الأمريكي الغاء كافة ارتباطاته السابقة.

وقد بدأت نذر المصاعب الأسبوع الماضي عندما أعلن حاكم لاحدى الولايات البرازيلية الهامة عن وقف تسديد ديون الولاية مدة تسعين يوماً.

وأدى ذلك الى حالة من الهلع والى انسحاب كميات كبيرة من الاستثمارات الى اسواق أخرى أكثر أماناً. وقدر حجم الأموال التي تدفقت الى خارج البرازيل لغاية عصر أمس الأول بمليار دولار مقابل 187 مليونا كانت خرجت لغاية يوم الاثنين الماضي.

ووسط حالة الهلع من حدوث انهيار مالي أعلن غوستافو فرانكو محافظ البنك المركزي البرازيلي استقالته أمس الأربعاء. وخلفه في منصبه فرانسيسكو لوبيز الذي كان مديراً للسياسة النقدية في المركزي.

وقال فرانكو ان مدير السياسة النقدية في البنك فرانسيسكو لوبيز سيحل محله.

وقال فرانكو ان لوبيز سيطبق سياسات اكثر مرونة فيما يتعلق بالعملة وأسعار الصرف بعد أربعة أعوام من السياسات الثابتة في ظل برنامج الاستقرار الاقتصادي المعروف باسم برنامج الريال والذي بدأ تطبيقه في عام 1994.

وتولى فرانكو منصب رئيس البنك المركزي في آب (اغسطس) عام 1997.

وكان يشغل من قبل منصب مدير الشؤون الدولية في البنك.

وقال فرانكو انه سيظل يعمل كمستشار للرئيس فرناندو هنريك كوردوسو الذي خطط معه ونفذ برنامج الريال.

وبعد استقالة المحافظ هبطت قيمة العملة البرازيلية 8 في المئة عندما الغى البنك المركزي النطاق الصارم الذي كان مسموحا للريال ان يتذبذب فيه.

وبلغ سعر الدولار أمس 1,300/1,315 ريال بعد ان كان 1,2110 يوم الاثنين الماضي.

يذكر ان محللين وتجار عملة كانوا يرون ان سعر صرف الريال البرازيلي مبالغ فيه.

وقال المحافظ الجديد انه يتوقع ان يهبط سعر صرف الريال أكثر وان تصل نسبة الهبوط الى 12 في المئة خلال العام الحالي.

واكد المحافظ فرانسيسكو لوبيز انه حدث تحول من نطاق ضيق صارم لتداول الريال الى نطاق مرن اوسع.

وقال ان نطاقا اوسع لتذبذب الريال قد يجعل العملة اقل عرضة لهجمات المضاربين وان ذلك مصحوب بتنفيذ اجراءات مهمة لضغط الميزانية سيمكن الحكومة من خفض اسعار الفائدة.

واضاف لوبيز «ان ذلك يهيئ لدينا المجال لخفض اسعار الفائدة وجعل سياستنا النقدية اكثر تقييدا».

لكنه أشار الى انه لن يكون هناك توقف في سياسة الصرف الاجنبي للبنك المركزي.

من جهته سعى الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو الى تهدئة الاسواق المالية المضطربة قائلا ان الكونغرس (البرلمان البرازيلي) سيوافق قريبا على اجراءات تقشف مهمة لازمة لكسب المصداقية في الخارج.

واضاف كاردوسو ان قرار البنك المركزي توسيع نطاق سعر صرف الريال البرازيلي والذي يرى محللون انه يمثل خفضا فعليا بنسبة تسعة في المئة لقيمة الريال لا يعدو ان يكون تعديلا «تقنيا». وطمأن المستثمرين ايضا الى ان البرازيل ستفي بجميع التزامات ديونها الداخلية والخارجية.

وقال كاردوسو للصحافيين «الكونغرس وافق بالفعل على 70 في المئة مما طلبناه فيما يتعلق بالتقشف المالي. والشيء الذي ما زال ينتظر الموافقة هو الميزانية الاتحادية». وتوقع ان يوافق الكونغرس على تلك الميزانية.

وفي بون قال متحدث باسم وزارة المالية الالمانية امس ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى تناقش ازمة العملة البرازيلية لكن لا توجد حتى الان اي خطط لاصدار بيان مشترك.

واضاف المتحدث ان المانيا، التي ترأس مجموعة السبع حاليا، لم تصغ بعد ردها على التخفيض الفعلي لقيمة الريال البرازيلي.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يراقب عن كثب التطورات في البرازيل وان حكومته تعمل جاهدة لمساعدة اكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية على التغلب على ازمة مالية حادة.

واضاف كلينتون: «اننا على اتصال مع كبار المسؤولين بالحكومة البرازيلية ومع مجموعة السبع ومع دول اخرى مهمة. ونحن على اتصال ايضا مع صندوق النقد الدولي».

وقال كلينتون ان وزير الخزانة روبرت روبن واعضاء اخرين بفريقه الاقتصادي احاطوه علما في وقت سابق من اليوم بالوضع في البرازيل والتطورات في الاسواق المالية العالمية.

واضاف قائلا «من الواضح اننا نأمل في ان تحل الازمة بطريقة مرضية ليس فقط لشعب البرازيل بل ايضا لشعوب الامريكتين التي تريد مواصلة التمتع بالتقدم الجيد الذي حققناه جميعا في السنوات الماضية. اننا نعمل جاهدين من اجل تلك الغاية وسنواصل عمل هذا».

ومضى قائلا ان الولايات المتحدة لها «مصلحة قوية» في ان ترى البرازيل تواصل برنامجا صارما لاصلاحات اقتصادية تم الاتفاق عليه كأساس لصفقة معونات قيمتها 41,5 مليار دولار رتبها صندوق النقد الدولي ووفق عليها الشهر الماضي.

كما الغى نائب وزير الخزانة الامريكي لورنس سومرز رحلة الى نيويورك امس بعد الاضطرابات التي اصابت الاسواق المالية العالمية بسبب الخفض الفعلي لقيمة عملة البرازيل. وقالت متحدثة باسم الخزانة ان «التطورات في الاسواق المالية» دفعت سومرز الى ان يقرر البقاء في واشنطن بدلا من الذهاب الى نيويورك لالقاء كلمة امام ندوة. ولم تذكر تفاصيل اخرى ولم توضح ما الذي ينوي سومرز ان يفعله.

وفي اوقات الازمات المالية عادة ما يجري نواب وزراء المالية دول الكبرى محادثات هاتفية جماعية.

وقال مسؤولون برازيليون امس ان البلاد لديها احتياطيات اجنبية ضخمة تبلغ نحو 45 مليار دولار لحماية عملتها.

وكانت البرازيل وافقت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقابل الحصول على صفقة انقاذ ائتمانية قيمتها 41,5 مليار دولار من صندوق النقد الدولي على اتباع ميزانية تقشف وتحديد قيود صارمة لعجز الميزانية. وقال مسؤولون برازيليون امس ان تلك الاهداف ما زالت سارية.

وقال محللون ان المخاوف بشأن فرص البرازيل في النجاة من انهيار مالي على غرار ما حدث في اسيا بدأت تتحول سريعا الى حالة من الفزع.

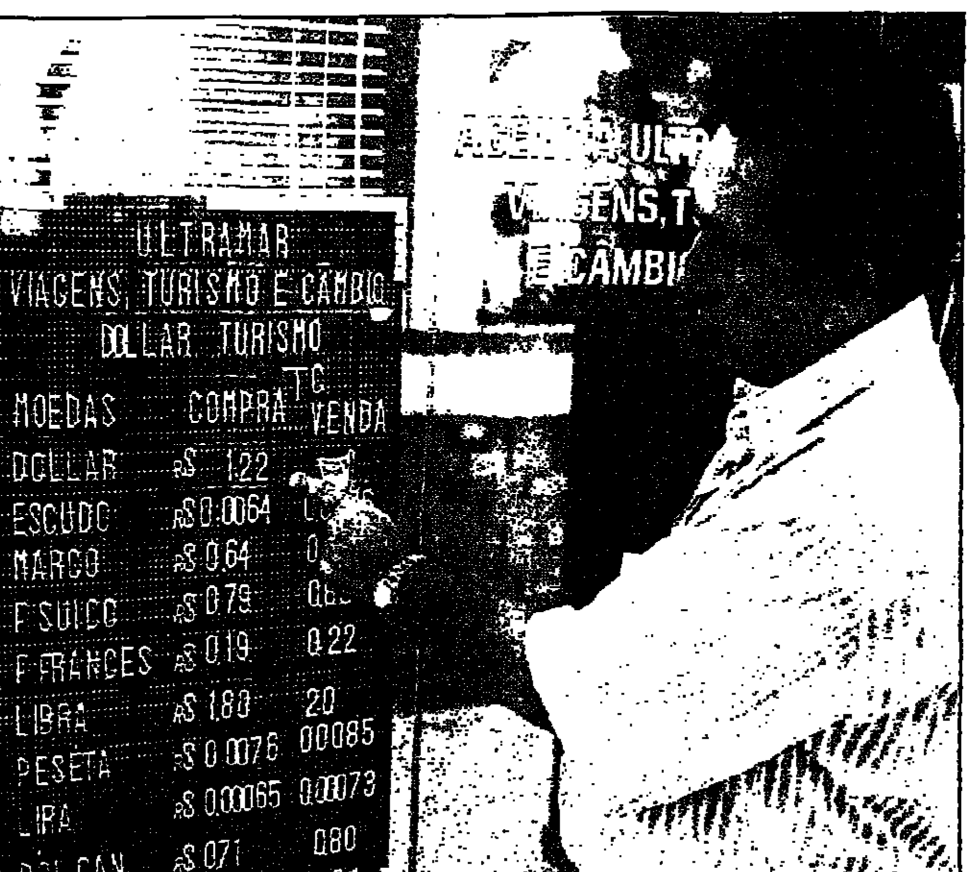
وقال فيليب غراسيا المختص في شؤون البرازيل في شركة ايديا للاستشارات في نيويورك «الحكومة لا يمكنها ان تفعل شيئا حقا.. كل ما بوسعها محاولة تهدئة التوقعات والالتزام بخطتها والتمني».

وتعتمد البرازيل ثامن أكبر اقتصاد عالمي على الدولارات الاجنبية للحفاظ على الاحتياطي الاجنبي وحماية نفسها من هجمات المضاربين على العملة وهي الركيزة التي يستند اليها الاستقرار الاقتصادي في البلاد.

وبدأت الازمة الاسبوع الماضي عندما اعلنت ولاية ميناس غرايس وقف سداد ديونها للحكومة المركزية وتبلغ 13,4 مليار دولار لمدة 90 يوما.

ورغم ان الحظر يسري على نحو 200 مليون دولار وهو مبلغ ضئيل مقارنة بخطة البرازيل لجمع او توفير 23,5 مليار دولار في العام الجاري الا ان الاجراء أذهل الاسواق.

وقال الاقتصادي قسطنطين جانسكو من ام.سي.ام. للاستشارات في ساو باولو «الاساسيات الاقتصادية للبرازيل لم تختلف عما كانت عليه قبل اسبوعين.. غير ان قرار التجميد في الاسبوع الماضي كان قنبلة دمرت التوقعات».



احد سكان ريودي جانيرو امام لوحة باسعار العملات خارج بنك في وسط المدينة (اف ب)

العراق يحتل المرتبة الاولى لصادرات الشارقة

■ دبي - رويترز: ذكرت صحيفة (غلف نيوز) امس الاربعاء ان العراق جاء على رأس اسواق التصدير لامارة الشارقة في النصف الاول من عام 1998 اذا استورد منها سلعا قيمتها 25.7 مليون درهم (سبعة ملايين دولار).

وتابعت الصحيفة ان امارة الشارقة اصبحت من الموردين الرئيسيين للعراق خلال العامين الماضيين.

وقالت الصحيفة ان هذا يرجع بشكل كبير الى تواجد مفتشي الامم المتحدة في المنطقة بما يمكنهم من استخدام المعامل التابعة للامم المتحدة في الشارقة على التحقق من محتوى السلع المصدرة الى العراق في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وجاءت اثيوبيا في المركز الثاني ضمن قائمة الدول التي تصدر اليها الشارقة وبلغت قيمة وارداتها 12,82 مليون درهم ثم الصومال في المركز الثالث بقيمة 5.59 مليون دولار. وتابعت الصحيفة ان الصادرات في النصف الاول قفزت بنسبة 32.39 في المئة الى 79.02 مليون درهم.

واضافت ان الارقام حتى حزيران (يونيو) من العام الماضي اظهرت ان اجمالي حجم التجارة انخفض بنسبة 4.89 في المئة الى 895.92 مليون درهم مشيرة الى ان أرقام النصف الثاني ستعكس بشكل اكبر تباطؤ الاقتصاد العالمي.

حملة لمايكروسوفت بالامارات لتقليص استخدام البرامج المقرصنة

■ دبي - رويترز: ذكرت صحيفة محلية ان شركة مايكروسوفت الامريكية العملاقة للكمبيوتر بدأت حملة لتوعية الشركات الصغيرة في الامارات بمخاطر استخدام برامج الكمبيوتر المنسوخة بصورة غير مشروعة.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) الصادرة باللغة الانكليزية ان الحملة تتضمن توفير عدد من البرامج المجانية بهدف مساعدة أصحاب الشركات الصغيرة من خلال تقديم دليل لكيفية الاستفادة من استخدام البرامج القانونية.

ونقلت الصحيفة عن محمد جرار المدير بشركة مايكروسوفت غلف وكيل الشركة العملاقة «يرتفع حجم الاستخدام غير القانوني في قطاع الشركات الخليجية الصغيرة على نحو خاص مقارنة ببقية قطاعات السوق».

وأضاف «هدفنا مساعدتها (الشركات الصغيرة) على تحديد حجم المشكلة التي تواجهها وتطوير البرامج القانونية بأقل تكلفة». وسجلت الامارات مؤخرا هبوطا في استخدام برامج الكمبيوتر غير القانونية غير أن ابحاثا أخيرة أظهرت وجود عدد كبير من مستخدمي البرامج غير المشروعة في قطاع الاعمال الصغيرة.

السياحة البحرية بدبي تتحول لمصدر هام للدخل

■ دبي - قدس برس: قال مسؤول في دائرة السياحة والتسويق التجاري في إمارة دبي في الامارات العربية المتحدة ان الامارة «حققت خلال الاعوام الثلاثة الماضية قفزة كبرى في مجال السياحة البحرية، ما جعل هذا النوع من السياحة يستحوذ على 30 في المئة من اجمالي نشاط دبي السياحي» الذي يشكل بدوره 20 في المئة من اجمالي دخل الامارة.

وكشف خالد بن سليم مدير الدائرة في تصريحات نشرت امس عن توجه لدى حكومة دبي لانشاء ميناء سياحي متخصص لاستيعاب الحركة الزائدة على هذا النوع من السياحة.

واوضح ابن سليم ان امارة دبي سوف تستضيف أول مؤتمر دولي متخصص من نوعه في المنطقة للسياحة البحرية خلال الفترة من 26 - 28 من الشهر الجاري، حيث يتوقع أن يمنح هذا القطاع والمؤسسات الناشطة فيه دفعة قوية الى الامام من خلال تعميق خبراتها وابرام اتفاقات تعاون وتبادل مجدية مع المؤسسات الدولية التي يتوقع لها ان تشارك في المؤتمر الذي لم يحدد موعده بعد.

وقالت دراسة لدائرة التسويق السياحي في دبي ان السائحين البحريين من أعلى الشرائح السياحية انفاقا، حيث يتراوح متوسط انفاق السائح منهم بين 350 و1000 دولار امريكي يوميا.

واضافت الدراسة ان الامارات العربية المتحدة، ودبي بصفة خاصة، تسارع الخطى لاحتلال موقع رفيع المستوى على خارطة السياحة العالمية البحرية، ما يرشح السياحة للتحول الى واحد من أهم القطاعات المحركة للنشاط الاقتصادي في دبي خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

وبينت الدراسة ان موانئ دبي السياحية تقف في مصاف موانئ سنغافورة وجزر الكاريبي وانكلترا والمحيط الهادي.

واضاف ابن سليم ان دائرة التسويق السياحي في دبي بدأت بالترويج لدبي كوجهة سياحية جديدة ومميزة في جميع الانشطة مثل المؤتمرات والمعارض ما أدى الى ارتفاع عدد البواخر السياحية التي استقبلتها دبي العام الماضي (1998) الى 18 باخرة يتوقع لها ان ترتفع في العام الحالي الى 41 باخرة.

وتوقع مسؤولون في الدائرة السياحية لدبي ان يصل الى موانئ الامارة أكثر من 10 آلاف سائح بداية الموسم الحالي، وقدر معدل انفاقهم بأكثر من 7 ملايين دولار.

البنك الدولي يخصص 20 مليار دولار لتمويل برنامج أقراض ثلاثي للدول الاشد فقرا

■ واشنطن - رويترز: اقر البنك الدولي تقديم مبالغ اضافية لبرنامج اقراض الدول الاكثر فقرا بما يتيح تقديم 20,5 مليار دولار على مدى ثلاثة اعوام ويربط بشكل أوثق بين تقديم مزيد من المعونات والاصلاح الاقتصادي.

وقال جون دونالدسون المتحدث باسم البنك الدولي ليل الثلاثاء ان هناك نحو ثمانين دولة لها الحق في الحصول على أموال من خلال برنامج هيئة التنمية الدولية التابعة للبنك والتي تقدم قروضا طويلة الاجل بدون فائدة.

وتابع «نعلم ان نحو 1.2 مليار شخص مازالوا يعيشون على اقل من دولار في اليوم الواحد وان 3.3 مليار يعيشون في الدول التي تخدمها الهيئة».

ويركز برنامج الاقراض الجديد ويستمر حتى عام 2002 على الاقراض المقترن بالاداء ويضمن التزام الدول التي تحصل على اموال بالشروط الاقتصادية السليمة. واضاف دونالدسون ان نحو 40 في المئة من الاموال ستخصص لما يصفه البنك باقراض القطاع الاجتماعي للمساعدة في تحسين مستوى معيشة الفقراء، كما يخصص نحو 50 في المئة للدول الافريقية على ان تلتزم بالاصلاحات.

فرنسا تتأمرك استهلاكيا تزايد هام في لجوء الفرنسيين للاقتراض

■ باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري: حذر المجلس الوطني للقروض (CNCT) من ان المجتمع الفرنسي يتجه بقوة الى تقليد نمط الحياة الاستهلاكية الامريكية بعد ان اظهرت دراسة احصائية اجراها تزايدا في عدد العائلات الفرنسية التي تستحق عليها ديون كبيرة.

وتشير احصائيات المجلس الذي نشر دراسته قبل ايام، الى ان 39 % من العائلات الفرنسية مدينة بشدة، وانها اخذت تعتبر التوسع بالانفاق عن طريق الاقتراض طريقة حياة مثلها مثل العائلات الانكلو - ساكسونية.

وعلى عكس التقاليد الفرنسية الخاصة بامتلاك المنازل، بشرائها ودفع ثمنها كاملا، زاد عدد العائلات التي حصلت على منازلها عن طريق الاقتراض ورهن المنزل كضمانة للسداد الى 30 %.

ومن بين الاسر المدينة بكثافة فان الثلثين مدينون لفترات قصيرة كما قال جان فيليبس غودميه السكرتير العام للمجلس الوطني الفرنسي للقروض والذي اضاف انه في عام 1997 زاد حجم قروض العائلات بنسبة 3,8 % وقروض الخزينة الحكومية 8 % وزادت القروض العقارية باكثر من ذلك.

وفي مواجهة هذا الميل للتصاعد الى الاقتراض تعمل البنوك الفرنسية على خفض اسعار الفائدة على القروض الشخصية لتشجيع الناس على الاقتراض لكي تحقق لنفسها ارباحا.

يذكر انه بالماضي كانت البنوك الفرنسية توجه جهودها الاقراضية نحو الشركات والمستثمرين الكبار.

وحاليا تزيد البنوك الفرنسية من التسهيلات الائتمانية التي تقدمها للمؤسسات المتخصصة في تقديم قروض شخصية. وفي موازاة ذلك تتوسع في اصدار بطاقات الائتمان التي اصبح نصف الفرنسيين البالغين يستخدمونها.

السياحة ادخلت لكوبا 1,8 مليار دولار رغم الحظر الامريكي

■ هافانا - رويترز: تتوقع كوبا ان تستقبل 1.7 مليون سائح في عام 1999 بزيادة 21 في المئة من 1.4 مليون سائح زاروها العام الماضي وساعدوا على تحويل السياحة الى اكبر مصدر للعملة الصعبة للبلاد.

ونقلت تقارير لوسائل اعلام حكومية عن مسؤولين بقطاع السياحة قولهم هذا الاسبوع ان اجمالي عدد السياح العام الماضي ارتفع من 1.2 مليون سائح في عام 1997 وهو ما ادخل للبلاد التي تشتد حاجتها الى العملة الصعبة 1.8 مليار دولار.

وجاءت كندا كأكبر مصدر للسياح الاجانب تلتها ايطاليا والمانيا واسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والمكسيك والارجنتين. وتعارض كندا الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا وتنتهج سياسة «الحوار البناء» مع هافانا.

ورفعت حكومة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو القيود عن قطاع السياحة في أواخر الثمانينات وتستهدف استقبال مليوني سائح بحلول عام 2000.

ويقول مسؤولون كوبيون انه اذا رفع الحظر التجاري الامريكي فان الرقم قد يقفز بفضل تدفق متوقع للسياح الامريكيين. ومن الناحية الفعلية فان واشنطن تمنع الامريكيين من زيارة كوبا بمنعهم من الانفاق هناك، ولكن هناك استثناءات تشمل فئات من بينهم الصحافيين والباحثين.

غير ان سلطات السياحة الكوبية تقول ان «عشرات الالوف من الامريكيين يزورون الجزيرة حاليا كل عام بالتحايل على هذا الحظر اذ يدخلون ويغادرون عبر دولة ثالثة مثل المكسيك والبهاما». ويوجد حاليا 28 الف غرفة في 179 فندقا في مختلف انحاء كوبا ويدار معظم هذه الفنادق في اطار مشروعات مشتركة مع شركات اجنبية. ونقلت وسائل الاعلام عن مسؤولين قولهم انهم يأملون في اضافة 4100 غرفة في عام 1999.

صعود مبيعات بي ام دبليو بالشرق الاوسط بنسبة 18,2 %

■ دبي - رويترز: قالت شركة بي ام دبليو لصناعة السيارات امس الاربعاء ان مبيعاتها في الشرق الاوسط قفزت بنسبة 18,2 في المئة في عام 1998 حيث زاد عدد السيارات التي تم تسليمها للعملاء الى 6582 سيارة.

وقال روبرت بيلي مكوان المدير التنفيذي لفرع بي ام دبليو في الشرق الاوسط ان هذا النمو في مبيعات التجزئة ادى الى زيادة قيمة المبيعات في المنطقة العام الماضي الى 450 مليون مارك (270,1 مليون دولار) من 410 ملايين مارك في عام 1997.

وتكهن ايضا بان يستمر نمو مبيعات الشركة في الشرق الاوسط في عام 1999 رغم توقعات بانخفاض سوق السيارات في المنطقة ككل بسبب هبوط اسعار النفط العالمية والتوترات مع العراق.

واضاف بيلي مكوان «هذا العام يؤذن بان يكون عاما صعبا في الشرق الاوسط لكنه سيبقى عام نمو لشركة بي ام دبليو».

ومضى قائلا ان الشركة تدخل عام 1999 في حالة اقوى مما كانت عليه في اي وقت مضى سواء في الشرق الاوسط او على مستوى العالم.

وقال «المبيعات على مستوى العالم ما زالت في زيادة ونجاحنا في المنطقة تؤكده ريادتنا لسوق تسجيلات السيارات الجديدة في بضع دول مهمة خاصة الكويت والمملكة العربية السعودية ولبنان».

وقالت بي ام دبليو ميدل ايست التي يوجد مقرها في دبي ان مبيعاتها تضاعفت الى المثلين تقريبا على مدى السنوات الثلاث الماضية مما يجعلها اسرع مصنعي السيارات نموا في المنطقة.

لكن معدل النمو في عام 1998 كان اقل من النمو في عام 1997 عندما اعلنت الشركة عن زيادة قدرها 35 في المئة في مبيعاتها في ذلك العام.

وقال بيلي مكوان ايضا ان عام 1998 شهد توسعا لخدمات بي ام دبليو في المنطقة مع استمرار المستوردين في برامجهم الاستثمارية.

واضاف انه في نهاية عام 1998 تجاوزت قيمة هذه البرامج 200 مليون مارك وانها ستستمر في الزيادة في عام 1999.

وقالت الشركة ان مبيعاتها في المنطقة في عام 1999 سيعززها التدشين المقرر للطراز الجديد من الفئة الثالثة من سيارات بي ام دبليو وهي سيارة كوبيه بابين وكذلك السيارة الجديدة بي ام دبليو ام /5.

ومن المتوقع ان تجد المبيعات دعما ايضا من تجميع السيارة بي ام دبليو من الفئة الثالثة محليا في مصر والتي من المقرر ان يبدأ انتاجها في اذار (مارس) المقبل.

واعلنت مجموعة بي ام دبليو الاسبوع الماضي ان مبيعاتها لعام 1998 بلغت حوالي 1,2 مليون وحدة وهو ما يتطابق مع ارقام العام السابق.

الازمة البرازيلية تهز الاسواق وتعيد الدولار الى الهبوط

■ لندن - من ليوناردو سانتو ريلي:

منيت البورصات الاوروبية بانتكاسة قوية امس الاربعاء مع تفاقم الازمة المالية في البرازيل.

وهبطت اسواق الاسهم في لندن وباريس وفرانكفورت بما يتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة بينما هوت الاسهم في مدريد بنسبة بلغت نحو سبعة في المئة بسبب المخاوف من ان تعجز البرازيل عن سداد ديونها.

وقال متعامل ببنك اسباني «المخاوف بشأن البرازيل تسببت في فقدان للثقة».

وهبطت الاسهم الامريكية في وول ستريت بشدة في بداية التعامل بعد ان سادت موجة من الاضطرابات الاسواق المالية العالمية عندما استقال غوستافو فرانكو رئيس البنك المركزي البرازيلي وهو مدافع قوي عن خطة لمكافحة التضخم.

وعقب استقالته خفضت البرازيل بشكل فعلي قيمة عملتها بنسبة ثماني في المئة امام الدولار الامريكي، والبرازيل هي صاحبة ثامن اكبر اقتصاد في العالم وشريك تجاري رئيسي للولايات المتحدة.

وعندما اغلقت بورصة لندن كانت وول ستريت تكافح جاهدة للصعود من خسائر بلغت اكثر من 260 نقطة لكنها كانت ما زالت منخفضة 157 نقطة (اي بنسبة 1.6 في المئة).

واستعاد مؤشر الاسهم البرازيلية جانبا كبيرا من خسائره ليصبح منخفضا 3.2 في المئة بعد ان هوى بنسبة تزيد عن عشرة في المئة في التعاملات المبكرة.

وحصلت جميع البورصات الرئيسية في اوروبا على دفعة من ارتداد الاسهم في وول ستريت الى الصعود وهو ما مكنها من ان تغلق عند مستويات اقل من ادنى مستوياتها خلال يوم أمس.

واغلق مؤشر الاسهم الايطالية في بورصة ميلانو منخفضا 4.1 في المئة بعد ان هوي بنسبة 7,1 في المئة، بينما هبط مؤشر الاسهم الهولندية بنسبة 5.4 في المئة. والقت الازمة البرازيلية ايضا بظلالها على الدولار، مما دفعه الى الانخفاض امام اليورو بسبب مخاوف من ان ازمة مالية جديدة قد تنتشر في مختلف دول امريكا اللاتينية وهو ما يؤثر سلبيا على الاسواق الامريكية.

وهبط الدولار في احدى المراحل بنسبة بلغت 3.4 في المئة امام الفرنك السويسري وبنسبة اثنين في المئة امام اليورو. لكنه تعافى من ادنى مستوياته في وقت لاحق من التعاملات الاوروبية مدعوما بصعوده القوي امام الين الياباني.

متعاملون في بورصة تشيلي امس التي هبط مؤشرها بنسبة 6% (اف ب)

الاسواق المالية الافريقية تكافح لاجتذاب استثمارات اجنبية

جوهانسبرغ - من بول ريتشاردسون:

بعد خسائر منيت بها في العام الماضي يتعين على الاسواق المالية بدول جنوب الصحراء الكبرى بافريقيا ان تكافح في 1999 لاجتذاب استثمارات اجنبية ولكن محللين يقولون ان توقعات اقتصادية افضل يمكن ان تدعم نمو بعض الاسواق الرئيسية في المنطقة.

ورغم انها كانت بصفة عامة في معزل عن اضطرابات اكتسحت اسواقا ناشئة في في 1998 فان أغلبية الاسواق المالية الافريقية الرئيسية اصيبت بخسائر في ظل جو من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

ونظرا لصغر حجمها بين اسواق كبيرة قوية فانها تجتذب فقط اهتماما محليا او متخصصا مما يحرمها من سيولة تساعدها على الازدهار. قال جيمس غراهام مو مدير المحافظ العالمية بمؤسسة فورين آند كولونيال ايميرجينغ ماركتس بلندن «السمة الرئيسية للاسواق الافريقية انها لا تزال خارج التيار الرئيسي. كما انها لا تتميز بتوقف او تدفق الاموال كما يحدث في الاسواق الاكثر رسوخا».

واصيب الذين ابدوا استعدادا للاستثمار في افريقيا في العام المنصرم بخسائر نتيجة لعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي لا يزال متفشيا في القارة.

وطبقا لتقديرات انفستك سيكيوريتيز فان البورصات في كينيا وزيمبابوي اللتين تشكلان الاقتصاد الرئيسي في المنطقة باستبعاد جنوب افريقيا وتبلغ قيمة الاسواق المالية في كل منهما 1,74 مليار دولار و1.3 مليار دولار على التوالي، بلغت فيها قيمة الخسائر بالدولار 4.1 في المئة في كينيا و3,56 في المئة في زيمبابوي. وشق الاقتصاد الكيني طريقه بصعوبة في العام الماضي بينما تزداد المعارضة في زيمبابوي للرئيس روبرت موغابي. وفي زامبيا، حيث يقول مستثمرون ان عدم احراز تقدم في عملية التخصيص يشكل مانعا امام الاستثمارات الاجنبية، اصيبت السوق بخسائر مقيمة بالدولار بلغت 54,6 في المئة. تبلغ قيمة بورصة زامبيا نحو 280 مليون دولار. ولكنها لاحظت ان الاعتماد على رؤوس أموال أجنبية لتنشيط حركة الاسواق الافريقية يمكن أن يكون له مردود سلبي عندما تسبب احداثا عالميا خفضا في الاموال المخصصة لافريقيا. قال انفستك «ومن هذا المنطلق يمكن ان يكون عام 1999 بصفة عامة مخيبا للآمال».

ويتوقع خبراء ان تنقشع في العام الجديد سحابة اقتصادية سوداء خيمت على معظم المنطقة في 1998 بفضل أمطار غزيرة تفيد الاقتصاد الزراعي واستقرار أسعار السلع.

قال كريستوفر هارتلاند بيل رئيس ادارة أبحاث الاوراق المالية في ستاندارد بنك بلندن مسنشهد تحسنا في تدفق الاموال هذا العام. لن نرى تدهورا في التجارة كما حدث في العام الماضي. نشهد استقرارا في أسعار السلع».

ويتوقع محللون ان يكون الرهان في العام الحالي على كينيا حيث تعرضت أسعار الفائدة لانخفاض حاد وهناك احتمال لتحسنها بنمو الاقتصاد. قالت انفستك «كل ما يمكن ان يحدث قد حدث في هذه البلاد التي اصيبت بمزيج من الكوارث الطبيعية وعدم الكفاءة الاقتصادية مما أبعد (المستثمرين) الاجانب ولكن في خضم هذا لا تزال بورصة نيروبي واحدة من ارخص مصادر الاوراق المالية الجيدة في العالم».

الدول الاسيوية تفتقد الى موقف ورؤية موحدين بشأن مواجهة اليورو ومكانها بالنظام النقدي العالمي

طوكيو - من فيليب رايس:

تذهب الدول الاسيوية الى الاجتماع الثاني لوزراء مالية اسيا واوروبا الذي تستضيفه فرانكفورت يومي الجمعة والسبت المقبلين دونما موقف موحد او تحليل متفق عليه بشأن المستقبل النقدي للمنطقة.

ففي مواجهة الاوروبيين، الذين حددوا مصيرهم النقدي مع ولادة اليورو، لا تزال اسيا حائرة حول كيفية انهاء تبعيتها التقليدية للدولار الامريكي، وحول اي عملة تختارها لتمثل المنطقة.

فهل تختار الين الياباني ام اليوان الصيني ام تنشئ عملة نقدية اسيوية على غرار الوحدة النقدية الاوروبية لتمثيل المنطقة في نظام ثلاثي الاقطاب الى جانب الدولار واليورو.

ويقول ياسوسوكي تسوكاغوشي، مدير التنسيق الدولي والمسؤول عن ملف التعاون النقدي الاسيوي الاوروبي في وزارة المالية اليابانية، ان «اليورو هو الحدث الابرز».

انه التحدي وبداية اتجاه جديد على الساحة المالية الدولية». ويضيف «يمكننا ان نتعلم الكثير من التجربة النقدية الاوروبية في مجال تنسيق السياسات (رغم) اختلاف الوضع تماما في اسيا، حيث لا توجد عملة اسيوية».

وستقدم اليابان الى الاجتماع الاوروبي الاسيوي برنامجها الخاص الداعي الى استقرار اسعار الصرف بين الدولار واليورو والين، والى الحصول على دعم دولي لجهودها الاخيرة الرامية الى تعويض التأخير في طرح العملة اليابانية في السوق الدولية.

ويقول تسوكاغوشي ان اليابان تعتزم الاستفادة من الاجتماعات الدولية المرتقبة الاخرى سواء اجتماع وزراء مالية الدول السبع الصناعية الكبرى في شباط (فبراير) او قمة الثماني (السبع زائد روسيا) في حزيران (يونيو)، كمنابر لتأكيد مكانتها النقدية.

ويقول مسؤول اوروبي ان الطرح الياباني الجديد، الذي عبر عنه رئيس الوزراء كيزو اوبوشي خلال زيارته الاخيرة لاوروبا، يعبر عن ادراك متأخر لمخاطر تهميش الين.

ويضيف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «نفوذ اليابان في آسيا في الميزان».

ورغم اعجابه بتغيير اللهجة اليابانية، يؤكد هذا المسؤول ان «الين تخلف عن الركب». ويشاطره هذا الرأي جوزف يام، المدير التنفيذي لمصرف هونغ كونغ المركزي الذي كان وراء اثارة النقاش مجددا حول انشاء عملة اسيوية.

وكان يام اعلن امام مجموعة من المصرفيين في مانيلا في الخامس من كانون الثاني (يناير) انه «سيحين الوقت الذي نفكر فيه في ان تكون لنا عملة اسيوية تلعب دور عملة مرجعية للمنطقة».

ويرى ان مثل هذه الوحدة النقدية الاسيوية ستكون شبيهة بالوحدة النقدية الاوروبية (ايكو) التي ترتبط بسلة من العملات.

25 عاما على العمل بالدستور البحريني:

الحكومة تستغل السياسات الازدواجية للدول الغربية للاساءة لحقوق الانسان

سامح سعيد *

تأتي مناسبة مرور ربع قرن على بداية العمل بالدستور البحريني الذي طبق لفترة وجيزة ولا زالت الاخبار الواردة من البحرين لا تبشر بانفراجة قريبة للازمة السياسية ووضع نهاية لحالة عدم الاستقرار التي تشهدها البحرين منذ عام 1994 وحتى الان. فما تزال الحكومة البحرينية مستمرة في ممارسة نفس سياساتها الامنية في اعتقال البحرينيين الذين يشتبه في قيامهم بانشطة سياسية مناهضة للحكومة بدون محاكمة او تقديمهم الى محاكمات صورية امام محاكم امن الدولة التي تجري بشكل سري بدون حضور محامين. وتؤكد الانباء الواردة من البحرين خلال الاسابيع القليلة الماضية على حصار قوات الامن الحكومية لقرية الداية التي تقع غرب العاصمة البحرينية المنامة لعدة ايام وقيام قوات الامن باقتحام القرية فيلا واعتقال العشرات بدون تمييز من الاطفال والرجال والنساء واتهامهم بالقيام بانشطة ارهابية بدون ان تخبرنا السلطات الامنية متى واين حدثت هذه الاعمال الارهابية «غير المرئية»؟! وبالطبع لن تعترف هذه السلطات ايضا بالانتهاكات التي اقترفتها اثناء عمليات الاعتقال الاخيرة ومن ضمنها عمليات التعذيب واعتقال الاطفال والامهات وهدم وتكسير محتويات منازل القرية كما اوردتها بيانات منظمات حقوق الانسان الدولية وبخاصة منظمة العفو الدولية.

لا تقتصر دلالات الاحداث الاخيرة فقط على استمرار الحكومة البحرينية في عدم اكتراثها بالمبادىء والقوانين الدولية وانما تعكس عدم رغبتها في وضع نهاية سلمية للازمة الحالية وادارة صراعها مع المعارضة بما يتوافق مع مبادىء حقوق الانسان المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية والاستجابة الي المطالب الشعبية وبخاصة المطالبة باعادة تفعيل الدستور.

وترجع جذور اسباب الازمة السياسية الحالية الى ما بعد الاستقلال. فعلى الرغم من استبشار الشعب البحريني خيرا من استجابة النظام الحاكم في البحرين بعد الاستقلال الى المطالب الشعبية التي عبر عنها الشعب البحريني بكل منظماته وطوائفه والمتمثلة في البرلمان والدستور. تلك الاستجابة التي عبر عنها امير البحرين باعلانه انشاء مجلس تأسيسي عام 1972 مكون من 22 عضوا منتخبا و8 اعضاء معينين يتولى مهمة صياغة اول دستور لدولة البحرين والاعداد لانتخابات المجلس الوطني.

وقد تضمن الدستور البحريني الذي بدء العمل به في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1973 بعد اقراره من المجلس التأسيسي العديد من الحقوق والضمانات للحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية على الرغم من اغفاله لحق المرأة في الانتخاب. ونص الدستور البحريني صراحة على ان نظام الحكم في البحرين ديمقراطي السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعا وعلى الحفاظ على كل من حق الرأي والتعبير وحرية تشكيل الجمعيات والنقابات وغيرها من الحريات الشخصية بالاضافة الى العديد من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مثل الحق في رعاية صحية ملائمة وحق السكن وحق العمل.. الخ.

ويبدو ان الحكومة البحرينية لم تكن سعيدة بهذه التطورات. فبعد فترة وجيزة من البدء بالعمل بالدستور وعلى الرغم من مرور البحرين اتذاك باحد اكثر الفترات هدوءا على كل من الساحة السياسية والامنية اصدر امير البحرين قرارا بالتصديق على قانون امن الدولة عام 1974 الذي يسمح للسلطات الامنية البحرينية للاعتقال الاداري لافراد لمدة تصل الى ثلاث سنوات بدون محاكمة مستغلا فترة اجازة المجلس. وبعد ردود الفعل الشعبية المعارضة لهذا القانون. وتأكد الحكومة فشلها في تمرير القانون داخل المجلس الوطني. اصدر امير البحرين آب (اغسطس) عام 1975. قرارا بحل المجلس الوطني وتعطيل بعض مواد الدستور وهو الامر الذي يخالف مواد الدستور البحريني نفسه والذي لا يجيز تعديله قبل مضي خمس سنوات على العمل به. وتضيف الدكتورة منيرة فخرو سببا اخر وراء قرار حل المجلس وهو خشية العائلة المالكة من تقلص سلطاتها ونفوذها بعد ان تقدمت كتلة الشعب في المجلس الوطني بمشروع قرار بسحب سلطات الامير من التصرف باراضي الدولة وتحويل ملكيتها الى الدولة بدلا من قوانين ما قبل الاستقلال التي تضع هذه الاراضي تحت تصرف امير البحرين.

ومنذ هذا التاريخ لم تكتف الحكومة البحرينية بسريان الاحكام العرفية فقامت باضافة سلسلة من القوانين المقيدة للحريات قانون المطبوعات لعام 1979 وقانون الجمعيات لعام 1989. في الوقت التي تصاعدت فيه حدة الحركة الشعبية المطالبة بتفعيل الدستور وعودة المجلس الوطني المنتخب. وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية وانتهاء الحرب الباردة لزدادت حدة الحركة الدستورية في البحرين والتي اسفرت في عام 1994. عن صياغة العريضة الشعبية التي وقع عليها 22 الف بحريني من اجمالي 675 الف نسمة والتي بلورت مطالبها الشعبية باعادة العمل بالدستور وعودة المجلس الوطني المنتخب واطلاق سراح للمعتقلين والمنفيين وحق المرأة في المشاركة في الانتخابات والعملية السياسية وحل مشكلة العالين عن العمل. وقد ردت الحكومة البحرينية باعتقال عدد من القيادات الشعبية وعلى رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري وقامت بنفي عدد من القيادات الاخرى من البلاد.

ومع تصاعد الاحتجاجات الشعبية بدأت الحكومة بالزج بمئات من الشباب البحريني بالسجون واطلاق الرصاص الحي ومحاصرة القرى وتعذيب المعتقلين حتى الموت واخرهم الشاب البحريني نوح خليل عبد الله آل نوح 22 سنة والذي اعتقل من مكان عمله في 1998/6/19 وبعد يومين لرسل جثمانه الى اهله وعليه اثار تعذيب واضحة.

ولم تتوقف الانتهاكات الحكومية عند هذا الحد حيث قامت الحكومة البحرينية في العامين الماضيين بالهجوم على مؤسسات المجتمع المدني البحريني وقواه الحية واقدمت الحكومة على حل المجلس التنفيذي المنتخب لجمعية المحامين البحرينيين والحد من انشطة الاندية الاجتماعية مثل نادي العروبة. ولم تسلم الصحافة ووسائل الاعلام من هذه الممارسات حيث قامت الحكومة باستدعاء واعتقال الصحافيين واستجوابهم حول ارائهم المنشورة ومنع بعضهم من الكتابة مثل احمد عيسى الشملان وحافظ الشيخ وسوسن الشاعر. ايضا قامت الحكومة البحرينية بالتحرش بمراسلي الصحافة الدولية واغلاق مكاتب وكالات الانباء في محاولة للتغطية على هذه الانتهاكات.

وفي الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قامت الحكومة باستدعاء اثنين من قيادات العريضة الشعبية وهما الاستاذ علي قاسم ربيعة والشيخ عيسى الجودر حيث تعرضا للاستجواب والتهديد في محاولة لاجبارهم على سحب توقيعهم من العريضة الشعبية.

وتستغل الحكومة البحرينية السياسة الازدواجية الانتهازية للدول الغربية والتي تضع مصالحها دائما في المقدمة على الرغم من ترديدها الاجوف لحقوق الانسان ـ في الهروب من الادانة الدولية لهذه الممارسات. فنظرا الى موقع البحرين الجغرافي على الخليج العربي وتأجيرها لاحد قواعدها البحرية كمقر للاسطول الامريكي السابع وايضا لكونها مركزا للاستثمارات الاحتكارية المالية في منطقة الخليج. تغافلت اغلب الدول الغربية عن انتهاكات حقوق الانسان داخل البحرين. وان لم يمنع هذا من صدور عدد من قرارات الادانة من بعض المحافل الدولية وعلى رأسها الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة بالاضافة الى عدد لا يحصى من التقارير الصادرة عن العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية.

وعلى الجانب العربي نجحت السلطات البحرينية الى حد ما في تضليل الرأي العام العربي والتغطية على مطالب الحركة الدستورية في البحرين وخطابها المتمثل في الديمقراطية وحقوق الانسان والزعم تارة بانها من تدبير الارهابيين وتارة اخرى بأنها معارضة شيعية مدعومة من الخارج. وهي المزاعم التي تدحضها ادبيات المعارضة والتي تتناقض ايضا مع انتهاكات الحكومة البحرينية ذاتها التي تمارسها ضد الشيعة والسنة على حد سواء. وهو الامر الذي يطرح ضرورة التفات نشطاء ومنظمات حقوق الانسان العرب الى الانتهاكات الحكومية لحقوق الانسان داخل البحرين والعمل على تعريتها وفضحها كخطوة ضرورية «وان كانت متأخرة» لوقف هذه الانتهاكات.

* باحث بمركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في نيويورك

نقاش مع جورج طرابيشي في نقده لمحمد عابد الجابري [2]

اتهامات غير دقيقة للجابري بالعرقية واحتقار العقل العربي وبالتغريب

يحيى محمد *

هكذا إن الجابري قد اعتمد على مثل هذه المسلمات التي أدلى بها بعض المختصين دون أن يشكك بمضامينها أو يتعرض إلى مناقشتها. بل على العكس إنه أقام جزءاً كبيراً من اعتباراته الفكرية عليها. لكن مع ذلك لا يعني بالضرورة أن تلك المسلمات التي تدين العرفان وتطلق عليه باللامعقول وترجع أصوله في الأساس إلى بلاد الشرق ؛ أنها تندفع تحت لواء العرقية. بل حتى لو فرضنا أنها لسبب ما من الأسباب واقعة في هذا المطب الأيديولوجي، فإنه ليس بالضرورة أن يصدق حالها على الجابري مادام أنه غير مدرك لحقيقة الملابسات التي ينطوي عليها البحث المنتج لتلك المسلمات.

مع هذا يمكن القول إن الجابري متأثر للغاية بالنظرة الغربية لما يسمى بالعقل اليوناني في قبال ما صوّر انه نقيضه من العقل الشرقي. فهذه النظرة هي من الثوابت الأساسية التي ينطوي عليها مشروع الجابري برمته، ذلك إنه جعل لكل من العقلين نظاماً خاصاً يتنافى كلياً مع ما للآخر. وقد سبق لنا في كتاب (مدخل إلى فهم الاسلام) أن كشفنا عن زيف هذه الدعوى وبطلانها.

أما بخصوص الحضارات الشرقية التالية لليونان والتي سبقت الدور العربي الاسلامي فمن الواضح أن الجابري لا يغيبها لأجل التغييب. بل انه يعتبر إمتدادها، وعلى الأقل إمتداد بعضها، عالقاً بالحضارة اليونانية. بل الناقد ذاته يعترف أن من سبق الحضارة العربية الاسلامية قبل الحضارة اليونانية كانوا أسيرين لمنطق الافلاطونية المحدثة، مما يعني انهم ممتدون تحت إطار العقلية اليونانية. وهو ما لا يتنافى مع إطروحة الجابري. لهذا فإنه يستبعد أيضاً الحضارة الغربية في القرون الوسطى مع انها ساهمت في ممارسة (التفكير في العقل). وقد نقده الناقد على هذا التغييب. وهو أمر يدل على أن نظرية الجابري ليست محكومة بالشبهة العرقية والوراثية. وإلا كان عليه أن لا يهمل حضارة الغرب في القرون الوسطى. بل لكون مثل هذه الحضارة لا تمثل عنده سوى بروز يتغذى من نفس المائدة التي أحضرتها حضارة الأم (اليونان) ؛ لذلك أبعدها عن تصنيفه الثلاثي.

2ــ وفي ظل تلك المناقصة اتهم الناقد الجابري بتغييبه لحضارة شرقية قديمة مستقلة لم تختلف في نمط تفكيرها عن اليونان وغيرها من الحضارات الثلاث، من حيث أنها كانت تمارس التفكير بالعقل وفي العقل، وهي الحضارة الهندية التي اقترن بروزها إما مع ظهور حضارة اليونان أو قبلها، اذ مارست التفكير الفلسفي والمنطقي مثلما هو الحال عند اليونان.

ولا شك أن هذا الاشكال يرد على نظرية الجابري. وإن كانت الاشكالية الهندية تظل بدورها تتماثل أو تتشابه مع الاشكالية اليونانية من جانب. كذلك فإن الأثر والزخم الذي ولّده العقل الهندي لا يقاس بالقدر الذي أثّر به العقل اليوناني، لذلك فربما من مثل هذه الاعتبارات قد يكون التركيز منصباً على اليونان دون الهند وإن كان هذا لا يعفي الجابري من الإشارة اليها أو من تبيان دورها في التفكير. وذلك على فرض أن ظهورها اقترن مع ظهور العقل اليوناني. أما إذا كانت سابقة عن ذلك فإن إظهارها وإحضارها يصبح أمراً لا غنى ولا مفر منه. لكن مع جميع هذه الاعتبارات يظل أن الجابري بهذا الإغفال أو الجهل لا يترتب عليه بالضرورة أن يكون تفسيره منطلقاً من منطق المناقصة على العقل الشرقي الذي يحاول الناقد إدانته به.

2 ـ المناقصة على العقل العربي

اتهم الناقد الجابري إنه يقوم بعملية هجاء واحتقار للعقل العربي في قبال العقلين اليوناني والاوروبي الذين ضمنّهما المديح الكامل. وقد انطلق الناقد في اتهامه هذا من التضاد الذي أبداه الجابري بين العقل العربي من جهة والعقلين اليوناني والاوروبي من جهة أخرى، خاصة وأن هذا الأخير يوحدّ في ماهية العقلين الأخيرين.

لكن يلاحظ أن ما قصد اليه الجابري بمسألة (الضدية) ليس بأكثر من معنى الاختلاف كما هو صريح لفظه. بخلاف ما صوّره الناقد واتهمه به.

مع ذلك هناك آثار ضدية بين العقلين أبرزها الناقد كدلالة على تهمة المناقصة. فمن ذلك أن الجابري قد غيّب «الطبيعة» في الممارسة الفكرية للعقل العربي وأحضر عوضاً عنها «الإله» كعنصر مستقل، وهو على عكس ما صوّره بالنسبة للعقل اليوناني ـــ الاوروبي. كذلك فإنه غيّب منطق المطابقة بين العقل والواقع من العقل العربي، وجعل ذلك من مختصات العقلين اليوناني والغربي. مع أن هذه المطابقة برأي الناقد ليست غربية عن العقل العربي الاسلامي فحسب، «بل هي من انتاجه أصلاً»، وهو يستشهد على ذلك بما ذكره القديس توما الاكويني من أن الفيلسوف العربي اسحق بن سليمان الكحال هو من عرّف الحقيقة بانها «مطابقة الشيء والعقل». وكذا بخصوص إبخاس قيمة اللغة العربية والعقل العربي عموماً ووصفهما بالفقر والضعف، بخلاف ما يتعامل به مع المعطيات اليونانية والاوروبية.

والانصاف إن الناقد بهذا يمارس نفس الدور من التغييب لما في نظرية الجابري من حضور. فرغم أن الجابري يصرح أحياناً بتغييب بعض القضايا المتهم عليها، إلا أنه لا يغيبها تغييباً مطلقاً. فهو بالنسبة إلى الطبيعة في العقل العربي يراها غائبة نسبياً، وعلى ما يبدو أن هذا التغييب النسبي ينحصر عنده في النظام البياني الذي عمّ وساد لدى الغالب من الثقافة العربية، خاصة إنه يجعل من وظيفة الطبيعة في هذا الغياب النسبي هو أنها مجرد واسطة للعقل تتخذ لمعرفة الله، ولا شك أن هذه الوظيفة لا نجدها من حيث الأساس إلا لدى علم الكلام المنضوي تحت النظام البياني. لهذا فهو في خاتمة كتابه (تكوين العقل العربي) يصرح بأن موضوع العقل البياني لا يقبل بطبيعته التجربة وهي نقطة ضعفه الأساسية والخطيرة. خاصة وأن علوم هذا العقل قد احتلت أوسع رقعة في الثقافة العربية. كذلك إنه يضفي على النظام البرهاني العربي نفس الخصائص والصفات التي يصف بها العقل اليوناني كما هو متمثل بشخص أرسطو، لذا كيف يمكن أن نتصور إنه يغيّب الطبيعة من هذا النظام وهو يضعه في تلك المرتبة؟! نعم إنه اعتبر مكانة النظام البرهاني في الثقافة العربية لم تكن بنفس المكانة التي كان فيها لدى اليونان ولدى اوروبا المسيحية. وذلك أن دخول النظام البرهاني في هذه الثقافة إنما جاء في الأساس لأغراض سياسية توظيفية، كما أنه لم يحضر متحرراً من شوائب الهرمسية واللامعقول باستثناء ما كان لدى ابن رشد. يضاف إلى أن حضوره كان في مكان يزدحم بسلطة النظام البياني الذي له عقله الخاص بما جعله مستغنياً عنه. فلهذا وذاك كان حضوره ضعيفاً. وهو أمر لابد أن ينعكس على حضور الطبيعة. ناهيك عن أن الجابري لا ينكر وجود العلم العربي ـــ المتضمن لحضور الطبيعة ـــ بل إنه وإن رآه مهمّشاً ومعزولاً خارج مسرح الصراع المستفحل بين الأنظمة الثلاثة في الثقافة العربية ؛ لكنه اعترف له مع الجانب الفلسفي العربي بالفضل الكبير في قيام النهضة الغربية.

هكذا نرى أن ما قصد اليه الجابري من غياب بعض العناصر أو حضورها لا يتجاوز أساساً النظام البياني دون غيره من الأنظمة الأخرى في العقل العربي. وإذا كان لم يصرح بذلك مباشرة، فذلك لأنه من جهة كان بصدد عرض للقدمات الأولية لمشروعه دون الدخول في تفاصيل الأنظمة المعرفية وحتى التعريف بتحديدها وتعريفها. وكذلك فلأن سلطة النظام البياني وشيوعه هي الطاغية على الثقافة العربية بالقياس مع النظام البرهاني الذي عدّه آخر الأنظمة الثلاثة تأثيراً في هذه الثقافة بخلاف ما هو الحال لدى الثقافتين اليونانية والغربية. فهذا ما يفسر علة اعتباره بعض القضايا الحاضرة لدى هاتين الثقافتين غائبة في الثقافة العربية، وكذا العكس. كما يفسر علة وصفه للعقل العربي بالضعف والضحالة بالقياس مع العقلين الآخرين. فهو لا يريد إلا الأمر الذي غلب على العقل العربي، وهو النظام البياني في الدرجة الرئيسية والذي له علاقة باللغة المنعكسة عن البيئة الصحراوية التي تمتاز عنده بالفقر والضحالة.

على أننا ـــ هنا ـــ لسنا بصدد مناقشة إطروحة الجابري، فقد سبق لنا أن كشفنا عن الأخطاء الفادحة التي وقع بها، وبينّا المسالك الايديولوجية التي جعلت من فكره يقع في جملة من المفارقات والتناقضات. لكن ما نود التنبيه اليه؛ هو أن اعتراف الجابري بوجود نظام مستقل وسط ثلاثة أنظمة للعقل العربي، ودعوته إلى إعادة تبني طريقة هذا النظام (العربي) المغيّب وذلك من أجل الخلاص من الضعف العقلي والبدء بالنهضة ؛ هو في حد ذاته ينفي عنه تهمة المناقصة على العقل العربي، كما ينفي عنه شبهة العرقية والإطار الأثني.

نعم إن ما تحكّم في طريقة الجابري هو العامل الأيديولوجي من حيث إنه يبحث عن سبيل للنهضة بتجاوز ظاهرة الانحطاط الحضاري التي مرّت بها الأمة العربية والاسلامية دون أن تغيّر من الواقع شيئاً، لذلك فهو إذ يجعل مسؤولية هذا الانحطاط على ما ساد لدى المشرق العربي من أنظمة مشوبة بـ«اللامعقول» مع فقر النظام البياني، فإنه في الوقت ذاته يراهن على أن سبيل النهضة ينطلق من «اللحظة المغربية» المغيّبة، وهي المتمثلة أساساً بطريقة إبن رشد الفلسفية ضمن ما يطلق عليه بالنظام البرهاني، والغرض من ذلك هو تحقيق ايصال التاريخ القومي للعرب بالتاريخ الثقافي العلمي، خاصة وهو يرى أن بذات النظام البرهاني وببنيته قام الفكر الحديث والمعاصر الغربي. فمن هذا التحليل يعتبر أنه لابد لهذا العصر الجديد من بداية هي نقد السلاح، نقد «العقل العربي». مما يعني أنه قد عدّ نفسه حاملاً لمفتاح النهضة بنقده للعقل العربي وتبيانه لنواحي القصور والقوة فيه. ولا شك أن هذا العمل التحليلي وما ينطوي عليه من اعتراف بوجود عناصر متضادة في العقل ـــ القصور والقوة ـــ هو أبعد ما يكون عن المناقصة والعرقية. بل قد يقال إن إدخال الجابري للنظام البرهاني داخل العقل العربي جعل منه وكأنه يزايد على هذا العقل من حيث إنه يحمل عقول العالم الثلاثة ـــ اليوناني والعربي والاوروبي ـــ دفعة واحدة، حيث في هذه الحالة يصبح متفوقاً على غيره بوجود هذا التكثر للعقل، وبه لا يصبح للتغريب الثقافي من معنى، إذ السائر في هذا الدرب من التغريب بمكنه أن يرى نفسه عربياً صرفاً، حيث إنه يتبع إحدى صيغ العقل العربي أو ثقافته. وهذا التناقض إنما يصدر لنا في طريقة الجابري من تناقض لا يفسره غير الأيديولوجيا التي يعمل بهاجسها.

على أنه لا يمكن أن نتهم الجابري بالمناقصة ما لم يكن ـــ على الأقل ـــ حاملاً لهوية الآخر، كإن تكون هويته هوية تغريبية. والحال إنه لا فقط يعدّ نفسه عروبياً قومياً مما هو ليس بموضع شك، بل كذلك إنه كثيراً ما يعرّض النزعة التغريبية إلى النقد، حتى من الناحية الابستمولوجية. كما يلاحظ في كتابه (الخطاب العربي المعاصر) الذي عرّض فيه تيارات هذه النزعة إلى النقد بما لا يختلف عن نقد التيارات التي ترمي إلى النزعة التتريثية، من حيث أنها جميعاً تستند إلى شاهد لتقيس عليه ما هو غائب، وهي الطريقة التي يعدّها غير علمية بخلاف ما يسلّم به من الطريقة الفلسفية للدعاة بالبرهانية.

3 ـ المزايدة على العقلين اليوناني والغربي

واضح إن الجابري يتبنى الاطروحة «اليونانية» متمثلة أساساً بالعقل الأرسطي في طريقته لفهم الواقع. وهو في الوقت ذاته يعد العقل اليوناني (الأرسطي) متحداً مع العقل الاوروبي الغربي رغم التطورات الكبيرة التي ظهرت منذ ظهور العقل الأول وحتى يومنا هذا. فكلاهما يقومان على ما يطلق عليه بالنظام البرهاني، وكلاهما يجعلان من العقل مطابقاً للحقيقة الواقعية أو الطبيعة. وكلاهما يعتبران العلم متوقفاً على التسليم بالسببية الحتمية. فمن خلال هذه السببية يتأسس العلم والبرهان، وكذلك تتحدد المطابقة بين العقل والطبيعة، وبالتالي فهناك ثابتان في بنية الفكر اليوناني الاوروبي هما العقل والطبيعة مع غياب الإله كطرف ثالث مستقل، بخلاف ما لدى العقل العربي.

وقد استدل الجابري على ذلك باستشهاده بجماعة من الفلاسفة المحدثين الذين ساروا على خطا الرؤية العقلية اليونانية، وذلك بتثبيت مبدأ المطابقة أو المساوقة بين العقل وقوانين الطبيعة، من أمثال مالبرانش وديكارت وسبينوزا وكانط وهيجل.

واذا تجاوزنا ما لبعض هؤلاء الفلاسفة من اختلاف في موقفهم إزاء علاقة العقل بنظام الطبيعة، وبكيفية خاصة عمانوئيل كانط الذي لا يقرّ المطابقة كما هي في مفهوم النظرية العقلية الأرسطية، وكذا هيجل الذي يرى المطابقة عبارة عن صيرورة تتحقق عبر التاريخ ـ وكذا لو تجاوزنا موقف الفلاسفة التجريبيين من السببية والعقل بخلاف ما لدى النظرية العقلية، خاصة فلسفة دافيد هيوم التشكيكية ـ فمع ذلك نرى أن الجابري قد سكت عن آخرين لم يقروا مقولة المطابقة ؛ كما يتضح الحال لدى الوضعية المنطقية، بل الاتجاه العام للعلم والفكر المعاصرين.

أما المؤاخذات التي أبداها الناقد بهذا الصدد، فهو إنه اعتبر الجابري قد زايد لصالح العقلين اليوناني والغربي بما هو بعيد عن الحقيقة كالآتي:

1ـــ حاول الناقد أن يُحضر ما غيّبه الجابري من السلطة السحرية والاسطورية التي خيّمت على الحضارة اليونانية وهي في أوج ازدهارها. فهناك الممارسات السحرية «التي تصاعد مدّها في القرن الخامس، قرن بريكليس وسقراط، وأدرك ذروته في القرن الرابع، قرن افلاطون وأرسطو»، وذلك كالرقى والتعاويذ والدمى المسحورة وآلهة السحر والأعياد والطقوس الدينية والعرافة وغيرها، مما يجعلها ليست مجرد حضارة عقل، ولا أنها تحمل ثابتين هما العقل والطبيعة فحسب، فالإله في مثل هذه الصورة يُعد طرفاً مستقلاً مع غياب العقل والطبيعة، ومن ثم تكون الحضارة اليونانية هي كغيرها من الحضارات السابقة تحمل ذات الهجين من عناصر العقل والطبيعة والإله والسحر والمعقول واللامعقول.

مع ذلك يلاحظ أن ما يبرر للجابري وصفه للحضارة اليونانية بأنها حضارة عقل وأنها تحمل ثابتين هما العقل والطبيعة ؛ إنما ينبعث من كون هذه الحضارة قد أمدّت الفكر البشري بزخم من الآثار القوية والسابقة على صعيد الفلسفة وبشيء من علم الطبيعة. وهو نفسه لا ينفي وجود النزعات اللاعقلية في الفكر اليوناني، بل كما رأينا انه يجعل من اليونان مصدراً للمعقول واللامعقول. يضاف إلى أنه يحتمل بأن مصدر الهرمسية قد نبع أساساً من أساتذة يونانيين. فاذا كان الجابري يزايد على شيء فإنما هو أرسطو أو طريقته المسماة بالبرهانية. وإن كنّا نرى أن ذلك نابع عن الآيديولوجيا التي يعمل الجابري بهاجسها، حيث أنه مفكر قومي يرى أن النهضة العربية لا يمكن أن تقوم لها قائمة من غير اعتبار للسند التراثي، وباعتقاده أنه ليس هناك سند تراثي يمكن الإتكاء عليه للحاق بركب الطريقة الغربية غير تلك الجهة العقلية التي أمدت الفكر الغربي بالنهوض؛ بعيداً عن الطرق البيانية والعرفانية، وهذه ليست متحققة بشكلها الأكمل إلا لدى إبن رشد الفيلسوف؛ الذي عُرف بوفائه لأرسطو وإتّباعه له.

نعم إن الغلو الذي يقع به الجابري هو حين يجعل من مقولة ثبات العقل والطبيعة تمتد إلى الفكر المسيحي، حيث يتصور أن فيه يغيب الإله كقوة مفارقة مستقلة، وهو يستشهد على ذلك بتأويل للفكرة اللاهوتية المسيحية عن متجسّد الله في المسيح، كطرف واحد في قبال طرف الطبيعة. وهو أمر قد أشبعه الناقد بالنقد.

2ــ طبقاً لقانون المزايدة اتهم الناقد الجابري بانه قد عزا أبوّة مقولة (المطابقة) إلى العقل الغربي الحديث حصراً، رغم أن هذا المفهوم ليس فقط إنه ورد لدى العقل العربي الاسلامي، بل هو من إنتاجه أصلاً.

والواقع لا ارى لهذا الاتهام من مبرر. فضلاً عن أن الجابري لا يعزو أبوة تلك المقولة إلى العقل الغربي الحديث كما يصرح الناقد، بل إنه اعتبر العقلين اليوناني والاوروبي مشتركين في حمل هذه الفكرة كعنصر ثابت. فهو يقول بالحرف الواحد: «المطابقة بين العقل ونظام الطبيعة والقول بأن العقل يكتشف نفسه في الطبيعة ومن خلال التعامل معها ثابتان أساسيان في بنية الفكر الغربي. اليوناني ـــ الاوروبي». ومع ذلك فنظريته لا تنفي أن تكون هذه المطابقة وسط العقل العربي، وإن كانت تظل في هامشه لدى النظام البرهاني بالخصوص.

3ــ كما يؤاخذ الناقد الجابري على مزايدته في اعتبار الفكر الاوروبي الحديث والمعاصر قد سارا باتجاه ما كان عليه العقل اليوناني. حيث يلاحظ أن الجابري مارس حالة التغييب بحق العلماء والفلاسفة التجريبيين الذين ساروا في الاتجاه المخالف لما كانت عليه العصور السابقة ومنها الحضارة اليونانية. بل يضيف الناقد بأن مالبرانش الذي استشهد به الجابري للدلالة على الإمتداد الاوروبي لليونان هو نفسه من يعرّض مبدأ السببية الحتمية للنفي مثل ما فعل الغزالي من قبل. وهو أمر شبيه بما تعامل به مع إبن خلدون والشاطبي وحتى إبن حزم. كذلك فإن سبينوزا الذي يستشهد به الآخر كدلالة على ذلك الإمتداد؛ هو الآخر نفسه كان يسخر من سذاجة سقراط وافلاطون وأرسطو.

لكن مع ذلك نرى أن السياق العام لفلسفة سبينوزا من حيث موقفه من العقل ونظام الطبيعة تجعلانه يسير في نفس هذا الاتجاه، خاصة وقد كانت فلسفته تصب في وحدة الوجود.

على أن أهم ما في الأمر هو أن الفكر الغربي المعاصر هو فعلاً يختلف تماماً عما كان متصوراً إزاء فكرة التطابق بين العقل ونظام الأشياء بخلاف ما ادعاه الجابري. وهو أمر قد أكد عليه الناقد وإن كانت تحليلاته في هذا الصدد ليست صحيحة أو مورد اعتماد.

ففيما يتعلق بالتحول الذي جرى لدى الاعتقاد العلمي المعاصر يُخطئ الناقد حيث يتصور أنه يتبنى مقولة اللانظام خلاف الطريقة الأرسطية والتصور الديني للعالم، معتمداً في ذلك على نصوص لبعض الغربيين هي أشبه بالنصوص الأدبية منها بالعلمية. كما يخطئ حيث يتصور أن العلم المعاصر قد اخترق مفاهيم أرسطو في عدم التناقض والهوية والسببية، معتبراً أن الطبيعة تجرى مجرى مخالفاً تماماً لهذه المبادئ.

أما المؤاخذات التي أبداها الناقد بهذا الصدد، فهو إنه اعتبر الجابري قد زايد لصالح العقلين اليوناني والغربي بما هو بعيد عن الحقيقة كالآتي:

1ـــ حاول الناقد أن يُحضر ما غيّبه الجابري من السلطة السحرية والاسطورية التي خيّمت على الحضارة اليونانية وهي في أوج ازدهارها. فهناك الممارسات السحرية «التي تصاعد مدّها في القرن الخامس، قرن بريكليس وسقراط، وأدرك ذروته في القرن الرابع، قرن افلاطون وأرسطو»، وذلك كالرقى والتعاويذ والدمى المسحورة وآلهة السحر والأعياد والطقوس الدينية والعرافة وغيرها، مما يجعلها ليست مجرد حضارة عقل، ولا أنها تحمل ثابتين هما العقل والطبيعة فحسب، فالإله في مثل هذه الصورة يُعد طرفاً مستقلاً مع غياب العقل والطبيعة، ومن ثم تكون الحضارة اليونانية هي كغيرها من الحضارات السابقة تحمل ذات الهجين من عناصر العقل والطبيعة والإله والسحر والمعقول واللامعقول.

مع ذلك يلاحظ أن ما يبرر للجابري وصفه للحضارة اليونانية بأنها حضارة عقل وأنها تحمل ثابتين هما العقل والطبيعة إنما ينبعث من كون هذه الحضارة قد أمدّت الفكر البشري بزخم من الآثار القوية والسابقة على صعيد الفلسفة وبشيء من علم الطبيعة. وهو نفسه لا ينفي وجود النزعات اللاعقلية في الفكر اليوناني، بل كما رأينا انه يجعل من اليونان مصدراً للمعقول واللامعقول. يضاف إلى أنه يحتمل بأن مصدر الهرمسية قد نبع أساساً من أساتذة يونانيين. فاذا كان الجابري يزايد على شيء فإنما هو أرسطو أو طريقته المسماة بالبرهانية. وإن كنّا نرى أن ذلك نابع عن الأيديولوجيا التي يعمل الجابري بهاجسها، حيث أنه مفكر قومي يرى أن النهضة العربية لا يمكن أن تقوم لها قائمة من غير اعتبار للسند التراثي. وباعتقاده أنه ليس هناك سند تراثي يمكن الإتكاء عليه للحاق بركب الطريقة الغربية غير تلك الجهة العقلية التي أمدت الفكر الغربي بالنهوض؛ بعيداً عن الطرق البيانية والعرفانية، وهذه ليست متحققة بشكلها الأكمل إلا لدى إبن رشد الفيلسوف؛ الذي عُرف بوفائه لأرسطو وإتّباعه له.

نعم إن الغلو الذي يقع به الجابري هو حين يجعل من مقولة ثبات العقل والطبيعة تمتد إلى الفكر المسيحي، حيث يتصور أن فيه يغيب الإله كقوة مفارقة مستقلة، وهو يستشهد على ذلك بتأويل للفكرة اللاهوتية المسيحية عن متجسّد الله في المسيح، كطرف واحد مقابل طرف الطبيعة. وهو أمر قد أشبعه الناقد بالنقد.

2ــ طبقاً لقانون المزايدة اتهم الناقد الجابري بانه قد عزا أبوّة مقولة (المطابقة) إلى العقل الغربي الحديث حصراً، رغم أن هذا المفهوم ليس فقط إنه ورد لدى العقل العربي الاسلامي، بل هو من إنتاجه أصلاً والواقع لا ارى لهذا الاتهام من مبرر، فضلاً عن أن الجابري لا يعزو أبوة تلك المقولة إلى العقل الغربي الحديث كما يصرح الناقد. بل إنه اعتبر العقلين اليوناني والاوروبي مشتركين في حمل هذه الفكرة كعنصر ثابت. فهو يقول بالحرف الواحد: «المطابقة بين العقل ونظام الطبيعة والقول بأن العقل يكتشف نفسه في الطبيعة ومن خلال التعامل معها ثابتان أساسيان في بنية الفكر الغربي. اليوناني ـــ الاوروبي». ومع ذلك فنظريته لا تنفي أن تكون هذه المطابقة وسط العقل العربي، وإن كانت تظل في هامشه لدى النظام البرهاني بالخصوص.

3ــ كما يؤاخذ الناقد الجابري على مزايدته في اعتبار الفكر الاوروبي الحديث والمعاصر قد سارا باتجاه ما كان عليه العقل اليوناني. حيث يلاحظ أن الجابري مارس حالة التغييب بحق العلماء والفلاسفة التجريبيين الذين ساروا في الاتجاه المخالف لما كانت عليه العصور السابقة ومنها الحضارة اليونانية. بل يضيف الناقد بأن مالبرانش الذي استشهد به الجابري للدلالة على الإمتداد الاوروبي لليونان هو نفسه من يعرّض مبدأ السببية الحتمية للنفي مثل ما فعل الغزالي من قبل. وهو أمر شبيه بما تعامل به مع إبن خلدون والشاطبي وحتى إبن حزم. كذلك فإن سبينوزا الذي يستشهد به الآخر كدلالة على ذلك الإمتداد؛ هو الآخر نفسه كان يسخر من سذاجة سقراط وافلاطون وأرسطو.

لكن مع ذلك نرى أن السياق العام لفلسفة سبينوزا من حيث موقفه من العقل ونظام الطبيعة تجعلانه يسير في نفس هذا الاتجاه، خاصة وقد كانت فلسفته تصب في وحدة الوجود. على أن أهم ما في الأمر هو أن الفكر الغربي المعاصر هو فعلاً يختلف تماماً عما كان متصوراً إزاء فكرة التطابق بين العقل ونظام الأشياء بخلاف ما ادعاه الجابري. وهو أمر قد أكد عليه الناقد وإن كانت تحليلاته في هذا الصدد ليست صحيحة أو مورد اعتماد.

ففيما يتعلق بالتحول الذي جرى لدى الاعتقاد العلمي المعاصر يُخطئ الناقد حيث يتصور أنه يتبنى مقولة اللانظام خلاف الطريقة الأرسطية والتصور الديني للعالم، معتمداً في ذلك على نصوص لبعض الغربيين هي أشبه بالنصوص الأدبية منها بالعلمية. كما يخطئ حيث يتصور أن العلم المعاصر قد اخترق مفاهيم أرسطو في عدم التناقض والهوية والسببية، معتبراً أن الطبيعة تجرى مجرى مخالفاً تماماً لهذه المبادئ.

* باحث اسلامي يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مصلحة الشعب العراقي والمبادرة السعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بتاريخ 10 كانون الثاني (يناير) لعام 1999 نسبت صحيفة عربية «لمصدر سعودي رفيع المستوى» ان المملكة العربية السعودية بصدد مباشرة «مبادرة» مؤداها ما يلي:

1ـ استصدار «قرارات لمجلس الامن (الدولي) تسمح بدخول كل المواد الانسانية من الغذاء والدواء ومواد التعليم (للعراق)».

2ـ استمرار السماح «للدوريات التابعة للامم المتحدة المكلفة بمتابعة الحظر الجوي والمؤلفة من قوات دولية ومن طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية».

3ـ دعوة الدول الاخرى الى «عدم السير في طريق اعادة تأهيل النظام (العراقي) لاننا نرى في ذلك انتهاكا لمصلحة الشعب العراقي».

واستأذن جريدتكم الموقرة بابداء عدد من الملاحظات حول هذه «المبادرة».

أـ منذ متى جاز لأي متحدث سعودي ايا كان مستواه ان ينصب من نفسه معرفا «لمصلحة الشعب العراقي» حتى يبرر مسعى حكومته الى «عدم السير في طريق اعادة تأهيل النظام (السياسي في العراق)»! انني افهم أن يبرر المتحدث السعودي عناد حكومته في عدم السير في طريق المصالحة العربية وهذا مطلب امريكي عبري معروف ومكشوف، على اساس عدم الثقة بالمستقبل بناء على قراءة سعودية للماضي.

اما ان يتحول اي متحدث سعودي الى جهة تحدد ما هو في صالح شعب العراق وما هو في غير صالح شعب العراق فامر يدخل في نطاق «التغميس خارج الصحن» في ادنى الاحوال.

ب ـ هل من مذكر للمتحدث السعودي ان الحظر الجوي الذي تمارسه بريطانيا وامريكا هو حظر لا علاقة للامم المتحدة به. وكل علاقة الامم المتحدة بالطيران في اجواء العراق تنحصر في طائرات الاستكشاف ليس الا. لكن الطائرات الاخرى التي تنتهك اجواء العراق متخذة من السعودية قاعدة لعملياتها فتمثل عدوانا على العراق حضنته السعودية ولم تزل يوم كان الفرق بين الامم المتحدة والولايات المتحدة هو كالفرق بين القط الابيض والقط الاسود.

ج ـ بعد 9 سنوات تقريبا تحرك العامل الانساني في شرايين المتحدث السعودي يتساءل عن اخضاع دخول شحنة من الارز الى موانىء العراق لارادة موظف في جنيف! فالشعب العراقي وفقا لهذه «المبادرة» يجب ان يأكل ويشرب فقط دون اي حق في النمو والتقدم حتى يسمع امراء السعودية، على ما يبدو، البلاغ رقم واحد من اذاعة بغداد.

د ـ تذكرنا هذه «المبادرة» بلعبة النفط مقابل الغذاء التي رفضها العراق في البداية واضطر للقبول بها فيما بعد نتيجة الشح في الحس العربي والدولي آنئذ. وها هي السعودية على ما يظهر تود تقليد «اصدقائها» في واشنطن عن طريق الظهور بمظهر الحريص على شعب العراق. فيما هي في الواقع تخلط السم في البسم لحمل حكومة العراق على رفض ما هو في ظاهره مطلب شعب. فالايام القليلة القادمة ستكشف ما اذا كانت السعودية قد استشارت حكومة العراق في «مبادرتها» هذه. وان لم تكن قد مثلت ذلك فانها تكون في الواقع مصممة على صد طريق التضامن العربي واطالة امد الحرب الاهلية العربية.

هـ ـ واخيرا هل لي ان الفت انتباه اهل هذه «المبادرة» بأن الذي يحتاج هذه الايام الى تأهيل او اعادة تأهيل هو سياسة السعودية لا سياسة العراق خصوصا بعد افتضاح امر جواسيس التفتيش للقاصي والداني وبعد اخفاق مئات الصواريخ الامريكية من اسكات صوت العراق العربي النقي من اية لهجة عبرية.

احمد سرور
نيويورك

اسئلة هادئة في جو عاصف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الان وبعد ان توقفت المجزرة، وسكتت صواريخ كروز، قنابل القاذفات B52 وصمتت معها المظاهرات والاحتجاجات الشعبية اليت كنا نرى فيها صحوة عربية ستستمر حتى يعود العرب الى العراق وتعود معها عافية التضامن العربي بعد غفوة طال امدها، تمثلت بصور التخاذل والتراجع، والان وان اتضحت الهداف الحقيقية لهذا العدوان، الا انه تبقى هناك بعض الاسئلة المتعلقة «ببعض» المواقف العربية التي رافقت هذا العدوان، تنتظر الجواب.

اقفال الحدود

منذ اليوم لاول للعدوان، اغلقت حكومة الاردن حدودها امام العراقيين «فقط»، هذه الحدود التي تعتبر المنفذ الرسمي الوحيد امامهم نحو الخارج، ترى كم من عراقي شحت عليه الادوية والعلاجات في بلده المحاصر، كان يريد السفر للعلاج وتم ارجاعه من حدود «الكرامة» الاردنية؟

دول الضد.. دول القصف

بعد حرب الخليج في 1991م، قامت الكويت ومعها بعض الدول الخليجية بتصنيف لبعض الدول العربية ومحاربتها على انها «معسكر دول الضد» لمجرد ان بعضها ايد حلا عربيا للحرب، او بسبب قيام بعض ابنائها بالتظاهر ضد تدمير العراق بلدا وشعبا، ترى كيف سيصنف شعب العراق ومعه العرب تلك الدول التي تدعم العدوان، وتلك التي انطلقت منها طائرات العدوان لتقصف بيوته وتهدم مستشفياته وتقتل اطفاله؟

دمشق العروبة

لم تفاجئنا جماهير سورية العربية، بموقفها القومي الغاضب وهي ترى توأمها جماهير العراق يذبح، ترى متى سنرى هذه الجماهير السورية تكسر الحصار وتهدمه كما كسرت ابواب سفارتي امريكا وبريطانيا وهدمت بيت السفير الامريكي؟

مصر الشعبية.. مصر الرسمية

كم كان مؤثرا وصادقا موقف شعب مصر بجماهيريه واحزابه، وامامه الاكبر وهي تعلن الغضب والجهاد ضد منفذي العدوان وداعميه، وكم كان مؤثرا ايضا موقف «الشقيقة الكبرى» الرسمي وهي تجهض عقد القمة العربية، وتعطل بلورة موقف رسمي موحد «حتى ولو كان كلاميا» متضامن ازاء التهديدات التي تتعرض لها الشعوب العربية ومنها العدوان الاخير، لحسابات سياسية «ضيقة».. ترى لماذا نطبق عمليا مبدأي «الكيل بمكيالين» و«ازدواجية المعايير»، وترفضه اعلاميا؟

خزائن الكويت

اعلن الشيخ علي سالم الصباح وزير مالية الكويت ان ميزانية بلده لم تعد تكفي لدفع رواتب الموظفين، ورأى ان الحل لهذه المشكلة يتمثل فبأن تقوم حكومته بالتقشف وشد الاحزمة. ترى هل هذا هو الحل..؟ أم وقف فتح خزائن الكويت امام ماكنة العداون ضد العراق ومحاولة تدميره!!

أسئلة ستبقى عصية الاجابة امام «عبقرية» الرسميين «العرب»!!

عاطف عبد اللطيف
اليمن

رأي القدس

حكومة لبنانية تبشر بلبنان غير فاسد

■ سيظل الفلسطينيون يذكرون عهدي الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس وزرائه رفيق الحريري بانه العهد الاسوأ بالنسبة اليهم، ليس سياسيا فقط وانما اجتماعيا وانسانيا ايضا، ففي ظل عهد هذين الرجلين اصبح الانسان الفلسطيني مطاردا في ما هو اهم من لقمة عيشه، اي في استقراره النفسي والمعيشي، عندما حرماه من حق العودة الى مخيماته من منافيه وفرضوا عليه قيودا معقدة لتجديد وثيقة سفره او للحصول على تأشيرة للعودة، في محاولة واضحة لتهجيره وقطع جذوره مع انتمائه العربي والاسلامي.

ومن المؤسف ان الحريري الذي عايش الفلسطينيين عن قرب سواء بحكم انتمائه الى منطقة صيدا حيث اكبر تجمع للمخيمات الفلسطينية، او بحكم غربته في المملكة العربية السعودية حيث عمل واختلط بالعديد منهم كرجال اعمال ومهندسين وعمال، كان الاكثر عقوقا تجاههم، ولم يتخذ اي خطوة تخفف من معاناتهم، بل ضاعف منها عندما اغلق ابواب العمل في وجوههم، مثلما اغلق ابواب البلاد ومنافذها في طريق عودتهم بعد طردهم بالآلاف من ليبيا، عندما بدأت توجهاتها في ادارة الظهر للعرب والعروبة في خطوة نزقة غير مبررة وغير مفهومة.

وهكذا فان قرار حكومة رئيس الوزراء سليم الحص بتصحيح هذه الجريمة الانسانية والقومية البشعة والغاء كل قرارات التمييز المجحفة ضد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، ومعاملتهم معاملة اشقائهم اللبنانيين في الدخول والخروج دون عوائق. هو قرار يستحق التقدير والاشادة، ويكشف عن توجهات عربية اصيلة لهذا الرجل وللرئيس اللبناني اميل لحود.

ان اكبر الانتقادات التي جرى توجيهها الى العهد الماضي في لبنان كانت تنحصر في الاهتمام بالاعمار المادي دون الاهتمام بالاعمار البشري والانساني. فقد تحول لبنان الى غابة من الاسمنت والمشاريع الاعمارية التي تدر الملايين على القطط السمان من انصار رئيس الوزراء السابق والمساهمين بطريقة او بأخرى في شركاته، بينما ازدادت في الوقت نفسه الاعباء المعيشية على المواطن اللبناني البسيط المسحوق، وبات مضطرا للعمل في ثلاث وظائف لتوفير قوت اطفاله، بينما تتزايد ارصدة المحظيين في البنوك والمصارف الاجنبية.

ونحن لا نجادل في وجود ايجابيات لحكومة الحريري، من ابرزها اعادة الثقة الى اقتصاد البلاد، وبناء ما هدمته الحرب الاهلية، وتوفير الاستقرار الذي هو عنصر رئيسي لا بد منه للتنمية. ولكننا نأمل ان لا يجادل الآخرون في الثمن الباهظ الذي دفعه المواطن اللبناني مقابل تلك من ديون بلغت حتى الآن 15 مليار دولار بفوائد عالية تلتهم معظم المنتوج الوطني.

اننا نتفاءل خيرا بحكومة الحص ليس لانها انصفت الفلسطينيين واعادت اليهم احتراما واستقرارا نفسيا مهمين، وانما ايضا لان هذه الخطوة تؤكد ان الانسان، سواء كان لبنانيا او فلسطينيا يحظى بالاولوية في سلم اولوياتها. وهذا يحسب لها، ويصب في رصيدها ويضيف ادانات جديدة للعهد السابق.

حكومة الدكتور الحص ردت الاعتبار للبنان كبلد للتسامح الحضاري والانساني، حيث يملك رصيدا كبيرا منه تراكم على مدى آلاف الاعوام. وكان طبيعيا ان يلفظ هذا الارث الحضاري العريق كل الانحرافات التي حاول البعض فرضها عليه.

وهذه الخطوة، اي الغاء الظلم والاجحاف الواقع على الفلسطينيين في لبنان، ما كان لها ان تتم لولا تفهم الرئيس اللبناني اميل لحود، وانسجامها مع نهجه الحالي في الغاء الطائفية قولا وعملا، وتكريس وجه لبنان الجديد القائم على اسس المساواة وقطع دابر الفساد والمفسدين.

تحولات في العلاقات الدولية: هل يستفيد منها العرب؟

معن بشور

■ اطل العام الجديد، وهو العام الاخير في هذا القرن، وفي طياته تحولات هامة على المستوى الدولي تنبىء بامكانية تغييرات في نظام العلاقات الدولية الراهنة، وتسمح بانحسار مرحلة القطبية الاحادية في النظام الدولي، وتفسح في المجال لسياسة عربية سليمة مرتكزة على روح التضامن والتكامل ان تحقق مكاسب هامة للامة في كل ملفاتها وقضاياها الساخنة.

التحول الاول هو في داخل الاتحاد الروسي ذاته حيث بدأت موسكو رحلة استعادة وزنها الدولي بعد ان تكشف لها بؤس الرهان على الاعتماد الامريكي والغربي في معالجة ازماتها الخانقة في الاقتصاد والمال وغيرهما.

في هذا المجال ايضا، كان الموقف الروسي المميز خلال العدوان على العراق، وهو موقف استحق في تفاصيله وتجلياته ان يعامل كافضل موقف عربي. ولعل ابرز ما في هذا الموقف هو تحقق الاجماع الروسي، كما لم يحصل من قبل، على ادانة العدوان كما على اعلان كسر الحصار من طرف واحد حسب قرار مجلس النواب الروسي (الدوما).

ومنذ العدوان الامريكي - البريطاني على العراق، ورئيس الوزراء الروسي ناشط على غير جبهة، فمن جهة يدعو الى مثلث استراتيجي يضم روسيا والصين والهند، ومن جهة ثانية يوقع اتفاقا اتحاديا بين موسكو ومينسك ينتظر ان تكون كييف ركيزته الثالثة، وهو اتحاد يستعيد الدول الرئيسية في الاتحاد السوفييتي السابق، بعد ان تحول الآن الى مجموعة الدول المستقلة (الكومنولث) التي برز مؤخرا تنسيق بين وزراء دفاعها بهدف الحفاظ على هيبة المجموعة الدولية لا سيما بعد ان اكتشفت كل دولها انها خسرت الاتحاد القديم ولم تربح شيئا من الوعود المأمولة.

اما التحول الثاني فيكمن في اعلان 11 من اصل 15 دولة تنتمي الى الاتحاد الاوروبي عن ولادة عملة جديدة موحدة هي (اليورو)، في خطوة وصفها اكثر من زعيم اوروبي انها رمز «السيادة والهوية». وتعبير السيادة والهوية حين يستعمل في اوروبا اليوم لا يعني الا امرا واحدا هو بداية الاستقلال عن الهيمنة الامريكية، والسطوة الامريكية، التي لا تنفك عن اذلال دول اوروبا باشكال مختلفة، كان اخرها تعاملها مع حليفها البريطاني في العدوان على العراق حين اخذ كلينتون القرار بانهاء العمليات العسكرية دون ان يكلف نفسه حتى عناء الاتصال البروتوكولي مع «حليفه» المحموم بلير قبل اتخاذ القرار.

هذان التحولان، السياسي الاستراتيجي في الاتحاد الروسي، والاقتصادي النقدي في الاتحاد الاوروبي، يشكلان مع العديد من مظاهر التململ والتمرد السائدة في العالم باسره، نقطة تحول خطيرة.

ان هذه التحولات هي فرصة ثمينة لسياسة عربية جديدة اكثر شجاعة، واكثر جرأة، واكثر تمسكا بالثوابت القومية، وهذه السياسة عمادها الرئيسي قرار عربي حاسم، لا سيما في العواصم الرئيسية، بالعودة الى التضامن العربي، الى النظام العربي الاقليمي، الى العمل العربي المشترك، الى السوق العربية المشتركة بدءا من منطقة التجارة العربية، الى معاهدة الدفاع العربي المشترك، الى مؤسسة القمة العربية.

فاذا تضامن العرب تمكنوا من الاستفادة من التحولات الجديدة وتعميقها، والخروج من اسر الحصار هنا والابتزاز هناك والضغوط والتهويل في كل مكان، والا فسيأتي يوم على امتنا لن ينفع اي قطر من اقطارها لا رهان على واشنطن، ولا خوف من عصاها، ولا تواطؤ مع مخططاتها.

مدلولات الصراع في الأزمة العراقية

د. يوسف نور عوض *

■ الذي يتابع الأزمة العراقية يخرج بحقيقة واحدة، وهي ان الصراع الدائر، يفتقر الى الموضوعية، ويدور مجمله حول ما يكتبه الصحافيون ويتلفظ به السياسيون ومجمل ما يصدر عن هؤلاء لا يتعلق بحقائق موضوعية بل يتركز حول اغراض مستترة او مجهولة لا يكاد يخطئها النظر السليم.

واذا نظرنا الى الازمة منذ ان فجرها الرئيس صدام حسين باعلانه انه قادر على ازالة دولة اسرائيل بالسلاح الكيماوي، والى الهجوم الاخير وجدنا ان الهدف منها يتركز حول مسألة واحدة، وهي التغطية على التسوية المصاحبة والتي تحاول الولايات المتحدة فرضها على الجانب الفلسطيني تحت مسمى السلام، وعلى انها الخيار الوحيد المتاح في ظل ظروف الشرق الاوسط الراهنة، وتستخدم الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها حزمة من اساليب التمويه والتضليل والادعاء، ووجدت في سلوكيات العراق ما يساعدها على تحقيق اهدافها، وذلك منذ اللحظة الاولى التي وصلت فيها السفيرة غلاسبي، واجرت حوارها المموه مع الرئيس صدام حسين ذلك الحوار الذي ترك صدام على اقتناع بان تحركه نحو الكويت لن يواجه باعتراضات من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان تحركه فرصة مناسبة - في نظر الولايات المتحدة - لتغيير الواقع السياسي في منطقة الشرق الاوسط باكملها، وبدلا من ان يكون التركيز على قوة الدولة الاسرائيلية وما تمتلكه من وسائل الرعب والدمار التي لم تفوت مناسبة الا واستخدمتها ضد الامة العربية، اصبحت الولايات المتحدة تركز على الرعب الذي يشكله العراق على جيرانه، دون ان تحدد من المقصود بهؤلاء الجيران ما يجعلنا نفهم ضمنا ان المقصود هو اسرائيل ذلك ان الدول الاخرى، باستثناء الكويت التي تم احتلالها في ظروف خاصة، لم تصرح بانها تخشى من الرعب العراقي، بل ولا تعتقد حقيقة ان العراق لاسباب لوجستية قادر على ان يقوم بعملية اكبر من العملية التي قام بها في الكويت، ولو كان قادرا لوسع عملياته في اللحظة التي كان فيها قادرا على فعل ذلك.

ومع ذلك قامت الولايات المتحدة تحت شعار مواجهة الخطر العراقي بعدة امور، موهمة انها تقوم بها لمصلحة العرب واهم ما قامت به ادخال لفظة السلام في قاموس السياسة العربية، وهو سلام مفرغ من اي دلالة، جعلته الولايات المتحدة مفردة مقبولة في الشارع العربي على انها هدف يسعى الحكام لاجل تحقيقه بل وجعلت هذا الهدف الذي تستفيد منه اسرائيل وحدها وكأنه مكافأة تقدمها الولايات المتحدة للامة العربية جراء مساندتها في تدمير قدرات الجيش العراقي.

وهكذا اتجهت الولايات المتحدة نحو تفكيك التضامن الهش الذي كانت تعيش فيه الامة العربية. وهي تعرف ان هذه الامة لا تعيش على اهداف تحقق بها مصالحها وانما تعيش على مصالح الحكام الذين اوهموا الشعوب انهم يتكلمون باسمها ويحققون اهدافها، ومعظم هؤلاء - حقيقة - يرتبطون في وجودهم ومصالحهم بالولايات المتحدة، وهكذا ظهرت فكرة الضد والمع التي استهدف بها ابعاد الدول التي تعرقل مسيرة التسوية في الشرق الاوسط وجعلها دولا متبوذة. ولم تكن فكرة اعلان دمشق خالية من الغرض، وهي لا تخدم هدفا ظاهرا تفيد منه الدول المشاركة في هذا التجمع وربما كان الغرض الوحيد الذي يخدمه التجمع اضعاف جامعة الدول العربية وجعل امكان انعقاد مؤتمر للقمة العربية شبه مستحيل تحت ذرائع مختلفة اهمها الزعم ان الوقت لم يحن بعد لتناسي الخلافات والاحقاد مع انه لا يعرف احد من يخالف من او من يحقد على من، ولا نزعم ان عدم انعقاد القمة اضر بالمصالح العربية، ذلك ان القمة لا تمثل في اساسها المصالح العربية، وانما تمثل مصالح الحكام الذين يأتمرون بغير مصالح الامة ولكن مجرد عدم عقدها يعكس الحقيقة التي يتجاهلها الكثيرون - وما لا يفهمه احد هو لماذا تقبل الدول العربية حال الجامعة العربية في وضعها الراهن، ولماذا تصر على الانتماء اليها اذا كانت الجامعة فقدت اغراضها ولم تعد تطلع بالمسؤوليات المناطة بها، ولا يعني ذلك تحقيق حلم اسرائيل والولايات المتحدة بالغاء الجامعة العربية، وانما يعني فقط ضرورة اعادة التفكير فيما اصبح جسما ميتا لا يخدم الاهداف التي انشئ من اجلها.

ويبدو مع ذلك ان مرحلة جديدة من الوعي العربي بدأت تتبلور بعد العدوان الاخير على العراق، وهي مرحلة فرضها الشارع العربي الذي ضاق ذرعا بموقف الحكومات العربية، ولا يفهم من ذلك ان الشارع العربي يطالب فقط بتغيير الحكومات موقفها من العراق او الاتجاه نحو عقد قمة عربية، ذلك ان ازمة العراق لا تعدو ان تكون مرآة يرى فيها العرب الوجه القبيح للحقيقة الماثلة والتي تجعل الشارع العربي يطالب باعادة النظر في الوضع العربي بأسره، وهو ما ادركته الولايات المتحدة التي بدأت ترسل اشارات تنازل عن مواقفها المتشددة نحو العراق والتي ذهبت الى حد قبول مقترحات رفع الحظر، مع التركيز على التفريق بين الشعب العراقي وحكومته وكل تلك محاولات تمويهية لان القضية العراقية برمتها قصد بها ان تكون وسيلة للتغطية على التسوية غير العادلة التي ترعاها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، اما ان تتحول ازمة العراق الى اعصار يقظة يكشف ممارسات الانظمة القائمة وينبه الى ما يجري تحت ستار عملية السلام، فهو ما لا تريده الولايات المتحدة وسوف تحاول ان تتفاداه بأي ثمن حتى لو كان ذلك على حساب التخلي عن بعض طموحات حلفائها في المنطقة، واما القول ان صدام حسين حليف للولايات المتحدة فهو كلام يفتقر الى المنطق، ولا ينفي ذلك ان الولايات المتحدة تستغل سياسات صدام حسين من اجل تحقيق مآربها وذلك لا يجعله حليفا لها او متواطئا معها لتنفيذ سياساتها في المنطقة والدول الاخرى التي تتعاون مع الولايات المتحدة تعرف ذلك قبل غيرها.

ويبدو في ضوء ذلك ان التعامل مع قضية العراق من خلال الشعارات والسياسات التي تطلقها الولايات المتحدة لا يخدم مصالح احد حتى اولئك الذين يعتقدون ان الولايات المتحدة تخدم مصالحهم. ذلك ان الموقف من العراق لا يحتمل اكثر من ثلاثة خيارات، فاما ان تكون هناك امكانية للتفاهم مع الرئيس صدام حسين وفتح المجال امامه للتخلي عن السلطة مع توفير الضمانات الشخصية له، وفي هذه الحالة يجب ان تكون الدول العربية على استعداد للتخاطب معه والحديث اليه، واما ان يكون هذا الخيار غير ممكن والبديل هو الحرب وعلى الدول العربية ان تقدم على هذه الخطوة بواسطة امكاناتها الذاتية، واما ان يكون الخيار الوحيد هو التعايش مع صدام حسين وفي مثل هذه الحال، على الدول العربية ان تكون مستعدة للتعايش معه. اما ان يستمر الوضع على ما هو عليه، فهو ما لن تكون الدول العربية قادرة عليه، وما سيحدث ازمات ضخمة على امتداد العالم العربي، ولا شك ان الوضع اصبح اكثر تعقيدا الان بعد ان فشلت الحملة الامريكية الاخيرة على العراق واصبح ذلك واضحا للعالم كله وواضحا للولايات المتحدة ذاتها التي ما تزال تمارس اسلوب التهديد ضد العراق. ولا يبدو ان العراق سوف يفوت فرصة كهذه دون ان يظهرها للعالم كله، وهو ما يفعله الان من خلال عمليات التصعيد المختلفة التي يحاول بها ان يستجدي الضربات حتى يوجد رأيا عاما يقتنع بان الاعمال العسكرية لن تحقق اهداف الولايات المتحدة في العراق وهو ما تخشاه هذه الدولة لانه سيضعف نفوذها بين دول المنطقة خاصة تلك التي تعتقد اعتقادا جازما انها قادرة على ان تفعل كل ما تريد.

ويبقى مع ذلك الموقف العربي محيرا الى درجة كبيرة خاصة وهو يقدم التنازلات دون ان يحصل على شيء حتى تلك الامور التي تم الاتفاق عليها في اتفاقات السلام المزعومة. وكم كان غريبا ان يظهر الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع في الجامعة الامريكية في القاهرة، ليقول ان مصر وضعت رجلها على الطريق السليم واستطاعت ان تتحكم في اقتصادها وتتطلع الى ان تكون واحدة من القوى العالمية ذات التأثير الاقتصادي والعسكري، طبعا، بعد ان حققت في نظره التأثير الثقافي.

ولا مانع في ان تحلم اي دولة بالدور الذي تريد ان تلعبه ولكن الدكتور ابراهيم يخطئ اذا ظن ان مكانة مصر سيحددها تحالفها مع الولايات المتحدة ذلك ان سياسة الولايات المتحدة الحقيقية تستهدف اقصاء مصر وابعادها عن دورها في المنطقة، ولا تستطيع مصر ان تكون قوية بدون الدول العربية، وليس من الشروط لتحقيق مكانة مصر ان يكون بقية العرب ضعفاء او غير قادرين على النمو والتطور ذلك، ان مكانة مصر تتحقق بصورة تلقائية وطردية مع تحقيق مكانة الامة العربية، ولكن ما يجري في الشرق الاوسط لا يؤكد ان الامة العربية تسير في هذا الاتجاه والغالب انها تسير في طريق المواجهة والانفلات وهو ما يخشاه الجميع حتى الولايات المتحدة ولكنهم لا يفعلون ما فيه الكفاية لتلافيه.

ويؤكد ما قلناه ان الازمة العراقية استثمرت الى اقصى درجة ممكنة، وهي لن تفرز اكثر مما افرزته وبالتالي يصبح بقاؤها مضيعة للوقت والجهود وزيادة في معاناة الشعب العراقي ولكننا مع ذلك نعتقد ان افضل طريق للخروج من هذه الورطة هي البحث عن مخرج يحفظ ماء الوجه للجميع بحيث لا يكون هناك منتصر ومهزوم ويصبح الجميع منتصرين في معركة لم يكن لها منذ البداية معنى لانها لن تحقق اهداف اي طرف من الاطراف.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

التحرك الدولي والتحرك على أرض الصراع

طارق مصاروة *

■ من المفترض ان يتوقف المراقب لاوضاع منطقتنا عند تصريحات وزير الخارجية الفرنسي، وزيارته لموسكو. ومن المفترض ان نربطها بزيارة وزيرة الخارجية الامريكية للقاهرة والرياض قبل توجهها الى موسكو. فتطورات الاحداث في العراق مفتوحة على كل الاحتمالات.. خاصة وان بغداد تدفع الان في اتجاه المزيد من التصعيد رغم اللهجة التصالحية الانكليزية والمصرية، ورغم التسريب السعودي لاقتراح «رفع الحظر التجاري عن العراق» في البحث عن «حل عربي» يخرج به السادة وزراء الخارجية يوم الرابع والعشرين من هذا الشهر!!

لقد كنا اشرنا منذ تم سحب لجان التفتيش والمراقبة التابعة للامم المتحدة، ان الولايات المتحدة لم تعد معنية بهذه اللجان، ولعل شكوك العراقيين في كل ما نشرته الصحف الامريكية الرئيسية عن ورطة تجسس هذه اللجان لصالح الولايات المتحدة واسرائيل.. هي شكوك طبيعية لان نشر الصحافة لكي ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يجب ان يمر عبر وزارة الخارجية او الامن القومي. فواشنطن تريد الان صيغة جديدة للتعامل مع العراق، تضمن «احتواءه» اولا، وتؤمن لاصدقائها العرب حالة هادئة في الشارع السياسي، خاصة وان تضخم غدة الشرعية الدولية لدى هؤلاء «الاصدقاء»، وصل الى حدود الخطر.. ذلك ان عملية السلام وصلت الى فلسطين وتوقفت، وثبت ان توقيعات رئيس الجمهورية الامريكية، وزياراته، وتصريحاته لا تخرج عن دائرة تبرير الازدراء الاسرائيلي لكل قرارات الامم المتحدة، وانصياع الادارات الامريكية وخاصة هذه الادارة لابطال اية علاقة بين الشرعية الدولية، والاحتلال والتوسع والاستيطان الاسرائيلي!!

تحليل العراقيين لنوعية الصيغة الامريكية الجديدة قد لا يعجب الكثيرين من حكماء الامة العربية، وقد يدخل لدى غير الحكماء في باب المغامرة. لكن من الواضح انهم يعرفون تماما حدود المطلوب وحدود المناخ، وينسقون بين التحرك في الداخل وتحرك القومي الدولية في الخارج، بين التصعيد في التكتيل والاعتدال في الاستراتيجية. فهم يعرفون ان فرنسا لا تحلق الان خارج سربها الاطلسي، ومشروعاتها التي تتلخص في «رقابة دائمة ورفع الحظر والعقوبات» هي الحل الوسط بين الموقفين الروسي والامريكي.. والموقف الصيني والبريطاني الى حد ما. فمن الواضح ان تشدد يكن يتوازى مع اوروبية لندن.

وبغداد لها حساباتها العربية ايضا، فهي على علم تام بغياب العرب عن الساحة الدولية، وان الكلام الرسمي الكثير عن «معاناة الشعب العراقي» صار اعلانا صريحا عن حالة العجز السياسي العربي. ولعل معرفة تفاصيل ما جرى في اجتماعات وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، تدل على نوعية «المخرج» الذي سربته الرياض لصحفها في لندن عن «رفع الحصار التجاري» عن العراق، باعتباره «حلا عربيا» وهذه حركة لا تبتعد في توقيفها على الاقل عن زيارة وزيرة الخارجية الامريكية للرياض والقاهرة قبل وصولها الى موسكو.. فواشنطن مستعدة، نظريا، لاستعمال «الحل العربي» بالطريقة التي استعملت بها هذا الحل، الذي أمن لها شرعية التدخل العسكري في الخليج العربي قبل قرارات الامم المتحدة نشن حربها على العراق باسم الامم المتحدة!!

احد السياسيين الاردنيين كان يناقش التشدد العراقي على انه حركة عبثية طالما ان القرار ليس في بغداد ولا في الشارع العربي.. وطبعا ليس في اجتماعات وزراء الخارجية العرب.. وهذا النمط من النقاش الذي يعطي لقوة كبرى او للقوى الكبرى نمطا من القضاء والقدر الذي لا يمكن رده، هو ذاته المبرر الرسمي العربي لحالة العجز.. فروسيا او فرنسا او الصين لا تتحرك لان العراق جثة هامدة، وانما لانه حي، ولانه قادر على النفع والضرر.

لدى وفاة المرحوم عبد الناصر، وصل الوفد الرسمي الامريكي للمشاركة في جنازة الرجل الكبير. وكعادته استغل السادات الفرصة فأخذ احد كبار موظفي الخارجية، الى مكان جانبي، واعلن استعداده للبدء في مباحثات مع الامريكيين تتناول علاقات الدولتين وقضية الشرق الاوسط وكان رد هنري كيسنجر وقتها: نبحث في العلاقات الثنائية، لكننا لا نستطيع تحريك قضية كبرى من واشنطن اذا لم يتم تحريكها من المنطقة.. ذاتها.. عن الشرق الاوسط!!. ولهذا حول انور السادات خطط تحرير سيناء عسكريا الى خطط تحريك سياسي بالوسائل العسكرية. وقد تم له ذلك.

والعراق الان، تتحرك بما لديها من قوى متوفرة لاحداث تغيير على أرض الصراع.. بعد تسع سنوات من الحصار والتجويع والاذلال، وبعد محاولات كثيرة مكلفة للافلات منها. وهذا التصعيد سواء في رفض عودة لجان التفتيش، او في التصدي للقوى الجوية الامريكية - البريطانية التي تفرض حظر الطيران على شمال العراق وجنوبه، او في توصيات مجلس الشعب للحكومة برفض كل قرارات الامم المتحدة.. بما في القبول بقرار ترسيم الحدود الكويتية، كل ذلك يستهدف خلق واقع جديد على ارض الصراع ذاتها، للوصول الى خلق واقع جديد بين القوى الكبرى.. صاحبة القرار في مجلس الامن. وقد استغل العراقيون الضربة الجوية الامريكية - البريطانية، بكل غبائها وعبثيتها، للبدء بحملة التصعيد.. وخاصة تلك التي تمسك باضعف حلقات السياسة الامريكية في الخليج وهي الحلقة الكويتية!!

لقد استمع محللون امريكيون الى تصريحات رئيس الاركان للمشتركة، وقائد القوات المركزية التي تسيطر على الآلة العسكرية في الخليج العربي ويبدو من تقديراتهم لنتائج القصف الصاروخي والجوي انهم لا يملكون معلومات حقيقية. رغم التفوق التكنولوجي في التصوير من طائرات التجسس والاقمار الصناعية. فما معنى تقدير الخسائر البشرية بين 600 - 1600 قتيل؟ وكيف عرف اعلى ضابطين امريكيين ان هناك قادة كبارا عراقيين ومستشارين مهمين للرئيس العراقي بين القتلى؟ ومن هم هؤلاء القادة والمستشارين؟ واذا كان هناك دمار كبير في قدرة العراق على انتاج اسلحة دمار يمكن ان يؤجل مشروعاته سنة او سنتين. فاين تقع هذه القدرة؟ ولماذا تكتشفها الطائرات والصواريخ ولم تكتشفها لجان التفتيش التي دخلت غرف نوم رئيس الجمهورية وعائلته؟

ان هذا النمط من الاعلام الترويجي لعملية فاشلة، هو كما تراه باريس وموسكو ليس اكثر من قنابل دخانية هدفها التغطية على تراجعات سياسية لم يتحدد بعد حجمها ولذلك تتحرك كل الاطراف المعنية لاخذ مكان لها في المواقع التي ستتراجع عنها واشنطن. فهذه القوى الكبرى قد لا تكون معنية بمصالحها في العراق. لكنها قطعا معنية بالخروج من شرنقة الاستفراد الامريكي، وايجاد توازنات تقوم على الاعتراف المتبادل بالشراكة في عضوية نادي القوى الكبرى فهذا الاضطراب والعنف.

والانهيارات الاقتصادية وعدم الاستقرار هي نتائج طبيعية لاستفراد الولايات المتحدة بالعالم دون اهداف واضحة للمصلحة من وراء هذا الاستفراد. فجنوب اوروبا يشهد منذ سنوات طويلة مذابح يوغوسلافيا بشكل لا يختلف ابدا عن مذابح افريقيا التي تمتد حرائقها لتشمل اكثر من عشر دول في وقت واحد. مثلما تشهد اليابان انهيار نمور اسيا الاقتصادي وهي التي انشأتها، ويشهد الشرق الاوسط افلاس اغنياء النفط بسبب تردي اسعار النفط، وارتفاع، تكلفة الحماية العسكرية الامريكية.

مع الاسف، فان العراقيين يمشون وحدهم على النار لكسر قيود الحصار والتجويع والاذلال.. مثلما الحال في فلسطين. والعجز السياسي العربي مهتم «بمعاناة الشعب العراقي» دون ان يكون لهذا معناه، والعجز السياسي العربي مهتم بتنفيذ صيغة مدريد، ثم صيغة اوسلو ثم صيغة واي بلانتيشن، لكنه غير مستعد لوضع نهاية لسياسات واشنطن الحمائية للتهرب الاسرائيلي، والاستيطان، والحصار والاذلال.

لم يكن من الضروري ان يقف العراقيون او الفلسطينيون وحدهم، وان يدفعوا هذا الثمن الباهظ. لو ان هناك قوى عربية مساندة.. ولا نقول هذا من باب الوعظ والارشاد وتقديم النصائح القومية، وانما لتفهم نوعية ردود الفعل وحجم الاندفاع لدى الشعبين العربيين، ولنفهم حالة الاحباط لدى شعوب المنطقة. فعلى العراقيين الان ان يقوموا بحركة غير محسوبة ليتلقوا المزيد من الضربات، والمزيد من العزلة العربية. وعلى الفلسطينيين ان يقوموا بعملية فدائية واحدة، او بتفجير حافلة واحدة ليدفعوا المزيد من الحصار والاذلال والاستيطان. واذا كان ذلك كارثيا في الحسابات العادية، فانه ليس كذلك في الحسابات الوطنية فهو قد يكون مادة استنهاض روحية واخلاقية وعملية فيما نسميه بارادة الحياة الطالعة من رماد الحريق، وتكون البذرة التي تنبت قيادات مؤمنة، ذكية، شجاعة في وسط هذا الوضع الشعبي العام. فالكوارث قد تكون في مستوى الرسالات العظمى في نهوض الامم ورقيها.. فالتحدي هو في الحالين مادة الصراع الاساسية واستحضاراتها النفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العسكرية والزج بها كلها في المعركة!!

ونعود الى نقطة البداية، فالعراق يخرج الان من عنق الزجاجة التي انحشر فيها منذ عام 1990 وهو يصنع واقعا جديدا على ارض الصراع ذاتها، ولذلك فهو يستفيد من المناخات الدولية ويضاعف حركتها. فكل وجهة نظر فرنسية او روسية او صينية هي خسارة للاستفراد الامريكي وربح للعراق. وكل صوت مختلف شجاع في مجلس التعاون الخليجي او في اليمن او في جامعة القاهرة وشوارع الخليل هو خسارة للولايات المتحدة وهيمنتها علينا.. وربح للعراق.

ان رفع بعض الفلسطينيين للاعلام الامريكية لتشجيع كلينتون على ان يكون رجل دولة، هو ذاته الذي دفع الفلسطينيين ذاتهم على حرق الاعلام الامريكية تنديدا بكلينتون الذي خدع الامل الفلسطيني ليشن عدوانا على العراق في اليوم ذاته. لكن الفلسطينيين في الحالين كانوا على خارطة الاحداث، وكانوا يعلنون ارادتهم الوطنية على ارضهم، ويعلنون التزامهم القومي مع امتهم وقضاياها المصيرية.

ان الرسمية العربية التي تخفي رأسها في الرمال، وتمارس الحكمة لم تكن ابدا وراء التحرك الروسي او الصيني او الفرنسي في اتجاه حل المشكل العراقي.. او حل المشكل الفلسطيني كخطوة ثانية لاحقة. واذا لم تغير هذه الرسمية من حالها، فان كل مشاكل العالم ستحل على حسابها بداية من انهيار اسعار النفط، الى نهب المياه، الى التبعية لهذا التكتل الدولي الاقتصادي او ذاك. وقد يكون العراقيون او الفلسطينيون هم الاقل تضررا، لانهم وحدهم الذين يملكون مساحة حركة.. فيما يقبع للرعوبون المرتجفون على.. رأس دبوس!!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3012 الخميس 14 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 27 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3012 Thursday 14 January 1999

وقف التراخيص لمحلات الخمور في الاسكندرية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدر محافظ الاسكندرية عبد السلام المحجوب قرارا بمنع استخراج اي تراخيص جديدة لافتتاح محلات لبيع او شرب الخمور في الاحياء الشعبية بالمدينة.

كما امر بشن حملات تفتيشية علي المحلات التي تمارس عملها بدون ترخيص واغلاقها على الفور.

هذا وكان عدد من المحافظين قد اصدروا قرارات بمنع بيع الخمور، ومنع المقاهي والمحلات العامة من استخدام الدش، بعد تقدم عدد من الاباء بشكاوى للمحافظين بان ابناءهم يسهرون في هذه الاماكن لمتابعة المحطات الفضائية الاجنبية.

ابوظبي.. مركز هام للسياحة العلاجية والاستشفاء

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

قال خبير سياحي ان ابوظبي تتحول لكي تصبح مركزا متميزا للسياحة العلاجية والاستشفاء بمنطقة الخليج.

وذكر نويل مسعود مدير عام فندق الانتركونتيننتال بابوظبي ان اعتدال الطقس طيلة ايام الشتاء والخدمات العلاجية الراقية يعد عامل جذب مهما للمرضى الاوروبيين.

وقال ان الفندق استقبل قبل ايام عددا من المرضى المصابين بمرض «الكيس الليفي» مع عائلاتهم بقصد الاستشفاء في ابوظبي، ويذكر ان مجموعة من الاطباء الالمان كانوا قد زاروا الامارات مؤخرا.

ونصحوا المرضى بقضاء فترات نقاهة بين 3ـ4 اسابيع في ابوظبي.

وكان السيد مسعود قد اتفق مع قرينة الرئيس الالماني السيدة كريستيان هرتسوغ لاستضافة مجموعات من الاطفال الالمان المصابين بهذا المرض ضمن برنامج يمتد لخمس سنوات.

ويصيب مرض «الكيس الليفي» الاطفال عادة وتظهر عوارضه في ضيق التنفس والتهاب الجهاز التنفسي.

وقال السيد مسعود ان الاطباء الالمان اكدوا بعد عدد من التجارب ان المناخ الدافىء ومياه شاطىء ابوظبي لها مزايا علاجية للمصابين بهذا المرض، وتوقع ان تشهد ابوظبي قدوم مجموعات كبيرة منهم للاستشفاء في السنوات المقبلة.

طلاق امرأة من زوج ثرثار

■ القاهرة ـ اف ب: حكمت محكمة طنطا، في محافظة الغربية، شمال غرب القاهرة بتطليق زوجة اشتكت من طول لسان زوجها الذي اعتاد التباهي بممارسة الجنس معها وفضح تفاصيل علاقتهما الخاصة. وقال مصدر قضائي امس الاربعاء ان ايمان محمد اشتكت من زوجها دسوقي علي عبد السلام بعد ان علمت بانه يقوم بقص تفاصيل ما يحدث في مخدعهما على زملائه في العمل.

لكن الزوج لم يأبه لشكوى زوجته وتمادى بالحديث عن ذلك مع جيرانه، لتدور قصصهما على السنة الجميع. فاشتكت الزوجة الى اقربائها الذين لم يتمكنوا من ردعه، لا بل انه عاقبها على ذلك بالضرب. فرفعت دعوى الطلاق الذي حصلت عليه بعد ان اقنعت المحكمة، عن طريق الشهود، بالاذى النفسي الذي الحقه بها.



المسيحي المسلم

ممدوح عدوان

واحد من اصدقائي فلسطيني مسيحي. واعتذر سلفا لهذا التوصيف الطائفي الحقير. لكنه ضروري لتوضيح ما اريده، او لحكاية ما حدث بيننا.

التقيته منذ ايام، وكان قادما من الضفة.

حكى لي عن تلك الصلاة التي اشترك فيها اكثر من مئة الف مصل في المسجد الاقصى في الجمعة الثانية من رمضان، والتي توافقت مع اليوم الاول من العام الجديد.

قال لي: زحفنا من كل قرية وضاحية. تجنبنا الطرقات المطروقة ومشينا في الارياف والوعر والدروب واحيانا دون دروب. قفزنا على الصخور وتسلقنا اسيجة. هربنا من الجنود والدوريات. تعرضنا للضرب والمطاردة. كان يجب ا نصل الى المسجد الاقصى في موعد الصلاة، بأي ثمن وباية طريقة لكي نصلي معا.

لم استطع ان اخفي ملاحظتي على «نا» التي كان يصر عليها.

قلت له: اسمح لي.. تقول قفزنا، وركضنا، وصلينا، ونصلي، هل صليت في المسجد الاقصى انت ايضا؟

تطلع الي مستغربا استغرابي، وقال: تستغرب ان اصلي؟

قلت بشجاعة: طبعا انت في النهاية مسيحي. وهذا مسجد.

قال: انتم الذين في الخارج لا تفهمون الموضوع. طبعا اصلي في المسجد الاقصى. وانا واثق من انه لو كانت الصلاة في كنيسة القيامة لجاء آلاف المسلمين ليصلوا ويحضروا القداس. الصلاة في المسجد الاقصى ليست مجرد اداء فرض ديني. انها اعلان هوية. لقد ذهبنا الى هناك لكي نثبت اننا فلسطينيون. اليس المسيح فلسطينيا؟ المسيحيون كلهم هناك فلسطينيون ايضا. واعتقد ان السيد المسيح لو كان موجودا لسبقنا الى المسجد الاقصى ولمشى في البرية وتسلق الجدران وهرب من الجنود ولصلى وراء الامام ذاته الذي صلينا وراءه. الجميع كانوا في تلك الوقفة في المسجد فلسطينيين. ونحن فلسطينيون. والمسجد الاقصى فلسطيني بمقدار ما هي كنيسة القيامة فلسطينية. القدس كلها قبلة لكل مؤمن. اقصد مؤمن بفلسطين.

سألته ضاحكا لكي اخفي حرجي من فهمه المشرف: ولكن اتعرف كيف تصلي؟

قال: وهل هذا ضروري؟ المهم ان نكون في المسجد لكي نقول ان هذا المسجد للفلسطينيين وبالتالي فالقدس هي لنا ايضا. اما في ما يتعلق بالصلاة ذاتها فاجيبك انني لا اعرف كيف اصلي صلاة المسلمين. لقد وصلنا الى المسجد وعبأناه. الذي يعرف الصلاة صلى. وبعضنا ممن لا يعرفون الصلاة وقفوا مع المصلين وصاروا يفعلون مثلهم. يركعون ويسبلون ايديهم ويتمتمون. البعض الآخر من المسيحيين لم يجدوا ضرورة لهذا التمثيل والتظاهر. ظلوا واقفين جانبا. «وبعضهم نسي اننا في رمضان فراح يدخن الى ان نبهه من معه» ولكنني لا اشك ولو للحظة ان الثواب من هذه الصلاة قد ناله الجميع. الذين صلوا، والذين مثلوا، والذين ظلوا واقفين جانبا. انه ثواب الوقفة الوطنية. وهي ايضا وقفة بين يدي الله. ولا تختلف عن الصلاة في شيء.

حتى المسلمون الذين كانوا يومها في المسجد، ألديك اي توهم ان هؤلاء المئتي الف هم مؤمنون يؤدون الفرائض الخمسة؟ وانهم جاءوا ليصلوا فقط؟ الا يقول القرآن الكريم: اينما تولوا فثم وجه الله؟ وهذا يعني انه كان بامكانهم ان يصلوا في البرية. واذا شاءوا صلاة الجماعة كان يمكن لهم ان يفعلوا ذلك في اي مسجد من مساجد قراهم. وكانوا بذلك قد وفروا على انفسهم الركض والخوف واحتمالات الخطر والاعتقال.

واضاف مازحا: مئتا الف مؤمن يصلون للثواب فقط؟ يا رجل على هذه النسبة ستحدث ازمة سكن في الجنة. واردف بجدية: هؤلاء كانوا يعبرون عن موقف سياسي. وهذا الموقف السياسي هو موقفنا كلنا. اتذكر الثورة الجزائرية؟ الحجاب الذي هو سمة دينية «او هكذا حوله ضيقو الافق» تحول في المجتمع الجزائري يومها الي هوية وطنية تميز البنت الجزائرية عن البنت الفرنسية او المتفرنسة التي فقدت هويتها. اتظن لو انني كنت جزائريا وانا المسيحي، سأتردد لحظة في ان اجعل زوجتي واختي وبنتي يرتدين الحجاب؟ لو منعتهن عن الحجاب في ظرف كهذا اكون ساعيا الى تجريدهن من هوياتهن الوطنية. ثم الا تلاحظ ان الاكتظاظ على المساجد والكنائس في البلدان العربية غير المحتلة ـ بعد ـ هو اعلان عن مواقف شعبية من السلطات؟ الم يكن التمسك بالدين ايضا احد اوجه مقاومة الحكم في المعسكر الاشتراكي؟ الم يلتف الناس حول البابا في بولونيا الشيوعية مثلما التف الناس حول الخميني في ظل حكم الشاه؟

قلت له: ليتنا كلنا نفهم اديانتا بالطريقة ذاتها.

فقال: ربما لو كنتم انتم ايضا في ظرف مثل ظرفنا لتصرفتم مثلنا. ولكن مشكلتكم تنبع من احساسكم بالرخاوة. وهذه الرخاوة تجعلكم منشغلين بالتصنيف الديني والطائفي. وهذا التصنيف هو ايضا، مثل موقفنا في الداخل، نابع من مصالح ومواقف، ولكن لا علاقة لها بالدين من قريب او بعيد. وحينما ينساق المغفلون وراء هذه التصنيفات ويتحولون الى مواقف طائفية ودينية ضيقة فلأن طائفيتهم تنبع من عدم فاعليتهم، ومن عدم وضوح العدو امامهم. انهم يقفون ضد اوطانهم. فلا وطن دون وحدة وطنية.

مخيم الوحدات يعترض على التلفزيون الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

اعترض مخيم الوحدات الاردني للاجئين الفلسطينيين على الاشارة الى اسمه في سياق دراما تلفزيونية محلية تحدثت عن مجموعة من الاشقياء الذين يحاولون الاعتداء على امرأة، وقالت مجلة «الوحدات» التي تصدر عن النادي الرياضي البارز للمخيم ان هذا المشهد التلفزيوني يعتبر مسيئا للمخيم، ومحاولة من المخرج لربط مظاهر الانحراف بشباب المخيم، الذي يعتبر من ابرز مخيمات الفلسطينيين في العاصمة الاردنية. ويتمحور اعتراض المخيم على مشهد ضمن حلقة رمضانية من مسلسل حارة ابو عواد المحلي الشهير تعترض فيه سيارة عمومي ظهر عليها انها تعمل على خط عمان الوحدات سيارة بطلة المسلسل الممثلة عبير عيسى اثناء الليل، وتتحرش بها.

وتساءلت صحيفة «نادي الوحدات» عن الاسباب التي دفعت مخرج العمل لاختيار سيارة سرفيس تحمل لوحة مخيم الوحدات دون غيرها من السيارات في المملكة لتصوير هذا المشهد، الا ان المخرج قال انه لم ينتبه لهذا الموضوع على الاطلاق، لا من قريب، ولا من بعيد.

اكثر اللص من طعام السحور فغلبه النوم

■ القاهرة ـ اف ب: القت الشرطة المصرية القبض على لص غافله النوم بعد وجبة سحور شهية في شقة قام بجمع اهم محتوياتها شمال القاهرة، وفق ما اكد مصدر في الشرطة امس.

وقال المصدر ان طارق خيلانة محمد، الذي اوقف قيد التحقيق، دخل الاثنين شقة خالية لاحد الاثرياء في حي مصر الجديدة لسرقة ما فيها من اجهزة كهربائية. وبعد جمع الاجهزة في اكياس خيش دخل اللص المطبخ لتناول السحور لكنه اكثر من الطعام على ما يبدو فغافله النعاس، ونام حتى الصباح.

وفي الصباح الباكر فوجىء صاحب الشقة لدى عودته بوجود اكياس الخيش فاكتشف اللص النائم، واخطر الشرطة.

حفلتان لفيروز في عمان اواخر الشهر الحالي

■ عمان ـ اف ب: اعلنت احدى الجامعات الاردنية ان المطربة اللبنانية فيروز ستحيي حفلتين في عمان في 28 و29 كانون الثاني (يناير) بمناسبة عودة الملك حسين من رحلة استغرقت ستة اشهر في الولايات المتحدة لتلقي العلاج من سرطان العقدة اللمفية.

وجاء في اعلان نشرته «جامعة عمان الاهلية» في كافة الصحف امس «بعد غياب وشوق استمر 16 عاما» عن مستمعيها في الاردن تحيي فيروز «امسيتين غنائيتين» على مسارح الجامعة «بمناسبة شفاء الملك حسين وافتتاح مجمع رياضي» في هذه الجامعة الخاصة. وتباع التذاكر ضمن ثلاث فئات هي 140 دولارا و110 دولارات و70 دولارا.

ومن المقرر عودة الملك حسين الى عمان غداة عيد الفطر الذي يصادف الاثنين المقبل بعد ان يكون قد انهى فترة نقاهة في لندن التي وصلها مطلع الاسبوع قادما من واشنطن.

وكان ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال اعلن ان شقيقه الاكبر شفي تماما من سرطان العقدة اللمفية في ختام ستة اشهر من العلاج الكيميائي في مستشفى «مايو كلينيك» في ولاية مينيسوتا الامريكية.




ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال استقبل امس عبد الرحمن العمودي مؤسس المجلس الاسلامي الامريكي اضافة لمؤسسة مجلس النساء المسلمات في شمال امريكا شريفة الخطيب في مكتبه الاميري في عمان.

● خلال اسبوعين ستصدر في عمان النسخة العربية من كتاب «ديناميكية العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية» لمؤلفه رئيس الديوان الملكي الاردني الاسبق عدنان ابو عودة الذي يتحدث في الكتاب عن احداث حية عاشها خلال عمله في البلاط الاردني.

● كبير الامناء في القصر الملكي الاردني الامير رعد بن زيد يرعى حاليا، وبشكل يومي سلسلة من الافطارات الرمضانية الشعبية التي تقيمها امانة بلدية العاصمة عمان.

●● اجتمع الدكتور عبد العزيز التويجري مدير عام المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الايسيسكو) في الرباط أمس مع سعيد النعماني نائب رئيس رابطة الثقافة للعلاقات الاسلامية في ايران الذي يزور المغرب حالياً. حيث بحث التويجري والنعماني سبل التعاون بين الايسيسكو والرابطة الايرانية.

● اللجنة الاجتماعية بالنادي العربي في بريطانيا برئاسة صفاء الصاوي تقيم حفل عيد الفطر المبارك للأطفال يوم 24 كانون الثاني (يناير) الحالي وذلك بمقر المركز الايرلندي في حي هامرسميث بلندن، من الساعة الثانية وحتى السادسة مساء وسيحضره الأطفال بالملابس الوطنية لبلدانهم.

■ المطربة اللبنانية نجوى كرم أكدت انها ستشارك هذا العام أيضاً في مهرجان أوربت الرابع للأغنية العربية الذي سيقام في البحرين من 18 الى 21 كانون الثاني (يناير).

والجدير بالذكر ان الفنانة نجوى كرم ستشارك في الليلة الأولى من المهرجان.

● تقيم جمعية الجالية الفلسطينية في بريطانيا ندوة ثقافية يوم 30 من الشهر الحالي بعنوان «التضامن مع الأسير» وذلك بمبنى كلية «امبريال كوليدج» بلندن.

● بهجة الراهب عضو مجلس ادارة الجالية المصرية في بريطانيا ومقررة لجنة المرأة تجري بعض التحاليل الطبية نتيجة للارهاق الذي أصابها بعد نشاطات اجتماعية وانسانية عديدة.

● أحمد جابر عفيف رئيس مجلس الأمناء لمؤسسة العفيف الثقافية في العاصمة اليمنية صنعاء، أعلن البرنامج الثقافي للمؤسسة لعام 1999 الذي يبدأ يوم 26 من الشهر الحالي.

● ضمن أيام «خميس معهد العالم العربي بباريس» ينظم المعهد يوم 28 من الشهر الجاري لقاء بعنوان «فلسطين ـ الوضعية الراهنة»، يديره دومينيك فيدال رئيس تحرير «لوموند دبلوماتيك» ويشارك فيه كريستيان تشيسنوت، جوزيفين لاما، دانيال ساليناف وليتيتيا بوكاي.

///

مليونا مسلم يصلون في مكة المكرمة في الاسبوع الاخير من رمضان

■ دبي ـ رويترز: تجمع ما يصل الى مليوني مسلم في مكة بالمملكة العربية السعودية امس لاداء الصلاة في الحرم المكي في الاسبوع الاخير من شهر رمضان.

وقالت صحف سعودية ان المصلين سيتجمعون في الحرم المكي الليلة للاحتفال بليلة القدر.

وشددت السعودية الاجراءات الامنية واستعدت المستشفيات لاستقبال اي طوارىء وانتشر عمال اضافيون لمساعدة المصلين الذين يتدفقون على السعودية من شتى انحاء العالم لاداء العمرة خلال شهر رمضان. ويعرض التلفزيون السعودي منذ بداية رمضان اعدادا متزايدة من المصلين في الحرم وحول الكعبة.

ويستعد العالم الاسلامي للاحتفال بعيد الفطر الاسبوع المقبل ثم تبدأ السعودية استعداداتها لموسم الحج.

ورأس وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز اجتماعا لمسؤولي الامن ووافق على خطة امنية شاملة لموسم الحج هذا العام تتضمن اجراءات لتفادي تكرار ما حدث في مواسم سابقة من حرائق وتزاحم.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الامير نايف حث السلطات وجميع الدول التي ستوفد حجاجا الى مكة على بدء حملة توعية وارشاد الحجيج لاداء الفريضة بشكل منظم.

وبدأت السعودية تقيم للحجاج 16 الف خيمة مقاومة للنيران في المرحلة الثانية من خطة للحيلولة دون تكرار حريق اسفر عن مقتل 343 شخصا عام 1997 0 وقتل ايضا ما يصل الى 119 حاجا في تزاحم العام الماضي.

وحث الامير نايف ايضا السعوديين على التعاون مع قرار جديد ينص على ان يحج المواطن السعودي مرة واحدة فقط كل خمسة اعوام لتخفيف اعداد الحجيج.

وتنفذ المملكة هذا الحظر منذ فترة على المقيمين من غير السعوديين الا ان العام الحالي سيكون المرة الاولى التي يطبق فيها على السعوديين ايضا.

انقذوه من الموت غرقا فشنق نفسه

■ القاهرة ـ اف ب: فشل مدير شركة ياباني في الانتحار عبر القاء نفسه في مياه النيل فقام بشنق نفسه في حديقة قريبة من النهر في يوم عيد ميلاده الخمسين، وفق ما اكد مصدر في الشرطة امس.

وقال المصدر ان الشرطة عثرت على نودا سوكيورا، الذي كان يدير شركة سياحية، معلقا على شجرة في حديقة في حي الزمالك، غرب القاهرة، مشنوقا بحزام وقد قطعت شرايين يده. وقال المصدر ان القتيل حاول في اليوم نفسه الانتحار بالقاء نفسه في النيل الا ان المارة منعوه من ذلك وانقذوه. واكدت السفارة اليابانية في القاهرة اسم المتوفى، مؤكدة ان التحقيقات لا تزال جارية للتأكد من اسباب الوفاة وظروفها.

مراهقة ايرلندية نجحت في تسريع بث الرسائل الالكترونية

■ لندن ـ اف ب: افادت صحيفة «تايمز» امس ان مراهقة ايرلندية تدعى ساره فلانيري وتبلغ من العمر 16 عاما وضعت ترميزا جديدا لبث الرسائل الالكترونية عبر الكمبيوتر سيشكل ثورة في سرعة البث.

وقالت الصحيفة ان الترميز الجديد اسرع بعشرة اضعاف من الترميز المعتمد حاليا في نقل رسائل عبر الانترنت.

واضافت ان ساره التلميذة في كاونتي كورك (جنوب غرب ايرلندا) تلقت عروض عمل ومنحا دراسية عديدة من شركات تصنيع الكمبيوترات ومن جامعات.

وقد استخدمت ساره نماذج من الرياضيات لوضع هذا الترميز المنافس لترميز «ار اس ايه» المعتمد حاليا والذي ابتكره ثلاثة طلاب من معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا (ام آي تي) في العام 1977.

واضافة الى سرعته يؤمن ترميز ساره فلانيري حماية افضل للرسائل السرية.

وقد فازت المراهقة في نهاية الاسبوع الماضي في مسابقة للعلماء الشبان الايرلنديين. ووصفت لجنة التحكيم عملها بانه «بارع» ونصحتها بتقديم طلب للحصول على براءة لاختراعها.

علاج فعال للكوليسترول لدى المراهقين

■ شيكاغو ـ رويترز: اظهرت دراسة امريكية ان استخدام العقاقير يبدو فعالا في علاج المراهقين المعرضين وراثيا للاصابة بمعدلات كوليسترول عالية كما انه ربما يمنع الاصابة المبكرة بامراض قلبية في هذه الحالات.

وشملت الدراسة التي نشرت نتائجها الثلاثاء 110 ذكور تراوحت اعمارهم ما بين العاشرة والسابعة عشرة في الولايات المتحدة وفنلندا تناول بعضهم العقار في حين تناول البعض الاخر علاجا مموها. وعندما استخدم الباحثون العقار لوفاستاتين وجدوا ان مستوى الكوليسترول انخفض بمعدل 27 في المئة لدي الشريحة التي تناولته.

وافادت الدراسة انه لم يظهر لدى الذين تنالوا العقار اي فروق تذكر في النمو والتطور الجنسي او الحالة الغذائية عن هؤلاء الذين تناولوا علاجا مموها. وشاركت شركة ميرك التي تبيع لوفاستاتين تحت اسم ميفاكور في تمويل الدراسة.

وقال تقرير الدراسة انه رغم انها الاكبر من نوعها حتى الان في مجموعة العمر التي شملتها الا انها لا تزال محدودة الحجم وانه مازال من الصعب التنبؤ باثر هذا العلاج على المدى الطويل.

الا ان التقرير اضاف ان المراهقين المنحدرين من اسر تعاني من معدلات كوليسترول عالية معرضون للاصابة بامراض قلبية خلال العقدين التاليين من العمر وان استخدام عقاقير مثل لوفاستاتين يبدو نظريا انه يقلل من المخاطر الاصابة بامراض قلبية.

اخطار تزاحم ساعة الافطار في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعتبرت ادارة المرور الاردنية ان التزاحم الذي يحصل خلال الساعات الاخيرة قبل الافطار في ايام شهر رمضان المبارك شكل من اشكال التزاحم نحو مسرب الموت، وقال عدنان الشمايلة مديرادارة المرور ان ما يحصل قبل ساعات قليلة من الافطار من تزاحم في السير يتسبب في تعزيز مسرب الموت، وزيادة حوادث السير، بطريقة غريبة.

وحسب الارقام والاحصاءات الرسمية التي نشرت امس في عمان فقد قتل 61 مواطنا، وجرح 861 اخرين خلال 3261 حادث سير وقعت في الـ24 يوما الماضية، وهي الايام التي مضت من شهر رمضان المبارك.

وتقول المصادر الرسمية ان التزاحم ساعة الافطار سبب رئيسي ادى الى مقتل، وجرح هذا العدد من المواطنين، وبينت الارقام ايضا ان حوادث السير التي وقعت في البلاد خلال شهر رمضان كلفت 100 مليون دينار ـ 150 مليون دولار.

لبناني يبحث عن مسروقاته في مناطق حساسة!

■ بلانتير (مالاوي) ـ «القدس العربي»: اعتقلت الشرطة في مالاوي مغتربا لبنانيا في العاصمة الاستعمارية السابقة للبلاد ـ زومبا ـ بعد ان اتهمته خادمته بادخال اصابعه في اعضائها التناسلية بدعوى التفتيش عن مبلغ مالي قال انه سرق منه. وقال متحدث باسم الشرطة ان المغترب الذي ذكر انه يسمى «بسام» يعمل في مشروع للمياه تابع لبلدية العاصمة السابقة لمالاوي.

واوضح ان بسام سارع الى اصدار اوامر للخادمة بنزع ملابسها بعد ان اتهمها بسرقة 400 كواشا (نحو 95 دولارا امريكيا) قال انها اختفت من جيوبه. وقال المتحدث باسم الشرطة ان المغترب اللبناني لم يعثر على شيء بعد عملية التفتيش البدني التي شملت البحث عن المسروقات داخل العضو التناسلي للخادمة المالاوية التي سارعت الى ابلاغ الشرطة بما حصل لها على يد مخدومها.

مادونا الاقل اناقة بين النساء

■ لوس انجلوس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن مختص بوضع لائحة تصنيف النساء اللواتي يعتبرن الاقل اناقة ان ليندا تريب التي ساهمت في فضح العلاقة بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي احتلت المرتبة الاولى على هذه اللائحة تلتها الفنانة الاستعراضية مادونا.

وقال م. بلاكويل ان تريب التي قامت بتسجيل المحادثات الهاتفية الحميمة للوينسكي «تشبه كلبا لحراسة المواشي تنكر بثياب امرأة».

واحتلت مادونا التي وصفها بانها «ميزاب يبحث عن شعاع من الاناقة» المرتبة الثانية.

وحلت الممثلة الشابة كيت وينسليت ثالثة. وقال بلاكويل انه كان على مخزانة ثيابها ان تغرق مع سفينة التايتانيك».

ومن الاسماء الاخرى «الفائزة» الممثلة والمغنية كورتني لوف والمغنية ماريا كاري والممثلات ماريزا تومي وسيغورني ويفر وساندرا بولوك.

الصين تحتجز اربعة في قضية انهيار جسر

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الرسمية امس ان الشرطة في جنوب غرب الصين احتجزت اربعة اشخاص يشتبه انهم يتحملون مسؤولية انهيار جسر للمشاة الاسبوع الماضي في حادث تسبب في مقتل 40 شخصا. وقالت صحيفة تشاينا ديلي ان اثنين من بين المحتجزين الاربعة اضطروا الى الاستقالة لكنها لم تحدد طبيعة مسؤوليتهما عن الحادث الذي وقع في الرابع من كانون الثاني (يناير) في مقاطعة كيجيانج. وعزي الانهيار الى خطأ هندسي في جسر المشاة الذي بني قبل ثلاث سنوات. وحدث الانهيار بينما كانت مجموعة من قوات الامن تعبر الجسر ركضا. وانتشل عمال الانقاذ جثث 18 من افراد الامن و22 مدنيا من بينهم طفل في شهره السابع سقطوا في النهر اسفل جسر رينبو. واصيب في الحادث 14 شخصا.

البابا شاهد فيلم «الحياة الجميلة»

■ الفاتيكان ـ اف ب: افاد مصدر في الفاتيكان الثلاثاء ان البابا يوحنا بولس الثاني تأثر كثيرا بفيلم «الحياة الجميلة» الذي شاهده في الفاتيكان الى جانب مخرجه روبرتو بينيني الذي يلعب دورا فيه ايضا. وبدا البابا متأثرا كثيرا في المشاهد القوية في الفيلم الذي حاز جوائز في مهرجان كان وتورنتو والقدس وهو مرشح لجوائز الاوسكار. ويتطرق الفيلم الى فظائع مخيم الاعتقال النازي «اوشفيتز» باسلوب دعابة مرير.

وبدا روبرتو بينيني رزينا خلال عرض الفيلم وهو المعروف بحركاته الفكاهية المفاجئة ولا يتردد بتقبيل الشخصيات ومعانقتهم والارتماء عند اقدامهم كما فعل في مهرجان كان للسينما. وجلس الى يمين الحبر الاعظم في قاعة خاصة في الفاتيكان، وعرض الفيلم في الفاتيكان امام كرادلة واساقفة ومساعدين للبابا.

وقال البابا انه احب الفيلم خلال لقاءه مع المخرج الايطالي.

المدينة	إمساك	الفطار
لندن	6,30	16,20
واشنطن	5,51	17.02
باريس	6,52	17,29
برلين	6,19	17.15
روما	5,57	16,18
جنيف	6,29	17,15
بروكسيل	6,50	17,21
ستوكهولم	6,31	16,51
كوبنهاغن	6,35	16,47
نيقوسيا	5,25	17,19
مدريد	7.00	17,04
اثينا	6,07	18,00

كلام النجوم

حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

تغيير في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

تشكو من ارهاق هو طبيعي لن يتفاقم في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.

